**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة**

**كلية أصول الدين** **قسم الدعوة والإعلام والاتصال**

**تخصص إعلام ثقافي**

**رقم التّسجيل:**.....

**الرّقم التّسلسلي:**.....

**موضوع البحث:**

# البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيـة الجزائريّة الثّالثة

## – دراسة تحليلية –

**مذكّرة مكمّلة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال**

**إعداد الطّالبة :** **إشراف الأستاذ الدّكتور:**

سامية قرابلي فضيل دليو

**أعضاء لجنة المناقشة:**

| الاسم و اللّقب | الرّتبة العلمية | الجامعة الأصلية | الصّفة |
|---|---|---|---|
| -أ.د/عبد الله بوجلال | أستاذ التّعليم العالي | جامعة الأمير عبد القادر | رئيساً |
| -أ.د/فضيل دليو | أستاذ التّعليم العالي | جامعة منتوري | مقرّراً |
| -أ.د/بوبكر عواطي | أستاذ التّعليم العالي | جامعة الأمير عبد القادر | عضواً |
| -أ.د/عمر لعويرة | أستاذ التّعليم العالي | جامعة الأمير عبد القادر | عضواً |

**السنة الجامعية : 1432–1433هـ/ 2011 – 2012 م**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

{...ربِّ أوزعني أن اشكُر نعمتك الّتي
أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ، وأن أعملَ صالحاً
ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك
الصّالحين}

النّمل 19

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# شكر وتقدير

*مصداقاً لقوله تعالى:*

**{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}**

- يكونُ الحمدُ كلُّه والشُّكر لربّي الأكرم ... الَّذِي علَّمني بالقلم... ما لَم أكُن أعلَم... ربِّ لك الحمدُ حتّى ترضَى، ولكَ الحمدُ إذا رَضيتَ، ولكَ الحمدُ بعدَ الرِّضا..
- شُكري وكلُّ الامتنانِ وجميلُ العرفانِ لوالديَّ الكريمين.. حفظهُما ربّي، وأطالَ عُمرهما وجزاهما عنّي خيرَ الجزاء.... **{رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}**

*وعملاً بقول الحبيب –صلى الله عليه وسلم-*

**"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**

أُوجِّه خالص الشُّكر مقروناً بعظيمِ التّقديرِ وموفورِ الاحترام

- إلى كلّ من علّمني حرفاً طيلةَ مشواري الدِّراسي وعلى رأسهم أستاذِي المشرف فضيل دليو، عبد الله بوجلال، بوبكر عواطي، لعرج سمير، نورالدين سكحال،بوجمعة شبايكي...
- إلى كلِّ الطّيّبين الّذين شجّعوني وساندوني ودعوا لي...
- إلى صُحفيّي القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، وأخصُّ بالذِّكر منهم السيّدة الفاضلة الطيّبة "صبيحة شاكر" والأخ الصُّحفيّ "نور الدين"، اللّذين كانا خيرَ عونٍ لي فبارك الله فيهما

لكلِّ هؤلاءِ أقولُ ما قال أبو عيينة المهلبي:

لو كُنتُ أَعرِفُ فَوْقَ الشُّكرِ منزِلَةً *** أَوْفَى مِنَ الشُّكْرِ عِندَ الله فِي الثَّمنِ
أَخْلصتُها لَكُم مِن قلبِي مُهذَّبَةً *** حَذْواً عَلَى مِثلِ مَا أَوْلَيتُم مِن حَسَنِ

# إهـداء

- إلى معلّمي الأول؛ سيّدي وحبيبي وقائدي وقُدوتي، نبيّي ورسولي:
**محمّد بن عبد الله - عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام-**
- إلى **أبي الحنون**... نعم الأبُ ... ذاك الّذي من أجلنا كم يتعبُ
- إلى الّتي أحيا بها...**أمّي الحبيبة**... من مثلها في فضلِها...
- إلى اللّواتي كنَّ لي كظلّي ... لسن يفارقنني في ترحالي وحِلّي .. أخواتي:
**فادية، صبرينة وبشرى.**
- إلى عضدي في الحياة وسندي... إخوتي:
**سليمان، سامي، نور الإسلام، عنتر ويوسف**
- إلى أختي الكبرى **نادية** وعائلتها الصّغيرة:
زوجها **محفوظ**، وابنتيها الأميرتين الصغيرتين **دعاء وتقوى**.
- إلى **عائلة خالتي مريم** ،كبيرها وصغيرها... وبخاصّة **أمّ كلثوم** الرّائعة.
- إلى كلّ طلبة قسم الدّعوة والإعلام والاتّصال دفعة 2007... زهية، دليلة، شفيقة، فتيحة، حورية... إلى حفصة وأمينة.
- إلى زميلات الدّراسة بدفعة الإعلام الثّقافي 2009، بخاصّة: سهام، سلمى، حبيبة، نعيمة، خلود، إيمان...
- إلى كلّ صديقاتي، وكلّ معارفي، وجميع طلبة العلم...
- إلى كلّ من يذكرهم قلبي، وينساهم قلمي...

أُهديكم... ثمرة جهدي وتعبي

**سامية**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# مقدّمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# مقدّمة

يرتبطُ مفهوم الإعلام الثّقافيّ بالوظيفةِ التّثقيفيّةِ لوسائلِ الإعلام، ويدرُس ماهيةَ العلاقةِ القائمةِ بين الثّقافةِ كمضمونٍ والإعلامِ كوعاء . تلك العلاقةُ الّتي وصفها بعضُ الباحثين بكونِها علاقةً بنيويّةً إلى حدِّ التّداخل لدرجةِ استحالةِ الفصلِ بينهما أو دراسة أحدهما بمعزلٍ عن الآخر، من منطلق أنَّ كليهما يرمي ويسعى إلى إرضاءِ طموحِ الإنسانِ إلى المعرفة والاطِّلاع، فكما لا يمكنُ تصوُّر الثَّقافةِ بدونِ تعبيرٍ أو إبلاغ، وكما أنَّه لاحظّ لأيِّ ثقافةٍ كانت من الوجودِ إذا لم تُؤازرها وسائلُ الإعلامِ ولم تُعرِّف بما اهتدت إليهِ من أوجهِ الخلقِ والإبداع، فإنّهُ لا سبيلَ لوسائلِ الإع لامِ للنّجاحِ بدون زادٍ ثقافيٍّ يشدُّ اهتمامَ الجمهور إليها ويسمحُ لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات.

وقد عرفت وسائل الإعلام تطّوراً تكنولوجيّاً مذهلاً؛ جعلها لا تكتفي بكونها مجرّد أداةٍ لتوصيل المعرفة وتزويد النّاس بالخبر والحدث، أو حتّى مجرّد وسائل للتّرويح والتّرفيه والتّسلية، بل منحها القدرة على الهدم قدرته ا على البناء.. فأصبحت وسائِل لترسيخ القيم وفي الوقت نفسه معولاً لهدمها وزعزعتها، من خلالِ برامجها المتنوّعةِ الّتي تُصدِّر تصوُّراتٍ وأفكارَ ومبادئَ تتفاعلُ وتؤثِّر في عقلِ وفكرِ وسلوكِ المتعرّضين لرسائلها الّتي قد تكون حروفاً مطبوعةً على صفحات الكتب والنّشريات والصّحف، أو تكون كلماتٍ منطوقةً من خلال الإذاعة المسموعة، أو مشاهدَ من وسائل مرئيةٍ متحرّكة.

ومن هذا المنطلق أُعتبِر التّلفزيون إلى جانبِ كونه إحدى السِّمات والظّواهرِ الثّقافيَّة، مجالاً للإنتاج الثّقافي ووسيلةً هامّة التّأثير في ذُيوع وارتقاءِ الإبداعِ الفنِّي وإغناءِ التذوّقِ الجمالي ، ما يجعلُ الوظيفةَ والرّسالةَ الثّقافيّة في مقدِّمةِ الأهدافِ الهامَّة له. والّتي بإمكانه بلُوغها من خلالِ جعلِ المادّةِ الثّقافيّة سواءَ العاكسةَ لواقع الحركةِ الثّقافيّةِ المعاصرةِ أو المعبّرة عن الموروثِ الحضاريِّ الضّاربِ في الأصالة أحدَ المكوّناتِ الأساسيّةِ لبرامجه.

وفي سياق الاهتمام بالدّور الّذي يضطلع به التّلفزيون في الحفاظ على الثّقافة ونشرها وترسيخها، تأتي هذه الدّراسة الموسومة بـ "البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة " لتبحث في مضمون وشكل البرامج الثّقافية في القناة المذكورة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدّمةٍ وأربعةِ فصولٍ وخاتمة:

تضمّن الفصل الأوّل الإطار المنهجي للدّراسة؛ انطلاقاً من إشكاليتها وتساؤلاتها، م روراً بأهميّة الموضوع ودواعي اختياره، وأهداف الدّراسة ومفاهيمها والدّراسة السّابقة ذات الصّلة بموضوعها . وصولاً إلى إجراءاتها المنهجية المتمثّلة في نوع الدّراسة ومنهجها وأدواته، ومجتمع البحث وعيّنته، ووحدات التّحليل وفئاته.

أمّا الفصل الثّاني الّذي حمل عنوا ن: البرامج الثّقافية في التّلفزيون، فقد قُسّم إلى خمسة مباحث؛ انضوت تحت كلّ منها مطالب وفروع . وتضمَّن الحديثَ عن تصنيفاتها وخصائصها وأهدافِها وأشكالِها وقوالبها الفنّيّة وعن القائم بالاتّصال فيها والشّروط والخصائصِ الواجبِ توفّرها فيه سواءَ كان مقدِّماً أو معدًّ أو مُخرجاً لها.

كما تطرّق إلى واقع البرامج الثّقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، وتضمّن لمحةً عن انطلاقة القناة وعن أهدافها ومهامّها المسطّرة، وعن طبيعة برامجها، وقدّم جرداً مفصّلاً مع بطاقةٍ فنّيّةٍ لكلِّ البرامج الثّقافيّة الّتي أُنتجت وبُثّت من خلالها منذ افتتاحها عام 2001 إلى سنة 2011.

في حين خُصّص الفصل الثّالث للدّراسة التّحليلية لفئات المضمون، والّتي شملت فئة الموضوع وفئة المصدر وفئة الأهداف وفئة ضيوف البرامج الثّقافيّة محلّ الدّراسة في الفضائية الجزائريّة الثّالثة.

وأمّا الفصلُ الرّابع فقدّم دراسةً تحليليةً لفئات الشّكل، والّتي تضمّنت فئة القالب الفنّي وفئة الأساليب الإقناعيّة وفئة المؤثّرات والخلفيّات الصّوتية وفئة اللُّغة المستخدمة وفئة الزّمن.

تلا الفصلين التّطبيقيين حوصلة عامّة للنّتائج المتوصّل إليها فيهما، بينما جمعت الخاتمة خُلاصة ما قد أفضت إليه الدّراسةُ من نتائِجَ، وما أشارت به الطّالبة من توصيات واقتراحات.

وتجدرُ الإشارة إلى أنّ الطّالبة قد اعتنت بتنويع مصادِر بحثها، كان منها المعينُ في الجانب المنهجيّ للدّراسة، وفيها ما ساعدها على تحديد إطارها النّظريّ، ومنها سهّل عليها عملها التّحليلي. وهذا باللّغتين العربيّة والأجنبية.

وبخصوصِ الصُّعوبات الّتي واجهتها الطّالبة في كافّة مراحلِ البحث، فقد كانت صعوباتٍ عاديةً يواجهُها أيُّ طالب علمٍ في بداية مشواره البحثي . كان من أهمّها قلّة الدّراسات الّتي اهتمّت بالإعلام السّمعي البصري في الجزائر وبتحليل موادّه الإعلاميّة خاصّة الثّقافيّة منها . ما فرض من الطّالبة التردُّد على مقرّ القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة بشكلٍ متواصلٍ بغرض جمع المادّة العلمية المتعلّقة بشقّ الدّراسة المخصّص لتطوّر إنتاج البرامج الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من2001 إلى 2011، وغالباً ما كانت تقضي النّهار بطوله في انتظار الإذنِ بالدّخول ليكون الختام بالعبارة المألوفة "عُد غداً ". غيرَ أنّ مثلَ هذه الصُّعوبات وغيرها لم تُثنِ عزيمة الطّالبة ولم تحُلْ بينها وبين سعيِها لإتمام بحثها مُستوفيًا شروطه العلمية والمنهجية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الأوّل :

# موضوع الدّراسة
# وإجراءاتها المنهجية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 1 1 - موضوع الدّراسة:

يتضمّن هذا المبحث تحديد إطار الدّراسة من خلال التّعرّض لإشكالية الدّراسة وتساؤلاتها، وأهمّية الموضوع ودوافع اختياره وأهدافه، إلى ج انب التّعريف بالمفاهيم الواردة في الدّراسة، مع محاولة عرض ملخّصات عن أهمّ الدّراسات السّابقة المتعلّقة بالموضوع والمشابهة له.

### 1-1-1- إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

يكشف التّاريخ الطّويل للحضارة البشرية التّقاب عن تلك العلاقة الأزليّة بين الثّقافة والاتّصال، هذا الأخير الّذي يمثّل عنصرًا أساسياً من العناصر المكوّنة للثّقافة وركناً رئيسًا من أركانها، فهو وعاؤها الأوّل، ومصدر تكوينها وعامل هامّ من عوامل اكتسابها ونشرها والتّعبير عنها[1]، هذا ما أجمع عليه خبراء الثّقافة والإعلام، وأكّدته تقارير اليونسكو،[2] وأثبتته دراسات علمية عديدة، واتّخذت منه الملتقيات والنّدوات وحلقات النّقاش منطلقاً لاجتماعاتها، لتتكرّس بذلك الأدوار الّتي تلعبها وسائل الاتّصال في حماية الثّقافة ونقلها وتغييرها أيضاً، من حيث كونها أدواتٍ ثقافيةٍ تسُهم في دعم المواقف والتّأثير فيها والعمل على تعزيز ونشر الأنماط السّلوكية وحمايتها وتنظيم الذّاكرة الجماعية للمجتمع وإعادة صياغة بنائه الثّقافيّ...

وقد ترسّخت الأدوار الثّقافية لوسائل الإعلام والاتّصال في ظلّ ما شهدته وأتاحته التّطوّرات التّكنولوجية المتسارعة، وفي مقدّمتها التّلفزيون الّذي وبعد ذيوع انتشاره في خمسينيات القرن الماضي برز الاهتمام بالدّور الثّقافيّ الّذي يمكن أن يظطلع به؛ للاعتقاد السّائد آنذاك أنّه سيكون أفضل وسيلةٍ قد تستعين بها البشرية لنشر الرّسالة الثّقافيّة في أوساط الجماهير، نظراً لقدراته المذهلة على الجذب والإبهار والتّأثير، من خلال امتزاج الصّور بالحركات، بالألوان وبالأصوات، ما جعله ويجعله يتفوّق على غيره من وسائل الإعلام الجماهيريّة بالنّظر إلى سعة انتشاره وعدد ساعات التّعرّض له في ظلّ طفرة العرض التّلفزيونيّ في زمن الفضاء المفتوح، على الأخصّ في مجتمعاتنا العربيّة الّتي تتميّز

---

[1] - سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافيّ، (القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1987)، ص15.

[2] - جاء في التّقرير النّهائيّ للمؤتمر العالمي بشأن السّياسات الثّقافية الّذي نظّمته اليونسكو في صائفة 1982 أنّ هذا المؤتمر قد "ربط بين الثّقافة والاتّصال واعترف بأنّ حريّة الاتّصال هي الشّرط الأوّل لازدهار الثّقافة والمبادلات الثّقافيّة، لكنّه أعرب مع ذلك عن قلقه البالغ إزاء التّطوّر المتسارع لتكنولوجيات الاتّصال الحديثة"(الفقرة50ص11)، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، الثّقافة ووسائل نشرها في الوطن العربيّ، دط، (تونس، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، 1994)، ص192.

بارتفاع الأميّة ما يحول دون الاستفادة من المادّة الثّقافيّة المكتوبة، وعدم توافر القدر الكافي من وسائل الاتّصال والتّثقيف من مسرحٍ وسينما ومكتباتٍ عامّة، والّتي مع قلّتها يتضاءل دورها يوماً بعد يوم.[1]

لم يكن الجمهور الجزائريّ بمنأى عن التّطوّرات التّقنية الّتي عرفها الصّندوق العجيب،* فقد عايش زمن قلّة القنوات وزمن طفرة العرض التّلفزيونيّ ، و شهد عهد التّلفزيونات الحكوميّة المحتكرة للبثّ والإنتاج وعهد التّنافس بين هذه التّلفزيونات والقنوات الخاصّة. وعاين مرحلة التّلفزيون الجامع الّذي يضطلع بوظائف الإعلام والتّثقيف والتّرفيه ، وهاهو الآن أمام سيلٍ جارفٍ من القنوات المتخصّصة الّتي انشطرت مع بروزها كتلة الجماهير إلى فئات لكلّ منها رغباتها، ميولاتها ، واحتياجاتها الخاصّة .

ضاعف هذا الواقعُ المسؤولية الملقاة على عاتق التّلفزيون الجزائريّ وأكّد واجبه نحو جمهوره في الدّاخل والخارج، ما دفع بالقائمين على قطاع السّمعي البصري منتصف التّسعينات إلى التّخلّي عن فكرة الابن الوحيد — القناة الأرضية– ، والتّفكير في الانفتاح على الفضاء الإعلاميّ، فكانت الانطلاقة في أكتوبر 1994 بقناة الجزائر (Canal Algérie)، وما إن مرّت سنوات قليلةٌ، حتّى أعلن عن مشروع قناةٍ فضائيةٍ أخرى عرفت بالفضائيّة الجزائريّة الثّالثة (A3)، كان ذلك سنة 1998، ليكون الميلاد الرّسميّ لها يوم 5جويلية 2001.

وقد أولت الجزائرية الثّالثة منذ نشأتها عنايةً خاصّةً بالمسألة الثّقافيّة وانتهجت – كتجسيدٍ فعليٍّ لهذا الاهتمام– خطّةً واضحةً، كان من أبرز أهدافها التّعريف بالجزائر بالدّرجة الأولى بكلّ أبعادها الثّقافيّة من خلال برامج تسعى إلى تمتين لغة التّواصل الثّقافيّ الجزائريّ العربيّ.

وعلى اعتبار أنّ البرامج الثّقافية هي الواجهة الرّئيسة للثّقافة في التّلفزيون، وأنّها المادّة الثّقافية الّتي تعكس وتُجسّد بشكلٍ أساسيٍّ نشاط التّلفزيون في مجال الثّقافة ومقياس التزامه بالرّسالة الثّقافية، وفي ظلّ ما يتعرّض له التّلفزيون من اتّهامات بالتّ قصير في أداء وظيفته التّثقيفية ، وما تواجهه البرامج الثّقافية من انتقاداتٍ بسبب عدم قدرتها على استقطاب اهتمام الجماهير نظراً لعجزها المتعدّد على

---

[1] – للاستزادة في الموضوع، انظر: المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، الثّقافة ووسائل نشرها في الوطن العربيّ، مرجع سابق، ص193.

* – اصطُلِح على الراديو لفظ "صندوق الدنيا" وعلى التلفزيون مسمّى "الصّندوق العجيب"، وعلى الكمبيوتر اسم "الصّندوق الذّكيّ". منصف الجزّار، البرامج الثّقافيّة في البرمجة الإذاعيّة، مجلّة الإذاعات العربيّة، ع3، 2001، ص16.

كافّة المستويات، تبرز إشكالية هذه الدّراسة الّتي تسعى للوقوف عند مضمون وشكل المادّة الثّقافيّة الّذي تقدّمها القناة الفضائيّة الجزائرية الثّالثة من خلال برامجها الثّقافيّة.

وحتّى يتسنّى للطّالبة إجراء هذه الدّراسة والتّوصّلُ إلى نتائج يمكن تعميمها، قامت بترجمة هذه الإشكالية في تساؤل رئيس هو:

**"ما المضامين الثّقافيّة وما الأشكال الفنّية لبرامج الثّقافيّة الّتي تعرضها القناة التّلفزيونيّة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة؟"**

انطلاقا من هذا السّؤال؛ تتفرّع جملة التّساؤلات الآتية :

✓ **على مستوى المضمون:**

- ما نوع المواضيع الّتي تتناولها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟
- ما المصادر الّتي تعتمدها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟
- ما هي الأهداف الّتي يسعى القائم بالاتّصال إلى بلوغها من خلال البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟
- ما هو تخصّص ضيوف البرامج الثّقافيّة في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

✓ **على مستوى الشّكل:**

- ما هي الأشكال والقوالب الفنّيّة المستخدمة في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟
- ما هي الطّرق والأساليب الإقناعية الّتي يعتمدها القائمون بالاتّصال في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟
- ما نوع الخلفيات والمؤثّرات الصّوتية التّي توظّفها البرامج الثّقافية في الفضائيّ ة الجزائريّة الثّالثة؟
- ما نوع اللّغة المستخدمة في البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة وما هو مُستواها ؟
- أيُّ أجناسِ الثّقافةِ يحظى باهتمام زمنيٍّ لدى القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة أكثر من غيره؟

### 1-1-2- أهمّية الدّراسة وأسباب اختيار الموضوع:

**-أهمّية الدّراسة**

تندرج هذه الدّراسة في إطار الدّراسات الإعلامية الّتي تُعنى بالوظيفة التّثقيفيّة لوسائل الإعلام الجماهيرية والّتي يتصدّرها التّلفزيون. هذا المجال الخصب الّذي عانى تهميشاً واضحاً في ظلّ التّركيز غير المبرّر للدّراسات الإعلامية على الوظيفة الإخبارية وحتّى التّرفيهية لوسائل الإعلام الجماهيرية وعلى دراسة جمهورها بدل تحليل مضمون موادّها خاصّة السّمعية البصرية منها، رغم ما يتمتّع به التّلفزيون من خصائص وإمكانات تجعله أكثر تأثيرا من غيره في وعي وقيم المتلقّين لرسائله ومضامينها الثّقافية.

ونظراً لأهمية هذه الوظيفة، رأت الطّالبة أن تحليل مضمون البرامج الثّقافيّة الّتي تعرضها الفضائيّة الجزائرية الثّالثة يكتسي أهميّةً بالغةً تتجلّى في إعطاء تصوّرٍ عن جوانب التميّز والقصور فيها، يساعد المهنيين العاملين القائمين عليها في تطوير عملهم والاستفادة من المنجزات العلمية والتطوّرات التّقنية لخدمة هذا المجال المهمّ على أكملِ وجه.

**-أسباب اختيار الموضوع:**

وقع اختيار الطالبة على هذا الموضوع تأسيساً على أهميّة الموضوع المشار إليها أعلاه، ونتيجة لجملة من الدّوافع يمكن حصرها فيما يلي :

* الدّوافع الموضوعيّة:

- الحاجة والضّرورة العلمية الإعلامية الّتي أفرزتها قلّة الدّراسات العلمية الإعلامية المتعلّقة بالموضوع محلّيّاً، على حدّ علم الطّالبة.

- الرّغبة في إثراء المكتبة الإعلامية بدراسة أكاديمية تُضاف إلى قائمة الدّراسات الّتي اعتنت بتحليل مضمون الموادّ السّمعية البصرية في الجزائر.

* الدّوافع الذّاتيّة :

- كون الموضوع في صميم تخصّص الإعلام الثّقافي الّذي هو تخصّص الطّالبة.

- اهتمام شخصي لدى الطّالبة بمعرفة مستوى البرامج الثّقافية في التّلفزيون الجزائري للوقوف على مشاكلها واقتراح سبل الارتقاء بها.

وفي هذا المقام لابدّ من الإشارة إلى أنّ اختيار الطّالبة للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة تحديداً دون بقيّة القنوات الجزائرية الأخرى لم يكن اعتباطياً، وإنّما قد استند إلى دراسة قام بها معهد "Immar" للإحصاء والاستبيان أوضحت أنّ " الجمهور يتابع الجزائرية الثّالثة أكثر، لتوفّرها على القمر الصناعي نيل سات، الّذي يضمّ مجموعة mbc الّتي تبثُّ المسلسلات التّركية، والجزيرة الرّياضية الّتي تبثُّ مبارياتٍ حيّةٍ من الدّوري الأوروبّي، بينما تحظى كنال ألجيري بنسبة متابعةٍ أقلّ، لوجودها على القمر الصّناعي الأوروبّي Hotbird، الّذي تمَّ تشفيرُ معظم قنواته، ما جعل الاتّجاه الأفضل نحو النيل سات، بينما تبقى نسبة مشاهدة الأرضية أقلّ ".[1]

**1-1-3- أهداف الدّراسة:**

بناءً على جملة التّساؤلات الّتي صاغتها الطّالبة سابقا؛ فإنّ هذه الدّراسة لا تعدو أن تكون سوى محاولة متواضعة تسعى لتحقيق الأهداف الآتية :

- التّعرّف على طبيعة المواضيع الّتي تتناوله ا البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة والمصادر الّتي تعتمدها.
- تحديد الأهداف الّتي تضطلع بها هذه البرامج والوقوف على تخصّص ضيوف البرامج الثّقافيّة في الفضائية الجزائرية الثّالثة.
- بيان الأشكال والقوالب الفنّية المستخدمة في عرض الموادّ الثّق افية على شاشة القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.
- تحديد الطّرق والأساليب الإقناعية الّتي ينتهجها القائمون بالاتّصال في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة لاستقطاب اهتمام وفضول المشاهد الجزائريّ.
- الوقوف على أهمّ المؤثّرات والخلفيات الصّوتية الّتي تستخدمها هذه البرامج.
- تحديد نوع ومستوى التّعبير اللّغويّ في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالث
- الوصول إلى معرفة حجم الاهتمام الّذي توليه هذه البرامج لكلّ جنسٍ من أجناس الثّقافة.

[1] – الدّراسة نشرتها جريدة النّهار اليومية في نسختها الإلكترونية على الموقع : www.ennaharonline.com بتاريخ 03 أفريل 2010.

**1-1-4- مفاهيم الدّراسة :**

يتعيّن على الباحث ضبط المفاهيم الّتي وظّفها في عنوان دراسته حتّى يتفادى أيّ لبسٍ في فهم دلالاتها المقصودة، ضبطاً يتّفق وأهداف بحثه . يقول فولتير:" إذا كنت تريدُ أن تتحدّث معي فحدّد مصطلحاتك". من هذا المنطلق؛ كان لزاماً على الطّالبة تحديد بعض المفاهيم الّتي تشكّل مفاتيح لدراستها، وتتمثل أساسا في: البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.

عمدت –بدايةً– إلى حصر ما قُدّم من تعريفاتٍ لغويةٍ واصطلاحيةٍ لهما لتخلص ختاما إلى تعريف إجرائي للبرامج الثّقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.

- **البرامج الثّقافيّة**

**البرنامج**: كلمة دخيلة من الفارسية، جمعها برامج. وهي في الأصل الورقة الجامعة للحساب، أو خطّة يختطّها المرء لعمل يريده،[1] إنّها منهج أو مخطّط يوضع لغرض ما.[2]

وقد عرّف معجم الطلّاب البرنامج الإذاعي والتّلفزيوني على أنّه :" المادّة الّتي تقدّم أو تذاع من الرّاديو أو التّلفزيون".[3]

وعرّف اصطلاحاً على أنّه مختلف الحصصِ الإذاعيّة والتّلفزيونيّة الّتي تُعالجُ مواضيعَ متنوّعةً: ثقافيّةً، اجتماعيّة، سياسيّةً، تربويّةً أو ترفيهيّةً، سواءَ في شكلِ الإلقاء العادي للأخبارِ أو في أشكالَ فنّيّةٍ إعلاميّةٍ خاصّة.[4]

وانطلاقاً من هذا فإنّ البرنامج التّلفزيوني : "عبارة عن فكرةٍ تُجسّد وتُعالج تلفزيونيًا باستخدام التّلفزيون كوسيلة تتوافر لها إمكانيات الوسائل الإعلامية، وتعتمد على الصّورة المرئية سواء كانت مباشرةً أو مسجّلةً على أفلام أو شرائط VTR بتكوينٍ وتشكيلٍ يتّخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدّة زمنية محدّدة، هادفة إلى الإعلام والتّثقيف والتّوجيه والتّسلية والإعلان، من خلال جذب انتباه المشاهدين والتّأثير فيهم".[5]

---

[1] – المنجد في اللّغة والإعلام، ط40، ( بيروت: دار المشرق، 2003 )، ص36.

[2] – المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، دط، دن، ص150.

[3] – محمد إسماعيل حسين وحيمور حسن يوسف، معجم الطلّاب، دط، ( بيروت: مكتبة لبنان، 1991)، ص84.

[4] – فضيل دليو، مقدّمة في وسائل الاتّصال الجماهيري، دط، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1998)، ص140.

[5] – محمّد معوّض، المدخل إلى فنون العمل التّلفزيوني، دط، ( القاهرة، دار الفكر العربي، دت) ، ص115.

**الثّقافة:**

**في اللُّغة العربية:**

يشهدُ تراث اللُّغة العربيّة بعدم وجود أصلٍ يحملُ الدّلالة الاصطلاحية لكلمة" ثقافة"، ففي القواميس العربيّة –على غرارِ لسان العرب والقاموس المحيط– تأتي من "ثقِف" بمعنى حذِق و فطِن، وتعني تهذيباً وتشذيباً وتقويماً وتسويةً من بعدِ اعوجاج. يقال فلانٌ إنسان ثقِفٌ أي ذو فطنةٍ وذكاء.[1]

وقد جاء في الخطّة الشّاملة العربية : "أنَّ الثّقافة بالمعنى العربيِّ الأصيل للكلمة تعني سُرعة التّعليم والحذق والفطنة وثباتَ المعرفة بما يحتاج المرء إليه".[2] أي أنّها تحمل معاني الفطنة والذكاء والتّهذيب.

**في اللّغات اللّاتينية:**

تشتقّ اللّفظة الإنجليزية (culture) من الكلمة اللّاتينية (cultural)، وظلّت حتّى بدايات القرن السّابع عشر تعني فلاحة الأرض. ومع القرن الثّامن عشر أضحت تعبِّرُ عن التّكوين الفكريِّ عموماً وعن التقدُّم الفكري للشّخص بخاصّة، وعمّا يتطلّبه ذلك من عملٍ وما ينتج عنه من تطبيقات. غير أنّ انتقال الكلمة إلى الألمانية في النِّصف الثّاني من القرن الثّامن عشر؛ أكسبها مفهوما جماعيّاً بحيث صارت دالّة على التقدّم الفكريِّ الّذي يتحصّل عليه الفرد والجماعات الإنسانية بصفة عامّة.[3]

يستخلص ممّا سبق أنّ المعاني اللّغوية للثّقافة تدور حول أمرين:

–الأوّل: تقويم الأشياء لتستوي معتدلةً، سواء كانت فكراً أو سلوكاً أو أشياءَ مادِّية.

–الثّاني: التفوّقُ الفكريُّ حذقاً وفطنةً، ملمَّ يؤدِّي إلى الإدراك والفهم.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب المحيط، دط، (بيروت، دار الجيل ودار لسان العرب)، المجلّد الأول، ص364.

[2] – حسن عبد الله العابد، أثر العولمة في الثّقافة العربية، دط، (بيروت، دار النّهضة العربية، 2004)،ص20 .

[3] – عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثّقافة :المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، (مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص29.

## في الاصطلاح

تجدر الإشارة إلى أنّ الثّقافة كانت ولازالت من المفاهيم العصيّة على التّعريف، الّتي يصعب تحنيطها في تعاريف جاهزة. لذا فأغلب التّعاريف الّتي وُضعت لها هي تعاريف إجرائية.

وقد تناولت هذه التّعاريف كلمة ثقافة من نواحٍ عديدة؛ من النّاحية السوسيولوجية والأنثربولوجية والإثنولوجية، أشارت جميعُها إلى أنّ هذا المصطلح يغطّي حقائق مختلفةٍ بحسب الّذي يوظّفه. أوّلُ معنىً لكلمة الثّقافة – والمتداول بكثرة – يعود إلى مجموعةٍ من المعارف والأفكار الّتي تسمح لنا بتمييز المواضيع ذات الشقّ الثّقافي من تلك الّتي لا تمتّ له بصلة. [1] ومن أشهرها:

– تعريف العالم الإنجليزي "إدوارد تايلور Edward Taylor" في كتابه: "الثّقافة البدائية" الصّادر العام 1871م: "ذلك الكلّ المركّب الّذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنّ والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات الّتي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع". [2]

– ويعرفها "إبراهام مولز" بأنّها: "رواسب ما استوعبناه وفهمناه وتكاملنا معه خلال كلّ ماضينا فأضحى عنصرا من عناصر حاضرنا يتنافر أو يتآلف مع إدراكنا الحالي للعالم الخارجي". [3]

– أمّا غرامشي فيرى أنّ الثّقافة هي " ذلك المخزون الحيّ في الذّاكرة، كمُركّبٍ كُلّيٍّ ونموٍّ تراكميٍّ، ومكوّنٍ من محصّلة العلوم والمعارف، والأفكار، والمعتقدات والفنون، والآداب، والأخلاق والقوانين، والأعراف، والتّقاليد، والمدركات الذّهنية والحسّية، والموروثات التّاريخية، واللّغوية والبيئية الّتي تصوغ فكر الإنسان، وتمنحه الصّفات الخلقية والقيم الاجتماعية، الّتي تصوغ سلوكه العملي في الحياة". [4]

---

[1] -Bruno Ollivier, Les sciences de la communication: Théories et acquis, (Paris, Armond Colin,2007), p183.

[2] – كميل الحاج، الموسوعة الميسرّة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ط1، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2001)، ص168.

[3] – بابا غواي داي وآخرون، التّنمية الثّقافية : تجارب إقليمية، ت: سليم مكسور، ط1، (بيروت ، المؤسّسة العربية للدّراسات و النّشر، 1983)، ص50.

[4] – عبد الحكيم محمود نديم، دراسة اتجاهات الصّفحات الثّقافية في بعض الصّحف العراقية، رسالة ماجستير في الإعلام و الاتصال غير منشورة، كلية الآداب والتّربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2009، ص 22. (نسخة إلكترونية منشورة على موقع الأكاديمية: www.ao- academy.org/index

– عرّفها مالك بن نبي في كتابه "شروط النّه ضة" على أنّها: " مجموعة الصّفات الخلقيّة والقيم الاجتماعيّة الّتي يتلقّاها الفردُ منذُ الولادة كرأسمالٍ أوّليٍّ في الوسط الّذي وُلد فيه، والثّقافة على هذا هي المحيطُ الّذي يشكّلُ فيهِ الفردُ طِباعهُ وشخصيتهُ".[1]

– ويرى عبد الرّحمن عزّي أنّها: "كلُّ ما يحمله المجتمع (الماضي)، وما يتّجه (الحاضر والمستقبل)، من قيمٍ ورموزٍ معنويةٍ أو مادّية، وذلك في تفاعله مع الزّمان (التّاريخ)، والمكان (المحيط بماضي ذلك النّظام الاجتماعي). انطلاقاً من بعض الأسس (القيم) الّتي تُشكّل ثوابت الأمّة وأصولها (البعد الحضاري)".[2]

– وفي العلوم الاجتماعية: "الثّقافة هي أساليب وأنماط المعيشة الّتي تتعلّمها الأجيال الجديدة من القديمة عن طريق الاتّصال اللّغوي".[3]

– يعرّفها معجم مصطلحات عصر العولمة بأنّها: "البيئة الّتي يحيا فيها الإنسان، والّتي تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمّنُ الأنماط الظاهرة والباطنة من السّلوك المكتسب عن طريق الرّموز، وتتكوّنُ ثقافةُ أيِّ مجتمعٍ من أفكاره ومعتقداته ولغته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه، وغير ذلك من وسائل حياته ومناشط فكره".[4]

– وأمّا التّعريف الّذي انبثق عن المؤتمر العالمي للسّياسات الثّقافية الّذي عقد بمكسيكو بين 06جويلية و06 أوت 1982، تحت إشراف اليونسكو فقد نصّ على أنّ الثّقافة بمعناها الواسع، يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنّها "جماع السّمات الرّوحية و المادّية والفكرية والعاطفية الّتي تميّز مجتمعاً

---

[1] – مالك بن نبي، شروط النّهضة، ت: عمر كامل مسقاوي وعبد الصّبور شاهين، ط4، ( دمشق، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع والنّشر، 1987)، ص79.

[2] – عبد الرّحمن عزّي، الثّقافة وحتمية الاتّصال: نظرة قيمية، مجلّة المستقبل العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ع295، ص20.

[3] – محمد نبيل طلب، البرامج التعليمية والثّقافية بالإذاعة والتّلفزيون، ط1، ( القاهرة : الدّار العربية للنّشر والتّوزيع،2009)، ص75.

[4] – إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية، دط، ( دم، دد،دت)، ص166. نسخة إلكترونية: www.kotobarabia.com.

بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة،كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم و التّقاليد والمعتقدات".[1]

**– تعريف رسميّ للثّقافة:**

يستمدُّ تعريف الثّقافة في الجزائر مبادئه من ميثاق طرابلس لعام 1962، وهو أحد النّصوص المؤسِّسة للدّولة الجزائريّ الّذي خصّص فصلاً كاملاً لتعريف الثّقافة، وممّا جاء فيه أنَّ " الثّقافة الجزائرية: وطنيةٌ تعتمدُ الإسلامَ والعروبةَ أساسًا له ا، وثوريةٌ تسعى لـلتخلُّصِ من العُقَد الاستعمارية، وعلميةٌ تقنيةٌ وعقلانية".[2]

يتأكّدُ من خلال ما سبق أنّ كلّ تعريفٍ ينظرُ إلى الثّقافة من منظورٍ مختلفٍ ، ومن منطلقٍ اختصاصٍ ما. وعلى العموم؛ يتوجّب على الطّالبة – كضرورة بحثية– الجمع بين هذه التّعريفات بما يخدم ويتواءم وفحوى وأهداف دراستها، وعليه فإنّ : **الثّقافة محصّلة جامعة للفكر والآداب والفنون والعادات والتّقاليد وكلّ الموروثات التّاريخيّة والحضاريّة الّتي تتحدّد بها هوية أيّ مجتمع.**

**البرامج الثّقافية في التّلفزيون:**

– يقصد بالبرامج الثّقافية مجموعة البرامج الّتي تتعرّض بشكل مباشرٍ للأنشطة المتّصلة بالأدب والنّقد الأدبيّ والدّراسات الدّينية والفنون التّشكيلية والمسرح والعلوم والدّراسات الإنسانية وما إلى ذلك.[3] ويشمل كذلك اصطلاح البرامج الثّقافية التّلفزيونية البرامج غير المنهجية الّتي تهدف إلى تزويد المشاهدين بالمعلومات والمعارف في مجالات الحياة المختلفة وتساعدهم على تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللّازمة لفهم حركة المجتمع والتّلاؤم معها.[4]

---

[1] – أحمد بن نعمان، هذي هي الثّقافة، ط1، ( الجزائر : دار الأمّة ) ، دت، ص23.

[2] – جبهة التّحرير الوطني، ميثاق طرابلس، الفصل الثّاني: تعريف جديد للثّقافة، 1962.

[3] – المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، الثّقافة في تفاعلها مع القطاعات الأخرى، دط،( تونس، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، 1995)، ص132.

[4] –المرجع نفسه، ص133.

– وقد عرّفتها سهير جاد على أنّها "البرامج الّتي تقدّم من خلال التّلفزيون بهدف تبسيط موضوعٍ أو فكرةٍ ثقافيةٍ في صورةٍ تلفزيونيةٍ مقبولةٍ، تقوم على الإفادة من إمكانات الفنّ التّلفزيوني؛ تتميّز بالتّجديد والتّبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفنّ والعلم على أوسع نطاق".[1]

– أمّا نصر الدّين لعياضي فقد عرّفها من خلال تقديمه لمفهوم الثّقافة في التّلفزيون، حيث يرى أنّها: "مجمل ما يبثّه التّلفزيون، ويتناول الكتّاب والمؤلّفين والموسيقى والأدب والشّعر والرّقص والأوبرا والمسرح والفنون التّشكيلية. بمختلف الأشكال التّعبيرية: روبورتاجات، تحقيق صحفي، فيلم وثائقي، حوار، أو في شكل برنامجٍ يضمّ عدّة قوالب تعبيرية تلفزيونية".[2]

**التّعريف الإجرائي:**

في حوصلة عامّة للمفاهيم الّتي تضمّنها عنوان هذه الدّرا سة، يمكن القول أنّ الطّالبة قد عنت بالبرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة:

**مجمل ما تنتجه وتبثّه القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من برامج تختصُّ برصد النّشاط الثّقافيّ الوطنيّ والإنسانيّ بحقولِه الفكرية وأجناسِه الأدبية وإبداعِاته الفنيّة، وتُسهم في تعريفِ الأجيالِ بتراثهم التّاريخيّ والحضاريّ ، وذلك خلال مدّةٍ زمنيةٍ محدّدةٍ وبوتيرة بثٍّ منتظمةٍ، وباستخدام قوالبَ فنيّةٍ معيّنةٍ كبرامج المقابلات، برامج النّدوات، والمجلّة التّلفزيونية...**

**1-1-5- الدّراسات السّابقة:**

تعتبر القراءة التّحليليّة لمختلف الدّراسات السّابقة حول موضوع الدّراسة المساعدَ الرّئيسَ للباحث لتكوين فكرةٍ واضحةٍ عمّا يتوجّبُ عليه الاهتمامُ به، من خلال تحديد العناصر الّتي تتطلّب تركيزاً أكبر من تلك الّتي تحتاج تركيزاً أقلّ نظراً لضعف أهميّتها، وتحديد المنهجية الأنسب لاتّب اعها في

[1] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق، ص58.

[2] – نصر الدين لعياضي، مفهوم المادّة الثّقافية في التّلفزيون، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2001، ص48.

البحث. بالإضافة إلى الوقوف عند أوجه النّقص المسجّلة الّتي لم يتطرّق إليها الباحثون من قبل، بغرض تداركها وإتمام البحث فيها.[1]

لم تعثر الطّالبة على أيّ دراسةٍ سابقةٍ اعتنت بتحليل مضمون البرامج الثّقافيّة الّتي تعرضها الفضائية الجزائريّة الثّالثة، غير أنّه قد تسنّى لها الوقوف على بعض الدّراسات المشابهة لموضوع دراستها، وهي:

**الدّراسة الأولى : أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة ، دراسة استكشافية حول البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة:**[2]

سعت الباحثة – من خلال دراستها – الّتي قسّمتها إلى ثلاث فصولٍ نظريّةٍ وفصلٍ تطبيقيّ إلى تسليط الضّوء على تكنولوجيا الاتّصال وإبراز دورها في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة، واتّخذت الجزائر نموذجاً في هذا المجال . من خلال محاولة معرفة مدى إسهام تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في نشر الثّقافة الجزائريّة وترسيخها ومواجهة ثقافة العولمة، وخاصّة في ظلّ الإعداد لمشروع الولوج إلى مجتمع المعلومات والسّياسة الوطنية الرّامية إلى تعميم استخدام هذه التّكنولوجيات الحديثة في ذلك الوقت.

ترجمت الباحثة هذا الانشغال العلميّ في الإشكالية الآتية: ما هي أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة؟ وما هو واقع الجزائر في استخدام هذه التّكنولوجيات في نشر ال ثّقافة الجزائريّة؟، وقد فكّكت هذه الإشكالية إلى مجموعةٍ من التّساؤلات هي:

– ما علاقة تكنولوجيا الاتّصال بالثّقافة في الجزائر؟

– أيّة نوعيّةٍ من الثّقافة المواجهة تعتمدها تعتمدها وسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة؟

– هل تؤدّي وسائل الإعلام والاتّصال في الج زائر دورها في المحافظة على الخصوصيّة الثّقافيّة والهويّة الوطنيّة؟

---

[1] – محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتّطبيقات، ط2، (عمان، دار وائل للطّباعة والنّشر، 1999)، ص26.

[2] – قرش سعدية، أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة: دراسة استكشافية حول البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة، رسالة ماجستير، كلّية العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدّة، 2008-2009.

توخّت الباحثة من خلال هذه الدّراسة تحقيق بعض الأهداف وهي:

- معرفة الأهمّية الّتي يحظى بها النّشر الثّقافيّ في الجزائر في هذا المجال.

- توجيه الانتباه إلى استغلال هذه التّكنولوجيات للحفاظ على الخصوصية الثّقافيّة الجزائرية .

وقد اعتمدت على خطّةٍ من أربعة فصول فبعد المدخل النّظري، تناولت في الفصل الأوّل تكنولوجيا الاتّصال ومسألة نشر الثّقافة. وفي الفصل الثّاني العولمة والمسألة الثّقافية، أمّا الفصل الثّالث فقد تطرّقت فيه إلى تكنولوجيا الاتّصال ونشر الثّقافة في الجزائر . في حين خصّصت الفصل الرّابع للدّراسة التّطبيقيّة.

اتّبعت الباحثة منهج المسح بحكم طبيعة دراستها الّتي تندرج ضمن الدّراسات الاستطلاعية، واعتمدت الاستبيان كأداةٍ للتقصّي وجمع المعلومات والحقائق الّتي تعينها في إيجاد أجوبة للتّساؤلات الّتي طرحتها.

وقد تمثّل مجتمع البحث في شخصيات ثقافيّة مسؤولة وأخرى فاعلة في الحقل الثّقافي الجزائريّ بكلّ أشكاله، وقد اختارت العيّنة العمدية القصدية الّتي بلغ حجمها 100 مفردة، موزّعة على الهيئات والمؤسّسات الآتية: التّلفزة والإذاعة الجزائريّة، الصّحافة المكتوبة والإلكترونية، المسرح والسّينما، الدّيوان الوطني للثّقافة والإعلام، مؤسّسة الجاحظية، اتّحاد الكتّاب الجزائريّين.

وقد توصّلت الباحثة إلى النّتائج الآتية:

1-علاقة تكنولوجيا الاتصال بالثّقافة في الجزائر:

أكّد 93% من المبحوثين عدم إمكانية الفصل بين الثّقافة ووسائل الإعلام، ويرى 44% منهم أنّ الإنتاج الثّقافيّ بالجزائر ضعيف، في حين يراه 33% منهم دون المتوسّط و 23% متوسّطاً. أمّا عن النّشر الثّقافيّ بالجزائر فغالبية المبحوثين يرونه ضعيفا بنسبة 40%، و 34% دون المتوسّط و 26% متوسّطاً.

2-مدلول الثّقافة عبر وسائل الإعلام الجزائريّة:

سجّلت الباحثة تنوّع واختلاف آراء المبحوثين حول مدلول الثّقافة عبر وسائل الإعلام والاتّصال الجزائرية، حيث يرى 34.52% أنّها ثقافة فلكلورية تهتمّ وتركّز على التّظاهرات الفنّية والمهرجانات الغنائية والشّعبية. فيما اعتبر 32.73% أنّ هذه الوسائل تعمل على تقديم الجانب التّاريخي والحضاري للثّقافة الجزائرية من خلال تسليط الضّوء على الموروث الحضاريّ والثّقافيّ من عادات وتقاليد ومعالم أثرية، في حين وصفها 14.28% بأنّها ثقافة جماهيرية تستجيب لحاجات العامّة الثّقافيّة، واعتبر 10.71%أنّها ثقافة الإيديولوجيا حيث أنّ وسائل الإعلام باعتقادهم تكرّس لايديولوجية معيّنة من خلال ترويجها لمنظومةٍ من الآراء والأفكار والقيم الثّقافيّة المادّية . ويجمع 5.35% منهم على أنّ وسائل الإعلام الجزائريّة لا تعكس الثّقافة الرّوحية ولا المادّية للإنسان الجزائري، والنّسبة المت بقّية من المبحوثين أي 2.38% سجّلوا غياب ثقافة النّخبة والثّقافة الرّاقية عن دائرة اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية.

3- مدى استفادة النّشر الثّقافي من تكنولوجيا الاتّصال الحديثة في الجزائر:

يرى أغلبية المبحوثين أنّ درجة الاستفادة تبقى محدودةً ومتفاوتةً من مجال لآخر وكان ذلك بنسبة 53%، واعتبر 33%منهم أنّها متوسّطة ورأى 8% لأنّها كبيرة، ويعتقد 6% أنّه لم يتمّ الاستفادة منها مطلقاً.

4-تطبيقات تكنولوجيا الاتّصالات في نشر الثّقافة:

يرى 30.64% من المبحوثين أنّ إدخال الرّقمنة وتحديث وسائل الإنتاج هو أبرز تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في مجال نشر الثّقافة، 22.40% في تحديث وسائل البثّ والإرسال والتّوزيع، 21.50% في زيادة إمكانية النّسر على وخارج الخطّ، 10.75% يرون بأنّها تتعلّق بتحسين جودة ونوعية شكل ومضمون المنتوج الثّقافيّ.

5-أهميّة وفاعلية النّشر الثّقافيّ عبر تكنولوجيا الاتّصال مقارنةً بالوسائل القديمة:

يرى 39.33% من المبحوثين أنّها تكمن في سرعة النّشر ومساحته الكبيرة وأشكاله المختلفة، في حين 29.33% أنّ النّشر الحديث أفضل بسبب سرعة التدفّق والانتشار والعالمية دون حواجز أو رقابة، واعتبر 19.33% تكنولوجيا الاتصال الحديثة فـضاء للتّفاعل والتّواصل الثّقافيّ من خلال الوصول إلى أكبر جمهور.

وبلغت نسبة المبحوثين الّذين رأوا أنّ تكنولوجيا الاتّصال الحديثة مهمّة دون إهمال دور الوسائل التّقليدية10%، فيما ذهب 2% إلى القول بأنّها السّبب الأوّل في تشويه النّشر الثّقافيّ وأنّ التّقليدية أهمّ وأنجع.

6-نوعية الثّقافة المواجهة الّتي تعتمدها وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية:

- تبيّن للباحثة أنّ المبحوثين دون استثناء يتابعون البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائرية، ما يبرز اهتمامهم بالمجال الثّقافيّ ومتابعة مستجدّاته . حيث يتابع 34% من أفراد العيّنة هذه البرامج بصفةٍ دائمة، 48% بصفة غير منتظمة، 18% بصفة نادرة.
- أمّا عن مستوى ونوعية البرامج الثّقافية لوسائل الإعلام والاتصال الجزائرية؛ فذهب 51% من أفراد العيّنة إلى اعتبارها ضعيفة المستوى والنّوعية، واعتبرها 45% متوسّطةً، و4% فقط يرونها ذات مستوى ونوعية جيّدة.
- بالنّسبة لعدد وكمّية البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائرية؛ فاعتبر 77% منهم أنّها قليلة ولا تحقّق الغاية المنشودة، 21% يرون أنّها متوسّطة العدد، 2% يعتيرون عدد هذه البرامج كافٍ لنشر الثّقافة وترويجها.

7- مكانة كلّ وسيلةٍ إعلامية في نشر الثّقافة:

احتلّ التّلفزيون الصّدارة بنسبة 37%، تليه الصّحافة المكتوبة بنسبة 24% ثمّ الإذاعة بنسبة 21%، ثمّ المواقع الإلكترونية بـ 9%، وجاء المسرح والسينما والمؤسّسات الثّقافية في نفس المرتبة بنسبة 3% لكلّ وسيلةٍ إعلامية.

8- المواضيع المعالجة عبر البرامج الثّقافية:

اعتبر 42.85% من أفراد العيّنة أنّها مواضيع ترفيهية أكثر منها ثقافية ورأى 21.29% أنّها تعكس الواقع الثّقافيّ الجزائري، 18.70% يرون أنّها مواضيع يغيب فيها المحتوى الثّقافيّ الّذي يشجّع على الخلق والإبداع. في حين رأى 1.29% أنّها مواضيع ثقافية راقية.

9- مدى خدمة الحصص والبرامج الثّقافيّة للثّقافة الجزائريّة في مواجهة ثقافة الآخر:

شكّلت نسبة المبحوثين الّذين يرون أنّها تخدمها إلى حدٍّ ما نسبة 52%، ويرى 25% عكس ذلك فهي بحسبهم تكرّس رموزا وأفكارا دخيلة عليها، ويذهب 13% منهم إلى القول أنّ هذه البرامج تسيء للثّقافة الجزائريّة.

10- أهداف البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتصال الجزائرية:

اعتبر 44.16% أنّها تهدف إلى التّعريف بالثّقافة ونشرها، 15.83% يرون أنّها تهدف إلى ترسيخ الثّقافة الجزائريّة، واعتبر 13.33% أنّها تهدف إلى تكريس ثقافتنا وتقويتها في مواجهة العولمة، ويذهب 26.66% من المبحوثين إلى أنّ هذه البرامج لها أهداف أخرى غير تلك المحدّدة . هذه الأهداف توزّعت كالآتي: 37% التّرفيه، 25% نشر ما ترعاه وزارة الثّقافة، 17% خدمة شخصيات وتوجّهاتٍ معيّنة، 8% دفن الثّقافة الجزائريّة، 13% برامج بلا أهداف تعمل على ملء الحيّز المخصّص للثّقافة.

11- مدى اعتبار النّشر الثّقافيّ من أولويات وسائل الإعلام الجزائريّة:

ذهب 74% من المبحوثين إلى أنّ ذلك لا يشكّل أولويةً لدى وسائل الإعلام والاتّصال الجزائرية، واعتبره 26% منهم أولوية لديها.

12- دور وسائل الإعلام والاتّصال في المحافظة على الخصوصية الثّقافية والهويّة الوطنية:

ذهب 51% إلى اعتبار أداء الإعلام الجزائريّ ضعيفاً في نشره للثّقافة الجزائريّة ودون المطلوب، واعتبره 40% متوسّطاً، فيما اعتبره 5% في المستوى.

13- الدّور الّذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام والاتّصال في نشر الثّقافة:

ذهب 28.70% إلى ضرورة اهتمام وسائل الإعلام أكثر بالثّقافة بمنحها مساحة أكبر، ورأى 25.83% ضرورة التّعريف بكلّ أشكال الثّقافة الجزائريّة وإظهارها بتنوّعها وثرائها، ورأى 17.70% ضرورة فتح المجال لكلّ المثقّفين والمبدعين على اختلاف مشاربهم للتّعبير عن آرائهم وتقديم إنتاجاتهم وإبداعاتهم في شتّى الميادين.

كما دعا 11.48% منهم إلى ضرورة فتح المجال للمتخصّصين بالثّقافة وإبعاد الدّخلاء، وطالب 10.47% بتقديم خدمةٍ إعلاميّةٍ ذات مستوى تضاهي ما يشاهدونه عبر الوسائل الأجنبية . ونبّه 6.22% منهم إلى ضرورة ثقافةٍ حقيقيةٍ توازن بين ثقافة النّخبة وثقافة العامّة، دون التدنّي بمستواها.

14- مساهمة البرامج الثّقافيّة في ترسيخ الهويّة الوطنية والخصوصية الثّقافية:

اعتبر 62% من المبحوثين أنّها تساهم إلى حدٍّ ما من خلال ما تطرحه من مواضيع وما ت قدّمه من إنتاجات وتغطياتٍ ومتابعاتٍ ثقافيّة، بينما رأى 25% أنّها لا تساهم في ترسيخ الهويّة والخصوصيّة الثّقافيّة للمجتمع الجزائريّ.

15- مسؤولية وسائل الإعلام في نشر الثّقافة:

اعتبر 90% من أفراد العيّنة أنّ وسائل الاتّصال ليست المسؤولة وحدها عن نشر الثّقافة ، فيما ألقى 10% منهم المسؤولية كلّها على عاتق وسائل الإعلام.

أسند 35% من المبحوثين مسؤولية نشر الثّقافة لكلّ مؤسّسات المجتمع، 22.06% يرونها مسؤولية الدّولة الّتي عليها أن تمنحها عنايةً أكبر وميزانيةً أكبر، وذهب 17.93% أنّ نشر الثّقافة مسؤولية المجتمع الجزائريّ بكلّ شرائحه، وأرجع 13.10% المسؤولية إلى وزارة الثّقافة، واعتبر11.72% أنّ هذه المسؤولية تقع على عاتق النّخبة المثقّفة.

16- مستقبل النّشر الثّقافيّ في الجزائر في ظلّ تعميم استخدام تكنولوجيات الاتّصال الحديثة:

يعتقد 25.56% من المبحوثين أنّ مستقبل النّشر الثّقافيّ في الجزائر لن يختلف عمّا هو عليه الآن نتيجة غياب إستراتيجية واضحة متّبعةٍ في هذا الشّأن، بينما تفاءل 21.80% بمستقبلٍ يعد بالكثير، واعتبر 16.54% أنّ ذلك مرهون بتوفّر النّوايا الحسنة للنّهوض بالثّقافة وتجسيد ذلك ميدانيا، واعتبره 12.78% أمراً لا يمكن التكهّن فيه لغياب عدّة تتعلّق بانتفاء حرّية التّعبير . ورأى 9.02% أنّ الثّقافة رهينة السّياسة ولا مستقبل لها إلاّ بتخليصها منها، في حين رأى 8.27% أنّه غير متّضح المعالم نظراً لانقسام رؤى الفاعلين في المجال حول توجّه الفعل الثّقافيّ بالجزائر، وراهن 6.01% من المبحوثين على نوعية النّسر الثّقافيّ فالوسيلة برأيهم تخدم الشّكل.

## الدّراسة الثّانية: البرامج التّلفزيونيّة والإعلام الثّقافي[1]

قامت الباحثة سهير جاد بدراسة حول البرامج الثّقافية في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة، استهدفت من خلالها التّعرّف على خصائص التّلفزيون في تزويد الجماهير بزادٍ ثقافي وفنّي واجتماعي وتشكيل الملامح الحضارية للمجتمع. وقد اعتمدت على خطّةٍ مكوّنةٍ من اثني عشرة فصلاً تناولت فيها مسائل متنوّعة في محاولةٍ للإجابةعن تساؤلات دراستها الّتي كان أهمّها:

- ما هي الخصائص الّتي تميّز التّلفزيون كوسيلة تثقيف؟
- ما المقصود بالبرامج الثّقافيّة، وما أهمّ سماتها؟
- ما هي طبيعة البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربية؟
- هل تقلّ نسبة البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمه ورية مصر العربيّة عن نسبة البرامج التّرفيهيّة والسّياسية؟
- هل تساهم البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون المصري في التّذوّق الفنّي والجمالي؟ وما علاقتها بوسائل الفنون والثّقافة الأخرى: الصّحافة، الكتاب، السّينما، الفنون التّشكيلية؟
- هل تتّجه مستويات التعبير اللّغوي في البرامج الثّقافية في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة نحو الفصحى أكثر من اتّجاهها نحو الدّارجة؟
- ما هي العقبات الّتي قد تعوق التّلفزيون عن أداء وظيفته الثّقافيّة، وكيف يمكن التّغلّب عليها؟

وقد اعتمدت الباحثة المنهج التّاريخي ومنهج المسح بالعيّنة، مستعينة بأسلوب تحليل المضمون لتحليل مضمون البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة في عام 1981. وتوصّلت إلى النّتائج الآتية:

- موضوعات البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة : تدور نسبة كبيرة من موضوعات البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمه ورية مصر العربيّة حول الثّقافة الفنّية بنسبة 50.16%، تليها المعارف العامّة بنسبة 24.12%، ثمّ الثّقافة العلميّة بنسبة 15.97%، في حين لم تتعدّ نسبة البرامج الثّقافيّة الّتي تعنى بالأدب وفنونه وقضاياه 9.75%.

[1] – سهير جاد: البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق، 1987.

- أهداف البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة: اقتصرت البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة على تحقيق عددٍ محدود من الأهداف، وهي الأهداف الّتي تضمّنتها الخطّة الإعلامية لاتّحاد الإذاعة والتّلفزيون . حيث شكّل نشر الثّقافة وتوسيع دائرة المثقّفين الهدف الرّئيسي في البرامج الثّقافيّة بنسبة بلغت 22.33%، تلاه الانفتاح على الثّقافات الأجنبية بنسبة 22.03%، ثمّ تعميق الشّخصية الذّاتية بنسبة 17.95%، أمّا الهدف الخاصّ بتوضيح وتبسيط صور التقدّم العلمي وترسيخ أساليب التّفكير العلمي فقد شكّل ما نسبته 16.16%، وتحقّق هدف دعم قيم الثّقافة العربيّة و نشرها بنسبة 11.66%، أمّا الأهداف الأخرى مثل استعراض حياة الأعلام في الفكر والفنّ والإعلام بالأخبار الثّقافيّة وإتاحة الفرصة أمام المواهب الشابّة فقد تحقّقت بنسب متقاربة.

- القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة : توصّلت الباحثة إلى أنّ 48% من البرامج الثّقافيّة كان القائمون بالاتّصال فيها من المتخصّصين في تقديم البرامج الثّقافيّة التّلفزيونية، في حين كانت نسبة القائمين بالاتّصال ممّن ليست لهم صلة بموضوع البرنامج نسبة ضئيلة قدّرت بـ 0.47%.

- مصادر البرامج الثّقافيّة في تل فزيون جمهورية مصر العربيّة : شكّل المصدر المصري في البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة المصدر الأوّل والأهمّ بنسبة 55.7%، تلاه في التّرتيب المصدر الأجنبي فالعربيّ .

- الأشكال التّلفزيونية للبرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة : احتلّ شكل البرنامج الوصفي المرتبة الأولى تليه البرامج الفيلمية فبرامج المقابلة .كما توصّلت الباحثة إلى وجود صلة بين الشّكل التّلفزيونيّ وبين موضوع الاتّصال في البرامج الثّقافيّة، فاتّخذت الثّقافة الأدبيّة أشكال البرنامج الوصفي بنسبة 7% والمقابلة 5.13%، والنّدوات 3%. ممّا يشير إلى صلاحية هذه الأشكال للمضمون الأدبي، واتّخذت الثّقافة العلمية شكل برامج المقابلة بنسبة 5% والوصفي 2.05% والبرامج الفيلمية بنسبة 10%، والمجلّة التّلفزيونية بنسبة 2.02%.

كما تبيّن للباحثة تنوّع الأشكال البرامجيّة في الثّقافة الفنّية إ ذ اتّخذت الثّقافة الفنّية شكل برامج الموسيقى بنسبة 5.78%، وبرامج الباليه بنسبة 2.35%، وبرامج المسرح بنسبة 7.45%،

وبرامج السّينما بنسبة 10.33%، وبرامج المنوّعات بنسبة 6.62%، في حين اتّخذت من الأشكال الأخرى شكل المقابلة بنسبة 4.16%، والبرامج الفيلمية بنسبة 2%، والمجلّة التّلفزيونية بنسبة 1%.

– مستويات التّعبير اللّغوي في البرامج الثّقافيّة في تلفزيون جمهورية مصر العربيّة : تستخدم البرامج الثّقافية الدّارجة بنسبة 63.75%، وتعتمد 22.75% منها الفصحى، أمّا نسبة الموادّ الّتي تذاع بلغات أجنبية عليها ترجمة عربية فقد بلغت نسبتها 13.5%.

– تكامل البرامج الثّقافيّة مع وسائل الثّقافة والفنون : أسفرت الدّراسة عن عدد من النّتائج أهمّها أنّ البرامج الثّقافيّة تتكامل مع وسائل الثّقافة والفنون وتروّج لها، حيث احتلّ الكتاب التّرتيب الأوّل بنسبة 29.74%، تلته السّينما بنسبة 18.3%، والموسيقى المرتبة الثّالثة بنسبة 9.05%، أمّا المسرح فقد احتلّ المرتبة الخامسة.

انتهت الباحثة إلى صياغة جملة من التّوصيات كان أهمّها :

– يجب أن تُعنى البرامج الثّقافية في التّلفزيون بإبراز القيم الفنّية والجمالية.

– ضرورة أن يكون الهدف من تخطيط البرامج الثّقافية الإسهام في التغيّر الاجتماعي الثّقافي.

– تحقيق التّكامل بين الشّكل والمضمون في البرامج الثّقافية التلفزيونية لضمان استقطاب اهتمام المشاهدين المقصودين .

– ضرورة الاستعانة بالمخطّطين الإعلاميين عند وضع السياسات الإعلامية بعامّة وسياسة البرام ج الثّقافية بخاصّة.

– وضع خطّة للارتقاء التّدريجي بمستوى اللّهجات العامية الّتي تقدّم بها بعض البرامج التّلفزيونية، بحيث تصبح ألفاظ الفصحى أكثر تداولا على الألسن، تمهيدا لتعميم استعمال الفصحى في جميع برامج التلفزيون.

**– الدّراسة الثّالثة: الدّور الثّقافي للقنوات الفضائيّة العربيّة: المضامين والأشكال والتلقّي[1]**

حاول الباحث محمد كحط عبيد الربيعي رصد واقع البرامج الثّقافية في القنوات الفضائيّة العربيّة ودورها في تشكيل الوعي الثّقافي لدى المشاهد العربيّ، من خلال دراسة تحليليّة وميدانيّة لنماذج مختارة من القنوات الفضائية من أربعة فصولٍ، منطلقاً من الإشكالية التّالية:

– هل استطاعت الفضائيات العربيّة أداء الدّور المطلوب في تنمية وتطوير برامجها وموادّها الثّقافيّة؟ وما مدى تأثيرها في تكوين الوعي الثّقافيّ لدى المشاهد؟

**أهداف الدّراسة:**

* التّعرف على طبيعة مضامين وأشكال وأساليب البرامج الثّقافية التّلفزيونية من ناحية الإعداد، الإخراج، التّقديم، التلقّي.

* تحديد الجوانب السّلبية واقتراح سبل تجاوزها وتأشير مواضع التميّز والدّعوة لتوسيع دائرة تطبيقاتها.

* يسعى الباحث إلى تقديم استنتاجاته وتوصياته بخصوص المادّة المبحوثة للإفادة منها في هذا الحقل وذلك في ضوء المعطيات الّتي يوفرها البحث.

* التعرّف على حجم الاهتمام الممنوح للبرامج الثّقافية، من خلال دراسة نسبة الفترة الزّمنية المخصّصة فعلياً للبرامج الثّقافية، ودراسة مضامين لنماذج بعض تلك البرامج.

* التّعرف على الإطار الإيديولوجي الّذي تتبنّاه كلّ قناة في تناولها للشّأن الثّقافي.

---

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي :الدّور الثّقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين والأشكال والتلقي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك،2007م.

نسخة إلكترونية على موقع الأكاديمية: www.ao- academy.org/index

* محاولة تشخيص عناصر التّشابه والاختلاف بين القنوات الفضائية العربيّة في تناولها للبرامج الثّقافية، آخذين بعين الاعتبار التّفاوت والاختلاف الثّقافي والاقتصادي والاجتماعي لدول تلك الفضائيّات قيد الدّراسة.

**منهج الدّراسة وأدوات البحث:**

تنتمي هذه الدّراسة إلى الدّراسات الوصفية؛ وقد اعتمد فيها الباحث منهجين هما:

– منهج المسح بالعيّنات لبعض البرامج وللقائمين بالاتّصال فيهافي بعض القنوات العربيّة.

– أسلوب تحليل المضمون في إطار منهج المسح.

وقد اعتمد أيضاً على الاستبيان للدّراسة الميدانية وكذا على إجراء المقابلات.

**مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة:**

تمثّل مجتمع البحث في هذه الدّراسة في مجموع البرامج الثّقافيّة الّتي تعنى بالإبداعات الأدبية والمسرح والسينما والتّلفزيون والرّقص والموسيقى والغناء والفنّ التّش كيلي، وقد عمد الباحث إلى اختيار عيّنة من الفضائيات العربيّة، حاول أن تكون ممثّلة للمنطقة العربيّة من النّاحية الجغرافية، وهي: البغدادية، المصرية، السّورية، التّونسية وقناة دبي . وحاول التّعامل مع مضامينها تعاملا وصفيا، ثمّ من خلال تحليل المضامين الممرّرة به ا، من الفترة 15 مارس إلى 25 أوت2007. وإجراء استبيان واسع ومفصّل شمل عيّنات من بعض الدّول العربيّة ومن المهاجرين العرب ومن المتلقّين المهتمّين بمشاهدة البرامج الثّقافيّة.

**نتائج الدّراسة:**

- تبيّن للباحث أنّ حجم البرامج الثّقافية بمجموعة من الفضائيات لا يتجا وز 15%.إذ يبلغ الحدّ الأدنى 4% لقناة دبي، و24%للفضائية التّونسية (مع 17 %للبغدادية و20 % للفضائية المصرية، وهكذا).
- لاحظ الباحث تراجع البرامج الثّقافية ذات المضمون الأدبي، لصالح البرامج ذات المضامين الفنّية، كالغناء والسّينما والموسيقى والرّقص والتّمثيل، وكذا الثّقافة العامّة . مع ازدياد نسبة

البرامج الثّقافية الّتي تُبثّ بشكلٍ مباشر إلى 46 % قياسا بالسّنوات الماضية، حيث لم تكن تتعدى 3% .

- كما لاحظ الباحث من جهة أخرى، تنوّع القوالب الفنّية في البرامج الثّقافية، وسجّل التنوّع في البرنامج الواحد، مما يدلّ على مراعاة التطوّر وذوق المشاهد ومزاجه، كي لا يصاب بالملل في استمرار نفس القالب طيلة البرنامج.
- ولاحظ، من جهة ثالثة، أنّ هذه البرامج تتوزّع على أيام الأسبوع، وجاء يوم السّبت في المقدّمة، حيث بلغت نسبة البرامج الثّقافية الّتي تبثّ يوم السبت 17%، يليه الإثنين بنسبة 15 %، والأحد بنسبة 14%.
- أمّا المشاهدون فإنّ معظمهم يفضّلون يوم الجمعة لمتابعة هذه البرامج بنسبة 24%، والسّبت بـ 20%، والأحد بـ 17 %، والخميس بـ 15 %. ثمّ إنّ معظم هذه البرامج أسبوعية بنسبة 70%، مع وجود برامج ثقافية يومية لا بأس بها، حظيت بنسبة 18%.

أمّا عن موسيقى المقدمة، فأثبت الباحث أنّها شرقية بنسبة 36%، وتليها الغربية بـ 23%، فالكلاسيكية بـ 20%، فالفلكلورية بـ 13%.

- أما حدود الفترة الزّمنية لهذه البرامج، فهي بحدود 60 دقيقة لـ 48 %منها، ثم 30 دقيقة بـ 19 %، و90 دقيقة بـ 15%. من هنا، فإنّ 60 دقيقة تبدو هي المهيمنة، حيث تتيح تقديم مادّة جيّدة من ناحية الكمّ، و لا تبعث الملل لدى المتلقين.
- ويؤكد الباحث أن البرامج الثّقافية العامة والمواضيع الخاصة بالتّثقيف والتوعية، هي البرامج الرئيسية بنسبة 28%، تليها البرامج الفنية بـ 13%، والأدبية بـ 12%، والفكرية بـ 10%، والفنون التشكيلية بـ 10%، والوثائقية بـ 8 %. وهذا يعني انحسار المواد الأدبية التي كانت طاغية بالسّنين السابقة.
- كما أنّ نتائج البحث أشارت إلى ازدياد استخدام اللّهجة المحلّية في سياق تقديم البرامج الثّقافية. فهناك 74 %من البرامج تستخدم اللّهجة المحلّية، منهم 25 %يستخدمها بكثرة، و35 %بشكل متوسّط، و 40 % يستخدمها أحيانا.

- أما عن طبيعة الجمهور المستهدف، فهو عامّة الجمهور بنسبة 52 %، والمثقّفين بـ 20%، والنّخبة بـ 11%. وفئات الطّلبة والشّباب بـ 9%، والنّساء بـ 6 %والمهاجرون بـ 2 %. أي أن معظم البرامج الثّقافيّة موجّهة للجمهور.
- أما جهة إنتاج البرامج الثّقافية، فمعظمها من إنتاج جهات حكومية . 60 % حكومية، 24 % جهات خاصة، 10 % قطاع خاص، و 6 % قطاع مشترك.
- وتوصّل الباحث إلى أنّ 73 % من القائمين بالاتّصال يعتقدون بأن البرامج الثّقا فية تحظى بمتابعة الجمهور. أما دراسة أسباب إحجام البعض عن متابعتها، فكانت المؤشّرات كالتّالي : 21% يعزي الأسباب لتفضيل الجمهور لبرامج المنوّعات وبرامج التّسلية، و 20 % لانخفاض درجة ثقافة بعض الأفراد، و 13 % لتوقيت عرض البرامج الثّقافية غير المناسب، و 11% لابتعاد الموضوعات المطروحة عن اهتمامات الجمهور.

أمّا مشاركة الجمهور بالبرامج؛ فقد كانت 20 % منها مشاركة جيدة ، و32 %متوسطة، و 16 بالمائة قليلة، و32 % لا توجد بها مشاركة.

- أمّا الأهداف فيرى القائمون على الاتّصال بأن الأهداف الّتي ينبغي أن تعمل البرامج الثّقافية على تحقيقها فهي: تنمية القيم الإنسانية والحضارية بنسبة 20 %، ولتعريف الجمهور بالقضايا الثّقافية بنسبة 19 %، والانفتاح على الثّقافات العالمية بـ 17%، وتنمية الحسّ الجمالي بـ 13 %، وتعزيز الانتماء والهوية الثّقافية بنسبة 11%.
- أمّا عن الصّعوبات على مستوى إنتاج البرامج الثّقافية، فقد لاحظ 78 % من القائمين على الاتصال، أنّ 22 %منها إدارية، و35 %مالية، و 19 % تقنية، و13 % عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة، و11 %عدم تعاون القائمين على الإنتاج.
- أما التّقييم فـ 26% من هذه البرامج لا تُقيّم، وعندما تقيّم فإنه ا تبقى رهينة أمزجة المدراء وقناعاتهم الشّخصية.
- بالنّسبة للقائمين بالاتصال، يلاحظ الباحث أن معظم الّذين درستهم العيّنة يتمتّعون بمستوى أكاديمي جيّد، وخبرة عملية جيّدة، ولديهم بالضّرورة قدرات فنّية تؤهّلهم لتقديم برامج ثقافيّة.

**استنتاجات الدّراسة:**

خرج الباحث من هذه الدّراسة باستنتاجين اثنين هامّين:

- الأوّل: عدم وجود تخطيط مدروس أو خطط بعيدة المدى، أي خطط استراتيجية، لتطوير الواقع الثّقافي من خلال البرامج الثّقافية في القنوات الفضائية العربية، بل نجد الارتجالية والتخبّط.
- الثّاني: أن معظم البرامج الثّقافية هي من إنتاج هذه القنوات الفضائية العربية الّتي تقدّمها، وقليل جدّا هو من إنتاج خارجي.

**توصيات الدّراسة:**

خلص الباحث إلى مجموعة من التّوصيات أهمها:

– ضرورة الاهتمام بإطلاق قناة فضائية عربية باللّغات الأجنبية الشّائعة، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية...على أن تكون برامجها ذات مضامين إنسانية، تستلهم الجوانب المشرقة والمضيئة والإيجابية في المجتمعات العربية، وإنتاجها بشكل عصري، جذّاب ومتميّز.

– إنشاء لجان متخصّصة من المبدعين والأكاديميين وخبراء وعلماء نفس، للإشراف على إعداد البرامج الثقافية، لتكون فعلا برامج للتّثقيف وتطوير قدرات المتلقّين.

– اختيار شخصيات مثقّفة ومن الرّموز الثّقافية المعروفة لتقدّم أو تعدّ أو تشرف على إعداد البرامج الثّقافية.

– تخصيص ميزانية مناسبة للبرامج الثّقافية، من أجل سدّ النّواقص والاحتياجات، وتوفير المجالات المطلوبة.

– ضرورة أن تعي إدارات القنوات الفضائية العربية العامّة والخاصة، أهمية البحوث العلمية لتطوير عمل هذه القنوات وتحسين برامجها، والارتقاء بأدائها لما يحقق الطّموح للمشاهدين، كما تتيح معرفة ردود فعل الجمهور إزاء ما تقدّمه من مواد، وتوفّر لها معلومات كبيرة وشبه دقيقة عن سلب ياتها وإيجابياتها وتقييم أداء القائمين بالاتّصال، وكذلك مضامين برامجهم.

– الاهتمام الجدّي والمبرمج بتقييم البرامج الثّقافية.

– تشجيع الابتكار والأفكار الجديدة , واحتضان المواهب وتطويرها من خلال التّدريب المستمرّ والدّورات التأهيلية.

– العمل على تأسيس فضائية عربية ثقافيّة متخصّصة، مستقلّة، وبمصادر تمويل من جهات عربية ذات نوازع ثقافيّة، تؤكّد على الخطاب الثّقافي غير الخاضع للطّابوهات السّياسية والدّينية والاجتماعية المختلفة، وبكادر تخصصي سواء الإداري أو الإعدادي أو الفنّي.

– مدّ الجسور مع المنظّمات والهيئات وا لمؤسّسات الثّقافية المختلفة، ومع المبدعين بمختلف اختصاصاتهم الثّقافية، ومتابعة النّتاج الثّقافي المتنوّع مع استضافة المثقّفين والمبدعين.

– إنتاج برامج ثقافية عربيّة مشتركة، وإغناؤها بتبادل الخبرات والمعارف، وزيادة التّنسيق بين القنوات الفضائية العربيّة، والاهتمام بمواضيع التّراث العربي.

– على البرامج الثّقافيّة أن تفصل بين السّياسة والثّقافة.

– أن تكون البرامج الثّقافية أكثر تعبيرا عن الواقع وتتناول ثقافتنا بسلبياتها وإيجابياتها، وأن تحاول الرّبط بين الأجيال الثّقافية والأزمنة المختلفة وتطوّرها.

**الدّراسة الرّابعة (باللّغة الأجنبية): البرامج الثّقافية على القنوات التّلفزيونية العمومية الأوروبيّة**

"Les programmes culturels sur les chaines publiques de télévision européennes" [1]

كانت هذه الدّراسة بطلبٍ من اليونسكو والمجلس الأوروبّي، وتمحورت حول البرامج الثّقافيّة في القنوات التّلفزيونيّة بنوعيها للدّول الأعضاء في الا تّحاد الأوروبّي . وهدفت إلى إعطاء تحليل مقارنٍ للمكانة الممنوحة للإنتاج الثّقافيّ في البرمجة التّلفزيونيّة، والخروج بتوصياتٍ على ضوء هذه الدّراسة لتحسين هذه البرامج كماً ونوعاً.

انتظمت هذه الدّراسة في أربعة محاورَ، كان المحور الأوّل مدخلاً تمهيدياً تطرّق إلى العلاقة بين الثّقافة والتّلفزيون، وقد تضمّن خمسة فصولٍ تطرّق الأوّل إلى العوامل السّياسيّة والاجتماعيّة المؤثّرة

[1] –l'UNESCO et la Commission européenne, Les programmes culturels sur les chaines publiques de télévision européennes: Approche comparative Recommandations, Paris, 1997.

في البرامج الثّقافيّة والوسائط التّكنولوجيّة الّتي تعبّر عن عالمٍ افتراضيٍّ، وتعدّد أصحاب الأدوار ووسائل الإعلام.

وتمّ التطرّق في الفصلين الثّاني والثّالث إلى مجال الدّراسة ثمّ الرّوابط المعقّدة بين العوامل التّاريخيّة والاقتصادية والبرامج الثّقافيّة . في حين تمّ في الفصلين الرّابع والخامس استعراض البعد الثّقافيّ في الوسائل السّمعيّة البصريّة، وسيناريوهات حلولٍ سابقةٍ من خلال تسليط الضّوء على بعض محتويات القنوات التّلفزيونيّة ذات البعد الثّقافيّ.

أمّا المحور الثّاني من الدّراسة فقد استعرض الوضع القائم في الإذاعة والتّلفزيون من خلال التّرتيب والتّقسيم وإنشاء جداول تشمل المضمون وأوقات البرمجة ونوع البرامج. من أجل تحليلٍ مقارنٍ لحوالي 15 دولةً أوروبيّة عبر فترات زمنيّة.

في حين قدّم المحور الثّالث النّتائج المستخلصة على ضوء المعطيات المتوفّرة الّتي تمّ استعراضها في المحور الثّاني لكلّ دولةٍ على حدة . أمّا المحور الرّابع والأخير فقد تضمّن عرضاً للتّوصيات الّتي تمّ الخروج بها بناءً على النّتائج المحصّل عليها.

وقد سعت الدّراسة إلى جمع معطياتٍ حول:

– سياسة البرمجة المتّبعة في المحطّات التّلفزيونية التّابعة للقطاع الخاصّ والعامّ.

– متابعة التّطوّرات الّتي عرفها الإنتاج التّلفزيونيّ ذو الطّابع الثّقافيّ لشبكات الإرسال العمومية الأروبّية.

– تحديد مدى تأثير سياسة البرمجة على البرامج الثّقافيّة.

–التّركيز في البحث على مجموعةٍ من الأسئلة الأساسية ذات العلاقة بتطوّر الإنتاج السّمعي البصريّ في الاتّحاد الأوروبّي، مع التّلميح إلى بعض الأمثلة والنّماذج في العالم.

اعتمدت الدّراسة على المنهج المقارن، واستخدمت أداتين للبحث:

أ–أسلوب التّرتيب الّذي شمل معطيات حول البرامج التّلفزيونيّة، من خلال التّركيز على برامج الموسيقى الكلاسيكيّة والفنون الثّقافيّة والعلميّة، البرامج المسرحيّة، المجلّات الثّقافيّة العامّة والأشرطة

الوثائقيّة، وكذلك المناظرات حول قضايا المجتمع، وحتّى المسلسلات والأفلام. وقد سمح هذا التّرتيب بالحصول على معطياتٍ رقميّةٍ ونسبٍ مئويّةٍ حول كلّ نوعٍ من هذه البرامج.

ب-إنشاء شبكة قراءةٍ أي جداول مقارنة حول البرمجة واستراتيجياتها مع التّركيز على:

-المكانة الممنوحة لبرمجة المنتوجات السّمعيّة البصريّة (البرامج) ذات الطّابع الثّقافيّ.

-طبيعة البرامج من حيث التّوقيت، الانتظام، البثّ المتعدّد.

-سياسة الشّراء، الإنتاج، الإنتاج المشترك وسياسة الصّناعة السّمعيّة البصريّة.

-سياسة الإنتاج المشتقّ ( كتب، أشرطة، أقراص...).

-تجاوب الجمهور وطبيعة الأسس المستعملة لتقييم هذا التّجاوب كماً ونوعاً.

وتجدر الإشارة إلى أنّ شبكة التّحليل لم تشمل جميع القنوات التّلفزيونيّة للدّول المعنيّة بالدّراسة، وذلك حسب توافر المعطيات الأوّليّة من المنظّمات والمؤسّستن الّتي تهتمّ بموضوع الدّراسة.

في النّهاية خلصت الدّراسة إلى مجموعةٍ من التّوصيات، تمثّلت فيما يلي:

-تحديد الأنواع والمؤشّرات المشتركة.

-العمل على مستوى المنهجيّة النّوعيّة لقياس السّمعيّات.

-التّحفيز على تشكيل مجموعات للبرامج الثّقافيّة.

-التّحفيز على وضع البرامج الثّقافيّة ضمن أولويات شبكات البرمجة في وسائل الإعلام.

-التّحفيز على التّجديد في بثّ البرامج الثّقافيّة

-التّحفيز على إنتاج الخيال ذو الصّبغة الثّقافيّة من خلال برامج التّلفزيون.

-التّحفيز على هيكلة إنتاج الوسائط الاتّصاليّة في المجموعة الأوروبيّة.

**الملاحظات المسجّلة حول الدّراسات السّابقة:**

مكّن اطّلاع الطّالبة على هذه ا لدّراسات والبحوث الّتي كانت بشكل أو بآخر مهتمّة بدراسة البرامج الثّقافية – على اختلاف صُور هذا الاهتمام– من تسجيل الملاحظات التّالية:

–لا يوجد أيُّ بحثٍ اقترب من تحليل البرامج الثّقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، على الأقلِّ خلال الفترة الزّمنية الّتي حدّدتها الطّالبة لدراستها.

– استفادت الطّالبة كثيرا من الجانب المنهجي لهذه الدّراسات، خصوصاً عند صياغة إشكالية البحث ورسم خطّته.

– شكّلت هذه الدّراسات زاداً للطّالبة ساعدها في إثراء دراستها في شقّها النّظريّ.

– هناك تقاربٌ بين دراسة الطّالبة وهذه الدّراسات من حيث التركيز على المضمون الثّقافي وكيفية تقديمه،ومن حيث المنهج المتّبع والأدوات المستخدمة في البحث.

– تتّصف هذه الدّراسات إلى حدّ ما بالعمومية ، ذلك أنّ معظمها قد عمد إلى المقارنة بين قناتين فضائيتين أو أكثر، كدراسة سهير جاد ودراسة كحط الرّبيعي.

– معظم الدّراسات السّابقة تشير إلى مشكلة الاختراق الثّقافي من القنوات الفضائية الوافدة، وضعف البرامج الثّقافية في القنوات الفضائية العربيّة من حيث الكمّ والمضمون وطريقة التّقديم والإعداد.

– رصدت بعض هذه الدّراسات ضعف المتابعة الجدّية والإقبال من المشاهدين على البرامج الثّقافية في القنوات الفضائية العربيّة وأشارت إلى تفضيل الجمهور لبرامج التّرفيه والتّسلية والدراما.

– أمّا البقيّة في نتائج بعض الدّراسات بسبب الاختلاف في اختيار العينات واختلاف إطارها الزّمني.

## 1 2 - الإجراءات المنهجية للدّراسة

سيتم التعرُّض هنا إلى منهج الدراسة وأدواتها وتحديد مجتمع البحث وعيّنته، على النحو الآتي:

### 1-2-1- منهج الدّراسة و أدواته :

#### 1-2-1-1 - منهج الدّراسة

تندرجُ هذه الدّراسة في إطار البحوث الوصفية ، الّتي تنطلق من وصف ورصد وتسجيل الظّواهر المتعلّقة بمضمون مادّةٍ إعلاميةٍ، وما بينها من علاقات متبادلة . وعليه اعتمدت الطالبة فيها منهجاً أساسياً من مناهج الدّراسات الوصفية ألا وهو "منهج المسح " الّذي يستجيب لطبيعة الدّراسة والّذي تتحقّق فيه الدّراسة الشّاملة لجميع المفردات الّتي تشكّل مجتمع البحث ، حيث يتمّ التّحصّل فيه على البيانات من جميع أفراد العيّنة[1].

#### 1- 2-1-2- أدوات الدّراسة:

ترتبط قيمة البحث ومدى دقّة نتائجه بمدى قدرة الباحث على الحصول على المعلومات اللاّزمة للدّراسة،كما أنّ طبيعة الموضوع ، والتّساؤلات المطروحة ، والأهداف المسطّرة تفرض على الباحث الأداة أو الأدوات الّتي يستعين بها لجمع البيانات والمعلومات المتعلّقة بموضوع دراسته.

وبغية تحديد مواصفات البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائريّة الثّالثة من حيث الشّكل و المضمون، رأت الطّالبة أنّ أدوات جمع البيانات المناسبة للدّراسة هي: الملاحظة، التّسجيل، والمقابلة. إضافة إلى أداة تحليل المحتوى.

**- الملاحظة:**

تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات شيوعاً، وتعني:

---

[1] - بوبكر عوّاطي، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، (قسنطينة، منشورات اقرأ ، دت) ، ص91.

" الاهتمام أو الانتباه إلى شيءٍ أو حدثٍ أو ظاهرةٍ بشك لٍ منظّمٍ عن طريق الحواس، حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه "[1].

وقد ساعدت هذه الأداة الطّالبة في :

- معرفة المحتوى في البرامج الثّقافية.
- معرفة الكيفية الشّكلية الّتي يقدّم من خلالها البرنامج.

**- تحليل المضمون:**

أسلوب أو أداة تحليل المحتوى : "يصنّف ضمن طرق التّحليل الكمّي الّتي تطوّرت في الرّبع الأخير من القرن العشرين والّتي تتميّز بغلبة الموضوعية على العامل الذّاتي."[2] ويقوم على مراحل يتمّ من خلالها تحويل محتوى الإعلام إلى وحدات قابلة للعدّ و القياس. حيث يتم تحليل المحتوى لمضمون وثيقة أو عمليّة اتّصالية بالبحث عن المعلومات الموجودة فيه من أجل استخراج المعنى أو المعاني المتضمّنة فيه عن طريق صياغة وتصنيف كلّ ما يضمّه محتوى الوثيقة أو العملية الاتّصالية. فكل وثيقة سواء كانت منطوقة، مكتوبة، أو مسموعة تحتوي كمّيا على معلومات حول شخصية المرسل أو الجماعة الّتي ينتمي إليها.[3]

- ويعتبر تعريف بيرلسون لتحليل المحتوى أهمّ التّعريفات:" هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمّي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظّاهر للاتصال"[4]

---

[1] - جودت عزّت عطوي، أساليب البحث العلميّ : مفاهيمه، أدواته ، طرقه الإحصائية، ط1، (عمان، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع،2007)، ص120.

[2] - سامية محمد جابر، مرهجيات البحث الاجتماعي والإعلامي، دط، ( الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000 )، ص369.

[3] - Roger Mucchiell , l' analyse de contenu et des communications, 5ème édition ,paris: P.U.F, 1988, p 17.

[4] -Madeleine Grawitz, méthodes des science sociales, 9ème édition, paris: édition dalloz, 1993, p 534.

– تعرّفه دائرة المعارف الدّولية للعلوم الاجتماعية على أنّه "أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عيّنة من المادّة موضع التّحليل وتقسيمها وتحليلها تحليلا كمّيًا وكيفيًا على أساس خطّة منهجية منظّمة ".[1]

كما يُعرَّف بأنّه :" أسلوب للبحث العلميّ يُمكِن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية شتّى ، وعلى وجه أخصّ في علوم الإعلام لوصف المحتوى الظّاهر للمادّة الإعلامية المراد تحليلها ، من حيث الشّكل والمضمون، تلبيةً للاحتياجات البحثية المصاغةِ في تساؤلات البحث أو فروضها الأساسية".[2]

من هذا المنطلق كان اعتماد الطّالبة عليه أداةً أساسيةً لجمع المعلومات حول مشكلة الدّراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

وبغية التوصّل إلى وصفٍ موضوعيٍّ وم نظّمٍ وكمّيٍّ للمضامين المقدّمة عبر البرامج الثّقافية الّتي تبثّها الفضائية الجزائرية الثّالثة والأشكال الّتي تُعرض بها، قامت الطّالبة بتحديد فئتين رئيستين للتّحليل هما : فئات الشّكل وفئات المضمون، تندرج تحت كلٍّ منهما فئات فرعية ضُبطت وفق المؤشّرات الآتية:[3]

– الإطار النّظريّ لمشكلة البحث.

– حدود ما يثيره البحث من تساؤلات.

– إطار النّتائج المستهدفة من البحث.

**– فئات التّحليل :**

تكتسي فئات التّحليل أهمّيّة جوهرية في البحث، كونها الإجراء البحثيّ الّذي تتوقّف عليه عملية التّحليل واستخلاص النّتائج، حيث يعدّ تصنيف المضمون في فئاتٍ مناسبةٍ من الشُّروط الأساسية

---

[1] – عاطف عدلي العبد، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرّأي العامّ و الإعلام، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2002)، ص208.

[2] – رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، (القاهرة :دار الفكر العربي،1987)، ص24.

[3] – محمّد عبد الحميد، المحتوى في بحوث الإعلام، (بيروت : دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، 2008-2009 )، ص113.

لنجاح البحوث المتعلّقة بتحليل المحتوى. وعليه وضمن الإطار النّظريّ لمشكلة البحث، تمّ اعتماد ما يلي من الفئات:

**أ – فئات المضمون ( أو ماذا قيل؟):**

هي تلك الفئات الّتي تحاول الإجابة عن السّؤال: ماذا قيل؟، تنقسم إلى:

° **فئة الموضوع** : هي أكثر الفئات استخداماً في دراسات تحليل المضمون ، وتهدف إلى الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى والإجابة عن السّؤال : علام يدور موضوع المحتوى ؟ [1] والّتي تندرج تحتها فئات فرعية وتحت فرعية* هي:

* فكر: شملت هذه الفئة الموضوعات الآتية : شخصيات فكرية، دراسات وأبحاث، قضايا فكرية معاصرة، تاريخ، تربية وتعليم، دين، موضوعات فكرية أخرى.

* أدب: شخصيات أدبيّة، رواية، شعر، نقد أدبي، إصدارات، موضوعات أدبية أخرى.

* فنّ: شخصيات فنّية، مسرح، سينما، موسيقى، غناء، فنون تشكيلية، موضوعات فنّية أخرى.

* تراث: معالم أثرية، عادات وتقاليد، موضوعات تراثية أخرى.

* موضوعات أخرى تُذكر.

° **فئة المصدر**: تسعى للبحث عن المصدر الّذي تنسب إليه مادّة المضمون، والّذي قد يكون: المقدّم، المراسل، الضّيف، مختصّون، الجمهور، ممثّل هيئة رسمية.

° **فئة الأهداف**: وتهتمّ برصد أهداف البرامج الثّقافية الّتي تعرضها الفضائية الجزائرية الثّالثة، والّتي تتمثّل في:

– إعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية.

–تثمين التّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنية.

---

[1] – سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط2، (القاهرة، عالم الكتب، 1995)، ص 234.

* – توصّلت الطّالبة إلى تحديدها بعد قيامها بتحليلٍ أوّليٍّ لمفردات عيّنة الدّراسة، شمل ستّة أعدادٍ من كلّ برنامج أي بمعدّل 24 عدداً من المجموع الكلّي المقدّر بـ 42 برنامجاً.

–استعراض حياة الأعلام في الفكر والأدب والفنّ.

–عرض ومناقشة قضايا ثقافية معاصرة.

–نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي الجزائري والعربي.

– تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشّابّة.

–التّشجيع على المطالعة والبحث العلميّ.

– الارتقاء بذوق الجمهور.

– التّعريف بالمرافق الثّقافية ووظائفها.

° **فئة ضيوف البرامج الثقافية** : وتعنى بتحديد طبيعة تخصّص الضّيوف الّذين يستضافون ضمن بلاطو البرنامج، وقد شملت الأصناف الآتية: باحث ومفكّر، أديب، فنّان، ممثّل هيئة رسمية.

**ب– فئات الشّكل ( أو كيف قيل؟):**

هي تلك الفئات الّتي تحاول الإجابة عن السّؤال : كيف قيل؟ وتسعى لوصف المحتوى الشّكليّ للمضمون المزمع دراسته، لأنّ الشّكل الّذي تقدّم به المادّة الإعلامية إلى جمهور القرّاء أو المستمعين أو المتفرّجين .. ليس دائما بريئا، فالوقت والحركات والإيماءات والدّيكور – على سبيل المثال – لا تستعمل من باب الصّدفة والتّباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه.[1]

وقد تمّت تجزئة هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية:

° **فئة الشّكل (القالب الفنّي )**: تستخدم هذه الفئة للتّفرقة بين الأشكال والأنماط الّتي تتّخذها المادّة الإعلامية ،أي فنون الكتابة في الإعلام المكتوب، وفنون العرض في الإعلام السّمعي البصريّ.[2]

وقد شملت هذه الفئة القوالب الآتية: خبر، حديث، حوار، روبورتاج، تقرير، بورتريه.

---

[1] – يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطّلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص26.

[2] – سمير محمّد حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص268.

° **فئة أساليب الإقناع**: تسمّى أيضا بفئة تحقيق الأهداف، تتعامل هذه الفئة مع الطّرق والوسائل والأساليب الّتي اتّبعت لعرض الفكرة وشرحها، وقد شملت: أساليب عقلية، أساليب عاطفية.[1]

– تضمّنت ا لأساليب العقلية: الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية وتاريخية، تقديم أرقام وإحصائيات، بناء النّتائج على مقدّمات، تقديم وجهة الرّظر الأخرى.

– أمّا الأساليب العاطفية فقد تمثّلت في: استخدام الشّعارات والرّموز، استخدام الأساليب اللّغويّة، الاستشهاد بالمصادر الأكثر شهرة وسلطة، عرض الرّأي على أنّه حقيقة، استمالات التّخويف.

° **فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتيّة** : وتضمّنت: موسيقى، كلام، موس يقى وكلام، أغنية، تصفيق، أصوات مختلطة.

° **فئة مستويات اللّغة المستخدمة**: وتشمل هذه الفئة: فصحى بسيطة، خليط (لغة مزدوجة)، عامية(دارجة)، أجنبية مترجمة.

° **فئة الزّمن**: تمكّن هذه الفئة من معرفة الوقت الّذي استغرقه الموضوع في الوسائل السّمعية البصرية كالرّاديو والتّلفزيون والسّينما، ويشير عنصر الوقت إلى مدى الاهتمام بعرض المضمون وتقديمه. حيث أنّه كلّما زاد الوقت كان ذلك دليلا على زيادة الاهتمام.[2]

ومن هذا المنطلق اختارت الطّالبة هذه الفئة لتتعرّف حجم الاه تمام الممنوح لكلّ رافدٍ من روافد الثّقافة في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة.

يقاس الزّمن بالثّواني أو الدّقائق أو أيّ مقياس آخر يدخل في إطار تحديد المدّة الّتي يستغرقها المضمون.[3]

**– تحديد وحدات التّحليل** :

تعتبر عملية تحديد وحدات التّحليل إحدى أهمّ الخطوات في تحليل المضمون، والّتي يتمّ على أساسها جرد الموادّ المدروسة وحساب تردّدها خلال فترة الدّراسة، تعرّف على أنّها:"وحدات المحتوى

---

[1] – حسن عماد مكّاوي، ليلى السيّد، الاتّصال ونظريّاته المعاصرة، ط3، (القاهرة، الدّار المصرية اللّبنانية، 2002)، ص198–190.

[2] – سمير محمّد حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص270.

[3] – يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطّلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص28.

الّتي يمكن إخضاعُها للعدِّ و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالاتٍ تفيد الباحث في تفسير النّتائج الكمّية"[1] ، وقد تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على :

- وحدة الموضوع: كوحدة للعدّ، هذه الأخيرة الّتي " يستخدمها الباحث في القياس الكمّي لحجم المادّة المدروسة في شكلها المادّي الّذي ظهرت فيه ...والّتي لا تحتاج في عدّها إلى الاستعانة بوحدات السّياق للعثور عليها لأنّها وحدات مادّية يتمّ حسابها بصورةٍ مباشرةٍ".[2]
- وحدة الفكرة: تعدّ هذه الوحدة أكثر وحدات التّحليل استخداما في بحوث الإعلام، لأنها تعطي دلالة أكبر لاتجاه المضمون وفهم معانيه المتضمّنة فيه.[3]
- وحدة الزّمن: المقاييس المادّية الّتي ستتّبع للتّعرف على المدّة الزمنية الّتي استغرقتها المادّة في التّلفزيون.

**- استمارة التّحليل :**

يتم تصميم استمارة التّحليل تِبعاً لأغراض التّحليل، وتشمل فئات التّصنيف، ووحدات التّحليل، ووحدات القياس، إضافةً إلى البيانات الأوّلية عن مادّة التّحليل.[4]

وحرصاً من الطّالبة على إضفاء الصّدق على استمارة التّحليل؛ وبعد استكمال تحديد فئاتها وتعريفها إجرائيا، وبعد استشارة الأستاذ المشرف، قامت بعرضها على مجموعة من الأساتذة* لتحكيمها. وعلى ضوء ملاحظاتهم المسجّلة وتعديلاتهم المقترحة، تمكّنت الطّالبة من ضبط التّصميم النّهائي للاستمارة الّذي يأتي بيانه في الملحق.

**- المقابلة:**

---

[1] - محمّد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص136.

[2] - أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ( الجزائر، دد، 2005 )، ص264 -265.

[3] - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطّلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص51.

[4] - محمّد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص152.

* - قام بتحكيم الاستمارة :

- الأستاذ الدكتور: عبد الله بوجلال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- الدكتور: جمال العيفة، جامعة باجي مختار، عنّابة.
- الأستاذ الدكتور: بوبكر عواطي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

تعتبر المقابلة أداةً هامّة للحصول على المعلومات مباشرةً من مصادرها البشريّة، يعرّفها انجلش انجلش بأنّها : "محادثةٌ موجّهةٌ يقوم بها شخصٌ مع شخصٍ آخر أو مجموعة أشخاصٍ آخرين، هدفها استثارة أنواعٍ معيّنةٍ من المعلومات لاستغلالها في بحثٍ علميٍّ وللاستعانة بها على التّوجيه والتّشخيص والعلاج"[1].

وقد تمكّنت الطّالبة خلال زياراتها [2] المتعدّدة لمقرّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين والعاملين بها، وهم على التّوالي:

– السيّد لزهر مراطلة: نائب المدير العامّ للفضائيّة الجزائريّة الثّالثة.

– السيّدة صبيحة شاكر: رئيسة وحدة البرمجة بالفضائيّة الجزائريّة الثّالثة.

– السيّدة فاطمة الزّهراء زرواطي : مسؤولة قسم البرامج الثّقافيّة بوحدة إنتاج البرامج بالفضائيّة الجزائريّة الثّالثة سابقاً.

– بالإضافة إلى بعض القائمين بالاتّصال في البرامج الثّقافية عيّنة الدّراسة . سيأتي بيان شخصهم في الملحق.

**1-2-2- مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة :**

**1-2-2-1- مجتمع البحث:** " مصطلح علميٌّ منهجيٌّ يُراد به كلُّ ما يُمكن أن تُعمّم عليه نتائج البحث سواء كان مجموعة أفرادٍ أو كتبٍ أو مبانٍ مدرسية، وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث".[3]

وهو كما عرّفه محمّد عبد الحميد " مجموع المصادر الّتي نُشر أو أُذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزّمني للبحث"،[4] أي أنّه جميع الوحدات الّتي يرغب الباحث في دراستها، الّتي تُشكّل المجتمع الأصلي الكلّي للدّراسة.

---

[1] – جودت عزّت عطوي، أساليب البحث العلميّ : مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، مرجع سابق، ص110.

[2] – بتاريخ: 2011/06/30، 2011/07/03، 2011/12/08، 2011/12/12.

[3] – صالح محمد العسّاف، المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكية، ( الرياض : مكتبة العبيكان،1995 )، ص91.

[4] – محمّد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص91.

تسعى هذه الدّراسة إلى تقديم وصفٍ موضوعيٍّ لواقع البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، وبالرّجوع إلى إشكاليتها يتّضح أنّ مجتمع البحث يتكوّن من مجموع الحصص والبرامج الثّقافيّة الّتي أنتجتها وبثّتها القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة خلال موسم 2010-2011.

**1-2-2-2- عيّنـــــة الدّراسة:**

نظرا للصّعوبة الّتي يصادفها الباحث في تطبيق دراسته على جميع مفردات البحث ، فإنّه يلجأ إلى طريقة العيّنة الّتي يعرّفها محمّد عبد الحميد بأنّها :" عبارة عن عددٍ محدودٍ من المفردات الّتي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً "[1]. أي أنّه سيكتفي بعددٍ محدودٍ من مفردات المجتمع الأصليّ يتعامل معها في حدود الوقت المتاح والإمكانات المتوفّرة لديه، يبدأ بدراستها ثمّ يعمّم نتائجها[2].

وقد حرصت الطّالبة على الإلمام بإجراءات اختيار العيّنة توخّياً للدّقّة والأمانة، وضماناً لنجاح الدّراسة في تحقيق أهدافها المسطّرة، متّبعةً الخطوات المنهجية الآتية: [3]

*- تحديد وحدة العيّنة.

*- تحديد الإطار الزّمنيّ للعيّنة.

*- تحديد حجم العيّنة.

*- تحديد نوع العيّنة.

**- تحديد وحدة العيّنة:**

الوحدة هي : " الأفراد والأشياء المحدّدة بصفاتٍ معيّنةٍ، والمطلوب جمعُ بياناتٍ عنها، أو الحصول على بياناتٍ منها ".[4] وعلى هذا الأساس فإنّ وحدة العيّنة في هذه الدّراسة هي البرنامج الثّقافيّ الّذي أنتج وبثّ من خلال القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة في إطار شبكتها البرامجية لعام 2010-2011 .

---

[1]- المرجع السّابق، ص133.

[2] - بوبكر عواطي، مرجع سابق ، ص91.

[3] - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص92-99.

[4]- بوبكر عواطي، مرجع سابق ، ص92.

**- تحديد الإطار الزّمنيّ للعيّنة:**

يرتكز المجال الزّمنيّ لهذه الدّراسة على دورية بثّ تمتدّ على مدار ثلاثة أشهر هي: جانفي، فيفري، مارس من سنة 2011.

وقد تمّ اختيار هذه الفترة دون غيرها بناء على الاعتبارات الآتية:

- تزامنها والمرحلة التّطبيقية من الدّراسة.

- وقوعها ضمن الشّبكة البرامجية العادية للفضائية الجزائريّة الثّالثة. [1]

تفادت الطّالبة بهذا الاختيار الزّمنيّ، تزامن الدّراسة مع الفترات الخاصّة مثل فعاليات "تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية"، الّتي انطلقت رسمياً يوم 16 أفريل 2011.

**- تحديد نوع العيّنة:**

تستهدف العيّنة التّمثيل ال صّادق لمجتمع البحث، وعليه فإنّ الطّالبة وبناء على التّعريف الإجرائيّ المعتمد، قد قامت باختيار العيّنة القصدية الّتي تُختار عن عمدٍ بما يتناسب وتحقيق هدفِ بحثٍ معيّنٍ،[2] حيث قامت باختيار مفردات عيّنة البحث في ضوء انطباق السّمات والخصائص المعيّنة والمحدّدة في التّعريف الإجرائيّ، واستبعدت المفردات الّتي لا تتوافر فيها هذه السّمات.

وعلى هذا فقد شملت الدّراسة أربعة برامج ثقافيةٍ تُبثّ على القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة هي : قراءات، ضيف الثالثة، ماوراء الستار، الأسبوع الثّقافي.

وفيما يلي بطاقة فنّية تعريفية بكلّ برنامج:

- **ضيف الثّالثة:**

- المدّة الزّمنية: 26 دقيقة.

---

[1] - تعتمد القراة الفضائية الجزائرية الثّالثة كلّ موسمٍ ثلاثَ دوراتٍ برامجية : شبكة عادية، وشبكتان استثنائيتان (شبكة صيفية وشبكة رمضانية). مقابلة مع السيد لزهر مراطلة، نائب مدير القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، أجريت بتاريخ: 2011/06/30، بمقرّ القناة في حدود السّاعة 11.30 صباحاً.

[2] - يوسف تمار، مرجع سابق، ص19.

– توقيت البثّ: الجمعة على السّاعة 21.45، ويعاد بثّه يوم الثّلاثاء على السّاعة 15.00

– إعداد وتقديم: بغداد محمد.

– طبيعة البرنامج: جلسة حوارية يستضيف من خلالها البرنامج أساتذة، باحثين، مفكّرين، أدباء، من ضيوف الجزائر ومن داخل الوطن، لمناقشة قضيّة أو ظاهرةٍ أو حدثٍ، داخلٍ ضمن اهتماماتهم الثّقافية.

- **قراءات:**

– المدّة الزّمنية: 26دقيقة.

– توقيت البثّ: الإثنين على السّاعة 22.00، ويعاد يوم السّبت على السّاعة 14.30

–إعداد وتقديم البرنامج: رشيدة خوازم.

– طبيعة البرنامج: برنامج فكريّ وأدبيّ يسلّط الضّوء على مختلف إصدارات السّاحة الفكرية والأدبيّة في عالم الكتب بحضور مؤلّف الكتاب أو قارئه.

- **ما وراء السّتار:**

– المدّة الزّمنية: 13دقيقة.

– توقيت البثّ: الإثنين على السّاعة 20.45، وتعاد الجمعة على السّاعة 17.30.

– إعداد وتقديم: نسيمه بولوفة.

– طبيعة البرنامج: ربورتاج ميداني يتناول كلّ المواضيع المتعلّقة بالنّشاط المسرحي والسّينمائي على مستوى التّراب الوطني (عروض، أخبار، فعاليات ومهرجانات..).

- **الأسبوع الثّقافيّ:**

– المدّة الزّمنية: 20دقيقة.

– توقيت البثّ: الخميس 17.30، يعاد الجمعة على السّاعة 11.20.

– تقديم: فلّة مختاري.

– طبيعة البرنامج: البرنامج إخباريّ؛ يعتمد على التّغطية الإخبارية بواسطة تحقيقات وربورتاجات لمختلف النّشاطات الثّقافية الّتي تقام في الجزائر خصوصاً، ودول المغرب العربيّ عموماً.

**- تحديد حجم العيّنة:**

يتوقّف تحديد حجم العيّنة على طبيعة المجتمع وأغراض الدّراسة، [1] وقد استخدمت الطّالبة أسلوب الحصر الشّامل لأعداد البرامج – محلّ الدّراسة – على مدار ثلاثة أشهر، أي بمعدّل 12 عددا من كلّ برنامجٍ من البرامج الأسبوعية الثّلاثة و06 أعداد للبرنامج نصف الشّهري وبحجم إجماليٍّ مقدّرٍ بـ 42 عدداً.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – محمّد عبد الحميد، مرجع سابق، ص95.

**جدول رقم(01): يوضّح أعداد العيّنة الزّمنية ومدّة بثّ كلّ عدد.**

| البرامج / العيّنة الزّمنية | ضيف الثّالثة | | قراءات | | ما وراء السّتار | | الأسبوع الثّقافي | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التّاريخ | مدّة البثّ (د) | التّاريخ | مدّة البثّ (د) | التّاريخ | مدّة البثّ (د) | التّاريخ | مدّة البثّ (د) | |
| جانفي 2011 | 01/07 | 32 | 01/30 | 28 | 01/05 | 13 | 01/06 | 14 | 4 |
| | 01/14 | 27 | 01/10 | 29 | – | – | 01/13 | 24 | 3 |
| | 01/21 | 30 | 01/17 | 31 | 01/19 | 14 | 01/20 | 15 | 4 |
| | 01/28 | 28 | 01/24 | 28 | – | – | 01/27 | 16 | 3 |
| | – | – | 01/31 | 21 | – | – | – | – | 1 |
| فيفري 2011 | 02/04 | 29 | 02/07 | 28 | – | – | 02/03 | 17 | 3 |
| | 02/11 | 29 | – | – | 02/16 | 13 | 02/10 | 17 | 3 |
| | 02/19 | 30 | 02/21 | 27 | – | – | 02/17 | 14 | 3 |
| | 02/25 | 29 | 02/28 | 31 | – | – | 02/24 | 16 | 3 |
| مارس 2011 | 03/04 | 30 | 03/07 | 30 | 03/01 | 15 | 03/03 | 19 | 4 |
| | 03/11 | 29 | 03/14 | 26 | 03/14 | 14 | 03/10 | 17 | 4 |
| | 03/18 | 29 | 03/21 | 28 | – | – | 03/17 | 19 | 3 |
| | 03/25 | 28 | 03/28 | 27 | 03/28 | 15 | 03/24 | 16 | 4 |
| **المجموع** | **12** | **350** | **12** | **334** | **06** | **84** | **12** | **204** | **42** |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الثّاني:

# البرامج الثّقافية في التّلفزيون

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تضمّنُ هذا الفصل الحديثَ عن مضامينِ البرامج الثّقافيّة وتصنيفاتها، وكذا خصائصها وأهدافها وأشكالِ وقوالبِ تقديمها والقائمِ بالاتّصال فيها.

كما يتطرّقُ إلى واقعِ البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، منطلقاً من إعطاءِ لمحةٍ بخصوصِ انطلاقةِ القناةِ وأهدافِها ومهامِّها المسطّرة وطبيعةِ برامجها ونطاق بثّها. ثمَّ تقديمِ جردٍ كاملٍ لبرامجِ الثّقافيّةِ الّتي أنتجها وبثّها على مدارِ عشر سنواتٍ من سنة 2001 –تاريخ افتتاحها– إلى سنة2011.

## 2–1– مضامين البرامج الثّقافية في التّلفزيون وتصنيفاتها:

### 2–1–1– مضامين البرامج الثّقافية في التّلفزيون:

تنبغي الإشارة بدايةً؛ إلى أنّ المفهوم المتداول للثّقافة في التّلفزيون يؤكّد على أنّ أيّ برنامجٍ تلفزيونيّ لا يخلو من مضمونٍ ثقافيٍّ، وأنّ الرّسالة الثّقافية الهادِفة قد تُقدّم على شكل محاضرةٍ أو تمثيليةٍ أو درسٍ أو برنامجٍ وثائقيٍّ أو حتّى ترفيهيٍّ مثلاً، "وأنّ أيّ برنامجٍ يمكن أن يُعتبر ثقافياً إذا كان هدفه الأوّل هو توسيع الآفاق وتعميقُ القيم ورفع مستوى الذّوق، مهما كان شكل هذا البرنامج وطالما أنّه بعيدٌ عن الدّعاية الرّخيصة أو الإعلان البغيض"[1].

وبناءً على هذا تتنوّعُ مضامينُ البرامج الثّقافيّة لتُلامِس كلَّ فروعِ الثّقافةِ ولتشمُل كافّة أوجُه النّشاط الإنسانيِّ من فكرٍ وأدبٍ وفنٍّ حاضِراً وماضياً. على النّحو الّذي يوضّحه الآتي:

**مجال الموروث الثّقافي:**

التُّراثُ الشّعبيُّ هو عاداتُ النّاسِ وتقاليدُهم وما يعبّرون عنهُ من آراءَ وأفكارَ ومشاعرَ يتناقلُونها جيلاً عن جيلٍ ... وهو قديمٌ قِدم الإنسانِ. وتحتوي المدوّنات والمخطُوطاتُ الّتي تركها النّاس قديماً أمثلةً للتّراث الشّعبي، ولا يعني هذا أنّه من الضّروريِّ أن يكُون التّراث الشّعبيُّ مدوّناً أو مكتوباً، أو

[1] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافيّ، مرجع سابق، ص59.

معالمَ وصروحاً وآثارًا، إذ أ نَّ كثيراً منه قد تناقله النّاس شفهيّاً .[1] كالفولكلور و الأغاني والموسيقى الشّعبية والحكايات والمعارف التقليدية.

يمكنُ للبرامج الثّقافيّة أن تتضمّن تعريفاً بمظهرٍ من مظاهِر ثقافةِ الشّعبِ الفولكلوريّةِ على اعتبارِ أنّها مرآةُ وعيِهِ في فترةٍ من الفترات .[2] كما أنّها تستهدِفُ إطلاعَ الأجيالِ على هذا الإرثِ الثّقافيِّ والحضاريِّ الّذي خلّفه لهم الأجدادُ سواءَ كان مادِّياً كان أو معنوياً، وتوعِيتهم بواجبِ الحفاظ عليه وحِمايته من كلِّ أوجه الاستغلالِ وصورِ الإتلافِ ومظاهرِ الاندثارِ . على اعتبارِ أنّه يشكِّلُ "ركيزةً أساسيةً من ركائزِ هويّةِ المجتمعاتِ الثّقافية، وعنوانَ اعتزازِها بذاتِيتها الحضارِية في تاريخِها وحاضرِها. وأنّهُ لطالما كان منبعاً للإلهامِ ومصدرًا حيوياً للإبداعِ المعاصرِ ينهلُ منه فنّانوها وأُدباؤها وشعراؤها كما مفكّروها وفلاسفتُها، لتأخُذَ الإبداعاتُ الجديدةُ موقعَها في خارطةِ التُّراث الثّقافيّ، وتتحوَّل هي ذاتَها تراثاً يربطُ حاضرِ الأُمَّةِ بماضيها ويعزِّز حضورَها في السّاحة الثّقافية العالمية ".[3]

**مجال النّشاط الأدبيّ:**

الأدبُ هوَ أحدُ الفنونِ الجميلة، أو ما يمكنُ أن يُشار إليه بالكتابةِ الجميلة. هو تعبيرٌ راقٍ عن المشاعرِ والأفكارِ والآراءِ والخبرةِ الأُخرى، وهُو في معناه العامّ يشملُ كلَّ ما يُكتب عن التّجارب الإنسانية عامّة، لكنّ معلّقات العربِ وملاحمِ الإغريق، وما سجّله المصريونَ القدماءُ.[4] ويضمُّ:

– **الرّواية:** هي عملٌ قصصيٌّ طويلٌ يروي الأحداثَ الّتي تقعُ في حياة أناسٍ واقعيين أو متخيّلين ، وتعكسُ مُعظم الرّواياتِ منظورَ الكاتبِ إزاءَ الحياةِ.

– **القصّة القصيرة:** عملٌ قصصيٌ يركّزُ على جزئيةٍ مفردة، ونظراً لقصرها فإنّ الشّخصياتِ والمواقفَ فيها أقلّ عدداً وأقلّ تعقيداً ممّا هي في الرّواية.

---

[1] – الموسوعة العربية العالمية، ط2، (دم، مؤسّسة أعمال الموسوعة للنّشر والتّوزيع،دت)، ج6، ص 180.

[2] – سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثّقافيّة في الرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص80.

[3] – المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، التُّراث الثّقافي المادّي وغير المادّي، مقال منشور على موقع المنظّمة: www.alesco.org.tn، عوين بتاريخ 2011 /03/08 على السّاعة 13:45 .

[4] – الموسوعة العربية العالمية، ط2، مرجع سابق، ج1، ص372.

**– الشّعر**: يقومُ في الأصلِ على وزنٍ وقافيةٍ، ويستخدِمُ الشُّعراء الوزنَ حينَ ينظِمون الكلماتِ في نمطٍ يتّبعُ قواعِد الوزن الشّعريّ ، ويستخدمون القافية كذلكَ لدى ترديدِ الأصوات في داخل أبيات الشّعر أو نهايتها.[1]

تعرضُ البرامج الثّقافيّة للأدبِ وأجناسه شعراً ونثراً بكلّ أنواعِه، وتستهدِفُ الوُصولَ بالمشاهدِ إلى قراءته. وتعملُ على تقديمِ وتقييمِ ونقدِ الإنتاجاتِ الأدبيّةِ، وتُعنى بتسليطِ الضّوءِ على مُبدعيها.[2]

ولأنّ الأدبَ يمكنُ أن يكون أداةً للتّهذيبِ وأداةً للمعرفة، فإنّ البرامجَ الثّقافيّةِ يمكنُ أن تقدِّم للأدبِ خدمةً جليلةً* عندما تُحفِّزُ المشاهدَ – الّذي يُعجبُ بعملٍ أدبيٍّ مُذاعٍ – على قراءة العملِ نفسِهِ بعدَ إذاعته[3]. والوقائعُ تؤكِّدُ ذلك فقد أسهمت برامجُ كثيرةٌ كانَ يُقدّمُها الصّحافيُّ الفرنسيُّ برنارد بيفو Bernard Pivot خِلالَ العقودِ الثّلاثةِ الأخيرةِ من القرنِ العشرين في انتشارِ الكتابِ في فرنسا وفي ترقِيته، ويتعلّقُ الأمرُ ببرامج: Apostrophe, Entre guillemets, Bouillon de culture، ولا يُمكنُ لأحدٍ أن يُنكرُ أنّه أسهمَ أيضاً في زيادةِ شُهرة الكتّاب والمفكّرين وفي الرّفع من شأنهم في المجتمع، كما اعترفَ أصحابُ المكتبات بأنّهم أصبحُوا يستقبلونَ زبائِنَ جدُداً بفضلِ برنامج book club الّذي كان يُقدِّمُه التّلفزيون الأمريكي، وأنّ له الفضلَ في رفعِ عددِ مبيعاتِ بعضِ الرّواياتِ مثل: The deep end of ocean, Song of solomon, The book of ruth.[4]

كما يعودُ الفضلُ للبرامجِ الثّقافيّةِ في توسُّعِ دائرةِ الموضوعاتِ الشّعريةِ وتنوُّعِ أغراضِها، وفي تهيئةِ المشاهِدِ ومُساعدتِه على تذوُّق الأدب . وقد أمكنها ذلكَ من خلالِ استعانتِه بإمكاناتِ

---

[1]– المرجع السّابق، ص377-378.

[2] – أحمد طلال، دور الشّبكة الثّقافيّة في مسيرة الإذاعة المصرية، مجلّة الفنّ الإذاعي، ع194، 2009، ص 126.

* – يتحقّق ذلك بتوفّر شروط ومراعاة معاييرَ، يُرجع إلى: المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، الثّقافة في تفاعلها مع القطاعات الأخرى، دط، ( تونس، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، 1995)، ص88.

[3] – سهير جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثّقافيّ، مرجع سابق، ص183.

[4] – نصر الدّين لعياضي، مفهوم المادّة الثّقافيّة في التّلفزيون، مرجع سابق، ص47.

التِّلفزيون العديدة . كأن تعمدَ إلى انتخابِ عيّنةً من الأعمالِ الرّوائيةِ والقصصيةِ فتعرِضها قراءةً خالصةً أو مصحوبةً بعناصِرَ موسيقيّةٍ ومرئيّة.[1]

**مجال النّشاط الفكري:**

تغذّي البرامج الثّقافيّة من خلال مضامينها العقول بما تمخّضت عنه الإنسانية من نظريّاتٍ وأفكارَ ومناهجَ تمسُّ طرائق السّلوك بقصدِ الوقوفِ على حقيقتها أوّلاً، فضلاً عن تقويمها، وذلك عن طريقِ تنويرِ الوعيِ العامّ منهجياً وعلمياً.[2]

**مجال النّشاط الفنّي:**

الفنُّ لونٌ من ألوانِ الثّقافةِ وتعبيرٌ عن الذّاتيّة ونتاجٌ إبداعيٌّ إنسانيٌّ؛ يتمظهرُ في صُورٍ عديدةٍ كالرّسم والنّحتِ والعمارةِ والتّصويرِ والسّينما والمسرحِ والغناءِ والموسيقى...[3]

– **المسرح**: تُؤخذُ من الكلمة اليونانية Thearon، والّتي تعني مكان المشاهدة . وقد أخذت الكلمة دلالاتٍ متنوّعةٍ ؛ فاستخدُمت مثلاً لوصفِ شكلٍ من أشكالِ الكتابةِ تقومُ على تق دم المتخيَّل، واستخدُمت لوصفِ بعض الأشكالِ التّعبيرية القائِمةِ على الفُرجة تجمع بين عنصُريْ المؤدِّي والمتفرّج.[4] وهذا النّوعُ هو المقصود بالحديث.

يُمكن للبرامج الثّقافيّة أن تجعلَ هذا الفنّ مادّةً لها، وأن تُسهمَ في نشرِ الثّقافة المسرحيةِ بين الجمهورِ من خلالِ تغطيةِ النّشاط المسرحيِّ الوطنيِّ وتقويمِ الأعمالِ المسرحيةِ الّتي تُعرض والكشفِ عن مواطن ضعفها . كما يُمكنها أن تستفيدَ من إمكاناتِ التّلفزيون المتعدّدة في تسجيل وتوثيقِ الأعمالِ المسرحيّة حفظاً لها من الضّياع.[5]

---

[1] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص 184-185.

[2] – سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثّقافيّة في الرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص80.

[3] – حسن محمّد علي، مقدّمة في الفنون الإذاعيّة والسّمعبصريّة، ط 1، (القاهرة، الدّار العربيّة للنّشرِ والتّوزيع، 2009)، ص21.

[4] – مخلوف بوكروح، البعد الإبداعي الجمالي في الكتابة المسرحيّة للإذاعة والتّلفزيون، مجلّة الإذاعات العربية، ع2، 2001، ص44.

[5] – المرجع السّابق، ص ص 47-50.

– **السّينما**: تعتبرُ السّينما وسيلة فعّالةً في نشر المعرفة وتطير الفكرِ والارتقاء بالذّوق، أمّا البرامج الثّقافيّة في التّلفز يون فإمكانها أن تعمل على وصلِ المشاهدِ الّذِي لا يجدُ مكاناً في دورِ العرضِ بالإنتاج السّينمائيّ.[1]

– **الموسيقى**: اعتبر أفلاطون الفنَّ الموسيقيَّ أحدَ المحرِّكات الرَّئيسية السّامية للبشر ..وأنّها الصِّدقُ والحقيقةُ الّتي توجد منذ بدء الخليقة، ومن خِلالها عرف العا لم النِّظامَ وتحقَّقَ له التَّوازن.[2]

تُشكّل المادّة الم وسيقيّة ثروةً فنّيةً كُبرى للبرامج الثّقافيّة، من خلال قِيامها بتقديمِ الأعمالِ الموسيقيّةِ وشرحِها والتّعليقِ عليها، [3] وتعريفِ المشاهدين بمدارسِها وروّادها والأخذِ بيدِهم لفهمها وتذوُّقها، فتُسهمُ بهذا في نشرِ الثّقافةالموسيقيّة بين جمهور المشاهدين.[4]

– **الفنّ التّشكيلي** : يعني هذه المصطلحُ كلَّ الفنونِ الجميلةِ والتّطبيقيةِ؛ عداَ الفنونِ السّماعيّة كالموسيقى والغناء ونحوهما، ويشملُ الرّسمِ والنّحتَ والزّخرفةَ والتّصوير الفوتوغرافي الفنّي وغيرها.[5]

ويمكِنُ للبرامج الثّقافيّة أن تُعينَ المشاهِد على تنميةِ حاسّة الرّؤيةِ الجماليّةِ لديه، من خلالِ تقديمها صُوراً مرئيةً للمتاحفِ والمعارِض، وإتاحةِ الفرصةِ لهُ لمعايشةِ والتّعرّفِ عن كثبٍ على روائعِ الفنِّ التّشكيلي والجمالِ الطّبيعيّ، وعلى حياة مُبدِعيها، كما يمكنُ لها أن توفّر فضاءً لنقدِ مختلفِ جوانبِ العملِ الإبداعيِّ من خلالِ إجراءِ الحوارات والمقابلاتِ مع ذوي الاختصاص.[6]

وعموماً؛ يمكنُ القولُ أنَّ الفنونَ تُشكِّلُ مجالاً خِ صباً تستقِي منه البرامج الثّقافيّة موضُوعاتها. بما يُسهمُ في تحقيق الأهداف الثّقافيّة و توسيعِ نطاقِ التّجربةِ الثّقافيةِ للجُمهور، ويرفعُ من قدرته على التّعبيرِ، ويرقى بمُستوى تذوّقِهِ الفنّيوالجمالي.

---

[1] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافيّ، مرجع سابق، ص175.

[2] – يوسف السّيسي، دعوة إلى الموسيقى، دط، سلسلة عا لم المعرفة، (الكويت، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، 1981)، ص9.

[3] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص 175.

[4] – سمحة الخولي، الرّاديو والموسيقى، مجلّة الفنّ الإذاعي، ع165، أكتوبر 2001، ص 171.

[5] – الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ج17، ص524.

[6] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص 176.

### 2-1-2- تصنيفات البرامج الثّقافية في التّلفزيون:

يخضعُ تصنيف البرامج الثّقافية في التّلفزيون إلى اعتباراتٍ عديدة منها:

**أ- على أساس موضوعاتها:**

- **برامج الشّخصيات والأعلام** : تختصّ بتقديم وعرض مواضيع ذات صلةٍ بالشّخصيات المعروفة والشّهيرة على صعيد التّاريخ الإنسانيّ أو العربيّ أو الإسلاميّ . كما تُسلّط الضّوء على المتميّزين والمبدعين في أحد المجالات الثّقافية الفكرية أو الأدبيّة أو الفنّية، ممّن لم يسطَع نجمهم بعد، ولم تتسنَّ لهم الفرصة ليُطلعوا النّاس على إبداعاتهم.[1]
- **برامج المعالم**: هي البرامج الثّقافية الّتي تختصّ أو تركّز على موادّ تتعلّق بالآثار والرّموز الباقية من الحضارات والثّقافات القديمة، وكلّ ما يتعلّق بها من:

- **معالم تاريخيّة** : كالآثار والمدن والقصور والمسارح والحمّامات والأقواس والمنشآ ت العمرانية المختلفة.
- **معالم دينيّة**: كالمعابد والأديرة والمساجد والأضرحة...
- **معالم ثقافيّة**: كالمدارس القديمة والمنتديات والصّالونات الثّقافية...[2]

- **برامج النّشاطات الثّقافية** : تعني بالنّتاج والنّشاط الثّقافي محلّيّاً وإقليميّاً وح تّى عالميّاً. كأن تُقدّم معلوماتٍ عن آخر الإصدارات، عن المهرجانات الثّقافية، المعارض الفنّية، الأمسيات الشّعرية، الملتقيات والنّدوات الفكرية، العروض السّينمائية...إلخ.[3]
- **برامج تاريخ الأعمال الإبداعية** : وهي البرامج التي تتناول تاريخ المسرح والسّينما محليّاً وعربيّاً وعالميًا، وتعني برواد المسرح والسّينما والفنون الإبداعية الأخرى.[4]

---

[1] - محمّد كحط الرّيعي، مرجع سابق، ص36.

[2] - المرجع نفسه، ص36.

[3] - المرجع نفسه، ص36.

[4] - المرجع نفسه، ص36.

- **البرامج الموسيقية**: تقدّم هذه النّوعية من البرامج الموسيقى الرّفيعة والرّاقية، الّتي تسهم في تحقيق وإشاعة التّذوّق الفنّي والجمالي .كما يمكن أن تقدّم محاضراتٍ موسيقية تكون مقرونةً بالشّرح والإيضاح.[1]
- **البرامج الثّقافية المنوّعة** : تتناول قضايا مختلفة وتناقش مسائل فكرية معاصرة، ترتبط بالواقع الثّقافيّ كالأصالة والمعاصرة، العولمة والهوية الثّقافية، المقروئية، حوار الحضارات ... أو تتعرّض لعادات وتقاليد المجتمع وفنونه الشّعبية من رقصٍ وغناء على سبيل المثال.[2]

وقد صنّفتها دراسة أخرى إلى[3]:

**البرامج الثّقيفية المتعلّقة بالفنون الجميلة**: وتشمل

- أشرطة وثائقية حول النّظم الفنّية(portants sur le disciplines artistiques documentaires) : تتراوحُ مدّتها بين 13د، 26د أو 52د، تختصُّ بموضوع واحدٍ من هذه المواضيع: الموسيقى، الرّقص، الأدب، المسرح، السّينما، الفنون البلاستيكية، التّراث، الهندسة المعمارية.

- حفلة متلفزة للجمهور الحيّ (retransmission de spéctacles vivants): عبارةٌ عن حفلةٍ مباشرة أو مسجّلة لتكييف الجمهور مع آثار فنانين، وتضمّ المسرح، الرقص التعبيري، عروض الجاز، الروك...

- المجلاّت المختصّصة magazines spécialisés : تضمّ عدة موضوعاتٍ قصيرةً ومختصرةً وتكون آنية حول الموسيقى والرّقص والأدب والسّينما والمسرح والرّسم...

- مواضيع قصيرةُ للعرض sujets courts de promotion : تكون في إطار إعلام الجمهور حول جديد الإصدارات في عالم الكتب، الأقراص المضغوطة، السينما، البحوث، المعارض...

---

[1] – سهير جاد،سامية أحمد علي، البرامج الثّقافية في الرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص146،145.

[2] – محمّد كحط الربيعي، مرجع سابق، ص36.

[3] –l'UNESCO et la Commission européenne, Op.cit, p 45-46.

**البرامج الخارجة عن إطار الفنون الجميلة:**

- أشرطة الاكتشافات والمعرفة (documentaires de découverte et de connaissance): هي أفلامٌ وثائقيّةٌ من 13د، 26 د أو 52 د، تتناول موضوعاً محدّداً في التّاريخ أو الجغرافيا أو تعالج مشكلةً من مشاكل المجتمع البيئيّة، الاقتصادية، الجيوسياسة...
- المجلاّت المعرفية والعلمية العامّة (magazines généralistes): تركّز على المواضيع الرّاهنة والآنية وتضمّ عدة موضوعات قصيرةً ومختصرةً في الطبِّ أو التّاريخ أو الجغرافيا...

- نقاش حول أسئلة المجتمع (débats sur des questions de société): هو برنامج تلفزيوني حيٌّ حول أحد المواضيع الّتي يحتمل أن تشغل المجتمع ولها علاقة بالثّقافة والفنون.

- أفلام الكتّاب (films d'auteurs ): هي أفلامٌ خياليةٌ حول شخصياتٍ لها علاقة بالثّقافة والفنّ قصد عرضها في السّينما وتكون في شكلين (أفلام قصيرة وأفلام طويلة).

- سلسلات تلفزيونية للكتاب (séries et téléfilms d'auteurs) : سلسلة خيالية حول شخصية أو موضوع لها علاقة بالثّقافة والفنّ قصد عرضها على شاشة التلفزيون وتتألّف من: نص، سيناريو، معالجة تلفزيونية، ممثّلين...

**ب – من حيث طبيعة البرمجة:**[1] يمكن تصنيف البرامج الثّقافية بحسب معيارين:

- **من حيث الانضباط والاستمرار:** هناك

– **برامج ثابتة:** لها دورية بثٍّ مُنتظمة تسمحُ بخلق مشاهدين والحفاظ عليهم، فنجد – مثلاً– برامج ثقافية يومية، أسبوعية، نصف شهرية، شهرية.

– **برامج خاصّة:** هي برامج مناسباتية، لم يخطّط مسبقاً لعرضها وليس لها حضور فعليٌّ على الشّبكة البرامجية، وإنّما تفرضُها الوقائعُ والمستجدّات الطّارئةُ على السّاحة الثّقافية كوفاة أحد أعمدة الفنّ أو زيارةٍ غير مبرمجةٍ لعلم من أعلام الفكر...

[1] – Ibid. p46.

- **من حيث توقيت البثّ وإعادة العرض** : يتنوّع جمهور البرامج الثّقافية، وتختلف تبعاً لذلك أوقات فراغهم، والأوقات المفضّلة لديهم لمشاهدتها، ما يدفع القائمين على البرمجة إلى انتقاء أيّ ام وساعات العرض الأوّل، وحتّى زمن الإعادة تنبغي دراسته والتّأنّي في اختياره. فقد تعرض في بداية الأسبوع أو في نهايته؛ في الصّباح، منتصف النّ هار، وقت ذروة المشاهدة، في النّصف الثّاني من السّهرة...

**2-2- خصائص البرامج الثّقافية في التّلفزيون وأهدافها:**

**2 2 1 - خصائص البرامج الثّقافية في التّلفزيون:**

تستمدّ البرامج الثّقافية في التّلفزيون خصائصها – الّتي تميّزها عن سائر البرامج التّلفزيونية– من مزجِها وجمعِها بين خصائص الثّقافة الّتي هي مادّتُه ا ومُحتواها، وخصائصِ التّلفزيون الّذي هُو الوعاء الّذي ينقل هذه الثّقافة. وعلى العموم فإنّ أبرز الخصائصِ الّتي ينفردُ بها البرنامج الثّقافيّ هي:

- **البساطة:** يقوم البرنامج الثّقافيّ على تبسيط المعرفة والثّقافة، [1] "وهذا التّبسيط ليس معناه الاقتضاب أو اقتطاع أجزاء من الموضوع تذهب بروحه ... ولكنَّ التّبسيطَ تيسيرُ عرض الجوهر وتسهيل ورود المسائل الممتنعة، والتأنّي لفهمها والإحاطة بها، واختيار ما يعين على النّفوذ إلى صميمها"[2] حتّى تكون المضامين الثّقافية الّتي يعرضها مفهومةً مستساغةً لدى الجمهور العامّ المتشكّل من طبقاتٍ متباينة من حيث التّحصيل العلميّ والمستوى الثّقافيّ.
- **الجماهيرية:** تمتاز الثّقافة التّلفزيونية بكونها ثقافةً سمعيةً مرئيةً، تتوسّل بالكلام والصّورة وليس بالكتابة كالصّحافة، وهذا ما يمنح التّلفزيون القدرة على إخراج الثّقافة من دائرتها الأرستقراطية القديمة ويجعلها تتّصل بقوائم الشّعب.[3] وقد انعكس هذا الأمر على توجّه البرامج الثّقافية فهي لا تستهدف الصّفوة وإنّما تتوجّه إلى الجماهير كلّها، يؤكّد امتيازها بهذه الخاصّية تنوّع جمهورها، والّذي بالرّغم من تفاوته ثقافياً وتباينه اجتماعياً؛ فإنّه يلتقي للاستمتاع بنفس المادّة الثّقافية.

---

[1] – سهير جاد، البرامج الثّقافية في الإعلام الإذاعي، دط، (دم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1997)، ص47.

[2] – محمّد غنيمي هلال، قضايا معاصرة في الأدب والنّقد، دط، ( القاهرة، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، دت)، ص126. نسخة إلكترونية عبر الرّابط: www.al-mostafa.com.

[3] – سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثّقافية في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق ، ص201.

- **الديناميكية والحيوية والجاذبية**: البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون له أكثر من دعامة،[1] فالصّورة والكلمة المنطوقة والإبداع والتّجديد في فنّيات الإخراج، وغيرها من عناصر جذب الان تباه؛ تجعل البرنامج الثّقافيّ يتخطّى عقبات الملل الّذي يصاحب المادّة الجافّة، بما يحقّق اقتراباً أكثر من جمهورِ المشاهدين، ونفاذاً أعمق إلى وجدان المتلقّين، وخدمةً أكبر للحياة الثّقافيّة.[2]
- **الوظيفية**: يخاطب البرنامج الثّقافيّ العقل فيساعد على تلاقح الأفكار وذيوعها، كما يخاطب العاطفة فيعمل على الارتقاء بقدرة المتلقّي على التّذوّق الفنّي الجمالي، فهو برنامجٌ وظيفيٌّ وهادف.[3]
- **الاستمرارية**: تقوم البرامج الثّقافية بدور الاتّصال الثّقافيّ، الّذي يحقّق خاصّية الاستمرار الّتي تعدّ من أهمّ خصائص البرامج الثّقافية. فهي –بناءً على هذا– وسيلةٌ من وسائل النّقل الثّقافيّ تتوسّل بها الثّقافة الاستمرار والانتقال.[4]
- **الواقعية والموضوعية**: يبتعد البرنامج الثّقافيّ عن الخيال، ومادّته الثّقافية مستقاة من حياة المشاهد اليومية،[5] فهو بمثابةمرآةٍ تعكس تفاصيل الحراك الثّقافيّ لتجعل المشاهد على احتكاكٍ دائمٍ بصنّاعه، وعلى اطّلاعٍ مباشرٍ على إبداعاتهم الفكرية والفنّية بلا مغالاةٍ ولا محاباة.
- **التّنوّع والتّناغم**: تتّسم الثّقافة بالغزارة والتّنوّع، وقد ورثت البرامج الثّقافية منها هذه الخاصّية. ما جعلها متكاملة في مادّتها، متنوّعة في اهتماماتها، متناسقة في تناولها للموضوعات الثّقافية.[6]
- **الأصالة والتّجديد**: ليست البرامج الثّقافية مجرّد واجهةٍ لعرض منجزات الماضي، ولا هي مرآةٌ تعكس صفحاته وحسب، وإنّما هي زيادةً على ذلك تنميةٌ لإمكانياته وتنويرٌ به، وتصفيةٌ لشوائبه،[7] وتطوير وإثراء له من خلال التّفاعل مع مستجدّات الحاضر والاستفادة منها في إبداع مادّةٍ ثقافية تمزج روح الماضي وعراقته بالحاضر ومعطياته.

---

[1] – سهير جاد، البرامج الثّقافية في الإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص47.

[2] – فاروق شوشة، البرامج الثّقافية: رؤية وتطبيق، مجلّة الفنّ الإذاعي، السّنة18، ع64، يوليو 1974، ص07.

[3] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص47.

[4] – سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثّقافية في الرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص53.

[5] – سهير جاد، البرامج الثّقافية في الإعلام الإذاعي، مرجع سابق، ص47.

[6] – أحمد بن علي بن صالح العمير، الصّفحات الثّقافية في الصّحافة السّعودية اليومية: دراسة تحليلية تقويمية لعيّنة من الصّحف السّعودية اليومية، رسالة ماجستير في الصّحافة، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السّعودية، ص155.

[7] – محمّد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص120.

- **القدرة على الإقناع** : تقوم البرامج الثّقافية في التّلفزيون – إذا توافر لها نضج ها الفنّي وإذا أُحكمت بنيتها– مقام إقناع . لكنّه إقناعٌ مثيرٌ، يتميّز بأنّه يتوجّه إلى الفكر من خلال الصّور، فيلامس مناطق الفكر والشّعور معاً، فيثير الرّغبة في الإبداع ويدفع الإرادة نحو العمل، وينمّي ويعمّق الوعي الثّقافيّ لدى الأفراد والجماعات.[1]

**2-2-2- أهداف البرامج الثّقافية:**

سيكون من الضّروري –بعد أن أشرنا إلى بعض خصائص البرامج الثّقافية–، أن نستجلي أهدافها الّتي بدون تحقّقها لا تكون قد أدّت الرّسالة الثّقافية على الوجه المطلوب.

تهدف البرامج الثّقافية في التّلفزيون عموماً؛ إلى " نشر الثّقافة بين فئات الشّعب، والنّهوض بمستوى الفنون جميعاً، وإحياء التّراث الأدبيّ والعلميّ والفنّي، وإطلاع الشّعب على خير ما أنتجته الثّقافة الإنسانية، وإيجاد المناخ الملائم لنموّ الملكات الخلّاقة، و إظهار المواهب الجديدة والإبداع ".[2] يمكن تفصيل الحديث في هذه النّقاط على النّحو الآتي:

- **إقرار الدّيمقراطية الثّقافية**: إنّ الحقّ في الثّقافة واردٌ معترفٌ به ضمن الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان، والتّلفزيون من خلال برامجه الثّقافية؛ يع مل على ألّا تمتاز الطّبقات الرّاقية والأقلّيات المحظوظة بكلّ إنتاجٍ ثقافيّ مفيدٍ وجذّاب على حساب الأصناف الشّعبية الأخرى، [3] ذلك أنّ هذه الأخيرة تتم تّعُ بنفسِ الحقّ في الحصول على مضمونٍ ثقافيٍّ يكون مفيداً لها، ومفهوماً لديها، [4] مُستجيباً لاهتماماتها مُتلائماً واحتياجاتها، مُسهِماً في الارتقاءِ بأذواقها.[5]
- **استحداث المشاركة الجماعية واللّامركزية** : يُعدّ هذا المسعى امتداداً للدّيمقراطية الثّقافية، فبالمشاركة –الّتي تتجسّد من خلال إسهام المواطن في كلّ مراحل العمل الثّقافيّ–، وبإشاعة اللّامركزية يتحقّق الإثراء الثّقافيُّ الّذي يكفل تمتّع كلّ الفئات والأقلّيات في المجتمع بحقّها في الأخذ بنصيبها

---

[1] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق،ص61.

[2] – المرجع نفسه، ص56.

[3] – مصطفى المصمودي، النّظام الإعلامي الجديد، دط، ( الكويت، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، دت)، ص176

[4] – محمّد نبيل طلب، مرجع سابق، ص76.

[5] – أحمد مصطفى عمر، الإعلام الثّقافيّ والحركة الثّقافية، محاضرة ألقيت بقصر الثّقافة – الشّارقة، بتاريخ 2007/02/14، ص04.(نسخة إلكترونية).

منه. ممّا يساعدُ على خلقِ مناخٍ ديمقراطيٍّ في الميدان الثّقافيّ يسمحُ بإشراكِ وإفساحِ المجال أمام كلِّ من يأنسُ في نفسه مقدرةً على الإبداعِ في إنتاجِ وإبلاغِ وترويجِ المادّة الثّقافيّة.[1]

- **تحقيق نهضةٍ ثقافية:** من خلال نشر ودعم الإنتاج في مجال الأدب والفنّ والابتكار الفكريّ واليدويّ بصورةٍ عامّة. ويتمثّل ذلك خاصّة في:
  - **استحثاث وإبراز والارتقاء بمستوى الإنتاج ا لثّقافي** المحلّي بكلّ أوجهه الفكرية والأدبية والفنّية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.[2] بأسلوبٍ بسيطٍ ومشوّق.
  - **تسليط الضّوء على الموهوبين والمبدعين ورعايتهم** وتشجيعهم والاهتمام بقضاياهم وشؤونهم بُغية تفجير الطّاقات الخلّاقة الكامنة فيهم كأشخاصٍ وكجماعات، وتمكينهم من الإسهام في إعداد الرّسالة الثّقافية وإبلاغها.[3]
  - **تهذيب الذّوق العامّ والسّعي إلى الارتقاء به إلى منزلةٍ أسمى** [4]: فالبرامج الثّقافية بجدّيتها تحاربُ كلَّ ما يؤدّي إلى التوغّل في الابتذال، وكلَّ ما يسهمُ في العبث بالذّوق السّليم من خلالِ دفع الجماهير إلى التّفاعل مع الإنتاج الفكريّ والإبداع الفنّي الرّاقي، ونبذ كلّ ما يشيع ويروّج لثقافةٍ هابطةٍ زائغةٍ عن قيم المجتمع الأصيلة.
  - **إحياء التّراث الأدبيّ والفنّيّ**: تسعى البرامج الثّقافية إلى إطلاع الشّعب على خير ما أنتجته الثّقافة الإنسانية[5] على مرّ العصور . ومن منطلق أنّ التّراث هو مرآة وعي الشّعب في فترةٍ من الفتراتِ؛ ومظهر من مظاهر تعبيره عن وجوده، فإنّه لا مناص من ضرورة العناية بإحياءه وتعريف الأجيال به. من خلال برامج ثقافيةٍ جادّةٍ تحمل على عاتقها عبء أداء هذه الأمانة : أمانة تبليغ و"نقل التّراث بين الأجيال، وإبرازه وجعله السّراج الّذي ينير حاضرهم ويصل بين ماضيهم ومستقبلهم".[6]
  - **حماية الهويّة الثّقافية:** تهدف البرامج الثّقافية التّلفزيونية إلى ضمان الأمن الثّقافيّ للمجتمع، حتّى لا يكون ضحيّة الغزو الثّقافيّ الأجنبيّ . ذلك أنّ الذّاتية الثّقافية لأيّ مجتمعٍ تعتبر بمثابة حلقة

---

[1] – مصطفى المصمودي، مرجع سابق، ص176.

[2] – المرجع نفسه، ص175.

[3] – أحمد مصطفى عمر، مرجع سابق، ص05.

[4] – مصطفى المصمودي، مرجع سابق، ص175.

[5] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافي مرجع سابق، ص56.

[6] – مصطق المصمودي، مرجع سابق، ص 175.

الوصل الّتي تربط بين الأجيال المتعاقبة، وصونها والذّود عنها من أوجب واجبات رجالات الإعلام، وبخصوصٍ القائمين على البرامج الثّقافية . حيث يتعيّن على هؤلاء تحقيق الإثراء والتّكامل بين الثّقافات الوطنية، وتمكين الأمّة من تعريف الرّأي العالميّ بقيمتها وجلب الاحترام لها، وتحصين مقوّمات أصالتها من مخاطر الغزو الفكريّ والتّيارات الثّقافية الأجنبية الّتي إن لم تطمس معالمها فإنّها ولا شكّ تمسخها وتشوّهها.[1]

- **الحفاظ على اللّغة القومية** : تعتبر اللُّغة الوسيلة الّتي تربط الأفراد بعضهم ببعض، وهي مجموعة من الرّموز اللّفظيّة المعبّرة عن التّجارب الإنسانية .[2] وهي بهذا "تشكّل الأرضيةَ الثّقافيةَ الّتي تقومُ عليها ثقافة أيّ مجتمع. فاللّغة هي حاملة الهويّة الثّقافية والضّامنة لسيرورة الذّات الحضارية، الّتي لا يهدّدها شيءٌ مثلما يهدّدها صمت المثقّف وهو ينظر إلى الزّحف اللّهجيّ الّذي بات يكتسحُ مجالاتنا الحيوية؛ وعلى رأسها الإعلام".[3] وهنا تتّضح جليّةً المسؤولية المشتركة الّتي يظطلع بها المثقّفون والقائمون على الإعلام في الحفاظ على اللّغة من الاندثار أو الذّوبان تحت تأثير اللّغات الدّخيلة والمصطلحات الأجنبية[4] وحتّى اللّهجات العامية المحلّية . والأكيد أنّ هذه المسؤولية تكون ألزم على القائمين على البرامج الثّقافية، فيكون من بين أبرز أهدافهم الّتي يرومون تحقيقها إشاعةُ الفصحى بين الجماهير من خلال توظيفها على أوسع نطاقٍ عند تقديم أو محاورة ضيوف البرنامج الثّقافيّ.

## 2-3- أشكال البرامج الثّقافية وقوالبها الفنّية:

يحاول هذا المبحث بيان أكثر الأ شكال البرامجية ملاءمةً لعرض المضامين الثّقافية في التّلفزيون . وقبل التّفصيل فيها؛ تنبغي الإشارة إلى أنّ شكل البرنامج الثّقافيّ يتحدّد أساساً بطبيعة الموضوع الّذي يعالجه، ولذا فإنّه من الواجب عند الإقدام على إنتاج برنامجٍ ثقافيٍّ من "دراسة فكرة البرنامج دراسةً وافيةً، وتحديد هدفه الثّقافيّ ومعرفة طبيعة جمهوره واختيار المضمون الملائم له، والمدّة الّتي يمكن أن

---

[1] – المرجع السّابق، ص177.

[2] –Charles R.wright, Mascommunication: A sociological perspective , (New York, Random House ,1959 ), P11 (نسخة إلكترونية )

[3] – أحمد مصطفى عمر، مرجع سابق، ص18.

[4] – مصطفى المصمودي ، مرجع سابق، ص176.

يستغرقها"[1]، ومن ثَمَّ تحديد شكل وأسلوب العرض المناسب من بين أشكال عديدة بيّنت ال تجربة صلاحيتها لعرض الموادّ الثّقافية. وهذه الأشكال هي:

**2-3-1- شكل البرنامج التّوضيحيّ:** يعرف أيضاً بمسمّى البرنامج الاستدلاليّ الوصفيّ أو المحاضرة المصوّرة، يقوم هذا النّوع من البرامج على عرض الموضوعات الثّقافية عرضاً علمياً باستخدام وسائل إيضاحٍ مختلفة،[2] وقد دلّت الدّراسات الّتي أجريت على هذا النّوع من البرامج أنّ نجاحه كشكلٍ تلفزيونيّ متوقّف بالدّرجة الأولى على شخصية مقدّمه وما تتمتّع به من مهاراتٍ وما ت تميّز به من خصائص، وكذا على مدى توفّق معدّ البرنامج في انتخاب الموادّ الثّقافية الّتي تصلح لهذا الشّكل البرامجيّ، ودقّته في اختيار الضّيوف القادرين على معالجة الموضوع الثّقافيّ المعالجة الّتي تحقّق للمشاهد أقصى درجات الاستفادة.[3]

**2-3-2- شكل الحديث المباشر :** يعدّ من أقدم وأبسط الأشكال الّتي استوعبت المادّة الثّقافية، وهو عبارة عن مادّةٍ إعلاميةٍ يقدّمها أحد المتخصّصين في فرعٍ من فروع الثّقافة إلى جمهور المشاهدين. يعتمد الحديث المباشر – كما يتّضح من مسمّاه- على أسلوب السّرد ، ولذا يتوقّف نجاحه على جودة الأداء الإذاعيّ لمقدّم البرنامج، "وعلى ما تمتاز به شخصيته من براعةٍ ولباقةٍ وقدرةٍ على التّعبير عن نفسها وعلى مواجهة الجماهير واجتذابها والتّأثير فيها "[4]، كما يتوقّف على طبيعة الموضوعات الثّقافية الّتي يتناولها، والّتي ينبغي أن تتّسم بالبساطة والوضوح وأن تكون قريبة من اهتمامات المشاهدين، حتّى تكون قادرةً على إثارة حوافز التنبّه لديهم[5].

**2-3-3- شكل البرامج الحوارية :** تعتمد على حوار ال مذيع مع ضيفٍ أو أكثر، وتأخذ أشكالاً عديدةً أبرزها:

**-شكل المقابلة:** هو من أكثر برامج التّلفزيون الثّقافية شيوعاً، يعتمد هذا الشّكل البرامجيّ على شخصيةٍ ثقافيةٍ تتمّ مقابلتها من طرف مقدّم البرنامج . فيكون بذلك الحوار من أنسب الأساليب

---

[1] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق، ص101.

[2] – أمين عطوة، برامج التّلفزيون:صورها وخصائصها، مجلّة الفنّ الإذاعيّ، السّنة9، ع32، يوليو1965، ص75.

[3] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص103.

[4] – أمين عطوة، برامج التّلفزيون:صورها وخصائصها، مرجع سابق، ص73.

[5] – فاروق شوشة، ، مرجع سابق، ص06.

لنقل المضمون الثّقافيّ، و بقدر ما يكون الحوار ذكيّاً ونافذاً في الكشف عن جوانب الفكرة أو الشّخصية –موضوع الحوار– يكون نجاحه في تحقيق أهدافه بالنّسبة للمشاهد.[1]

والمقابلة أنواعٌ ثلاثة: المقابلة الشّخصية، مقابلة المعلومة، مقابلة الرّأي.

**أ–المقابلة الشّخصية**: شخصية ثقافية يهمُّ المشاهدَ معرفةُ الجانبِ الخفيِّ من حياتها [2]، يستضيفها البرنامج ضمن ديكورٍ بسيطٍ، يستفزّها المقدّم بأسئلةٍ دقيقةٍ ذات طابعٍ شخصيٍّ يطرحها بطريقةٍ ذكيّةٍ ولبقةٍ ليُرضيَ نُزعةَ حُبِّ الاستطلاعِ وغريزةَ فضولِ المعرفةِ لدى المشاهد.

**ب – مقابلة المعلومة**: في هذا النّوع لا يهتمّ مقدّم البرنامجِ بشخصية المتحدِّث؛ قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار الّتي يصرّح بها خلال الحوار.[3] حول موضوعٍ ثقافيٍّ معيّنٍ، ليقدّمها بشكلٍ بسيطٍ ومفهومٍ يناسبُ المشاهد المتوسّط الذّكاء.

**ج – مقابلة الرّأي**: يستضيف البرنامج مفكّراً أو باحثاً أكاديمياً أو مبدعاً في أحد فروع الثّقافة المختلفة أو مهتمّاً بالشّأن الثّقافيّ؛ ليُبدِيَ رأيه في قضيّةٍ ثقافيةٍ تشغلُ الرّأيَ العامّ، أو ليعطي انطباعه وقراءته الشّخصيّة للأحداث الدّائرة على السّاحة الثّقافية.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّه بالإمكان أن يتضمّن البرنامج الواحد الأنواع الثّلاثة من المقابلة،[4] بمعنى أنّ مقدّم البرنامج يمكن أن يستهدف بأسئلته التعرّف على الشّخصية الثّقافية واقتناص المعلومة منها، وإطلاع المشاهد على وجهة نظرها نحو قضيّةٍ ثقافيةٍ ما، كلّ هذا في جلسةٍ ثقافيةٍ واحدة.

**–شكل النّدوة أو المائدة المستديرة** : عبارةٌ عن حوارٍ ثقافيٍّ مشترك، تمثّل أطرافه شخصياتٌ فاعلةٌ على السّاحة الثّقافية، يتناولون موضوعاً أو مشكلةً أو قضيّةً ثقافيّةً تحظى باهتمام الجماهير، ويكون لكلٍّ منهم الحقّ في التّعبير عن وجهة نظره الّتي قد تكون معارضةً أو مؤيّدةً لوجهات نظر الآخرين، وفيه تُلقى على عاتق المقدّمِ مسؤوليةُ تربيط الموضوع وتجميعه، [5] وتوجيه دفّة الحوار الوجهة الّتي تخدم وتسهم في تحقيق أهداف البرنامج الثّقافيّ.

---

[1] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص105.

[2] – المرجع نفسه، ص104.

[3] – فاروق أبو زيد، فنّ الكتابة الصّحفيّة، ط4، (القاهرة، عالم الكتب، 1990)، ص15.

[4] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص106.

[5] – فلوق شوشة، البرامج الثّقافية في الإذاعة، مرجع سابق، ص06.

**2-3-4- شكل برامج المنوّعات**: يستعان بقالب برنامج المنوّعات في تقديم وجبةٍ ثقافيةٍ متنوّعة، موزّعةٍ على فقراتٍ خفيفةٍ ومس لّيةٍ تختلف عن بعضها من حيث الشّكل والمضمون، تجمع بين الحديث والحوار والمقابلات والأغنية والمقطوعة الموسيقية والعروض الرّاقصة والتّمثيليات الصّامتة والألغاز والشّعر وغير ذلك .[1] يعتمد هذا النّوع من البرامج على التّجويد والإبهار في الدّيكور والإضاءة والتّصوير والتّقديم والإخراج، ويمتاز بمشاركةٍ جماهيريةٍ واسعة مباشرةٍ من داخل الأستوديو؛ أو غير مباشرة من خارجه عن طريق الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكترونيّ . ممّا يجعله يتمتّع بشعبيةٍ كبيرة، يشمل هذا المعنى برامج نجوم الفنّ والاستعراضات والحفلات والمسابقات والألغاز، كبرنامج تاراتاتا (دبي)، برنامج شاعر المليون (أبو ظبي)، برنامج من سيربح المليون؟ (mbc)، برنامج آخر كلمة (التّلفزيون الجزائريّ).

**2-3-5- شكل المجلّة التّلفزيونية** : استعار التّلفزيون هذا الشّكل البرامجيّ من الصّحافة نظراً لما توفرّه من تنوّعٍ في الموضوعاتٍ الثّقافيّة الّتي تتناولها، ممّا يجعلها قادرةً على إرضاء أذواق أكبر قدرٍ من الجماهير... وفي المجلّة الثّقافية تنحصر مهمّة مقدّم البرنامج في عرض وربط العديد من الصّفحات المرئية بعضها ببعض، وقراءة التّعليقات وإجراء المقابلات .[2] من أمثلتها برنامج النّشرة الفنّية، مجلّة الأغاني.

**2-3-6- شكل البرامج التّسجيلية** : يعتبر البرنامجُ التّسجيليُّ من أهمّ الصّور الفنّية الّتي يستطيع التّلفزيون أن يؤدّيَ عن طريقه رسالته التّثقيفية، حيث يقوم على عرض موضوعٍ ثقافيّ معيّنٍ باستخدام أفضل الوسائل المناسبة الّتي تتيح تحليل وشرح هذا الموضوع وعرضه على المشاهد في صورةٍ جذّابةٍ ومثيرة.[3] وهو على هذا "خيرُ قالبٍ للمادّة الثّقافيّة، لأنّه نتاجٌ مؤلّف وإبداعٌ بديل لأفلام الخيال، وذو مدّةٍ زمنيةٍ تزيدُ عن 52د أو تعادلها –حسب المعايير الّتي تعمل بها التّلفزيونات–، ويعالج موضوعاتٍ تتّسم بطابعٍ أكاديميّ في مجال الجغرافيا والتّاريخ والثّقافة والعلوم".[4]

---

[1] – المرجع السّابق، ص147.

[2] – سهير جاد، البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافيّ، مرجع سابق، ص108.

[3] – أمين عطوة، البرامج التّسجيلية في التّلفزيون، مجلّة الفنّ الإذاعيّ،السّنة 5، ع17، أكتوبر1960، ص33.

[4] – نصر الدّين لعياضي، مرجع سابق، ص49.

**2-3-7- شكل البرنامج الفيلمي ومقدّم البرنامج** : يتميّز هذا الشّكل التّلفزيونيّ للبرامج الثّقافية بالمرونة في إرضاء أذواق الجماهير؛ نظراً لاحتوائه على أفلامٍ ذات مضامينَ تثقيفيّةٍ متنوّعة، يقوم مقدّم البرنامج بربطها بعضَها ببعضٍ بشكلٍ تتحقّق معه الوحدة الموضوعية في البرنامج، والّتي بحسب درجة تحقّقها تتحدّد درجة نجاح البرنامج في تحقيق هدفه الثّقافيّ.[1]

يتّضح ممّا سبق أنّ البرامج الثّقافية أخذت تنوّع صورها وتطوّر أساليب عرضها، مستعينةً في ذلك بعناصر الجذب الّتي يتيحها التّلفزيون – الّتي تعتبر الصّورة أبرزها– فضلاً عن عنصري الإخراج والمونتاج الّذين يضفيان حيويةً على هذه الأشكال، تنبو بها عن الأساليب الإخراجية النّمطية التّقليدية، فمن خلال العناية بتنويع عناصر الصّورة واستخدام وسائل الإيضاح المتوفّرة، يسعى القائمون على البرامج الثقافية إلى خلق تماسٍ بينها وبين أذواق المشاهدين تتجسّد من خلاله أهدافها المسطّرة.

أمّا بخصوص القوالب الفنّية الّتي تستوعب المادّة الثّقافيّة في البرامج الثّقافيّة التّلفزيونية، فإنّها لا تخرجُ عن الأنواع الصّحفيّة المعروفة، وهي:

**الخبر**: يعرّف على أنّه وصفٌ دقيقٌ وموضوعيٌّ لحادثةٍ أو واقعةٍ أو فكرةٍ تمسُّ مصالح أكبر عددٍ من المشاهدين، وتثيرُ اهتماماتهم بقدرِ ما تساهمُ في تنمية المجتمع وترقيته .[2] يُستخدم هذا القالب في البرامج الثّقافيّة بهدف إطلاع المشاهد على مستجدّات الحراك الثّقافيّ محلّيّاً وإقليمياً، من مواعيد وأنشطةٍ وندواتٍ ومهرجاناتٍ و ... ذات صلةٍ بأوجه الفعل الثّقافيّ في شقّه الفنّي أ و الأدبيّ أو الفكريّ.

**الحديث**: هي المادّة الإعلامية الّتي يقدّمها مقدّم البرنامج إلى جمهور المشاهدين معتمداً على أسلوب السّرد والخطاب المباشر.[3] وفي البرامج الثّقافيّة –غالباً– ما يُستعانُ بهذا القالب بهدف تزويد المشاهدِ بمعلوماتٍ ثقافيّةٍ،[4] أو لتنمية الوعي الثّقافيّ لدى المشاهد نحو مسألةٍ ثقافيّةٍ معيّنةٍ...

---

[1] – سهير جاد، المرجع السّابق، ص106-107.

[2] – إسماعيل إبراهيم، فنّ التّحرير الصّحفيّ بين النّظريّة والتّطبيق، دط، (دم، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، دس)، ص13.

[3] – أمين عطوة، برامج التّلفزيون:صورها وخصائصها، مرجع سابق، ص73.

[4] – حسن علي محمّد، مقدّمة في الفنون الإذاعيّة والسّمعبصريّة، ط1، (القاهرة، الدّار العربيّة للنّشر والتّوزيع، 2009)، ص109.

**الحوار**: يعتمد الحوار التلفزيوني كما الإذاعيُّ ثلاثة عناصرَ هي: الطّرفُ المحاور، الطّرفُ المتحاوَرُ معه والحوارُ الدّائرُ بين الطّرفين. يستهدفُ الحوار الحصول على أخبارٍ ومعلوماتٍ جديدةٍ، أو شرح وِجهةِ نظرٍ معيّنةٍ أو تصويرِ جوانبَ غريبةٍ أو طريفةٍ أو مسلّيةٍ من حياةِ الشّخصية الّتي يجرى معها الحوار.[1] ولا بُدّ من توافرِ عدّة شروطٍ لنجاحه، ذلك أنَّ نتيجةَ وقيمةَ أيِّ حوارٍ – بما في ذلك ذو المضمون الثّقافيُّ– تتحدّدان بتفاعُل جملةٍ من العناصِر تفاعلاً إيجابياً وهي ا لمذيع المحاوِر وموضوع الحوارِ والضّيفُ ونوعية الأسئلة وطريقة إدارة الحوار ولغته . ليس هذا فحسب؛ بل إنّ الظّروف الموضوعيّة كالأجهزة الفنّيّة ومكان الحوارِ بدورها عناصرُ هامّةٌ في إنتاجِ حوارٍ ناجحٍ مفيدٍ للمتفرّج.[2]

**التّقرير**: هو نوعٌ من الأنواع الصُّحفيّة الإخباريّة، يقوم على وصف الأحداث الجارية بالتّفصيلِ وتطوّراتها ونتائجها وملابساتها.[3] ويمكن استخدامه في البرامج الثّقافيّة في تغطية الأحداث الثّقافيّة المختلفة على شاكلة العروض المسرحيّة والسّينمائيّة والمهرجانات الفنّية الغنائيّة وصالونات الفنّ التّشكيلي والملتقيات الفكرية والأدبيّة والنّدوات...

**الرّوبورتاج**: عرّفه فيليب غاير على أنّه : " تصويرٌ حيٌّ للحدث وإقامة الدّليل عليه "[4]. والرّوبورتاج المصوّرُ يهدف إلى جعلك تسمعُ وترى وتحسُّ بما سمع ورأى وأحسَّ به الصّحفيّ، من خلالِ سردِ تفاصيلَ ذا ت مستوى فنّي وجمالي بأسلوبٍ حيٍّ لا يخلو من انطباعات شخصيّةٍ للصّحفيّ معدّ الرّوبورتاج.[5]

**البورتريه**: هو أحد الأنواع الصّحفيّة التّعبيرية؛ يسعى لتقديم رؤيةٍ ذاتيّةٍ لشخصيةٍ ما ورسم صورتها وإبراز ملامحها بالكلمات، بغرضِ رفع مكانتها في عيون الجمهور ليتأثّر بها أو يتفاعل معها أو يستفيدَ من خبرتها.[6] في البرامج الثّقافية قد تكون هذه الشّخصيّة فنّاناً أو مفكّراً أو أديباً.

---

[1] – فاروق أبو زيد، فنّ الكتابة الصّحفيّة، مرجع سابق، ص13.

[2] – عبد الرزّاق الحمّامي، الحوار: رؤية نقدية، مجلّة الإذاعات العربيّة، ع3، 2008، ص38.

[3] – عبد العزيز شرف، الأساليب الفنّيّة في التّحرير الصّحفيّ، دط، (القاهرة، دار قباء للطّباعة والنّشر، 2000)، ص96.

[4] – فيليب غاير، تقنيات الصّحافة، ت: الحسيني فكري، ط3، (بيروت،ددن، 1993)، ص64.

[5] – عبد العالي رزّاقي، التّقرير الإعلاميّة: الصّورةالقلميّة، الروبورتاج، التّحقيق، الحديث، ط1، (دم، دار الصّباح الجديد، 2008)، ص100.

[6] –نصر الدّين لعياضي، الأنواع الصّحفيّة الإلكترزنيّة: نشأة مستأنفة أم قطيعة، دم ن، ص4.

يمكن القولُ في ختام الحديثِ عن أشكالِ البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون؛ أنّ هذه الأخيرةَ ليست إطاراً يحتوي مادّة البرنامج، ولا هي مجرّدُ طلاءٍ خارجيٍّ يُضفَى على الفكرة . بل إنّه لَيتوحّدُ معها؛ وهذا التّوحّدُ هو ما يُكسب البرنامج الثّقافيَّ التّلفزيونيَّ قوّتَه وقيمتَه وجاذبيتَه، فقد تكون الفكرة مبتذلةً أو مطروقةً فيكسبُها الشّكل الفنّيّ خصباً وثراءً ينقُلها من منطقة التّجريد إلى مجال التّصوير والتّجسيد. وقد تكون المادّةُ الثّقافـيّةُ جافّةً ومملّةً فيستطيع – إن تهيّأت له الأجواء المساعدة– أن يمنحَها أبعاداً وأعماقاً نفسيّةً واجتماعيّةً جديدةً، تتولّد عنها الآثارُ العميقةُ الخصبةُ للثّقافة، القادرةُ على صُنعِ الإنسانِ القادرِ على صُنعِ الحضارة.

## 2-4- القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافيّة التّلفزيونية:

### 2-4-1- مفهوم القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية :

يعرّف القائم بالاتّصال بأنّه طرفٌ من أطراف العملية الاتّصالية، يقوم بنقلِ المعلوماتِ أو الأفكارِ أو الآراءِ إلى الآخرين سواء بطريقٍ مباشرٍ أو بوسيلةٍ تُعينه على ذلك، ومن ثَمّ فهو الخ طيبُ والمدرّسُ والمذيعُ والكاتبُ في الصّحيفة ..الخ[1]. أي أنّه شخصٌ يستهدف التّأثير في النّاس بأفكارَ لديه خلفيةٌ واسعةٌ عنها، يؤمن بها ويَصدُر عنها سلوكُه وتصرُّفاته، ويستخدمُ لذلك كافّة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة ومختلفَ الأساليب الإقناعية من أجل تكوين رأيٍ عامٍّ حول القضيّة – موضوع الاتّصال–، وذلك وفق منهجٍ علميٍّ وقتيٍّ مدروسٍ ومخطّطٍ ومستمرٍّ[2].

وفي الاتّصال الجماهيريّ يمثّل المصدر (المرسل): "مجموعةً منظّمةً من الأفراد تعمل على صنع المعاني المتّفق عليها فيما بينها في رسالةٍ ينقلها ناطقٌ يمثّل تلك المجموعة".[3]

---

[1] – كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية: انجليزي – عربيّ، ط1، ( القاهرة، بيروت، دار الشّروق،1409هـ/1989م) ، ص123.

[2] – محمّد منير حجاب، مرجع سابق، المجلّد الخامس، ص1867.

[3] – وليد حسن الحديثي، فنّ الإلقاء والتّقديم والكتابة للإذاعة والتّلفزيون، ط1،( القاهرة، دار الكتب العلمية للنّشر والتّوزيع، 2007)، ص27.

وعليه؛ فإنّ القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية هو الشّخص الّذي يضطلع بمسؤوليةٍ ما خِلال مراحلِ صنع الرّسالة الإعلامية ذات المضمون الثّقافيّ، ابتداءً بوضع الفكرة وصياغتها، وانتهاءً إلى إخراجها وتقديمها للمتلقّي بهدف التّأثير فيه . ويشمل هذا المعنى كلّاً من معدِّ البرنامج ومخرِجه ومقدِّمه، ويمتدُّ إلى الضّيفِ إن وُجد.

**2-4-2- الشّروط الواجب توفّرها في القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية :**

يرتبط نجاح أو فشل البرامج الثّقافية في تحقيق أه دافها، بشكلٍ أو بآخر، بإمكانيات القائم بالاتّصال فيها، هذا الأخير الّذي يجب أن تتوفّر فيه شروطٌ تتحدّد بحسب ما يرى ديفيد بيرلو D.Berlo في النّقاط الآتية: [1]

- تحكّم القائم بالاتّصال بالمهارات الاتّصالية: الّتي تتمثّل في قدرته على استقبال المعاني والأفكار ووضعها في رموزٍ لغويةٍ أو صوتيةٍ أو إشاريةٍ قابلةٍ للتّعبير عنها، مع القدرة على معرفة وإدراك هذه الرّموز الّتي تُستقبل أثناء القراءة أو الاستماع ،وتحويلها إلى المعاني المستهدفة، غير أنّ التّمتّعُ بهذه المهارات يتطلّب من القائم بالاتّصال قدرةً على التّفكير السّليم ،وتحديداً دقيقاً للأهداف بما يضمن نجاح عملية التّرميز.

- الاتّجاه الإيجابيّ للقائم بالاتّصال: نحو نفسه ونحو الموضوع، ونحو المتلقي، والّذي من شأنه أن يزيد من فعاليته.

- امتلاك القائم بالاتّصال نصيباً معقولاً من المعارف العامّة، وإحاطته أو تخصّصه بالموضوع الّذي يعالجه، يمنحانه القدرة على عرض رسائل اتّصاليةٍ مبسّطةٍ تتّفق مع قدرات ومهارات المتلقّي.

- تميّز القائم بالاتّصال: من خلال السّياق الاجتماعي والثقافيّ الّذي ينتمي إليه، وكذا دوره ومكانته الاجتماعية.

وبناءً على هذا، يمكن القول أنّ القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية يجب أن يكون متحدّثاً لبقاً، مستمعاً جيّداً، حدقاً فطناً، إيجابي التّفكير، موسوعي الثّقافة متخصّصاً بأحد فروعها، يحتلّ مكانةً مرموقةً ضمن النّظام الاجتماعيّ والثّقافيّ الّذي يوجّه إليه رسائله الاتّصالية ذات المضامين الثّقافية.

---

[1]- محمّد عبد الحميد، الاتّصال في مجالات الإبداع الفنّي الجماليّ، مرجع سابق، ص27-28.

**2-4-3- خصائص القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية التّلفزيونية:**

يضطلع القائم بالاتّصال -ضمن العمليّة الاتّصالية- بدورٍ على درجةٍ كبيرةٍ من الأهميّة، وبمسؤوليةٍ غايةٍ في الصّعوبة، إذ يقع على كاهله عبءُ العملِ على إيصالِ الرّسالةِ الإعلاميةِ إلى جمهور المتلقّين بالصّورة المثلى الّتي تُحدث لديهم الأثرَ المرغوب والمستهدف.

ولهذا فإنّه من الواجب ألاّ يكون اختيار القائمين على البرامج الثّقافية في التّلفزيون اعتباطياً، وإنّما وِفق ما توافر لديهم من خصائصَ وميزاتٍ تؤهِّلهم لتحقيق أهداف البرنامج الثّقافيّ الموكل إليهم[1].

وقد ارتأت الطّالبة أن تفصّل الحديث فيها على النّحو الآتي:

**- الخصائص الواجب توفّرها في مقدّم البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون:**

**مقدّم البرنامج أو المذيع** : "هو الشّخص الّذي يحترفُ نقل وتقديم المعلومات بصوته إلى الجماهير بواسطة الإذاعة أي الرّ اديو والتّلفزيون".[2] وعندما يتعلّق الأمر بتقديم برنامجٍ تلفزيونيّ فإنّ أهلية وصلاحية المذيع لهذه الوظيفة تتحدّد بحسب ما توافر لديه من خصائص تتع لّقُ بصفاته وقدراته، منها الطّبيعية الّتي لا يمكنه تعلُّمها، ومنها الّتي بإمكانه اكتسابُها بالتّعلّمِ ثمّ تنميتها وتطويرها بالممارسة والتّدريب. يمكن إجمالها في النّقاط الآتية:

**أ- جودة الصّوت:** تعتبر هذه الخاصّية من المؤهّلات الأساسية لأيِّ شخصٍ يحترف الاتّصال بالجماهير عن طريق الكلام، والمراد بالصّوتِ الجيّدِ؛ الصّوتُ القويُّ الواضحُ الّذي يخلُو من العيوبِ أثناء النّطْق، وترتاحُ له الأُذن عند السّماع .[3] وعليه؛ فإنّ على مقدّم البرنامج الثّقافي في التّلفزيون أن يكون متمكّناً من لغته عارفاًبأصولها وقواعدها، متحكّماً بمهارات وفنّيات الإلقاء، ليكون قادراً على التّحدّث بأسلوبٍ سلسٍ وجذّاب يستطيع به إثارة الجماهير واستمالة الرّأي العامّ نحو القضيّة الثّقافية الّتي يعالجها البرنامج.

---

[1] - لزهر مراطلة ، نائب مدير القناة الفضائيّة الجزائرية الثّالثة مكلّف بالبرمجة ، مقابلة أُجريت بتاريخ 2011/07/03، على السّاعة 11.30 صباحاً ، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

[2] - كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج للرّاديو والتّلفزيون، دط، ( القاهرة، مكتبة التّراث الإسلاميّ، دت)، ص19.

[3] -المرجع نفسه، ص25.

ب – **المظهر الجسماني المقبول**: يراعى هذا الاعتبار بدرجةٍ كبيرةٍ بالنّسبة لمقدّمي البرامج التّلفزيونية، ولأنّ الجمال والقبح نسبيان يخضعان لعوامل واعتبارات متعدّدة عند المشاهد.

يرى الخبراء في هذا المجال أنّ المطلوبَ هو الوجهُ السّليمُ المريحُ المقبولُ المتناسقُ التّقاطيعِ، الّذي يبرز جوانب كثيرةٍ من الشّخصية . كلُّ هذا لا يتحدّد من خلال الرُّؤية المباشرة ، وإنّما من خلال مشاهدة هذا الوجه على الشّاشة أي منقولاً بواسطة الكاميرا.[1]

والأكيد أنّ الأمر لا يتوقّف عند هذه المسألة؛ فعلى مقدّم البرنا مج الثّقافيّ في التّلفزيون أن يحرص على أن يظهر بمظهرٍ جذّاب ولباسٍ أنيق يعكس إلى حدٍّ بعيدٍ ذوقه الرّفيع شرط أن تتناسق ألوانه مع ديكور البرنامج.

ج – **الصّحة الجيّدة**: هناك علاقة وطيدةٌ بين طبيعة عمل مقدّم البرنامج التّلفزيونيّ وحالته الصّحيّة، لأنّ صوّته وم ظهره العامّ يتأثّران بحالة جسمه الصّحيّة، إذن فحتّى يكون مقدّم البرنامج الثّقافيّ قادراً على الأداء السّليم؛ عليه أن يحتفظ دائماً بحيويّة الصّوتِ وإشراقة الوجه.[2]

د – **الصّدق في التّعبير**: يجب أن تكون تعابير وجه مقدّم البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون وما يبدو عليه من انفعالاتٍ نابعاً من القلب، لأنّ الانفعال المصطنع يخلُق الأداءَ المصطنع، وأيضاً التّعبيرُ الصّوتيُّ غير الطّبيعيّ الّذي يعتمد التّكلّف لا يمكن أن يخلق تجاوباً بين المشاهد ومقدّم البرنامج.[3]

**– الخصائص الواجب توفّرها في معدّ البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون:**

**المعدّ** هو الشّخص الّذي يقوم بإعداد العمل ال تّلفزيوني، وتطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنّية لنصّ من النّصوص حتى يمكن تقديمه بالطّريقة المناسبة الّتي تلائم طبيعة التّلفزيون كوسيلة إعلامية.

---

[1] – كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج للرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص27-28.

[2] – عبده دياب، المذيع، مجلّة الفنّ الإذاعيّ، ع49، السّنة14، أكتوبر 1969، دم ط، ص33.

( نسخة إلكترونية: www.egyptradio.tv ).

[3] – عبده دياب، المرجع السّابق، ص32.

من أهمّ السّمات والمؤهّلات الّتي ينبغي أن يتمتّع بها معدّ البرنامج الثّقافيّ:[1]

- الإلمام التّامّ بما يدور حوله من مواقف وأحداثٍ وقضايا ثقافيةٍ واجتماعيةٍ وحتّى سياسيةٍ واقتصادية، لأنّ هذه الدّراية تساعده في صنعِ وصياغةِ مادّة برنامجه.
- امتلاك القدرة اللّغويّة والأدبية باعتبارهما من أدوات التّعبير الّتي تساعده في صياغة التّعاليق على الأخبار الثّقافية وكذا الأسئلة الّتي تُوجّه إلى الضّيوف.
- دراسة ومعرفة الخصائص المرتبطة بأساليب الاتّصال، وسمات ودور كلّ وسيلةٍ من وسائل الاتّصا ل الجماهرية وبخاصّةٍ التّلفزيون، وأيضاً دراسة سيكولوجية الجمهور المتلقّي.
- قوّة الملاحظة: تنبثق ثروة معدّ البرنامج الفكرية من خاصّية قوّة الملاحظة ومدى امتلاكه لها، ولذا فعلى معدّ البرنامج الثّقافيّ أن يدرّب نفسه باستمرارٍ على استثمار هذه الخاصّية أثناء م عايشته تفاصيل حياته اليومية.

**- الخصائص الواجب توفّرها في مخرج البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون:**

**المخرج** هو قائد فريق العمل؛ المسؤول عن إخراج البرنامج يشرف على كلّ العمليات الفنّية والحرفية المتعلّقة بالإنتاج والّتي تُتوّج بظهور البرنامج على الشّاشة في صورته النّهائية .[2] وكيْ ينجَح المخرجُ في مهمّته هذه ينبغي أن تكون له ستّ عيونٍ وستّة ألسنٍ ويدان ... وهو قولٌ يردّده البعض دلالةً وتأكيداً على أنّ المخرج لا بدّ وأن يتميّز بمجموعةٍ من القدرات والمواهب الذّاتية والخاصّة،[3] من أهمّها:

**أ-خصائص فطرية:** تتعلّق بشخصية المخرج وهي انعكاسٌ لقوّتها، من أبرزها:

- أن يتّصف بهدوء الأعصاب والاتّزان؛ حتّى يمكنه التّصرّفُ بشكلٍ سليمٍ- من غيرِ توتّرٍ- عند وقوع أخطاءٍ تقنيةٍ أو بشرية.

---

[1] - حمدي عبد المقصود، البرامج التّلفزيونية: مفهوم الإعداد بين السّائد والمهمّش، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2009، دون صفحة (نسخة إلكترونية).

[2] - كرم شلبي، الإنتاج التّلفزيونيّ وفنون الإخراج، مرجع سابق، ص277.

[3] -المرجع نفسه، ص279.

– أن يتّسم بصفة القيادة، وباليقظة، ويملك قدرة تحويل انتباهه من شيءٍ لآخر بتركيزٍ عالٍ، وهاتان الخاصّيتان هما اللّتان تمكّنانه من الإشراف على كافّة تفاصيل العمل خلال مراحله المختلفة.[1]

**ب –خصائص مكتسبة:** حتّى يضمن مخرج البرنامج الثّقافيّ في التّلفزيون أعلى مستويات النّجاح في أداء مهمّته، عليه عدم الاكتفاء بما لديه من مواهب ومهارات فطرية، وأن يسعى لتحصيل المعارف والخبرات الّتي تجعله :

– متمرّساً في العمل التّلفزيونيّ وفنونه، يتأتّى له ذلك بمباشرة العمل داخل الأستوديو والتّعرّف على الأجهزة ودقائقها وقدراتها.[2] بما يمنحه الدّراية الكافية بفنون التّصويرِ والإضاءة والمونتاج وعمل الصّوت والتّسجيل، وكيفية إدارة غرفة المراقبة.[3]

– ذا رؤيةٍ مهنيةٍ ناضجةٍ تمكّنه من اختيار فريق العمل اختياراً موفّقاً.[4] وتمنحه القدرة على التّخطيط المحكم للبرنامج عن طريق تهيئة كلّ مستلزمات إنتاجه.

**– خصائص عامّة مشتركة:** يُطلب توفّرها في كلٍّ من مقدّم البرنامج الثّقافيّ التّلفزيونيّ ومعدّه، وكذا مخرجه، هي كما يلي:

**أ–خصائص فطرية:**

**– الذّكاء وسرعة البديهة:** تمكّن هاتان الخصيصتان القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية؛ من اتّخاذ القرار وإنقاذ الموقف في اللّحظات الحرجة وعند وقوع المفاجآت الطّارئة . ذلك أنّ العمل في مجال التّلفزيون لا يخلو من الحوادث الّتي تتطلّب من المقدّم والمخرج والمعدّ مرونةً وقدرةً على حسن التّصرّف.[5] خاصّةً إذا وضعنا بالحسبان أنّه غالباً ما يأتي البرنامجُ الثّقافيُّ التّلفزيونيُّ في شكلٍ من

---

[1] – صلاح الدّين الفاضل، المخرج وتكوين الصّورة التّلفزيونية، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2010، ص123.

[2] – المرجع نفسه، ص123.

[3] – نشوة عقل، الإخراج الإذاعيّ والتّلفزيونيّ، ط1، (دم، الدّار العربية للنّشر والتّوزيع، 2009)، ص163.

[4] – حمدي عبد المقصود، الإخراج الإذاعيّ والتّلفزيونيّ: البرامج غير الدرامية مثالاً، مجلّة الإذاعات العربية، ع04، 2006، ص169.

[5] – كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج للرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص29.

أشكال البرامج ذات القوالبِ النّاقصةِ النصّ، الّتي لا تُعدّ إعداد اً كاملاً وإنّما توضع لها نقاطٌ تشكّل الصّورة التّقريبية الّتي ستكون عليها.[1]

– **القدرة على التّخيّل والإبداع** : خاصّيةٌ أساسيةٌ في العمل الإذاعي مسموعاً أو مرئياً، ولأنّ الخيال طريق الابتكار؛ فإنّ القدرة على التخيّل تجعل ا لقائم بالاتّصال في البرنامج الثّقافيّ التّلفزيوني مبدعاً قادراً على التّأثير في جمهوره . وفُقدَانه لهذه الخاصّية من غيرِ أدنى شكٍّ سيقطع الصّلة الّتي تربطه بالمشاهدين.[2]

**ب –خصائص مكتسبة:**

– **المؤهّل العلميّ والخبرة والكفاءة**: تفرض طبيعة وظروف العمل التّلفزيونيّ على القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية أن يكون حاصلاً على قسطٍ معقولٍ من التّعليم والتّدريب تؤهّله ليصير خبيراً في تعامله مع الأجهزةِ و الأدواتِ التّقنيةِ،[3] وبخاصّةً ما ارتبط منها بالمهمّة الموكلة إليه في البرنامج الثّقافيّ الّذي يشارك فيه مثل المايكروفون والكاميرا وعناصر الإضاءة . كما يُستحسن أن يكون متحكّماً بتكنولوجيا الاتّصالات الحديثة حتّى يستفيد من خصائصها وميزاتها الّتي تُضفي اللّمسة العصرية على البرنامج في مختلف مراحل إنتاجه (إعداد، إخراج، تقديم )، وعليه أن يكون كفؤا قادراً على تقديم معالجةٍ إعلاميةٍ في المستوى للأحداث والتّطوّرات المختلفة المصاحبة للحياة الثّقافية، مدركاً لطبيعة الشّريحة الّتي يتوجّه إليها.

– **المستوى الثّقافيّ**: تتوجّه البرامج الثّقافيّة إلى جمهورٍ متنوّعِ الثّقافةِ والميولِ والأذواق، ولذا يشترط في القائم بالاتّصال فيها؛ أن يكون ذا ثقافةٍ موسوعيةٍ شاملةٍ، تؤهّله لتقديم البرنامج المعنيّ به . وهذه الثّقافة لا تقتصر على الآداب والفنون التّشكيلية والمسرح والسّينما والموسيقى ....الخ فقط؛ وإنّما عليه أن يستوعب معلوماتٍ عامّةٍ في مختلف المواضيع وشتّى التّخصّصات (العلوم السّلوكية والاجتماعية والعلوم السّياسية، وعلم النّفس والأحياء والاقتصاد ...)، تمكّنه عند اللّزوم من فتح أبوابٍ للمناقشة والحديث فيما يعرض له من مسائل .[4] كما أنّ هذه الثّقافة الموسوعية تمتدّ لتشمل درايته بالحياة

---

[1] – عبده دياب، مرجع سابق، ص33.

[2] – كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج للرّاديو والتّلفزيون، مرجع سابق، ص30.

[3] – المرجع نفسه، ص23.

[4] – عبده دياب، مرجع سابق، ص17.

والنّاس ومتابعته وفهمه للواقع الّذي يعيش فيه مجتمعه، [1] من ذلك إلمامه بالحياة الثّقافية في البلد – على الأقلّ– والنّشاطات الّتي تقام في مختلف المجالات الثّقافية.

ج – **الإلمام بتشريعات وأخلاقيات الممارسة الإعلامية** : بمعنى أن يكون على درايةٍ تامّةٍ بكلّ القواعد الّتي لها صفة الإلزام والمتّصلة بالنّشاط الإعلاميّ والاتّصاليّ، والّتي تتولّى تنظيم ممارساته ووضعَ المعايير الّتي تحكُم أنشطته المختلفة، خاصّة ما اتّصل منها بمهنته وبالمؤسّسة الإعلامية الّتي ينتمي إليها.[2]

زيادةً على هذا، ينبغي للقائم بالاتّصال في البرامج الثّقافية في التّلفزيون أن يكون:[3]

– اجتماعياً محبًّا للنّاس قادراً على معاملتهم والتّواصل معهم على كافّة المستويات، متحلّياً بروح العمل الجماعيّ، مستعدّاً لتقديم الخدمات الجليلة لزملائه في فريق العمل، منسجماً في عمله معهم.

– متواضعاً، ذا شخصيةٍ جذّابة، بسيطاً، لأنّ البساطةَ تحبّب النّا س فيه. أمّا التّواضع فخاصّيةٌ تنبع بالأساس من الثّقة بالنّفس الّتي يمتلكها عندما تتوفّر لديه الموهبةُ والمعرفةُ والخبرة، وبذلك يصنع لنفسه صِلاتٍ مهنيةٍ وشخصيةٍ قويّة.

– مؤمناً بأنّ له دوراً محورياً في المجتمع، وأن يفهم فهماً صحيحاً رسالته تجاهه بوصفه رجل ا تّصال، وأن يحسّ بأنّه يعمل من أجل مبادئَ محدّدةٍ في ذهنه لا ينبغي له أن يحيد عنها، فيتوجّب عليه أن يتصرّف على ذلك الأساس.

– ملتزماً بالمعايير الأخلاقية؛ فيكون موضوعياً صادقاً دائماً، لا يخفي حقائق يعلمها عن الجمهور.

– متحلّياً بالصّبر والشّجاعة في العمل، والعدالة في الحكم على الأشياء والنّزاهة في التّفكير.

---

[1] – كرم شلبي، الإنتاج وفنون الإخراج، مرجع سابق، ص279.

[2] – محمّد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مرجع سابق، المجلّد 2، ص686.

[3] – المرجع نفسه، المجلّد5، ص1869.

## 2-5- البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة:

### 2-5-1- لمحة عن القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة:

تمثّل القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة فضاء إعلاميا يزداد أهميّة مع توسّع رقعة الف ضاء التّكنولوجي الّذي أصبحت تشغله ضمن كوكبة الفضائيات العربيّة الأخرى، ومن أولوياتها تصدير صورة الجزائر البلد القارّة المتنوّع تنوّعه الجغرافيّ والحضاريّ. كما تحرص على أن تكون همزة وصلٍ بين المشاهد الجزائري داخل الوطن وخارجه، وبينه وبين المشاهد المغاربي فالعربيّ. من خلال حرصها على مواكبة كلّ الأحداث والتّظاهرات والمهرجانات والمعارض واللّقاءات المختلفة الوطنيّة والعربيّة والدّولية.

**- الانطلاقة:**[1]

جاء قرار إنشاء فضائيةٍ جزائريةٍ موجّهةٍ للعالم العربيّ في وقتٍ اتّسم بالمنافسة حول الصّورة في مشهدٍ اتّصاليٍّ يضجّ بالفضائيات العربيّة؛ ليعبّر عن إستراتيجية إعلامية تهدف تصحيح وإبراز صورة الجزائر كدولةٍ وكمركز قرار.

انطلق الإرسال على القمر الصّناعيّ عربسات A2 A3 منذ نوفمبر1998، وكان على شكل إرسال بثّ برنامج الأرضية. وبناء على المقرّر الرّئاسي رقم0243 الصّادر عن الرّئيس السّابق "اليامين زروال"، المتضمّن إنشاء مديريةٍ مكلّفةٍ بمشروع القناة الفضائية المبثّة على القمر الصّناعيّ عربسات، شكّلت نواة بطاقم مصغّرٍ * عكف على دراسة المشروع، وقدّم دراسةً كاملةً خاصّةً بمشروع القناة

---

[1] - مقابلة مع السيّدة: صبيحة شاكر؛ مكلّفة بالبرمجة بالجزائريّة الثّالثة، يوم 2011/12/07 بمقرّ القناة، السّاعة 14:00

* - تمّ تعيين " حورية خثير" كمديرة للقناة مع الطّاقم المسؤول الّذي يتكوّن من: علي العايب، عبد القادر خرشي( مكلف بتقسيم الأخبار)، فاطمة الزهراء زرواطي ( مكلّفة بالبرمجة و البثّ)، صبيحة شاكر ( مكلّفة بالبرامج و البرمجة). وبدأ العمل في تحديد البرامج والشّبكة البرامجية وإجراء الخطّارب الصوتية، و الـ"casting" لطاقم الأخبار و كان هذا طيلة سنة كاملة مع التّركيز على الضّروريات من الوسائل والتّقنيات الحديثة على مستوى البثّ والبرامج . صبيحة شاكر، المقابلة نفسها.

نوقشت خلال مجالس للمديرية أين تحدّدت ملامح شبكة القناة وضبطت الإمكانيات المادّية والتّقنية للانطلاق.

انطلقت الجزائرية الثّالثة الموجّهة للعالم العربيّ عن طريق القمر الصّناعيّ عربسات A2 A3 منذ 05 جويلية 2001، كقناة قائمةٍ بذاتها من حيث شبكتها البرامجيّة ومواعيدها الإخبارية وحصصها الثّقافية والفنّية وبتلبيسها وشارتها Logo.

من2001 إلى 2007 من 2008 إلى يومنا هذا

**- الهيكل التّنظيمي للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة:**[1]

يتكوّن الهيكل التّنظيمي للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من:

- مدير.
- مدير مساعد.
- دائرة البثّ والبرمجة: وفيها وحدة البرمجة، وحدة البثّ.
- وحدة إنتاج البرامج يسيّرها رئيسُ قسم وسائل الإنتاج ورئيس تحرير إنتاج الحصص.
- دائرة الشّؤون الإداريّة والماليّة يرأسها رئيسُ القسم الإداري.
- رئيس تحرير مركزي مسؤول عن طاقمٍ صحفيٍّ يقوده:

* رئيس تحرير: ومعه مساعد رئيس تحرير الأخبار ورئيس مكلّف بنشر الحصص.

[1] - المؤسّسة العموميّة للتّلفزيون الجزائري، الدّائرة الإدارية والماليّة للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة.

* رئيس تحرير مساعد مكلّف بالحصص الإخباريّة.

* رئيس تحرير الأخبار مساعد مكلّف بالرّوبورتاج.

**- الأهداف والمهام:**

اعتمدت القناة القناة الفضائية الجزائرية ا لثّالثة على خطّةٍ واضحةٍ منذ إنشائها، تتضمّن أهدافاً متنوّعةً متعلّقةً بالتّوجّه السّياسي والثّقافيّ والإعلاميّ.

* **على المستوى الإعلامي**: لما شرعت القناة الجزائريّة الثّالثة في بثّ برامجها على القمر الصّناعي عربسات A2 A3 في 05 جويلية 2001. كانت غايتها الأ ولى آنذاك نقل الصّورة الحقيقيّة عن الجزائر إلى المشاهد العربي، في ظروف كان فيها الإعلام الخارجي سواء العربيّ أو الأجنبيّ، يعمل على نقل صور مشوّهة عن الجزائر، فكانت مهمة "A3c" بجانب قناة الجزائر " كنال ألجيري Canal Algérie " تحسين هذه الصورة ومرافقة الجهود الوطنية الرّامية إلى إعادة الجزائر إلى المحفل الدّولي من جديد ولمّ الشّمل وبعث الحركة التّنموية الشّاملة،[1] من خلال:

- الردّ على الهجمات الإعلاميّة الّتي شنّتها القنوات الأجنبيّة ضدّ الجزائر.[2] إبّان الأزمة الأمنية التّي عصفت بالبلاد لعشريةٍ من الزّمن.
- توسيع رقعة المشاهدة الوطنيّة والعربية والدّولية، خاصة وأنّ القناة الفضائية الجزائرية الثّالث ة استفادت من فضاءات مهمّة جدّا للبثّ ( نايل سات / Nile sat ، آن آن أس 7 / NSS 7 ، هوت بيرد /Hot Bird 6، عربسات بدر3/ ARABSAT Badr 3).
- دعم و تطوير التّعاون مع الهيئات و المؤسّسات الإعلامية العربيّة و الدّولية وفي مقدّمتها اتّحاد إذاعات الدّول العربية ASBU ، والتّعاون مع هيئات تلفزيونية أوروبية.
- التكيّف مع التطوّر التّكنولوجي الحاصل في العا لم من حيث وسائل العمل والتّكوين حيث تدعّمت القناة الجزائريّة الثّالثة سنة 2006 بنظام NEWS BASE وهو نظام للتّحرير والتّركيب الافتراضي يسمح بسرعة الإنجاز والأداء.

---

[1] – صبيحة شاكر، مقابلة سبق ذكرها.

[2] – نور الدين تواتي، الصّحافة المكتوبة والسّمعيّة البصريّة في الجزائر، ط2، (الجزائر، دار الخلدونية للنّشر والتّوزيع، 2009)، ص 144.

* **على المستوى السّياسي** : كان إنشاء القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة ضرورةً حتميةً فرضتها الظّروف الّتي عاشتها البلاد، فلقد ساعدت في تصحيح صورة الجزائر في الخارج وتقديم طروحاتٍ مخالفةٍ للطّروحات الشّائعة في ظلّ التّعتيم الإعلاميّ الخارجيّ . إضافةً إلى سعيه ا لتمكين جاليتنا بالخارج من التّحصّل على صورة الجزائر مباشرةً دون تحريفٍ للحقائق .[1] كما أخذت على عاتقها مسؤولية تبليغ رسالة السّلم والوئام والتّضامن والاستقرار.

* **على الصّعيد الثّقافي** : لم يقتصر دور القناة الفضائية الجزائرية الثّا لثة على تصحيح صورة الجزائر ورسم صورةٍ جميلةٍ عنها وتقديمها للخارج، بل تعدّت إلى تمتين روابط الهويّة بين الجالية المغتربة والوطن الأمّ. وذلك من خلال العمل على إبراز ما تزخر به من تنوّعٍ ثقافيّ وتراثٍ حضاريٍّ وتاريخ وفنون .. عبر إيصال برامج تعبّر عن تقاليد و أصالة البلاد، بهدف صيانة الرّوابط الثّقافية والحضارية وعلاقة الهويّة الّتي تربط الجالية الجزائرية بالوطن الأمّ، إضافةً إلى التّعريف بالعادات والتّقاليد الجزائريّة وتقديمها للخارج.[2]

* **على الصّعيد الاقتصادي:**[3]

- مرافقة ورشات التّنمية و المشاريع الوطنية الكبرى و تثمين المنجزات الوطنية والتّنسيق والعمل مع المديريات الأخرى للتّلفزيون من بينها مديرية الأخبار في العمل و الإنجاز.
- التّعريف بالمنجزات في مجالات التّربية والتّعليم والاقتصاد، وما توفّره من فرص الاستثمار والسّياحة.

**– طبيعة برامج القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة:**

يفرض الطّابع العمومي للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة نوعية من البرامج يشترط فيها أن تتناسب والسّياسة الإعلامية المنتهجة، ونظرا لكونها قناة تابعة للمؤسّسة الأمّ وغير مس تقلة؛ يلاحظ المتتبّع لبرامجها أنّها اعتمدت في بداياتها الأولى اعتماداً شبه كلّي الإنتاج المتوفّر لدى القناة الأمّ أي الأرشيف

---

[1] – المرجع السّابق، ص144.

[2] – المرجع نفسه، ص144.

[3] – صبيحة شاكر، مقابلة سبق ذكرها.

بنسبة 98 ٪ ، 70 ٪ منها بورتريهات وأشرطة. لكنّ هذا الأمر لم يمنعها من الإنفراد في انتقاء برامج وحصص تكون قابلة للتّصدير باتّجاه العرب والّتي تؤكّد الشّخصية العربيّة الإسلاميّة للأمّة الجزائرية.[1]

تعتمد القناة الفضائيّة الجزائرية الثّالثة في بثّ برامجها على سياسةٍ إعلاميّةٍ ترويجيّةٍ، فهي تهتمّ بكلّ ما هو جزائري سواء كان تراثا ثقافياً، نشاطًا سياحياً، حراكاً سياسياً ... ؛حيث تجمع بين مختلف الأنواع البرامجية من حصصٍ إخباريةٍ وحصصٍ اقتصاديةٍ وثقافيةٍ ورياضيةٍ وأخرى دينية، وحتّى البرامج السّياحية، وهي مزيج بين ما تنتجه القناة الأمّ وإنتاجات الجزائرية الثّالثة الخاصّة، وكلّ ذلك سعياً منها لتحقيق التّنوّع والثّراء في شبكاتها البرامجية.[2]

**الجدول رقم (02) يوضّح نسب الحصص الّتي بثّت على القناة الجزائرية الثّالثة من 01أكتوبر2010 إلى 31ماي2011:**[3]

| | المدّة الإجمالية | النّسبة % |
|---|---|---|
| الجزائريّة الثّالثة | 433 سا | 29.4 |
| القناة الأرضيّة | 351سا50د | 24 |
| صباحيات | 688سا10د | 46.7 |
| المجموع | 1473 سا | 100 |

نلاحظ من خلال استقراء معطيات الجدول أعلاه أنّ ما يعادل 71% ممّا يبثّ على القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة هو من إنتاج القناة الأرضيّة، في حين بلغ معدّل ما يبثّ من إنتاجها الخاصّ 29% من المجموع الكلّي، وهي نسبة متواضعة بالنّظر إلى عمر القناة الّذي يربو عن العشر سنوات الأمر الّذي يؤكّد التّبعية واللّاستقلالية الّتي سبق الحديث عنها.

**- البطاقة التّقنية للبثّ:**

[1] – حياة بن نعمان، مقابلة مع حورية خثير، مديرة سابقة للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، مجلّة "الشّاشة الصّغيرة "، العدد 88، جويلية 2001، ص20 .

[2] – لزهر مراطلة ، نائب مدير القناة الفضائيّة الجزائرية الثّالثة مكلّف بالبرمجة ، مقابلة أُجريت بتاريخ 2011/07/03، على السّاعة 11.30 صباحاً ، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

[3] – القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، دائرة البرمجة والبثّ.

لقد استفادت الجزائريّة الثّالثة من توسيع رقعة بثّ برامجها عبر شبكات الاتّصال عبر الأقمار الصّناعية، الأمر الّذي فتح أمامها آفاقا رحبة لمدّ جسور التّواصل وتوسيع رقعة المشاهدة الوطنيّة والمغاربية والعربيّة والدّولية بشكل عامّ.

انطلقت القناة في بثّها على القمر الصّناعيّ عربسات على النّمط التّماثلي، ليتوقّف ويحوّل على الرّقمي على نفس القمر الصّناعيّ A2 A3، اعتباراً من 10 فيفري 2003. وفي فيفري 2004؛ انطلق البثّ على القمر الصّناعيّ NSS7. ثمّ على النيل سات والهوتبيرد.[1] والمعطيات الآتية توضّح تطوّر الانتشار الفضائي للقناة عبر الأقمار الصّناعية وبطاقة كلّ قمر صناعيّ موجودة ضمن شبكته القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة مدعّمة بخرائط[2] توضيحية:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، المديرية التجارية للإشهار والرعاية، الشّبكة البرامجية للقناة الجزائرية الثّالثة 2008/2007.

[2] – من الموقع الإلكتروني: www.lyngsat-maps.com

**البطاقة التّقنية للبثّ على النّيل سات:**

Nile sat 102 at 7.0

Middle East

Frequences A3C

MHZ:12.206.98

POL: horizontal

Symbol:27500

FEC:3/4

**خريطة رقم (01) توضّح نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر النيل سات:**

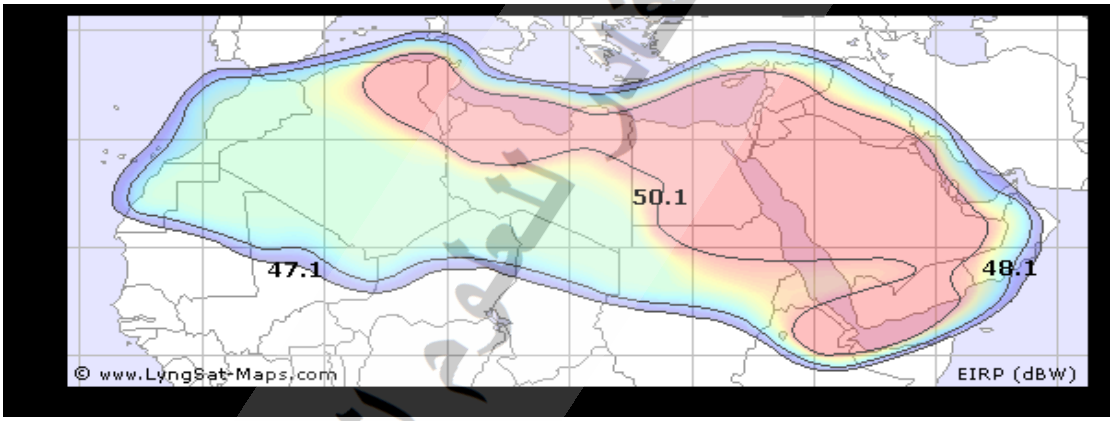


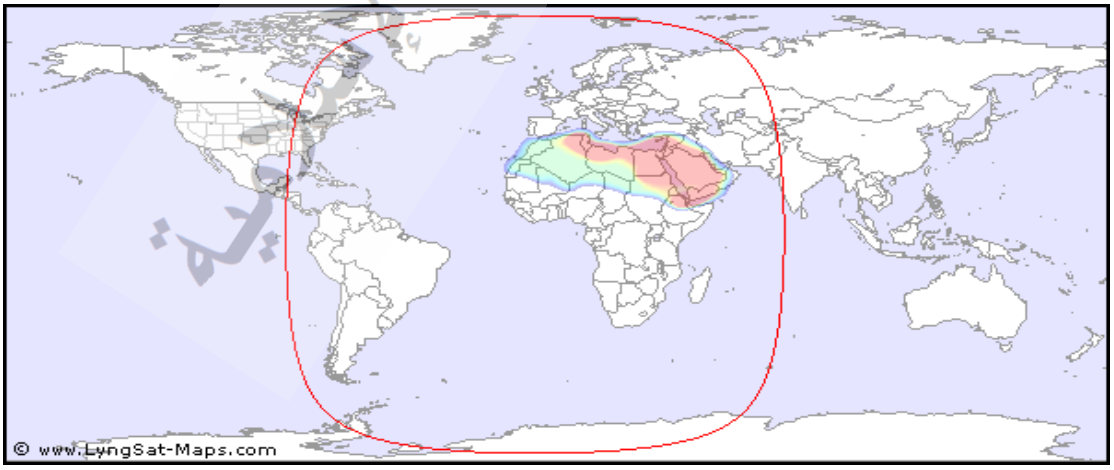

**البطاقة التّقنية للبثّ على NSS 7 :**

NSS 7 at 22.0°W

Europe & Middle East

Frequences A3C:

Freq:12735

Pol: horizontal

Symbol:16640

Fec:3/4

**خريطة رقم (02) توضح نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر NSS 7**

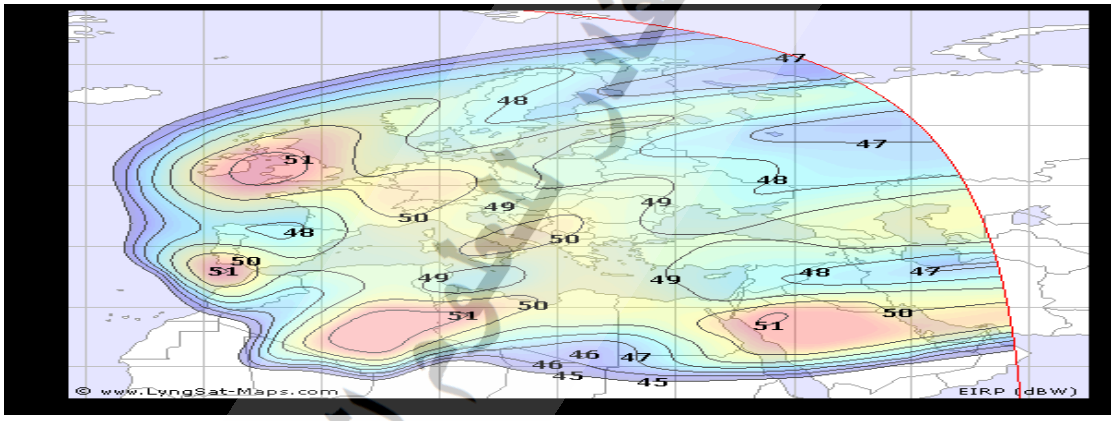


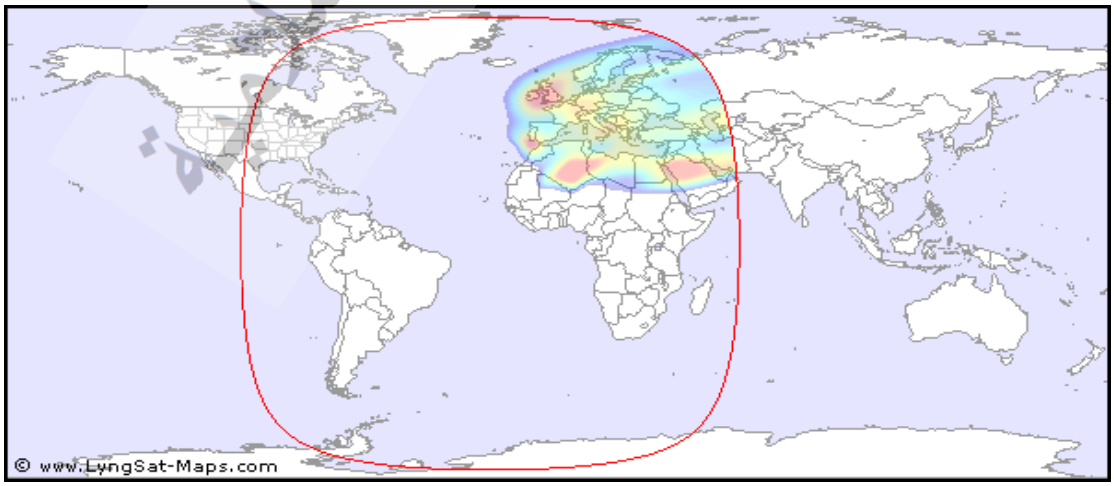

**البطاقة التّقنية للبثّ على عربسات:**

ARABSAT Badr 3 at 26.0°E

Middle East

Frequences A3C:

Frequence:11727mhz

Pol:horizontal

Qpsk.fec3/4

Sr:27500ksym/s

خريطة رقم (03) توضح نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر عربسات

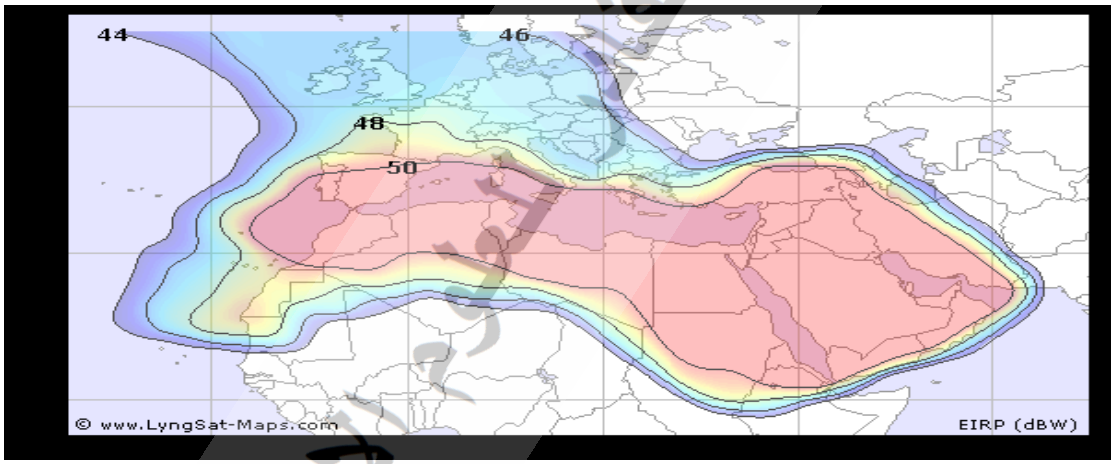


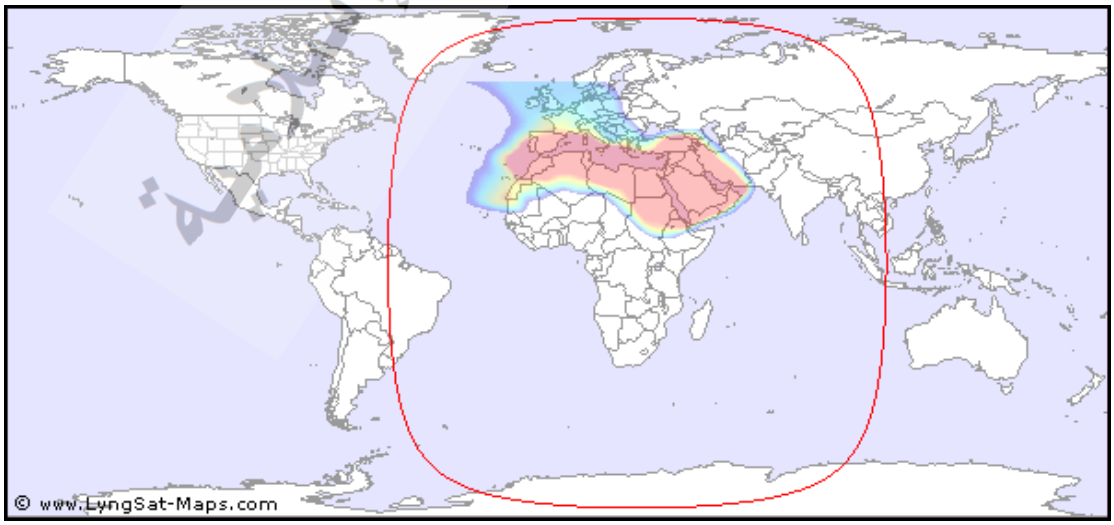

**البطاقة التّقنية للبثّ على الهوتبيرد:**

Hot Bird 6 at 13.0°E

Europe

Frequences A3C:

Freq:12539

Pol:horizontal

Deb symb:27500

Fec:3/4

**خريطة رقم (04) توضح نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر الهوتبيرد**

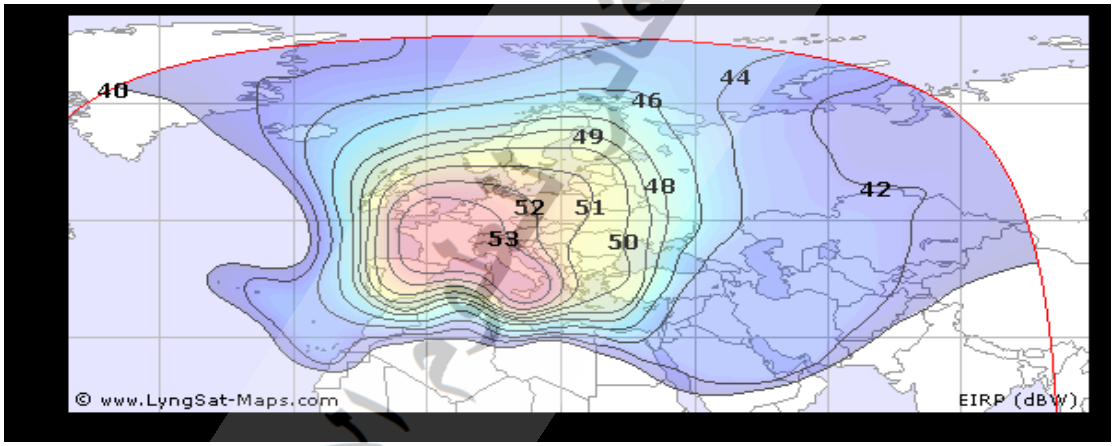


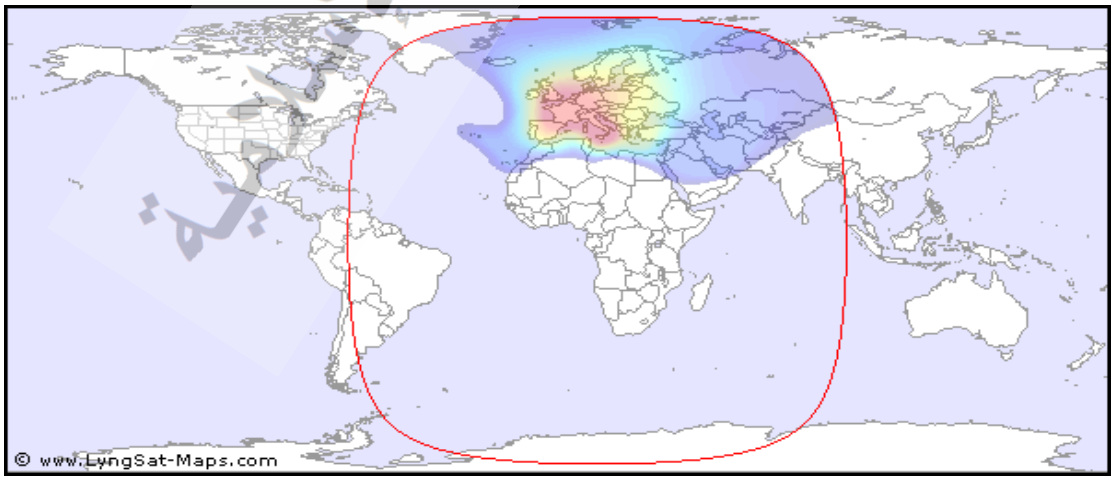

إنّ توسّع شبكة البثّ للجزائرية الثّالثة جعلها بحقٍّ مشاهَدةً تقنياً عبر شمال وجزءٍ من جنوب إفريقيا وكلّ أوروبا وجزءٍ من آسيا وأمريكا. حيث تنتقل موجاتها بتقنيةٍ دقيقةٍ مع الأنظمة الرّقمية ذات الجودة العالية، ممّا مكّنها من مدّ جسور التّواصل مع الجمهور العربيّ أينما وُجد، ووضعها أمام رهاناتٍ كبرى تدفعها لأن تولي أهميّةً بالغةً لما يبثّ على موجاتها، من حيث حجم الإ نتاج وطبيعة المنتوج ونوعيته، لتكون بحقٍّ واجهة الجزائر الإعلامية للعالم العربيّ والإسلاميّ.

## 2-5-2- تطوّر إنتاج البرامج الثّقافية في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من 2001 إلى 2011:*

ترتكز القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة في إعداد شبكاتها البرامجية على تثمين البرامج السّابقة والعمل على تحسينها وتطويرها، مع خلق فضاءات جديدة تتماشى وخصوصية القناة وزيادة الاعتماد على المباشر لخلق جسر للتّواصل مع المشاهد وذلك بمراعاة ما يلي:[1]

- اعتماد برامج خفيفة وقصيرة المدّة.

- استقرار البرامج الموجودة مع تحسينها من حيث المحتوى وتجديدها من حيث التّنشيط والدّيكور.

- تدعيم الشّبكة ببرامج ثقافيّة على شكل بورتريهات وب طاقات فنّية للتّعريف بالثّقافة الجزائريّة بعمقها الحضاري والتّاريخي .

- تكثيف التّبادل العربي-عربي والحرص على تنويع البرامج الثّقافية، الإبداعية والفكرية بما يخدم صورة الجزائر كمركز إشعاعٍ حضاريّ (الجزائر عاصمة للثّقافة العربيّة سنة 2007، تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية 2011)

- السّهر على اعتماد اللّغة الجزائريّة مع مراعاة خصوصيّة وطبيعة الجمهور

- البحث على الرّعاية المالية (Sponsor) للحصص والبرامج الاجتماعية، الفكرية، الثّقافية.

- العمل على ترقية التّرويج لبرامج الثّالثة عبر مشاهد ومقدّمات وإعلانات مسجّلة وأشرطة ترويجيّة .

---

* - الجداول الّتي يتضمّنها هذا المبحث من تصميم الطّالبة.

[1] - صبيحة شاكر، مقابلة سبق ذكرها.

### 2-5-2-1- البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من 2001 إلى 2005:[1]

- **تحيّة من الجزائر**: برنامج ثقافيّ فنّي شهري يهتمّ بالتّراث الجزائري والعربيّ.
- **مشموم الفلّ** : برنامج فنّي أسبوعيّ، من تقديم صبيحة شاكر . يخصّص لقاءاتٍ مع شخصياتٍ ذات وزن عربي وثقل في الوسط الفنّي، أمثال: عبد المجيد مجدوب، وديع الصّافي، إبراهيم مرعشلي...
- **شرفات**: برنامج فكريّ – أدبيّ، أسبوعيّ.
- **فايشن**: برنامج خاصّ بالأزياء الجزائرية التّقليدية والعصرية.
- **إلى المسرح هذا المساء** : مسرحيات جزائريّة تقترح مرّةً في الأسبوع وتبثّ بداية السّهرة، تلقّح بتقديم لمحةٍ حول المسرحية في حدّ ذاتها أو شخصيات تألّقت في هذا الإنجاز الفنّي سواء من الممثّلين أو الكاتب أو مخرجها.
- **تذوّقوا جزائريّ**: برنامج أسبوعيّ يعرض الضّيافة الجزائريّة من خلال أطباقٍ شهيرة.
- **الجسر**: همزة وصلٍ بين الجالية الجزائريّة المتواجدة بالوطن العربيّ والوطن الأمّ.
- **العين تعشق قبل...**: إطلالة سياحية عبر ربوع الجزائر.
- **سهرة مع...**: فضاء يستضيف ألمع نجوم الفنّ الجزائريّ والعربيّ.
- **مع تحيّاتي**: حصّة فنّية تهتمّ بالنّجوم العرب.
- **الدّيوان**: ثقافية تقف عند أهمّ الشّخصيات الفكريّة والأدبيّة الجزائريّة والعربيّة... عبارة عن قراءات في الأعمال والسّير الذّاتية.
- **فنّ بلادي**: برنامج فنّي أسبوعي (مسجّل) من 90، يبثّ يوم الجمعة، من إعداد محمد حوى وتقديم ياسين بوزامة، يهتمّ بالتّراث الموسيقي ويناقش القضايا الفنّية الّتي من شأنها ترقية تراثنا الموسيقي مع الدّ عوة الدّائمة إلى الاهتمام به، ويهدف هذا البرنامج إلى التّعريف بالطّبوع الموسيقيّة الجزائريّة من خلال استضافة كتّاب أغاني ومغنيّين وعازفين مختصّين في الموسيقى الجزائريّة مع إثارة نقاشات حول القصائد المؤداة وأصولها وتاريخها وسير فحول الأغنية الجزائريّة.

---

[1]- الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، حصيلة نشاط الجزائرية الثّالثة من ديسمبر 2000 إلى ديسمبر2003، أفريل 2004.

يوضّح الجدول الآتي سنة بثّ كلّ برنامج، مع ضرورة الإشارة إلى وجود برنامجين لم تتحصّل الطّالبة على معلومات بخصوص سنة بثّهما وهما: إلى المسرح هذا المساء، العين تعشق قبل.

**جدول رقم (03) البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من 2001 إلى 2005:**

| السّنة / البرنامج | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 |
|---|---|---|---|---|---|
| تحيّة من الجزائر | X | X | X | - | X |
| مشموم الفلّ | X | X | - | - | - |
| أيّام وأنغام | X | X | - | - | - |
| ضيافات | X | - | - | - | - |
| فايشن | - | X | X | - | - |
| سهرة مع... | - | - | X | - | - |
| شرفات | - | X | X | - | - |
| تذوّقوا جزائريّ | - | - | X | - | - |
| لقاءات | - | - | X | - | - |
| الجسر | - | - | X | - | - |
| مع تحيّاتي | - | - | X | X | - |
| لكلّ العرب | | | | X | X |
| بكلّ حبّ | - | - | X | X | X |
| نسمات الأحبّة | - | - | - | X | X |
| مع النّجوم | - | - | - | - | X |
| المرشد السّياحي | - | - | - | - | X |
| الدّيوان | - | - | - | - | X |
| جولة مع سائح | - | - | - | - | X |
| فنّ بلادي | - | - | - | - | X |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتّضح –من خلال القراءة المبدئية لمعطيات الجدول– تذبذب وعدم استقرار البرامج الثّقافية المبثّة على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة خلال السّنوات الأربع، حيث تشهد كلّ موسمٍ ميلاد برامج جديدةٍ تستمرّ في أحسن الأحوال لدورتين برامجيتين. ومردّ ذلك هو كون القناة في بداياتها الأولى مع طاقمها الفتيّ الّذي وجد نفسه أمام رهان صعبٍ وتحدٍّ كبير، يتمثّل في إثبات الوجود وحجز مكانٍ للقناة في الفضاء الإعلاميّ العربيّ. يترجم هذا المسعى الاهتمام المتزايد بالبرامج الموجّهة بالأساس إلى العرب، على شاكلة برنامج تحيّة من الجزائر، ضيافات، تذوّقوا جزائري، الجسر، لكلّ العرب. حيث تسعى من خلال مضامينها الثريّة إلى إطلاع المشاهد العربيّ على التنوّع الثّقافيّ والزّخم الحضاريّ الّذي تنفرد به الجزائر، والتّأكيد بما لا يدع مجالاً للشكّ؛ على أصالة المجتمع الجزائريّ وارتباطه المتين بهويّته العربيّة الإسلامية.

### 2-5-2-2- البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة من2006 إلى 2009:[1]

*برامج قسم الإنتاج: عمل قسم الإنتاج للجزائريّة الثّالثة خلال السّنوات الأ ربع على الحفاظ على ما حقّقه من مكاسب برامجية، وسعى إلى تحسينها وإعطائها صبغةً ثقافيةً تفاعلاً مع تظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة 2007، كما أثرى الشّبكة البرامجية لذات السّنة ببرامج حضّرت خصّيصاً للمناسبة. وفيما يلي بطاقات فنّية لهذه البرامج –في حدود ما توفّر للطّالبة من معلومات[2]:

- **خليكم معنا:**

– طبيعة البرنامج: ثقافي اجتماعي.

– المدّة: ساعة ونصف.

– الوتيرة: مباشر مرّتين في الأسبوع.

– توقيت البثّ: الثّالثة بعد الزّوال.

[1] – الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، حصيلة نشاط الجزائرية الثّالثة خلال 2006 و2007 و2008 و2009.

[2] –صبيحة شاكر، مقابلة سبق ذكرها.

- الإعداد: وحدة الإنتاج

- الإخراج: سامية بن عبد الرحمان

- التّنشيط: دليلة بلوشراني

- مكان التّصوير: الأستديو رقم 01

- الدّيكور: حقيقي

الملخّص: هو ملخّص متنوّع خفيف يساير الأحداث الاجتماعية والثّقافية الوطنيّة والعربيّة ويعتمد على استضافة شخصيات ومؤسّسات محورية في الثّقافة الجزائريّة، تساهم في تشكيل واجهة يظهر من خلالها نمط الحياة الجزائرية وأهمّ المعالم الّتي تشكّل نقاط ارتكاز للهويّ ة الجزائريّة، ويكون البرنامج عبارة عن حوار واسع بحضور كلّ الضّيوف .ويهدف إلى خلق ما يشبه سياحة اجتماعية تطوف على المجتمع الجزائري لتظهر ما يكتنزه من طاقات فنّية وثقافيّة حيث تتخلّل البرنامج مجموعة من الأركان الثّقافية، وهي

* عين على المسرح: يقف عند أهمّ ا لأعمال الّتي صنعت مجد المسرح الجزائريّ، إضافة إلى التّعريف بجديد الانتاجات المسرحية.

* أوراق حميمة: تقف عند أهمّ ما كتبه الرحّالة والمستشرقون عن الجزائر.

* لوحة وفنّان: تعريف بالفنون التّشكيلية والفنّانين.

* شعبيات: يفتح فضاء للشّعراء الشّعبيين بالتّنسيق مع الرّابطة الوطنيّة لشعراء الشّعر الشّعبي.

- **روائع زمان:**

- طبيعة البرنامج: فنّي.

- المدّة : 26 د.

- توقيت البثّ: السّبت 22.30.

- الإعداد والتّقديم: فؤاد ومان

- الإخراج: وسيلة عاشور

- مكان التّصوير: أستديو

- الدّيكور: افتراضي

الملخّص: برنامج فنّي يقدّم روّاد الأغنية الجزائريّة بمختلف طبوعها وأيضا التّعريف بفنّانينا للجمهور العربيّ الّذي يجهل الكثير عن من صنعوا مجد الأغنية الجزائريّة وأبدعوا فيها ( إيدير، محمد راشدي، سامي الجزائري، بلاوي الهواري، صليحة، نادية، بوجمعة العنقيس...). ويهدف هذا البرنامج إلى

- تثمين إنجاز المطربين الجزائريين.

- التّعريف بالفنّ الجزائري وبأعلامه.

- إعادة بعث الأغاني الجزائرية القديمة في الذوق الجماعي الحديث.

- **قراءات:**

- طبيعة البرنامج: فكري ثقافي .

- المدّة: 26 د.

- الوتيرة: أسبوعي (مسجّل) .

- توقيت البثّ: الجمعة 17.30.

- الإعداد والتّقديم: رشيدة خوازم

- مكان التّصوير: الأستديو .

- الإخراج: وسيلة شاكر.

- الديكور: افتراضي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخّص: برنامج يهتمّ بتقديم الإصدارات وإظهار تنوّع القراءات للكتاب الواحد، يستضيف البرنامج قارئاً لكتاب له أهمية فكريّة، تاريخيّة أو ثقافيّة أو حتّى علميّة ومحاولة تفكيك رموزه ومعرفته. ويهدف هذا البرنامج إلى:

- التّعريف بالكتّاب .
- حثّ الجمهور على المطالعة.
- خلق نقاش وجدل و فضاء لتعدّد الآراء حول الكتاب.

- **وجهة نظر**:

- طبيعة البرنامج: ثقافي فكري.
- المدّة: 52 د.
- وتيرة البثّ: أسبوعي/ مسجّل (الأحد)
- الإعداد والإشراف والتّقديم: عبد الرزّاق بوكبّ
- الإخراج: وسيلة عاشور.
- مكان التّصوير: أستديو.

الملخّص: يهدف البرنامج إلى خلق فضاء جزائريّ لمناقشة القضايا الفكريّة الثّ قافية المطروحة على مستوى العمليّة الإبداعيّة في مجال الكتابة، الشّعر الرّواية والقصّة من خلال استضافة وجوه جزائرية وأقلام مبدعة عربيّة، مثل : أحمد بوزيان، طالب رفاعي، رقية يحياوي . ويعتمد البرنامج على مشاركة المحطّات الجهوية. ويهدف هذا البرنامج إلى:

- تقديم العمل الإبداعي الجزائري.
- التّواصل مع بقية النقاشات الّتي تجري في السّاحة العربيّة.
- التّعريف بالأسماء الفاعلة في المجالات المذكورة: شعر/ رواية / قصة / نقد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **قناديل:**

- طبيعة البرنامج: ثقافي سياحي.

- المدّة: 52 د

- الوتيرة: شهري مسجّل.

- توقيت البثّ: الأربعاء 21.00

- الإعداد: عقيلة بوطالب.

- الإخراج: نلدة اوزيالا.

- التّقديم: عقيلة بوطالب.

- مكان التّصوير: خارجي.

- الدّيكور: طبيعي.

الملخّص: برنامج حواري يعمل على تقديم الفنّان العربيّ ومحاورته على خلفية أكثر من موقعٍ أثري وسياحي بحيث يقوم البرنامج با لتّرويج لكلّ ما هو جزائري وتعريف الضيف به في نفس الوقت، ويكون التّصوير خارجيا في أماكن مختلفة كالأحياء القديمة والقصور العاصمية والآثار والمواقع التّاريخية. ويهدف هذا البرنامج إلى:

- التّعريف بالضّيف المحاور.

- التّعريف بالمواقع السياحيّة العامّة في بلادنا.

- **جيناكم زيار:**

- طبيعة البرنامج: فنّي ثقافي

- المدّة: 75 د

- الوتيرة: شهري (مسجّل)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- توقيت البثّ: الأربعاء 21.00 سا

- الإعداد: وحدة الإنتاج.

- الإخراج: المحطّات الجهوية.

- التّنشيط: صبيحة شاكر

- مكان التّصوير: ولايات الوطن.

- الدّيكور: خارجي

الملخّص : برنامج له بلاطو على قدر من الاتساع، يشتمل على استعراضات فنّية وثقافية متنوّعة، ويهدف إلى :

- خلق حالة فرح وجوٍّ احتفالي .

- التّعريف بالتّقاليد الجزائرية من لباسٍ وشعرٍ ملحون وبوقالات من خلال دردشات حميمة ترتكز على روح الإبهاج تتخلّلها نقا شات متعلّقة بتاريخ الأغاني والأزياء ورقصات شعبية فولكلوية على الطّريقة الجزائرية.

- **الأماسي:**

- طبيعة البرنامج: ثقافي

- المدّة: 52 د

- الوتيرة: أسبوعي مسجل

- توقيت البثّ: الخميس 23.00 سا

- الإعداد: بوزيد حرز الله

- الإخراج: مروان فراح

- التّقديم: صهيب شراير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- مكان التّصوير: أستديو

- الدّيكور: حقيقيّ

الملخّص: تستضيف فيه القناة الفضائيّة الجزائريّة الثالثة شعراء جزائريّين وعرباً، وتعمل على تثمين التّجربة الشّعرية بالجزائر، وخلق تقليد أدبيّ وحوار حميميّ بين الفاعلين بالسّاحة الشّعرية؛ ما يعرف بالصّالون الأدبيّ واستضافة التّجربة الشّعرية العربيّة الشّقيقة واحتضانها.

- **دمعة وابتسامة:**

- طبيعة البرنامج: فنّي ثقافي.
- المدّة: 26 د

- الوتيرة: أسبوعي مسجّل.
- توقيت البثّ: السّبت 17.30

- مكان التّصوير: أستديو

- الدّيكور: حقيقي

الملخّص: أسبوعية من 26 دقيقة تهتمّ بالتّعريف بمن كانت حياتهم مجدا وتألّقا وفي حقيقتها وهو تعريف بالوجوه الّتي صنعت مجد المسرح والسّينما والموسيقى، أمثال : عز الدّين مجّوبي، رويشد، وردية حميطوش، حسان الحسني

- **الباقون في وجه الزّمن:**

- طبيعة البرنامج: ثقافي فكري
- المدّة: 26 د

- الوتيرة : أسبوعية

- توقيت البثّ: السّبت 17.30

- مكان التّصوير: أستديو

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الدّيكور: حقيقي

الملخّص: أسبوعية من 26 دقيقة تعرف بالكتّاب الجزائريّين المتميّزين الّذين أثروا السّاحة الوطنيّة والعالميّة بإبداعاتهم منهم من رحل ومنهم من لايزال يخدم السّاحة الفكرية بعطائه المتواصل : مفدي زكريا، الطّاهر وطار، واسيني الأعرج...

- **حديث الأنامل:**

-طبيعة البرنامج: فنّي

- المدّة: 26 د

- الوتيرة: أسبوعي مسجّل

- توقيت البثّ: السّبت 17.30

- مكان التّصوير: أستديو

- الدّيكور: حقيقي

الملخّص: أسبوعية من 26 دقيقة تعرّف بحياة أهمّ الشّخصيات الإبداعية التّشكيلية والموسيقية وتعرض أعمالهم الّتي أوصلت بعضهم إلى العالمية أمثال: محمّد راسم، معطي بشير، محمّد روان ...، وتقدّم آراء بعض المختصّين والمتتبّعين.

- **نسمات الأحبّة:** نصف شهرية من 52د، عبارة عن جسر تواصلٍ مع الجالية المثقّفة من أهل الفنّ والأدب بالدّول العربية.
- **المقنين الزّين:** حصّة تقارب السّاعة من الزّمن تقترح لسهرة كلّ آخر أسبوع، عبارة عن باقةٍ فنّية منتقاةٍ من الأرشيف تحكي المشوار الفنّي لمطربين جزائريين من الرّعيل الأوّل والجيل المخضرم
- **نزاريات:** لقطات من إبداعات الشّاعر العربي الرّاحل نزار قبّاني، مقاطع شعرية، أغانٍ لفنّانين غنّوا لنزار، دردشة قصيرة مع الشّاعر ..، تبثّ قبل أو بعد كلّ حلقةٍ من مسلسل نزار قبّاني.

*برامج قسم الاخبار:

اعتنى قسم الأخبار بالجزائريّة الثّالثة هو الآخر بإنجاز حصص وربورتاجات ترصد تفاصيل الحراك الثّقافيّ في الجزائر وحتّى الوطن العربيّ وهي:

- **الملحق الثّقافيّ:**

حقيبة ثقافية إخبارية أسبوعية، تبثّ على مدار 15د، كلّ يوم جمعةٍ مباشرةً من أستوديو الأخبار بعد نشرة الخامسة . تهتمّ بمتابعة الحياة الثّقافيّة الوطنيّة والعربيّة والدّوليّة،كما تستضيف المثقّفين الجزائريّين والعرب، وكلّ الفاعلين في المشهد الثّقافيّ . تستفيد المجلّة من الحقيبة الثّقافية الّتي يوزّعها ASBU بشكلٍ كبير.

- **أصداء:**تغطيةٌ إخبارية للأسابيع الثّقافيّة الولائية والعربيّة في إ طار فعاليات تظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة 2007.
- **يوم في ذّاكرة الجزائر:**

وقفةٌ مدّتها 5د عند أهمّ المحطّات والأحداث التّاريخيّة الّتي عاشتها الجزائر على مرّ الأزمنة والعصور . يتمّ إنجاز هذه الوقفة بالتّعاون مع المؤسّسات التّاريخية والثّقافيّة في الجزائر، كالمتاحف والجامعات...

- **شرفات على الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة:**

حصّة أسبوعيّة من 26د، تتابع مراحل التّحضير لتظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة.

- **على آثار الجمال:**

شريط وثائقيّ أسبوعيّ من 26د يقدّم بطاقات فنّية تعريفيّة استكشافية لأهمّ المعالم السيّاحية والأثريّة بالجزائر و يعرّف بتاريخها، مع اختلاق جولة تأخذ المشاهد من أوّل المدخل إلى أعماق وسراديب هذه المعالم.

- **مرحبا:**

اجتهدت الجزائرية الثّالثة في إعداده، وأثبتت قدراتها الإبداعية والفنّية في الإنتاج من خلال التجوّل في المناطق الزّاخرة بالمعالم السّياحية والتّاريخية، وعرضها في لوحات فنّية تبرز التنوّع السيّاحي والثّقافي وجماليات الطّبيعة الجغرافية للجزائر، والّتي يمكن تسويقها كمنتوجٍ سياحي محفِّز.

- **المنارة:**

وثائقيٌّ أسبوعيّ من 13د، يعرّف بالهياكل والمؤسّسات العلمية والثّقافيّة والفنّية الّتي تزخر بها الجزائر، يقدّمها في شكل بطاقةٍ فنّيةٍ تعريفيّة مع مراعاة الجانب الجماليّ لكلّ هيكلٍ،ويسلّط الضّوء على منجزاته الإبداعيّة في شتّى الحقول الفكريّة والأدبيّة والفنّية . والجدول الموالي يوضّح سنوات بثّ كلّ برنامج.

**جدول رقم (04) يوضح البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة من2006 إلى 2009:**

| السّنة / البرنامج | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 |
|---|---|---|---|---|
| خليكم معنا* | X | X | X | - |
| بكل حبّ | - | - | - | - |
| نسمات الأحبّة | - | X | X | X |
| مع النّجوم | X | X | - | X |
| المرشد السّياحي | - | - | - | - |
| فنّ بلادي | X | X | X | X |
| تحيّة من الجزائر | - | - | - | - |
| الدّيوان | - | - | - | - |
| جولةمع سائح | - | - | - | - |
| قناديل | X | X | X | - |
| بقلب مفتوح | X | - | - | - |
| كلام القصيد | X | - | - | - |
| قراءات | - | X | X | X |
| جيناكم زيار | - | X | - | - |
| أصداء | - | X | X | - |

* – برنامج خليكم معنا في طبيعته برنامج منوّع ينفتح على عديد القضايا الاجتماعية والثّقافية، وإدراجه ضمن قائمة البرامج الثّقافية هنا يعود إلى اصطباغه شبه الكلّي بصبغة ثقافية لمسايرة فعاليات تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الأماسي | - | X | X | X |
| حديث الأنامل | - | X | X | X |
| دمعة وابتسامة | - | X | X | X |
| يوم في الذّاكرة | - | X | X | - |
| على آثارالجمال | - | X | - | - |
| المنارة | - | X | X | X |
| شرفات... | - | X | - | - |
| روائع زمان | - | - | X | X |
| وجهة نظر | - | - | X | - |
| الباقون... | - | X | X | - |
| مرحبا | - | - | - | X |
| ليلة النّجوم | - | - | - | X |
| زووم | - | - | - | X |
| الملحق الثّقافي* | - | X | X | X |

شهدت هذه السّنوات ثراءً ملحوظاً للقناة الفضائية الجزائرية الثّالثة من حيث برامجها الثّقافية كمّاً ونوعاً، يتّضح هذا الأمر جليّا من خلال اس تمرارية بثّ أكثر من برنامجٍ لثلاث دورات برامجية متتالية، كبرنامج مع النّجوم، نسمات الأحبّة، قراءات، الأماسي، فنّ بلادي،...

كما شهدت ذات السّنوات استحداث برامج جديدة من حيث المحتوى والاهتمام، وبخصوص خلال عام2007، حيث بلغ عدد البرامج الثّقافية 17 برنامجًبين أسبوعيّ ونصف شهري وشهري . ومرجع ذلك هو تزايد وتيرة الحراك الثّقافيّ بالجزائر على خلفية تظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربية، إذ كان لزاماً على القناة مسايرة الحدث وتغطية فعالياته، وإعلام المشاهد بنشاطاته من خلال برامج ذات طابعٍ إخباريّ: شرفات على الجزائر عاصمة الثّقافة العربية، أصداء، الملحق الثّقافيّ...

وقد مكّنت المناسبة القناة من إظهار اهتمامٍ أكبر بالثّقافة وأهلها من خلال استضافاتٍ ولقاءاتٍ مع الفاعلين في صنع المشهد الثّقافيّ الوطنيّ والعربيّ، ممّن لم تسنح فرصٌ كهذه لتعريف المشاهد بهم،

* – خلال عام 2009 تمّ دمج البرنامج كركن يومي في نشرة الأخبار الرّئيسة.

سواء كانوا من الّذين قضوا نحبهم أو ممّن لازال ينتظر . ومن البرامج الّتي اعتنت بذلك : حديث الأنامل، دمعة وابتسامة، الباقون في وجه الزّمن، قناديل...

### 2-5-2-3- البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة خلال سنتي 2010 و2011:[1]

- **هذي بلادي**: أسبوعية ثقافيّة تبثّ كلّ أربعاء بعد نشرة الأخبار، تهتمّ بإبراز التنوّع في الثّقافة الجزائرية من صناعات تقليدية وحرف يدوية، ومعالم وآثار سياحيّة، كما تسلّط الأضواء على مراحل التطوّر الثّقافي التّاريخي في الجزائر والنّكبات الّتي نزلت بها منذ ليل ا لاستعمار حتّى فجر الاستقلال.

- **قراءات:**

- تاريخ أوّل بثّ:1996 .
- المدّة الزّمنية: 26دقيقة.
- توقيت البثّ: الإثنين على السّاعة 22.00، وتعاد يوم السّبت على السّاعة 14.30
- إعداد وتقديم البرنامج: رشيدة خوازم.
- طبيعة البرنامج: برنامج فكريّ وأدبيّ يسلّط الضّوء على مختلف إصدارات السّاحة الفكرية والأدبيّة في عالم الكتب بحضور مؤلّف الكتاب أو قارئه.

- **ضيف الثّالثة:**

- تاريخ أوّل بثّ: 2010 .
- المدّة الزّمنية: 26 دقيقة.
- توقيت البثّ: الجمعة على السّاعة 21.45، ويعاد بثّه يوم الثّلاثاء على السّاعة 15.00

[1] - الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، مديرية البثّ والبرمجة. الشّبكة البرامجية 2010-2011.

- إعداد وتقديم: بغداد محمد.
- طبيعة البرنامج : جلسة حوارية يستضيف من خلالها البرنامج أساتذة، باحثين، مفكّرين، أدباء، من ضيوف الجزائر ومن داخل الوطن، لمناقشة قضيّة أو ظاهرة،حدث،داخلٍ ضمن اهتماماتهم الثّقافية وذلك ضمن بلاطو بديكور له دلالة وارتباط بالمواضيع المطروحة للنّقاش.

- **ما وراء السّتار:**

- تاريخ أوّل بثّ: 2010 – المدّة الزّمنية: 13دقيقة.
- توقيت البثّ: الإثنين على السّاعة 20.45، وتعاد الجمعة على السّاعة 17.30.
- إعداد وتقديم: نسيمه بولوفة.
- طبيعة البرنامج: ربورتاج ميداني يتناول كلّ المواضيع المتعلّقة بالنّشاط المسرحي بالإضافة إلى تغطية كلّ المسرحيات المقامة على ركح المسارح الجزائرية .

- **الأسبوع الثّقافيّ:**

- تاريخ أوّل بثّ: 2011
- المدّة الزّمنية: 20دقيقة.
- توقيت البثّ : الخميس 17.30، يعاد الجمعة على السّاعة 11.20.
- تقديم: فلّة مختاري.
- طبيعة البرنامج : البرنامج إخباريّ يع تمد على التّغطية الإخبارية بواسطة تحقيقات وربورتاجات لمختلف النّشاطات الثّقافية الّتي تقام في الجزائر خصوصاً ودول المغرب العربيّ عموماً.

- **ليلة الشعراء:**

- تاريخ أوّل بثّ: جانفي 2011
- المدّة الزمنية:ساعة و20دقيقة.

– توقيت البثّ:الجمعة على السّاعة الحادية عشر ليلا، شهريا.

– طبيعة البرنامج :وسط ديكور أيقوني يوحي بالتّنوّع الثّقافي والتّراثي الّذي تمتاز به الصّحراء، يستضيف البرنامج شعراء يقدّمون ما جادت به قرائحهم في مختلف طبوع الشّعر، بالإضافة إلى تقديم وصولات غنائية لمختلف الفرق الغنائية الّتي تشتهر بها صحراؤنا.

- **موزاييك:**

– تاريخ أوّل بثّ:2011

– المدّة الزّمنية: 26 دقيقة

– توقيت البثّ: الأحد على السّاعة 11.20

– طبيعة البرنامج: يهتمّ البرنامج بالنّمط العمراني والهندسة والفنّ المعماري الإسلامى الّذي تمتاز به بعض المدن الجزائرية.

**جدول رقم (05) البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة خلال سنتي 2010 و2011**

| السّنة<br>البرنامج | 2010 | 2011 |
|---|---|---|
| قراءات | X | X |
| ضيف الثّالثة | X | X |
| هذي بلادي | X | - |
| ماوراء السّتار | X | X |
| موزاييك | - | X |
| الأسبوع الثّقافي | X | X |

**جدول رقم (06) يوضّح تطوّر الحجم الزّمني السّنوي للبرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة من 2000 إلى جوان 2008:***

| السّنة | الحجم السّاعي (سا) | النّسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| 2001 – 2000 | 24 | 2.74 |
| 2002 – 2001 | 33 | 3.77 |
| 2003 – 2002 | 62 | 7.08 |
| 2004 – 2003 | 106 | 12.10 |
| 2005 – 2004 | 114 | 13 |
| 2006 – 2005 | 154 | 17.60 |
| 2007 – 2006 | 233 | 26.60 |
| من جانفي إلى جوان 2008 | 150 | 17.12 |
| **الحجم السّاعي الإجمالي** | **876** | **100** |

**شكل رقم (01) يوضّح تطوّر الحجم الزّمني السّنوي للبرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة من 2000 إلى جوان 2008**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، دائرة البثّ والبرمجة. لم يتسنَّ للطّالبة الحصول على معلوماتٍ بخصوص حجم بثّ البرامج الثّقافيّة على القناة خلال السّنوات 2009-2010-2011

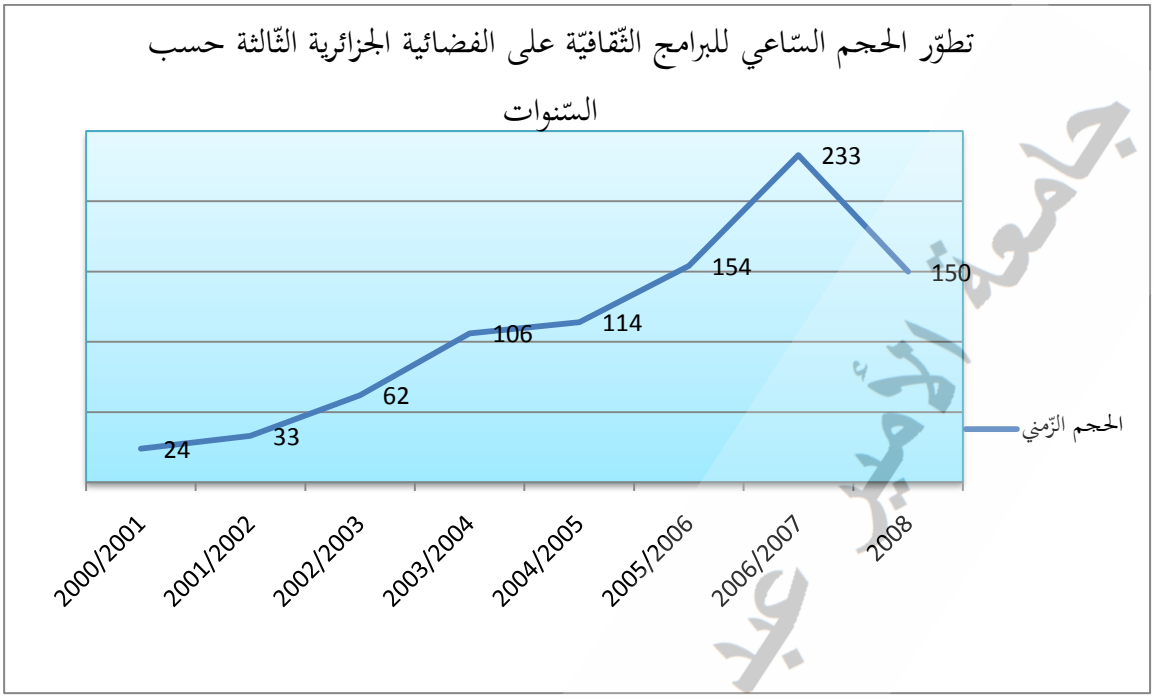


يوضح الجدول رقم (06) والشّكل رقم (01) تزايداً متواصلاً في حجم الاهتمام بالثّقافة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة والّذي كان متواضعاً في بداياتها الأُولى، نظراً لجدّة طاقمها الصّحفيّ وقلّة إمكاناتها ومواردِها المادّية، لكنّه بمرور الوقت أكّدت على أنّ الوظيفة التّثقيفيّة من أولى أولوياتها. وقد بلغ هذا الاهتمام بتزويد المشاهد الجزائريّ بثقافةٍ ترفعُ من مستواه الفكري وتسمو بذوقه الجماليّ الفنّي ذروته مع احتضان الجزائر لفعاليات "تظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربية لسنة 2007"، حيث كانت فرصةً ثمينةً استغلّتها القناة لتحقيق أحد أبرزِ أهدافها الّتي حدّدتها مع انطلاقتها الأولى ألا وهو إبراز التنوُّع والثّراء الثّقافيّ الحضاريّ لهذا البلد وإطلاع الآخر عليه.

عموماً؛ فإنّ الطّالبة قد حاولت في هذا الفصل أن تُحدّد أُطرَ الدّراسةِ النّظريةَ، من خلالِ تناولها لعناصرَ تمحورت حول مضامينِ البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون وتصنيفاتها، وكذا خصائصها وأهدافِها وأشكالها وقوالبها الفنّية والقائم بالاتّصال فيها . كما حاولت الاقترابَ من واقع البرامجِ الثّقافيّة في القناةِ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، من خلالِ تتبّعها لتطوّرِ إنتاجها على مدارِ عشر سنواتٍ منذ افتتاحها الرّسمي وحتّى السّنة الّتي وافقت الدّراسة.

أمّا الفصلان الثّالث والرّابع المواليان؛ فسيُعنيانِ بتحليلِ مضامينِ وأشكالِ عيّنةٍ من البرامجِ الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة خلال سنة 2011.

## الفصل الثّالث :

# الدّراسة التّحليلية لفئات المضمون

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يضمّ الفصل الثّالث عرضَ وتحليلَ النّتائجِ الخاصّةِ بفئات المضمون وهي: فئة الموضوع، فئة المصدر، فئة الأهدافضيوف البرامج الثّقافيّة.

### 3-1- فئة الموضوع:

**جدول رقم (07) يوضّح فئة الموضوع**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثّقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| فنّ | 42 | 39.62 | 09 | 10.47 | 28 | 90.32 | 28 | 32.56 | 107 | 34.63 |
| أدب | 28 | 26.42 | 38 | 44.19 | 03 | 9.68 | 15 | 17.44 | 84 | 27.18 |
| فكر | 28 | 26.42 | 23 | 26.74 | - | - | 13 | 15.12 | 64 | 20.71 |
| تراث | 02 | 1.88 | 08 | 9.30 | - | - | 18 | 20.93 | 28 | 9.06 |
| موضوعات أخرى تذكر | 06 | 5.66 | 08 | 9.30 | - | - | 12 | 13.95 | 26 | 8.42 |
| **المجموع** | **106** | **100** | **86** | **100** | **31** | **100** | **86** | **100** | **309** | **100** |

**شكل رقم (02) يوضّح فئة الموضوع**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

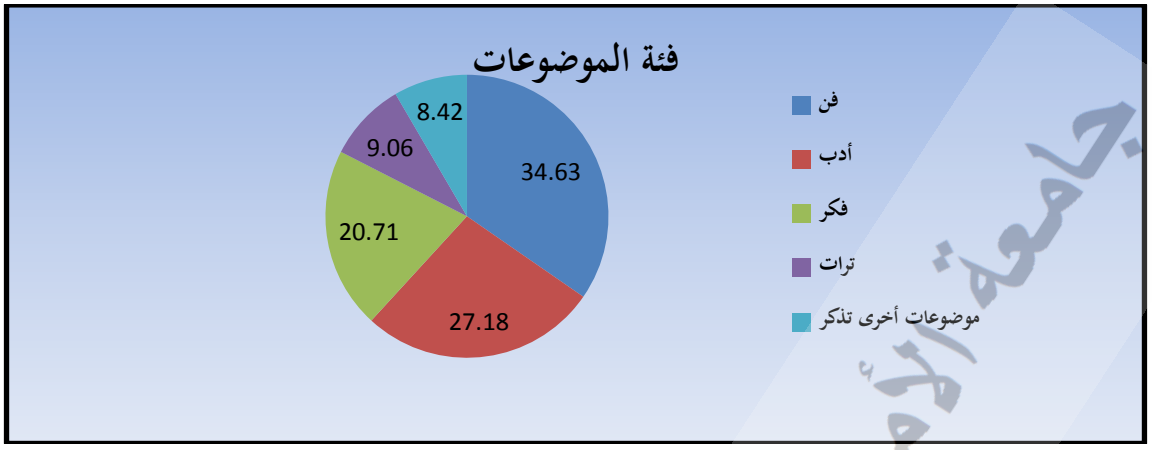


يبيّن الجدول رقم (07) والشّكل رقم (02) الموضوعات الّتي تناولتها البرامج – محلّ الدّراسة– في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، واللّذان تُقدّم بياناتهما الرّقمية ا لإجابة عن التّساؤل الأوّل في الدّراسة المتعلّق بنوع الموضوعات الّتي تطرقها تلك البرامج . حيث بلغ مجموع تكراراتها 309 تكرارا، توزّعت على النّحو الآتي : 106 لبرنامج ضيف الثّالثة، 100 للأسبوع الثّقافي، 86 لبرنامج قراءات، 31 لبرنامج ما وراء السّتار.

وتعليقاً على هذه النتائج، يمكن القول أن حصول البرامج الثّلاثة الأولى على تكرارات معتبرة، قد يرجع إلى طول مدة بثّها الّتي قاربت في المتوسّط 28 دقيقة بالنّسبة لضيف الثّالثة وقرارات، وقد يُردُّ إلى طبيعة برنامج الأسبوع الثّقافي الّذي هو عبارة عن مجلّة، وكلا الأمرين يسمحان بطرق عدد لا بأس به من المواضيع في العدد الواحد من كلّ برنامج.

أمّا قلّة الموضوعات الّتي تناولها برنامج ما وراء الستار، فممكن تبريرها بالأسباب الآتية مجتمعة دون الترجيح بينها.

– تخصّص البرنامج الفنّي.

– قصر مدّة بثّه (13د)

– اقتصار عيّنة الدراسة على ستّة (06) أعداد منه فقط نظرا لكونه برنامجا نصف شهري.

وإذا أردنا قراءة النّتائج الّتي يعبّر عنها الجدول نفسه حسب متغيّر الموضوع، فإنّنا نسجّل ما يلي:

كانت فئة الفنّ الأكثر تجميعاً لتكرارات موضوعات البرامج الثّقافية – عيّنة الدّراسة– بنسبة بلغت 34.63%، تلها في المرتبة الثّانية فئة الأدب بـ 27.18%، ثمّ في المرتبة الثّالثة فئة الفكر بـ 20.71%، بينما احتلّت فئة التّراث المرتبة الرّابعة بنسبة بلغت 9.06%، في حين جاءت فئة موضوعات أخرى في المرتبة الأخيرة بأصغر تكرارٍ وأقلّ نسبةٍ قُدّرت بـ 8.42%.

تبرز هذه النّتائج أنّ الفنّ قد كان له الحضور الملحوظ ضمن الموضوعات العامّة الّتي تناولتها البرامج الثّقافية – محلّ الدّراسة–، وهو حضورٌ لم يُغيّب ملامح المشهد الثّقافي الأخرى على صعيد الأدب والفكر والتّراث، بدليل التّقارب المسجّل بين نسبها عموماً، أما حيازته على النّسبة الأعلى فيمكن ردّها إلى السّياسة الّتي تنتهجها القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة — بحسب ما ذهب إليه لزهر مراطلة* – الّتي تقضي بمسايرة ومواكبة البرامج الثّقافية فيها كلّ ما يستجدُّ على صعيد المشهد الثّقافيّ الوطني. وهو الّذي عرف – خلال فترة الدّراسة (جانفي –فيفري– مارس2011) حراكاً وثراءً على مستوى النّشاط والإنتاج الفنّي على سبيل المثال تنظيم الدّورة الرّابعة للمهرجان الدّولي للفيلم العربي بوهران وكذا الصالون الوطني النّسوي للفنّ التّشكيلي الّذي احتضنته ولاية مستغانم في إطار الاحتفال بعيد المرأة العالمي، ناهيك عن مرافقة أولى العروض السّينمائية والمسرحية، وتغطية الفعاليات والمهرجانات الفنّية على نحو فعاليات الطّبعة السّابعة لأيام الحوزي بالبليدة؛ الّتي امتدّت من 18 إلى 26 مارس 2011. وكذا الأيّام الوطنيّة للحضرة العيساوية والأغنية الصّوفية الّتي احتضنها المسرح الجهوي بعنّابة بحر الأسبوع الأوّل من شهر مارس، والطّبعة الثّانية للمهرجان الدّولي لفنون الأهقار بتمنراست، وأخرى برمجت في مجملها في إطار التّحضيرات لتظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية 2011

هذه المتابعة والمواكبة من قبل البرامج الثّقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة– لمثل هذه النّشاطات الفنّية، أكدّت الانطباع الّذي عبّر عنه 34.52% من المبحوثين في دراسة قرش سعدية حول مدلول الثّقافة عبر وسائل الإعلام الجزائريّة، الّذين يرون أنّها ثقافة فلكلورية تهتمّ وتُركّز على التّظاهرات الفنّية والمهرجانات الغنائية والشعبيّة،[1] وهو الواقع الّذي دفع الكثير من المتتبّعين والمهتمّين بالشّأن الثّقافي في الجزائر إلى نعت الثقافة التي تنشرها وسائل الإعلام الجزائرية — وفي مقدمتها قنواتها التّلفزيونية– بأنّها ثقافة مهرجانية وكرنفالية.[2]

أما قراءة النّتائج حسب متغيّر البرنامج، فقد مكّن الطّالبة من تسجيل الملاحظات الآتية:

- **برنامج ضيف الثلثة:**

---

* لزهر مراطلة، مقابلة سبق ذكرها

[1]– سعدية قرش، أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة: دراسة استكشافية حول البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة، مرجع سابق، ص108.

[2]– كامل الشيرازي، الثّقافة الجزائرية بحاجة إلى تنشيط يبعدها عن الدّهاليز، مقال منشور على www.algeriatimes.net عوين بتاريخ 16 ماي 2011– السّاعة 14:20 زوالا.

توزّعت 106 تكرارا الّتي حصل عليها البرنامج بنسبة 39.62% للفنّ، و28% لكلّ من الأدب والفكر، 5.66% لموضوعات أخرى و 1.82% لفئة التّراث.

يتّضح من خلال ما سبق أنّ فئة الفنّ قد حازت على النّسبة الأعلى بين موضوعات البرنامج، ويمكن تفسير ذلك بالقول أنّ البرنام ج في شكله الحواري، يستضيف كلّ مرّةٍ فاعلاً وناشطاً على السّاحة الثّقافية الوطنيّة والعربيّة، وتخصّص الضّيف هو الّذي يحدّد وجهة النّقاش وطبيعة الموضوعات والقضايا الّتي يتمّ تناولها ومعالجتها، وقد كان معظم ضيوف هذا البرنامج من الفنّانين أو المهتمّين بالفنّ على النّحو الّذي سيتّضح عند التطرّق لفئة ضيوف البرامج الثّقافية.

وممّا يسجّل أيضاً عدم عناية البرنامج بالمسائل المتعلّقة بالتّراث، بدليل حصوله على تكرارين فقط من المجموع الكلّي لموضوعات البرنامج، كان أحدهما حديثا عن جسور مدينة قسنطينة في العدد (10) بتاريخ 2011/03/11، والثّاني عن القصص التّراثية الّتي هي إحدى صور الذّاكرة الجماعية الّتي حفظت في قوالب الشّعر الملحون وكان ذلك في العدد (12) المؤرّخ 2011/03/25.

ولعلّ الأمر في ذلك يرجع إلى طبيعة البرنامج الّذي لم يسمح بتناول هذين الموضوعين إلاّ عرضًا، فالأوّلُ جاء في سياق الحديث عن رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، والثّاني في إطار الحديث عن الممارسة الشّعرية في المغرب العربي.

- **برنامج قراءات:**

حصلت فئة الأدب على المرتبة الأولى في ترتيب موضوعات برنامج قراءات بنسبة 44.19%، تلتها في المرتبة الثّانية فئة الفكر بـ 26.74%، أمّا المرتبة الثّالثة فقد كانت لفئة الفنّ بنسبة بلغت 10.47%، في حين احتلّت فئة التّراث، وموضوعات أخرى المرتبة الرّابعة بنسبتين متماثلتين، قُدّرتا بـ 9.30% لكلٍّ منهما. ويمكن إرجاع الأمر في ذلك حسب تقدير الطّالبة إلى تخصّص البرنامج الّذي يهتمّ برصد جديد الإصدارات الأدبيّة والفكرية وإطلاع المشاهد على مضامينها من خلال استضافة مؤلّفيها أو أحد المختصّين بالمجال.

- **برنامج ما وراء الستار:**

سجّلت الطّالبة حصول فئة الفنّ على نسبة عاليةٍ جداً مثّلت 90.32% من إجمالي موضوعات البرنامج. وكانت النّسبة المتبقيّة من حظّ الأدب وقدّرت بـ 9.68%، في حين غابت عنه الموضوعات الفكرية والتراثيّة غياباً كليّاً، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى تخصّص البرنامج الّذي يعني بالإنتاج والنّشاط المسرحي والسّينمائي.

- **برنامج الأسبوع الثقافي**

حصلت فئة الفنّ على 32.56% من المجموع الكلّي لموضوعات البر نامج، تلتها في مرتبة ثانيةٍ فئة التّراث بـ 20.93%، ثمّ فئة الأدب بـ 17.44%، أمّا فئة الفكر فقد بلغت نسبتها 15.12%، وحصلت موضوعات أخرى على 13.95% من إجمالي موضوعات البرنامج.

وقد لاحظت الطّالبة تنوعاً بارزاً في موضوعات البرنامج جعلها تتّفقُ مع ما رأته سهير جاد*[1] في كون قالب المجلّة التّلفزيونية، الّذي يُقدّم فيه البرنامج – يتيحُ وفرةً وتنوّعاً في الموضوعات الثّقافية الّتي يتمُّ تناولها.

**جدول رقم (08) يوضّح توزيع الموضوعات الفنّية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثّقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| شخصيات فنّية | 14 | 33.34 | 02 | 22.22 | 04 | 14.29 | 03 | 10.71 | 23 | 21.50 |
| سينما | 05 | 11.90 | 03 | 33.34 | 07 | 25 | 05 | 17.86 | 20 | 18.69 |
| مسرح | - | - | - | - | 14 | 50 | 03 | 10.71 | 17 | 15.89 |
| غناء | 07 | 16.67 | 04 | 44.44 | - | - | 05 | 17.86 | 16 | 14.95 |
| موسيقى | 09 | 21.43 | - | - | 02 | 7.14 | 01 | 3.57 | 12 | 11.21 |
| فنّ تشكيلي | 04 | 9.52 | - | - | - | - | 07 | 25 | 11 | 10.28 |

* سهير جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، مرجع سابق، ص 108.

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| موضوعات فنّية أخرى | 03 | 7.14 | - | - | 01 | 3.57 | 04 | 14.29 | 08 | 7.48 |
| **المجموع** | **42** | **100** | **09** | **100** | **28** | **100** | **28** | **100** | **107** | **100** |

**شكل رقم (03) يوضّح محتوى الموضوعات الفنّية**

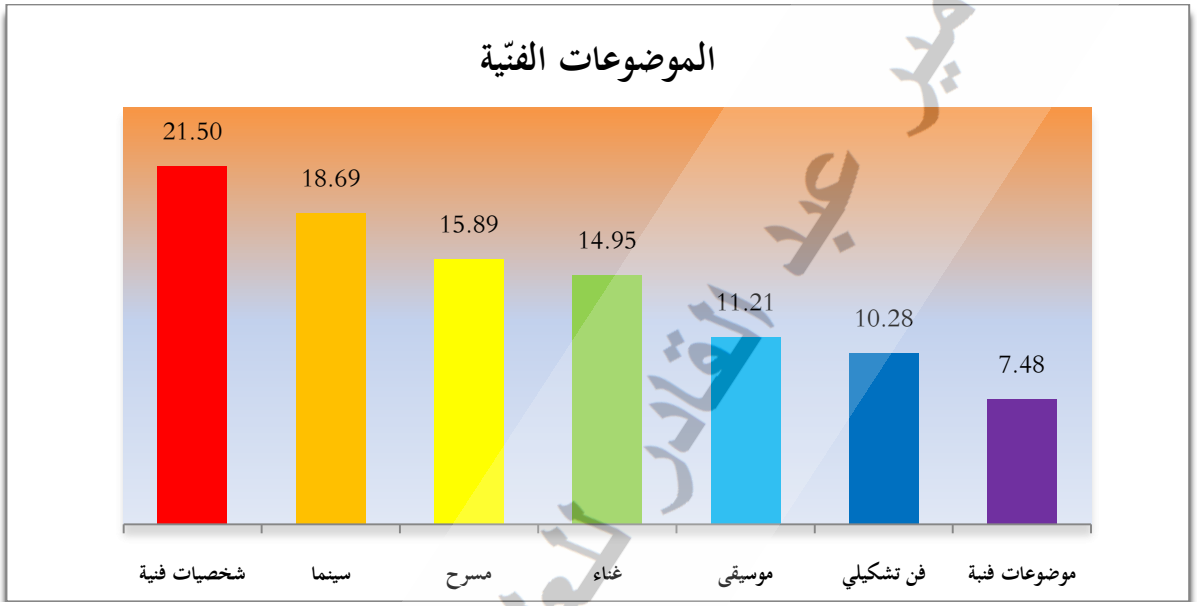


تُبيّن معطيات الجدول رقم (08) والشّكل رقم (03) توزيع الموضوعات الفنّية الّتي تناولتها البرامج الثقافية – عيّنة الدّراسة في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة– ، حيث جمّعت فئة شخصيات فنّية أكبر قدرٍ من التّكرارات بنسبة بلغت 21.50% تلتها فئة سينما بـ 18.69%، في حين حصل المسرح على نسبة 15.89%، والغناء على نسبة 14.95%، وحصلت الموسيقى على ما نسبته 11.21% من مجموع التّكرارات، بينما بلغت نسبة الموضوعات الّتي تناولت الفنّ التّشكيلي على 10.28%، أمّا موضوعات فنّية أخرى فقد حصلت على أقل تكرارٍ وأدنى نسبةٍ قُدّرت بـ 7.48%.

أمّا عن توزيع هذه الموضوعات على البرامج كلٌّ على حدة فكان على النّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثّالثة:**

* بلغ المجموع الكلّي لتكرارات البرنامج 42 تكراراً، احتلّت فيها فئة شخصيات فنّية المرتبة الأولى بنسبة بلغت 33.34%، حيث تناول البرنامج في بعض أعداده المسار الفنّي والعطاء الإبداعي لضيوفه من الفنّانين والمخرجين السّينمائيين الّذين سجّلوا حضورهم في الحراك الثّقافي وطنياً ومغاربيّاً

وحتّى عربيّاً وعالمياً، على نحو ما كان في العدد (04) المؤرخ 2011/01/28، أين استضاف البرنامج المخرج السّينمائي التّونسي إبراهيم لطيف، وجاء في اللّمحة التّعريفية بشخصه والّتي قدّمها مقدّم البرنامج: "ضيفي اليوم يُوصف في المشهد الإعلامي والنّقدي السّينمائي التّونسي، بأنّه من الجيل الجديد من المخرجين التّونسيين الّذين غيّروا الوجه السّينمائي التّونسي بصفةٍ عامّةٍ، وذلك من خلال إحداث رؤيةٍ إخراجيةٍ مختلفةٍ وبتصويرٍ سينمائيٍ تمكّن من إحداث القطيعة مع المشهد السينمائي التونسي خاصة والمغاربي عامّة..."

وفي العدد (06) بتاريخ 2011/02/11 تحدّث الضّيف وهو المنشد السّوري منصور زعيتر، عن نشأته قائلا: "أنا من بيئة دينية، جدّي منشد، أخوالي منشدون، وترعرعت بين يديهم، وربّوني عند كبار المشايخ في عصرنا ... الشّيخ عبد الرحمن الشّاغوري، الشّيخ صالح الحموي ... ترعرعت في مجالس الصّلاة على النبيّ –عليه الصّلاة والسّلام– ... لاسيما في مسجد محي الدين ابن عربي.."

أما المطربة بهجة رحّال فقد أشارت عند استضافتها في العدد (09) من البرنامج بتاريخ 2011/03/04 إلى بداياتها الأولى والّتي لم تكن توحي بما هي عليه الآن تقول:

"أنا الموسيقى في لَوَّلْ كَانَتْ هِوَايَةَ فَقَطْ، خْدِيتُ دُرُوس، يعني ومْبَعْدْ البَاكَالُ وزْيَا دْخَلْت للجَامعة، يعني ودرْتْ اختصاص في البيولوجيا، الموسيقى رافقتني كلّ حياتي من الصّغر، لكن كانت هواية فقط، ما كُونْتْش نظنّ يعني بلّي وأنا صْغيرة باشْ نْدير يعني نتحرَّفْ في الموسيقى ... قرّرتْ في 1990 باش نتحرّفْ يعني باشْ نخلّي البيولوجيا منْ جيه، ويعني نْقوم بالموسيقى فقط..."

ويمكن ردُّ حصول هذه الفئة – فئة شخصيات فنية– على أعلى نسبةٍ، إلى كون البرنامج – وضمن أعداده الاثني عشر– استضاف خمسة من الفنّانين والمهتمّين بالشّؤون الفنّية هم:

- إبراهيم لطيف: مخرج وناقد سينمائي.
- أنور أبو ذراع: أستاذ الموسيقى العربية في بروكسل
- منصور زعيتر: منشد من سوريا
- محمد بونوة: فنان تشكيلي عالمي.
- بهجة رحال: سفيرة النّوبة الأندلسية.

* أمّا المرتبة الثّانية فقد كانت لفئة موسيقى بنسبة 21.43% تطرّق البرنامج في عدده الخامس بتاريخ 2011/02/04 إلى عراقة الموسيقى الغربية وأصالتها، وأوضح أنها إضافة إلى ذلك موسيقى عالمية، تحظى بالاهتمام وتستحوذ على إعجاب الغربيين بدليل إقبالهم على تعلّمها .. أمّا آلاتها فإنّها

تبقى صامدةً رغم التطوّر الّذي عرفته الآلات الموسيقية، ومنها آلة الجوزاء الّتي قدّم ضيف البرنامج الموسيقي أنور أبو ذراع لمحة تاريخية عنها: "آلة الجوزاء كما –تعرف– هي آلة عراقية الأصل، وتاريخها يعود للعود القديم في العصر الأكدي يعني 2350 ق.م. يعني العود الأكدي القديم كان بشكل الجوزاء في الوقت الحالي، هذه الآلة موجودة بدول أخرى، ولكن بمُسمّيات أخرى وبصناعةٍ مختلفة . ولكن في العراق هذه الآلة تصنع من جوز الهند..."

تطرّق البرنامج أيضا في عدده التّاسع بتاريخ 2011/03/04 إلى الموسيقى الأندلسية وعن نوباتها ومثّل لها. لكنّ الحديث كان إجمالاً رغم أنّ المعلوم وجود ثلاثِ مدارسَ للموسيقى الأندلسية في الجزائر، بينها تباينٌ محسوسٌ وفرقٌ ش اسعٌ هي : مدرسة تلمسان ومدرسة الجزائر العاصمة، ومدرسة قسنطينة.[1]

ويمكن تبرير ذلك بأنّ البرامج الثّقافية الّتي تتناول الموسيقى لا تستهدف التّعليم وإنّما التّثقيف الّذي يتمّ بلوغه عن طريق الشّرح والتّعليق فقط.[2]

* وعادت المرتبة الثّالثة لفئة غناء بنسبة قُدّرت بـ 16.67% وشملت هذه الفئة الإنشاد على اعتبر أنّه "الفنّ الغنائي الّذي يتناول موضوعات لها سمت ديني، كالعشق الإلهي، أو مدح الرّسول – صلى الله عليه وسلم–"[3] وانطلاقا من كون الأناشيد "هي الابتهالات والتواشيح والغناء الّذي يعالج موضوعات تتّصل بالدّين، وتتناول قضاياه بصورة غير مباشرة "،[4] ينكر فيها استعمال آلات العزف الموسيقية ويقتصر فيها على آلات الإيقاع والمؤثرات الخاصة.[5]

تناول البرنامج هذا النّوع الغنائي في العدد (06) بتاريخ 2011/02/11 من خلال استضافة المنشد السّوري منصور زعيتر الّذي أوضح قائلا : " الإنشاد يخاطب الرّوح ... دون أن يهمل اهتمامات النّاس الأخرى "، وعن هذه الأخيرة يقول "هي الأُسّ في جدول اهتمامات النّشيد الإسلامي، لذا يتحرّى المنشد انتقاء الشّعر الّذي يلامس اهتمامات النّاس".

---

[1]– أحمد سفطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية، د.ط، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988)، ص 08.

[2]– سهير جاد، البرنامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 168-169.

[3]– خيري عبد العزيز، الإنشاد الديني: بدأه الصّحابة وطوّره المشايخ، موقع إسلام أون لاين www.islamonlines.com عوين بتاريخ 2009/05/18.

[4]– هاشم أحمد نغيمش الزوبيعي، الدّعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، ط1، (بغداد: دار الفجر للنّشر والتّوزيع، 2007)، ص 186.

[5]– هيئة أنسام الصباح، مدخل إلى فنّ الإنشاد، د ط (الجزائر، ددن ، 2004). نسخة الكترونية.

وعن علاقة الإنشاد المشرقي بالمقامات والموشّحات الجزائرية قال: "نحن في الشام نأتي بالمقامات الجزائرية والموشّحات الجزائرية، فهي جميلة ولها طابع خاص لدينا..."

أمّا في العدد (09) من البرنامج المؤرخ 2011/03/04، تطرّقت الضّيفة إلى تعريف النّوبة وعددها وأنواعها وأوضحت بهجة رحّال قائلة "كُنَّا نْقُولُو بَلِّي كانت 24 نوبة، لَكِنْ أَنَا نْظُنّْ بَلِّي هَاذِي أُسطورة فقط، خَاطرْ تْنَاشْ نوبة لِّي ضاعتْ ما عنْدْنا حتَّى دليلْ واضحْ في هذا الوقت... كانُوا يْقولوا بلِّي كلّْ نوبة تتخصّصْ لْساعة من الزّمن لكنّ ما عنْدْناش دليل.."

غير أنّ أحمد سفطي يقول : "نعلم من الدّراسة التّاريخية أنّ شيوخنا ومنهم المعلّم سفينجة ومن عاصره في آخر القرن التّاسع عشر، قد كانوا مُلمّين على الدِّيوان الأندلسي بجملته ثمَّ تبعثر لظروف قاهرة، ومن الأربعة والعشرين نوبة لم ينقلوا إلينا إلاّ أربعة عشر بالسّماع فقط دون الكتابة..."[1]

أمّا عن عددها الحقيقي فيقول: "اندثرت النّوبة الأندلسية بالتّناسي، ولم يبق منها إلّا اثنتا عشرة نوبة كاملة واثنتان ناقصتان، نذكُر منها نوبة الذيل والمجنبة، والحسين والزيدان والغريب والماية ورمل الماية، والصّيكة، والعراق والجاركة، ورصد الديل والموال، وأمّا الباقي فغاب عن الأذهان ومابقي إلاّ تذكار الأسماء مثل السّحلي والأصفهاني..."[2]

وحين ذهبت الضّيفة إلى تقسيم النّوبة الأندلسية إلى 5 إيقاعات بقولها: "النّوبة الأندلسية هي سلسلة من خمس إيقاعات لمصدَّر، لبْطايْحي، الدَّرْج، نصْرافْ، لخْلاصْ ..." اتّضح نقصان واحدة فحسب تعريف أحمد سفطي : "النّوبة الأندلسية هي مجموعة قطع موسيقية وغنائية توشية ومصدر وبطايحي ودرج وانصراف وخلاص..."[3]

تحدّثت الضّيفة أيضًا عن إصداراتها التّسجيلية الّتي فاقت العشرين، في مختلف طبوع النّوبة الأندلسية والّتي كان من بينها نوبة في طبع الدّيل تقول:

**وَحُسْنُكَ قَدْ اشْتَهَرَ ** فِي غَرْنَاطَةَ وَحْدَكَ ** يَارِينَ الصِغَار**

**وَحِيْنَ تَنْطِقُ الأَوْتَار ** تَسْقِي المِلاَحُ بأَيْدِك ** كُؤُوسَ العَقَارِ**

**وَحِيْنَ تَقُومُ في السَّحَرُ ** يَظْهَر ضِيَاءُ خَدِّكْ ** كَدَائِرَةِ القَمَرِ**

**وَأَبْسَطُ سُفْرَتِي ** وَأُوقِدُ شَمْعَتِي ** بَرَّا مِنْ حُوْمَتِي**

---

[1]- أحمد سفطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية، مرجع سابق، ص 40.

[2]- المرجع نفسه، ص 08.

[3]- أحمد سفطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية، مرجع سابق، ص 08.

وعندي تانيت في لَمصَدَّرْ

**تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِها ** كَأَنَّكُمْ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ أَمْطَارُ**

**وَتَشْتَهِي العَيْنُ فِيكُمْ مَنْظَرًا حَسَنًا ** كَأَنَّكُمْ فِي عُيُونِ النَّاسِ أَقْمَارُ**

**وَإِنْ حَلَلْتُمْ فِي رَبْعٍ فَاحَ نَشْرُكُمْ ** كَأَنَكُمْ في رِيَاضِ الْحيّ أَعْطَارُ**

**لاَ أَوْحِشَ اللهُ قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ ** يَا مَنْ لَكُمْ فِي الْحَشَا عِزٌّ وَمِقْدَارُ**

ولعلّ اقتصار البرنامج على هذا الطّبع الغنائي الجزائري دون الطّبوع الأخرى،* نابع من السّياسة الّتي ينتهجها التّلفزيون الجزائري بما في ذلك القناة الفضائية الثّالثة . الّتي أوجدت نوعاً من التحفّظِ وبالخصوص في ظلِّ تدنّي الذّوق الفنّي لكثيرٍ من الّذين يُحسبون على الفنّ، [1] ذلك أنَّ من أبرز أهداف البرامج الثقافية تهذيب الذّوقِ العام والسّعيُ إلى الارتقاء به إلى منزلةٍ أسمى، [2] من خلال مجانبةِ كلِّ ما يؤدّي إلى الابتذال ويُسهم في العبث بالذّوقِ السّليمِ ويُشيعُ ويُروِّج للثَّقافة الهابطة.

حصلت فئة سينما ضمن موضوعات برنامج ضيف الثالثة على المركز الرّابع بنسبة 11.90% حيث عالج العدد (04) منه المؤرخ 2011/01/28 مسائل عديدة تتعلق بالواقع والإنتاج السينمائي رفقة الضّيف إبراهيم لطيف، الّذي أكّد في سياق الحديث عن مشكلة الإنتاج السّينمائي المغاربي المشترك قائلا: "التّعاونُ في هذا المجال مهمّ جدًّا ... إذا كان عْملْنا سياسة ثقافية واحدة، فنمرُّ من عشرين ثلاثين أو ربعين قاعة إلى ميات (100) قاعة سينما... هذا تصوّري، فلمّا فيلم يخرج مثلا هذا فيلم إنتاج تونسي جزائري au lieu باش يُخرج في خمسَ قاعات في تونس ... ممكن يخرج في عشرين أو ثلاثين قاعة في المغرب العربي..."

وبخصوص التوجُّه الّذي تعرفه السّينما العربيّة عموماً والمغاربية خصوصاً نحو الفيلم القصير أوضح الضّيف أنّه "اختيار فنّي قبل أن يكون ضرورة تقنيةً ماديةً ... الفيلم القصير له نفس آليات العمل، يعني لا يمكن أن نعمل فيلم قصير بدون سيناريو ولا بدون كاميرا ولا بدون تقطيع ولا بدون ميكساج... فكل العمليات الّتي نستعملها في الفيلم الطّويل موجودة في الفيلم القصير ... الصّعوبة

---

* بالإضافة الى الموسيقى الأندلسية الكلاسيكية، تنتشر بالجزائر أنواع من الغناء والطرب، كالبدوي والصحراوي والجبلي (الأوراسي والقبائلي...) والشعبي، والعصري، أحمد سفطي، المرجع نفسه، ص 05.

[1] – لزهر مراطلة، مقابلة سبق ذكرها.

[2] – مصطفى المصمودي، مرجع سابق، ص 175.

تكمن كِيفْ في الفيلم القصير أنَّا نْوصَّلْ الفكرة في وقتٍ ضيّق، ونْبَعّدُو ممّا يْسمَّى La Chute أو نهاية الفيلم المضحكة أو الدرامية لغلق الفيلم..."

والملاحظ أن البرنامج ورغم تخصيصه لعدد واحد للسّينما إلاّ أنّه استطاع أن يقدِّم نظرةً نقديةً بنّاءةً لواقعِ السّينما المغاربية ويُشخِّص مكامِن العطب فيها، ذلك أن البرنامج في حقيقته برنامجٌ فكري –أدبي، واستضافته للمخرج السينمائي إبراهيم لطيف الّذي أثرى الحوار من مخزون تجربته في المجال كان على هامش الدّورة الرّابعة للمهرجان ال دّولي للفيلم العربي بوهران بحسب ما أوضحته ملصقة المهرجان الّتي شكّلت خلفية بلاطو البرنامج.

أمّا الفنّ التّشكيلي فقد سجّل حضوره بين موضوعات برنامج ضيف الثّالثة بنسبةٍ بلغت 9.52%، وهي نسبة متواضعة ومقبولة في آن واحد: متواضعةٌ بسبب اقتصار البرنامج عند تطرّقه لهذا الموضوع على عدد واحد، ومقبولة إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة البرنامج الّذي من المفروض عنايته بمناقشة المسائل والقضايا الفكريّة والأدبيّة الأكثر من غيرها فالبرنامج ومن خلال استضافته الفنّان الجزائري التّشكيلي العالمي "محمد بونوة" حاول تقديم فكرة عن حض ور الفنّ التشكيلي الجزائري خاصة، والعربي عموماً في صالات العرض الغربية، وعن الصّورة الّتي تكوّنت لدى الآخر عن ثقافتنا من خلاله... وعن منابع الفنّ التّشكيلي العربيّ أوضح الضّيف قائلاً : "الفنّان التّشكيلي له منطلق روحاني بحث يدفعه إلى الرجوع إلى الثّقافة North African وإلى الموروث الإنساني الأوّ ل، وإلى الثّقافة العربيّة الإسلامية... مثلاً أحاول أن آخذ أفكار، رسوم، ألوان، أشكال، لكن نْحاول تقديمها بطريقة معاصرة للآخر..."

وعن الخلط الذي يقع فيه الباحثون والفنانون في التّفريق بين فنّ الخطّ العربيّ، وفنّ الحرف الّذي يمثّله الضّيف قال: "كثير من الباحثين والفنّانين يخلطون بين الخطّ والحرف... الخطُّ فيه جانب روحي خفي يجب اكتشافه ... أما الحرفُ فهو مجرّد من ذلك، فعندما أرسم حرفا أنا أركّز على الجانب الجمالي فيه..."

- **برنامج قراءات**

جمّع برنامج قراءات 09 تكرارت، توزّع ت على فئة الغناء بـ 44.44%، تليها فئة سينما بـ 33.34% ثم فئة شخصيات فنّية بـ 22.22%، أمّا المسرح والفنّ التشكيلي فغابا عن اهتمامات البرنامج غياباً تاماً.

ويمكن تفسير هذه النّتائج بما يلي:

إذا كان تخصّص الضّيف في برنامج ضيف الثّالثة، هو الّذي يحدّد وجهة الحوار ونوع الموضوعات المطروقة، فإنّ مضمون الكتاب هو الّذي يحدّد إطار الموضوعات المتناولة في برنامج قراءات على اعتبار أنّه برنامج يقوم على تقديم قراءات لمضامين الكتب والإصدارات الجديدة الّتي تتعزّزُ بها المكتبة الوطنية.

ففي العدد (03) المؤرخ في 2011/01/17 تطرّق البرنامج إلى جذور الأغنية الشّعبية وواقعها مع ضيفه "عبد القادر بن دعماش" من خلال كتابه الّذي حمل عنوان "المهمّ في ديوان الشّعر الملحون" وهو عبارة عن دراسة حول النصّ الشّعري الّذي يُتغنّى في إطار ما يعرف بأغنية الشّعبي....

يقول الضّيف عبد القادر بن دعماش : "الأغنية الشّعبية فيها عدّة فصول – عدّة جوانب– الجانب الأوّل أنّها عبارة عن رسالة تبعث عن طريق قصيدة ... الجانب الثّاني أنّها متداولة بين الشّعب. ففي القرن 16م؛ عمد بعض الشّعراء إلى تهذيب القصيدة الفصيحة اللّي ما بْقاتْشْ تعْمَل الفائدة اللّي كانت عنْدْها في السّابق..."

كما أشار الضّيف إلى خطأ متداول في الوسط الفنّي الجزائري وهي تسمية أغنية شعبية، وأوضح أنّ الأصحّ هو القول أغنية الشّعب : "أمّا أغنية الشّعبي فهي تشير إلى ذلك النّوع الغنائي اللّي عندُو تاريخ، وعنْدُو طبوع موسيقية، وعنْدُو فحول يْأَدّيوْ هاذْ الأغنية الشّعبية...."

أمّا السّينما فكان للبرنامج معها موعد في عدده (12) المؤرخ في 2011/03/28، حيث تطرّق ومن خلال الكتاب الّذي حمل عنوان : "الجسر السّينمائي" إلى واقع السّينما على ضفتي المتوسّط، وأوضح الضّيف محمد بن صالح (مؤلّف الكتاب) النّظرة الّتي ينظر بها الآخر – بما في ذلك بعض العرب– إلى السّينما الجزائرية، يقول : "حْنا يْقُولُونَّا من 62 وانتُومَا دّيرُوا في أفلام على الثّورة، هاذْ الثّورة سكْنتْكُم ولاَّ كيفَاشْ..."

اعترف الضّيف بذلك ولكنّه في الآن نفسه متفائلٌ بالجيل الجديد من السّينمائيين، يقول في هذا الإطار:

"المخرجين اليوم تاعْ الجزاير ما هومْش كيما المخرجين حْنَا les vieux لكْبارْ، اللّي كانتْ أثْرتْ فينا الثّورة، ما نَجْمُوشْ نْديرُو فيلمْ بلاما نفكّروا في الثّورة، وهاذ لِيامْ بْداوْ لفْلامْ، هاوْ كي نْشوفُو السّاحة اللّي خْرُجْ ذُو لِيامْ أُووف شْويّة، نخرْجُو من لَهُموم، ولكن ما نَجْمُوشْ نْقولو غير الهزلي، الفيلم عندُو أفكار ويفوّت سياسياً بعض من الأفكار ولكنْ Dans un autre context.. هذا الجيل

الجديد اللّي جايْ ربما ما عاشْ الثّورة ما تعذّبْشْ، رُبّما يتكلّم على الإرهاب أكثرْ ممَّا يتْكلَّم على المستعمرين..."

– أمّا فئة شخصيات فنّية فالنّسبة الّتي حصلت عليها كانت نتيجة حصولها على تكرارين فقط، ولهذا تفسيرٌ واحد، وهو أنّ البرنامج لا يُعني بتقديم السّير الذّاتية لضيوفه، ذلك أنّ وظيفته قراءةُ مضامين الكتب بشكلٍ من التّفصيل، أمّا ما جاء م ن تعاريف فقد جاء عرضاً في سياق الحديث عن دوافع تأليف الكتاب ، على سبيل المثال ما ذكره السيّد عبد القادر بن دعماش في العدد (03) المؤرخ في 2011/01/17 "أنا كنت مطرب منذ صغري، كنت مهتمّ بالشّعر الشّعبي، وهذا اللّي يدّيني باشْ نفكّر في صُغْري ونفكّر في مسقط رأسي، وهو مدينة مزغران بالقرب من مدينة مستغانم.. الزّاخرة بالشّعر الشّعبي والشّعر الفصيح ... عملت فيه كمطرب في الجمعيات، ثمَّ طغى عليَّ فيما بعد الطّريقة الصُّوفية، والطَّريقة الدّينية بصفة عامّة"

أمّا الشّخصية الفنّية الثّانية الّتي تناولها البرنامج فهي شخصية المخرج السّينمائي محمد بن صالح، وكان ذلك في العدد (12) المؤرخ في 2011/03/23 حيث أوضح قائلاً: "أنا ماش مؤَلّف، مانيشْ كاتب، الظُّروف هي اللّي وصّلتْني باش نكتُب هاذْ لكْتابْ ... أنا مخرج سينمائي وأستاذ جامعي...".

أمّا غياب المسرح والفنّ التّشكيلي عن جدول اهتمامات البرنامج، فربّما يرجع سببه إلى ندرة المؤلّفات في هاذين المجالين.

- **برنامج ما وراء السّتار:**

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات الموضوعات الفنّية بالبرنامج 28 تكراراً، مثّل المسرح نصفها بنسبة 50%، تلته السّينما بـ 25%، ثمّ شخصيات فنّية بـ 14.29%، بينما حازت فئة موسيقى على 7.14%، أمّا موضوعات فنّية أخرى فشكّلت ما نسبته 3.57%.

ويمكن القول بخصوص هذه النّتائج؛ أنّ حصول فئة المسرح على النّصيب الأكبر من موضوعات البرنامج، قد يُرجع إلى تخصّص البرنامج الفنّي من جهة، وإلى الحراك الّذي عرفته المسارح الجزائرية من جهة ثانية، والّتي شهدت إعادة بثٍّ وإحياءٍ كثيرٍ من المسرحيات في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية. حيث اعتنى البرنامج بنقل صورةٍ عن كواليس العمل ومشاهدَ من العروض، كما في

العدد (03) المؤرّخ في 2011/02/16 حيث جاء على لسان الصحفيّة : "بعد ربع قرنٍ من إنتاجها، تعود المسرحية الشّهيرة لعبد القادر علولة "الأجواد" للوجود بإخراج جديدٍ لنور الدين الهاشمي من خلال المسرح الجهوي لقسنطينة"، وفي العدد (05) بتاريخ 2011/03/14، تقول: "التّمرين مسرحيةٌ لمحمد بن قطاف، قامت فرقة من تونس بإعادة إخراجها... في المسرحيّ الجزائرية تعود البطولة لرجل، وعلى العكس —في هذا العمل– تعود لامرأة، ممّا يخلق حساسيةً أنثويةً خاصّة..."

زيادة على هذا كان البرنامج حاضراً لتغطية بعض العروض المسرحية الّتي برمجت في إطار مهرجان المسرح الدّولي بمستغانم، وعلى هامش الأيام المغاربية للمسرح المح ترف، كالمسرحية الفرنسية جنونيات استعمارية في (العدد (01) المؤرّخ 2011/01/05) . ومسرحية تغونجة المغربية (العدد (02) المؤرّخ 2011/01/19)، وعرض المسرحية الثّورية الّتي حملت عنوان النّافدة (العدد(03) المؤرّخ 16 /2011/02). أمّا بقيّة الموضوعات فكانت عبارةً عن أخبار، على نحو الخبر الوارد في العدد (02) المؤرّخ (2011/01/19) عن الإنتاج الجديد للفنّان محمّد أرسلان الّذي حمل عنوان "العصفور"، والّذي قُدّم في قالب المونولوج، والخبر الثّاني عن الملتقى الّذي نظّمه قسم المسرح بجامعة وهران في العدد (03) بتاريخ (2011/02/16)، تقول الصحفيّة: "على مدار ثلاثة أيّامٍ من الثّامن إلى العاشر من مارس، يُنظّم قسم المسرح بجامعة وهران ملتقى حول التّكوين والتّعليم المسرحي بالعالم العربيّ بمشاركة العديد من الدّول "، أمّا الخبر الآخر فكان ضمن موضوعات العدد (04) بتاريخ (2011/03/01)، عن إنتاج جديد للمسرح الجهوي لبجاية، جاء عنه على لسان الصحفيّة : "في إطار التّحضير لفعاليات تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية ... يشتغل المسرح الجهوي لبجاية على مسرحية تاريخية بعنوان: "المجدلي زواوي في تلمسان" تتطرّق لحياة العلاّمة أبو الفضل الزواوي..."

ويبدوا من خلال ما سبق، أن البرنامج يسعى في حدود إمكانياته إلى نشر ثقافة مسرحية لدى المجتمع الجزائري، بحُكم أنَّ ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة غالباً ما يلجأون إلى إشباع رغباتهم الفنّية من خلال برامج التّلفزيون الفنّية، وهذا ما يجعل الاهتمام بهذه الأخيرة ضرورياً.[1]

في هذا الصّدد يرى الدكتور نادر عمران، أنّه : "من الواجب معاملة المسرح على أنّه كائن حيّ ومتجدّد، وبهذا فإنّ ملاحقة النّشاط المسرحي الإنساني، في سلسلة من البرامج الإعلامية المختلفة،

[1]– غادة مصطفى عبيدو، دور برامج الفنون بالتّلفزيون في إشباع احتياجات المشاهدين، مجلة الفنّ الإذاعي، ع 70، أفريل 2003، ص 84.

ورصد هذا النّشاط من جميع الجوانب، هو الأمر الأجدى والأكثر فاعلية، بحيث نستطيع أن نحظى باهتمام أغلبية الشرائح المكوّنة للمجتمع، إن لم نحظ باهتمام مجملها...."[1]

أما عناية البرامج بالموضوعات ذات الطّبيعة السّينمائة؛ فكانت عبارة عن أخبار متفرّقة وتغطياتٍ لبعض العروض السّينمائية الشّرفية الّتي برمجت في إطار فعاليات الدّورة الرّابعة لمهرجان وهران الفيلم العربيّ، فعلى سبيل المثال جاء في العدد (01) المؤرّخ في 2011/01/05: "لا يزال فيلم خارجون عن القانون يصنع الحدث، ويحدث الجدل في المهرجانات الّتي يشارك بها، فقد غدا رمزا للشّعوب الّتي تناضل في سبيل الحرية، وقد حصل على الجائزة الذّهبية للأفلام الطّويلة، وكذ ا جائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان دمشق للسّينما في دورته الثّامنة عشر..." .

كما ناقش البرنامج في عدده الخامس المؤرّخ في 2011/03/14 ظاهرة توجّه السّينما العربيّة إلى الفيلم القصير، وبحث في الدّوافع والأسباب واستقصى آراء المنخرطين في المجال، ومنهم سا لم دندو وهو مخرجٌ من موريطانيا، عمد إلى عقد مقارنة بين الفيلم الطّويل والفيلم القصير قائلا : " الفيلم الطّويل عادة يتحكّم فيه التّمويل، يتحكّم فيه المنتج، شُفنا أفلام تمويلها كبير، وراءها ناس عندهم إمكانياتٌ كبيرة، ربّما ممّا يؤثّر على طريقة المعالجة.... الأفلام القصيرة أكثر استقلاليةً أكثر جرأة..."

وعن الظّاهرة نفسها في الجزائر تقول الصحفيّة في العدد نفسه : " سجّلت الأفلام القصيرة الجزائرية حضورها بقوّة في المهرجانات، حيث حاز أصحابها على عدّة جوائز دولية ". في إشارةٍ منها إلى فيلم "خويا"، وفيلم "السّاحة"، هذا الأخير الّذي أحدث قفزة نوعية في تاريخ السّينما الجزائريّة، وحاز على كثير من الجوائز كجائزة أحسن تمثيل نسائي ورجالي ضمن مهرجان وهران السّينمائي في طبعته الرابعة، والّذي صرّح بشأنه مخرجه "دحمان أوزيد" على هامش العرض الشّرفي للفيلم الّذي احتضنته قاعة الموقار في العدد (04) المؤرّخ في (2011/03/01) "هَادْ الفِيْلْمْ نوعْ جْدِيدْ، كوميديا موسيقيّة، هادْ الشّيْ للّي ما هوش طبيعي في السّينما الجزائريّة ... وحتّى في الواقع مَا كَانْشْ بَزَّافْ نَاسْ اللّي يتّبْعُوا الميدان هذا، على خَاطرْشْ حاجة صْعيبة ..." أمّا المتتبّعون للشّ أن السّينمائي الجزائري، فقد رأوا في الفيلم العمل الّذي انتظرته السّينما الجزائريّة طوال 20 عاماً، ذلك أنَّ الفيلم في الأصل فكرة الموسيقيّ والسيناريست سليم عيسى، وقد ظلّ مخطوط الفيلم في أدراج المركز الجزائري لفنون وصناعة السّينما منذ سنة 1989، حيث تعذّر إنجازه بسبب الأزمة الأمنية الّتي عرفتها البلاد، لكنَّ الفكرة لم تمت، وعادت من جديد بعودة الحراك الثّقافي الّذي عرفته الجزائر سنة 2007 أثناء

[1] – نادر عمران، الإذاعة والتّلفزيون ودروهما في نشر الثّقافة المسرحية، مجلّة الإذاعات العربية، ع2، 2001، ص 54.

تظاهرة الجزائر عاصمة الثّقافة العربيّة، ليحصل المشروع على دعم وزارة الثّقافة لكنّه دعمٌ لم يُؤمِّن حتّى مرحلة التّحضير لمشروع بحجم فيلم السّاحة كأوّل تجربةٍ جزائريّةٍ تجمع التّمثيل والرّقص والغناء".[1]

هذا الاهتمام المسجّل من قبل هذا البرنامج بالسّينما الجزائريّة يعكس تلك النّظرة الواعية الّتي يحملها القائمون عليه نحو الدّور الّذي يمكن أن يلعبه التّلفزيون في هذا الشّأن، ذلك أن له القدرة – بانتشاره الواسع على وصلِ المشاهدِ الّذي لا يجد ملاذاً في دور العرض بالإنتاج السّينمائي.[2]

وبالعودة إلى معطيات الجدول يُسجَّل حضور الموسيقى ضمن موضوعات البرنامج، وهنا تنبغي الإشارة إلى أنّ التطرّق إليها كان من باب الموسيقى التّصويرية للأفلام، والّتي بحسب ما يرى الموسيقى الجزائر صافي بوتلّة في العدد (04) المؤرّخ في 2011/03/01 أنّها شيءٌ لا غنى عنه في الأفلام السّينمائية والتّلفزيونية، يقول: "المخرجين كي يعطُوني فيلم، ما يعطُونيشْ فيه الموسيقى، فيه غير les dialogues، déjà كي تْشوفْ الفيلم يْبانْ كِي شغُل ماشِي لابسْ، كِي ديرْلُو la musique يْوَلّي كِي شْغُل عْطيتلُو Costume شْباب وprésentable، يْبَانُو الإحساسيات تاعْ الفيلم..."

ما يؤكد الأهمية الّتي ينبغي أن تولى لهذا الفنّ الّذي وفقاً لنظريّة أفلاطون، قد خدم البشريّة في تحقيق التّوحيد بين أحاسيس البشر،[3] لأنَّ رسالة الموسيقى رسالةٌ إنسانيةٌ عالميةٌ لا تحدُّها حدودُ اللُّغة.[4]

أمّا الموضوعات الفنّية الأخرى الّتي تناولها البرنامج فكان عبارة عن موضوع واحد تطرّق من خلاله إلى النّجاح الّذي عرفته الدراما السّورية من جهة؛ والرّكود الّذي تعرفه سينماها من جهةٍ أخرى، تقول الصحفيّة في العدد (04) المؤرّخ في 2011/03/01: "عرفت المسلسلات السّورية وثبةً خاصّةً من حيث الجودة والنّوعية، وبالمقابل لم تعرف السّينما نفس القفزة "، وتفسيراً لهذه الظّاهرة أوضح في العدد نفسه المخرج السّوري "سمير ذكرى " قائلاً: " لسبب كْثير بسيطْ وهو سبب اقتصادي، الدراما السّورية تتمتّع بشروط هي مؤهّلة لازدهار أيّ صناعة، أولاً : التّمويل بأكثره خارجيّ، وهو مُؤمّن مضمون خليجي، ثانياً : السّوق مضمونة؛ الفضائيات، ثالثاً: التّوزيع مجّاني على النّاس، لأنّهم يسترِدُّون الكُلفة من الإعلانات والدّعايات ..."، وعن محاور اهتماماتها أوضحت

---

[1]– العمل الّذي انتظرته السينما الجزائرية طوال 20 عاما: السّاحة... الجزائر برؤية شبابية 100%، موقع أمل تلمسان http://www.amaltilimsan.3oloum.org عوين بتاريخ 16 مارس 2011، السّاعة 09:13 صباحا.

[2]– سهير جاد: البرامج التلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق، ص 171.

[3]– يوسف السّيسي، دعوة إلى الموسيقى، دط، (الكويت، عالم المعرفة، 1981)، ص 09.

[4]– سمحة الخولي، الرّاديو والموسيقى، مجلّة الفنّ الإذاعي، العدد 165، أكتوبر 2001، ص 168.

الصحفيّة أنّها "اهتمّت بالسّير الذّاتية كما اهتمّت بـالأعمال التّاريخية الّتي أثارت حولها الكثير من الجدل" وفي هذا الصّدد أوضح حسن م. يوسف (كاتب سيناريو) قائلاً: "أعتقد أنَّ القراءة المسؤولة للتّاريخ في الدّراما التّلفزيونية تكتسب أهميّةً مضاعفةً بالنّسبة لنا نحن العرب، باعتبار أنَّ أكثر من 50% من مواطنينا من الأميّين الّذين يتلقّون الدّراما التّلفزيونية كوسيلةٍ وحيدةٍ لمعرفة التّاريخ، فهم لا يستطيعون العودة إلى المراجع المكتوبة كي يستخلصوا الحقيقة منها، وبالتّالي فهم محكومون بتقبُّل التّاريخ كما يُقدّم لهم، وهذا يفرض مسؤوليةً مضاعفةً على صُنّاع الدراما السّورية.."[1]

- **برنامج الأسبوع الثّقافي:**

جمَّع البرنامج 28 تكراراً، مثّلت فئة فنّ تشكيلي ما نسبته 25% منها، محتلّةً بذلك المرتبة الأولى، تلتها في مرتبةٍ ثانيةٍ فئة سينما وفئة غناء بنسبة 17.86%، ثمّ فئة موضوعات أخرى بـ 14.29%، بينما شغلت فئة مسرح وفئة شخصيات فنّية المرتبة الخامسة بنسبتين متماثلتين قُدِّرتا بـ 10.71%، في حين احتلّت الموسيقى المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 3.57%.

لاحظت الطّالبة تنوُّعاً محسُوساً في موضوعات البرنامج الفنّية وشبه تقارب في درجة الاهتمام بكلٍّ منها، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج الّذي يُقدّم في قالب المجلّة التّلفزيونيّة ما يسمح بطرق عديد المواضيع في العدد الواحد، وقد يرجع أيضا إلى النّشاط الفنّي الّذي عرفته السّاحة الثّقافية الجزائريّة خلال فترة الدّراسة . أمّا حصول الفنّ التّشكيلي على أعلى نسبةٍ بين الموضوعات فيمكن تبريره بوفرة الصّالونات والمعارض الّتي ضمّت إبداعات الفنّانين التّشكيليين الجزائريّين، حيث كان البرنامج في الموعد لمتابعتها وتغطيتها، مستفيداً في ذلك من إمكانات التّلفزيون السّمعية والمرئيّة الّتي تتيح له أن يتناول الفنون التّشكيلية عرضاً وتحليلاً [2] على عكس الإذاعة المسموعة.

وعلى الرّغم من احتلال الفنّ التّشكيلي الريّادة في البرنامج؛ إلاّ أنّه يمكن القول أنّ ذلك غيرُ كافٍ، بالنّظر إلى الدّور الفاعل الّذي يضطلع به التّلفزيون في مجال تدعيم القيم الجمالية والفنّية لدى المشاهد الجزائري من خلال الفنون التّشكيلية، الّذي لا يمكن تأديته بالاكتفاء بنقل معارض الفنّانين في الرّسم والنّحت دون أن يصاحبه الشّرح الكافي، والتّحليل للنّواحي الجماليّة في اللّوحات المرسومة

---

[1]– مجلّة الإذاعات العربية، قراءة في الدراما العربيّة: الدرام السّورية مثالا، مجلّة الإذاعات العربية، ع 2، 2001، ص 64.

[2]– سهير جاد، البرامج الثّقافية في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 174.

والتّماثيل المنحوتة، وعلى ذلك يجب أن تعرض برامج التّلفزيون بالشّرح والتّحليل للفنّ التّشكيلي بفروعه المختلفة حتّى تتمكّن من تنمية الذّوق الفنّي والإحساس بالجمال لدى المتلقّي.[1]

ومن أمثلة ذلك ما ورد في العدد (01) المؤرّخ في 2011/01/06 على لسان مقدّمة البرنامج : "نافذة ثقافية أخرى نفتحها على فعاليات الطّبعة الثّالثة من صالون الخريف للفنّ التّشكيلي الّذي تُشرف عليه وزارة الثّقافة بمشاركةِ ثمانيةٍ وستينَ مُبدعاً من رسّا مين نحّاتين وفنّانين تشكيليّين من كلّ أنحاء الوطن... المعرض الّذي انطلق مطلع شهر أكتوبر الماضي يدُوم إلى نهاية جانفي الحالي ويعرض لوحاتٍ فنّيةٍ ومنحوتاتٍ غايةٍ في الجمال، نتعرّف أكثر على أروقة هذا المعرض في هذا الروبورتاج لقدّور جوابي.."

وموضوع آخر عن إبدا عات الفنّانة زفيرة ياسف الّتي حملت عنوان أسماء الله الحسنى في العدد (09) المؤرّخ 2011/03/03. أمّا العدد (10) بتاريخ 2011/03/10 فقد نقل جانباً من المعرض الّذي أقامه الفنّان "أعْمر بريكي" برواق الكنز بالجزائر العاصمة.

أمّا تناول البرنامج لباقي الموضوعات الفنّية من سينما وغناء ومسرح، وموسيقى فلم يتعدّ مجرّد كونه متابعات وتغطياتٍ لبعض العروض أو إعلاماً بمواعيد فنّية بُرمجت في عمومها في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية، وهذا ما يسمح به الطّابع الإخباري للبرنامج فهو لا يُعني بتوفير فضاء للنّقاش حول واقع السّينما والمسرح في الجزائر مثلاً، وإنّما وظيفته الأساسية والمحورية تتمثّل في إعلام وإطلاع المشاهد على النّشاطات والإبداعات الّتي تستجدُّ على السّاحة الفنّية الجزائريّة على مدار الأسبوع،[2] من ذلك الخبر الّذي نقلته مقدّمة البرنامج في العدد (04) المؤرّخ في 2011/0/27 تقول بعد كلمتها التّرحيبية، "والبداية مشاهدينا من الخبر الوارد من أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية والّذي يفيد ترشيح فيلم "خارجون عن القانون" لمخرجه "رشيد بوشارب" لجوائز الأوسكار في دورتها الثّالثة والثّمانين، في صنف أحسن فيلم باللّغة الأجنبية". وعن فيلم السّاحة في العدد (11) المؤرّخ في 2011/03/17 تقول: "إلى قاعة الموقار، حيث كان الجمهور العاصمي على موعد مع العرض الشرفيّ للكوميديا الموسيقية "السّاحة" لمخرجها "دحمان أوزيد"، الفيلم حاز على جائزة أفضل ملصقة من مهرجان السّينما والتّلفزيون بواقادوقو..."

---

[1]- المرجع نفسه، ص 179.

[2]- مقابلة مع لحسن رمضاني، نائب رئيس التّحرير بقسم الروبورتاج، أجريت بتاريخ 30 جوان 2011، بمقرّ القناة الفضائية الجزائرية، في حدود السّاعة 14:00 زوالاً.

وحمل العدد نفسه خبراً عن العرض الشرفيّ لمسرحيةٍ جاء فيه "ومن دار الثّقافة عبد القادر علولة حيث قدّمت فرقة الكوليغرافيا التّابعة للمسرح الجهوي لمعسكر العرض الشرفيّ لمسرحية "ألف تحية لعرفية" هي مسرحية للرّاحل الأديب "محمد ديب" واقتبسها "محمد بن قاف".

ورصد العدد (12) بتاريخ 2011/03/24 أجواء من فعاليات الطّبعة السّابعة لأيّام الحوزي بالبليدة جاء فيه: "الجمهور البليديّ كان على موعدٍ مع أجمل الوصلات الغنائية ذات الطّابع العروبي والحوزي إلى غاية السّادس والعشرين من الشّهر الجاري"

كما كانت للبرنامج وقفاتٌ تعريفيّةٌ ببعض الوجوه الفنّية من خلال تسليط الضّوء على بعض إبداعاتها، على نحو ما كان في العدد (09) المؤرّخ في 2011/03/03، أين أعطى الفرصة لإحدى الحاضرات بالمعرض الّذي أقامته الفنّانة زفيرة وهي من المقرّبات منها لتعرّف الجمهور بها : " الفنّانة زفيرة فنّانة نْعرفوها قدّمت عدّة معارض، وفي كلّ المعارض تُقدّم شيئاً جديداً "، وعرض العدد نفسه بورتري "لعمّي رشيد" كما أحبّ المراسل مناداته، وهو فنّان جمع الموسيقى والزخرفة والنّجارة من خلال امتهانه لحرفة صناعة الآلات الموسيقية الوتريّة، أمّا العدد (11) المؤرّخ في 2011/03/17 فقد تناول شخصية الفنّان التّشكيلي "حميد بن سبع " الّذي أبدع منحوتاتٍ مزوّدةٍ بلغة "البْرايْ" للمكفوفين، عنه يقول المراسل : "حميد بن سبع شارك في عدّة معارضَ وحصل على عدّة شهاداتٍ شرفيّة، ويبقى همّه الوحيد تحقيق حلمٍ طالما راود الكفيف، وهو أن يصبح فنّانا في يومٍ ما..."

**جدول رقم (09) يوضّح توزيع الموضوعات الفكرية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ماوراء الستار | | الأسبوع الثقّافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| قضايا فكرية معاصرة | 11 | 39.29 | 09 | 39.13 | - | - | 02 | 15.38 | 22 | 34.38 |
| شخصيات فكرية وتاريخية | 04 | 14.29 | 03 | 13.04 | - | - | 06 | 46.16 | 13 | 20.31 |
| تاريخ | 02 | 7.14 | 06 | 26.09 | - | - | 03 | 23.08 | 11 | 17.18 |
| فلسفة | 04 | 14.29 | 03 | 13.04 | - | - | - | - | 07 | 10.94 |
| تربية وتعليم | 04 | 14.29 | - | - | - | - | - | - | 04 | 6.25 |
| دراسات وأبحاث | 01 | 3.57 | - | - | - | - | 02 | 15.38 | 03 | 4.69 |
| دين | 02 | 7.14 | 01 | 4.35 | - | - | - | - | 03 | 4.69 |
| موضوعات فكرية أخرى | - | - | 01 | 4.35 | - | - | - | - | 01 | 1.56 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | 28 | 100 | 23 | 100 | – | – | 13 | 100 | 64 | 100 |

**شكل رقم (04) يوضّح محتوى الموضوعات الفكرية**

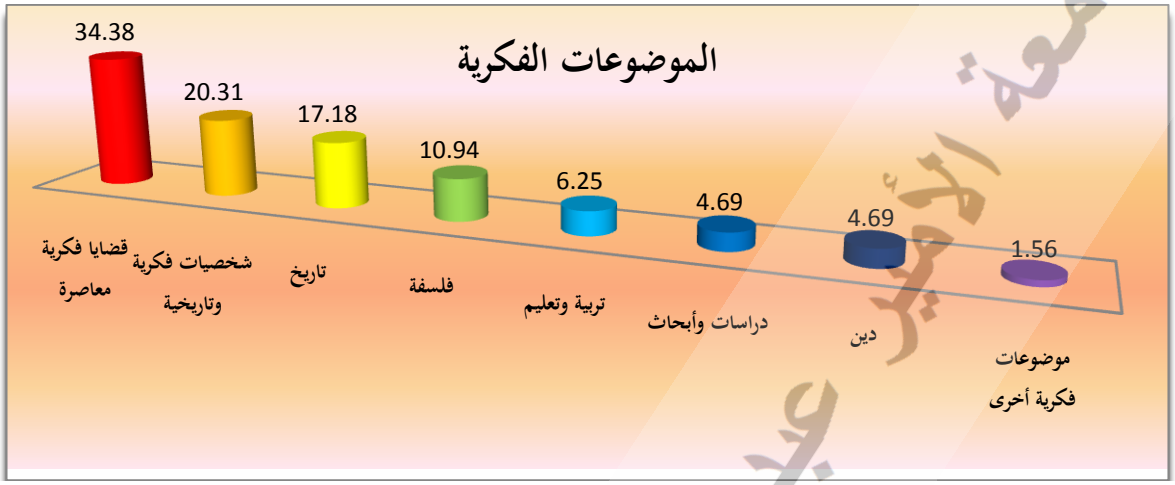


توضّح بيانات الجدول رقم (09) والشّكل رقم (04) طبيعة الموضوعات الفكرية الّتي تناولتها البرامج الثّقافية –محلّ الدّراسة– في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، والّتي بلغ مجموع تكراراتها الكلّي 64 تكراراً، حصلت منها فئة القضايا الفكرية المعاصرة على أكبر نسبةٍ قُدّرت بـ 34.38%، تلتها فئة الشّخصيات الفكرية بنسبة 20.31%، بينما بلغت نسبة الموضوعات التّاريخية 17.18%، في حين حصلت الموضوعات الفلسفية على ما نسبته 10.94%، أمّا الموضوعات الّتي تناولت قضايا التّربية والتّعليم فقد حصلت على نسبة 6.25%، أمّا الموضوعات الدّينية وفئة الدّراسات والأبحاث فقد حصلتا على العدد نفسه من التكرارات بنسبة 4.69% لكلٍّ منهما، في حين بلغت نسبة الموضوعات الفكرية الأخرى 1.56%.

وهذا التنوّع المسجّل في الموضوعات الّتي طرقتها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة قد يعكس بصورة أو بأخرى وعي القائمين عليها بالوظيفة المنوطة بها . ألا وهي تحقيق الاستنارة الفكرية لدى جمهور المتلقّين عن طريق تغذية العقول بما تمخّضت عنه الإ نسانية من نظرياتٍ وأفكارَ ومناهجَ تمسّ طرق التفكير والسّلوك.[1]

[1] – سهير جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثّقافي، مرجع سابق، ص71.

أمّا توزيع هذه الموضوعات على البرامج كلّ على حدة فقد كان على النّحو الآتي:*

- **ضيف الثّالثة:**

حصلت فئة قضايا فكرية معاصرة على أكبر تكرار بنسبة بلغت 39.29%، في حين بلغت نسبة الموضوعات الفلسفية والموضوعات الّتي طرقت مسائل تتعلّق بالتّربية والتّعليم 14.29% لكلّ منها، بينما حصل كلٌّ من التّاريخ والدّين على ما نسبته 7.14% من مجموع التّكرارات لكليهما، أمّا الدّراسات والأبحاث فقد حصلت على أضعف نسبة قُدّرت بـ 3.57%.

وقد يُرجع حصول فئة قضايا فكرية معاصرة على أعلى نسبة إلى حرص وعناية القائمين على البرنامج على خلق جوٍّ وفضاء للحوار والنّقاش الرّاقي حول بعض الإشكالات الفكرية الّتي تشغل بال المثقف الجزائري والعربيّ؛ والّتي أثار الجدل حولها كثيراً من التّساؤلات في ذهنه، حاول البرنامج مع ضيوفه تسليط الضّوء على جوانب منها بما يسمح للمتلقّي من فهم القضية وانعكاساتها، ولعلّ من أبرزها حركة النّهضة ومشكلة الحضارة الّتي تطرّق إليها البرنامج في عدده الأوّل (01) المؤرخ 2011/01/07 رفقة ضيفه عبد القادر بوعرفة، الّذي أسهب في تحليل الظّاهرة وتشخصيها، عندما رأى الناس أنّ أساس مشكلاتنا الحضارية هي المرجعيات الّتي تُكبّلنا وتُؤخّرنا ولا تُقدّمنا، وقد عنى بها تلك الأصنام الّتي تشدّنا إلى الماضي فعلى حسب ما يقول : "فنحن قد أنتجنا في كل مجالٍ من مجالات المعرفة أصناماً، الصّنم الأوّل الّذي شلّنا هو سيبويه، ف معه انقطعت الدّراسات اللّغوية والنّحوية، وأصبحت القاعدة أن نعودَ إلى سيبويه، في علم الأصول مع الشّافعي، في نقد الحديث مع البخاري، وفي علم الاجتماع مع ابن خلدون".

وعن نظريّة مالك بن نبي المسمّاة "القابلية للاستعمار"، اعتبرها الضّيف "لحظة من لحظات مالك بن نبي عندما تمثل الاستعمار باعتبار أنّه مُكبّلٌ للذّات عن الإبداع، ورأى أنّنا "نعيش الآن في مجتمع المعرفة حيث صار العالم قريةً صغيرةً وأنّه من غير المجدي التحدّث عن القابلية للاستعمار، وإنّما المفيد تجاوزها إلى فكرة حديثة وهي مكر التّاريخ ..." وقد أعطى لهذا الأ خير تعريفاً بقوله : "المقصود بمكر التّاريخ أنّنا قذفنا شئنا أم أبينا في خضّم تدافعٍ وصراعٍ داخل المنظومة العالمية ... وبالتّالي نحنُ الآن لسنا ندًّا لهذا التّصادمِ وهذا الصّراع، ولكنّنا أُقحمنا فيه، وعلينا أن نكون ندًّا لهؤلاء

* – سيقتصر التّحليل على البرامج الثّلاث: ضيف الثّالثة، قراءات، الأسبوع الثقافي فقط، على اعتبار أنّ برنامج ما وراء الستار ذو طبيعة فنّية محضة.

الّذين يتصارعون أو أن ننسحب، و بالتّالي فالحضارة ومكر التّاريخ عبارة عن رؤية كيف نتصوّرُ هذا الصّراع وهذا التّصادم وهذا التّحاور، وأن نتساءل هل هو تحاورٌ أم تجاورٌ أم تصادمٌ أم تدافعٌ كما حدّده القرآن.* ما يعني أنّ الحضارة ومكر التّاريخ هي تطويع لمقولة القابلية للاستع مار، أي خروج من القابلية للاستعمار باعتبار أن الاستعمار لم يبق كلاسيكياً، وعليه علينا أن ندخل في صميم الصّراع عن طريق أدوات تحيلنا إلى الندّية..."

أمّا مسألة حوار الحضارات أم صراع الحضارات؛ فقد رأى " أنّنا لسنا ندًّا للعالم الغربيّ لندخل في صراعٍ معه لأنّنا متخلّفون جذرياً عنه، فنحن في الواقع الاقتصادي نعود إلى القرن 16، وفي الواقع المعرفي لازلنا في القرن 4هـ، كيف يُمكن أن ندخل في صدامٍ حضاريٍ أو حتّى حوارٍ ثقافيٍّ ونحن مُحبّلون بمرجعية القرن 4هـ واقتصاد القرن 16م."

إضافة إلى حديث عن ظاهرة الإسلام فوبيا وعن مسبباتها وآثارها، وأيضًا المثقّف العربي والأنتلجينسيا.

تناول البرنامج في عدده الأوّل بتاريخ 2011/01/07 شخصية ابن رشد الفلسفية، إذ طرح الضّيف السّؤال الآتي: "هل فعلاً ابن رشد هو رائد العقلانية؟" ثمّ أجاب نفسه قائلاً: "أنا لا أعتقد ذلك، هو حاول أن يفكر ليح لّ مشاكل عصره وفق منظورين مختلفين، المنظور الأوّل هو المنظور الأرسطي، أراد أن يتقدّم معرفياً فاختار أن يحاور أرسطو، وأراد أن يتقدّم سياسيا فحاور أرسطو . وبالتّالي جمع بين الفيلسوفين المتناقضين أرسطو وأفلاطون.

وفي العدد نفسه، تحدّث الضّيف عن مالك بن بني وقال عنه: "مالك بن بني في الحقيقة كمدرسةٍ فكريةٍ لم يبق منها إلاّ المعاناة، أنا أستثمرُ الرّجل في معاناته مع مشكلات الحضارة، فذلك القلق وذلك الهاجس الّذي تملّك مالك بن بني في الخمسينات والسّتينات هو الّذي بقي الآن ... وكذلك بقي السّؤال الّذي كان يطرحه، كيف نتقدّم ولماذا لم نتقدّم؟ أمّا مجرّد آرائه وأفكاره فأصبحت من التّراث لا تغني ولا تسمنُ من جوع..."

والملاحظ أن تناول البرنامج للشّخصيات الفكرية لم يكن من قبيل التّعريف بإنتاجاتها الفكرية وإسهاماتها المعرفية وحسب، وإنّما قد قدّم شبه رؤيةٍ نقديةٍ لتوجّهاتها الفلسفية والفكرية.

---

*في إشارة لقوله تعالى: {**ولولاَ دِفاعُ اللّهِ النّاسَ بعضهم ببعضٍ لهدِّمت صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكرُ فيها اسمُ الله كثيراً**} سورة الحجّ الآية 40.

أمّا الموضوعات الفلسفية الّتي تطرّق إليها البرنامج فقد تمحورت حول واقع الكتابة الفلسفية في الجزائر والوطن العربي، وبهذا الصدد أوضح الضّيف في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/07، أنّ "وجود الكتابة الفلسفية هو نتيجة منطقية لظهور سؤال فلسفي، وفي الواق ع العربيّ غاب السُّؤال فغابت الكتابة الفلسفية".

ثم نحا بالحديث إلى المعايير الّتي على أساسها يمكن الحكم على كتابة فلسفية بأنّها إبداعية، وأوضح المراحل المنطقية الّتي لابدّ الفيلسوف المرور بها حتّى تكون كتاباته كذلك، يقول : "الكتابة الفلسفية حتّى تصبح كتابة إبداعية تحتاج إلى ثلاث مراحل وهي:

مرحلة التّأييد: مرحلة محاكاة، شرح على الشّرح، مرحلة التّسديد: أي التّفاعل والتّحول، أي أنّنا ما قرأناه سابقاً نقوم بتسديده وتقويمه وتصحيحه، أي أنّك لم تبق مجرّد شارحٍ، وإنّما متفاعل مع النصّ الفلسفي ومتماهٍ معه. وبالتّالي تحوّلت من مقام الشّرح إلى مقام الحكم، ثمّ تأتي المرحلة الثّالثة وهي مرحلة التمرّد أي أنّك تتمرّد على ما قرأت وما حكمت، وبالتّالي نسمّيها مرحلة الإبداع.."

إضافةً إلى هذا تطرّق أيضاً إلى تطوّر الكتابة الفلسفية عند الغرب، وإلى مهمّة الفيلسوف، وما لوحظ أنّ طر يقة معالجة البرنامج لهذه القضايا قائمةٌ على استحثاث واستفزار ملكة النّقد لدى المشاهد، وتشجيعه على التّحليل وإعمال الفكر، ولعلّ هذا النّوع من المعالجة من شأنه إحداث الأثر المرغوب.

أمّا تناول البرنامج لقضايا التّربية والتّعليم فقد كان ضمن موضوعات العدد (02) بتاريخ 2011/01/14 مسألة تعليم اللّغة العربيّة لأبناء الجالية العربيّة في أوروبّا ولغير العرب أيضاً في سياق الحديث من المهامّ الّتي يضطلع المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بأدائها، وهي مسألةٌ هامّة تدخل ضمن أولويات أجندة المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، الّتي أكّدت على "ضرورة دعم تعليم اللّغة العربيّة في أوساط أبناء المهاجرين، ودعم تعليمها لغير الناطقين بها بالاستعانة بالوسائل الحديثة والتّقانات الجديدة."[1]

وتناول العدد(03) المؤرّخ 2011/01/21، أين تطرّق لمشكلات التّعليم في الوطن العربيّ رفقة ضيفه السيّد حسن السّوداني الّذي أوضح قائلاً : "المشكلة الأساسية في وطننا العربيّ هي أنّ التّعليم جزئيٌّ، وليس تراكمياً ... هناك نمطان من التّعليم : النّمط التأمّلي والنّمط الاندفاعي، يغلب على

[1]– المنظّمة العربية للثقافة والعلوم، موجّهات برامج الثّقافة http://www.alesco.org.tn عوين بتاريخ 3012/03/08، على الساعة 10:17.

وطننا العربيّ عموماً النّمط الاندفاعي، بمعنى أن الطّالب عندما يستحصل المعلومة لا يتأمّلُها ولا يمضغها جيّداً وإنّما يتلقّاها ويجيب عليها مباشرة..."

أمّا تعرّض البرنامج للموضوعات التّاريخية فقد كان محتشماً، وذلك ما تعكسه النّسبة الضّئيلة الّتي حصلت عليها، حيث اقتصر على حديث مقتضبٍ عن عصر النّهضة في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/07، وعن فترة صدمة الحداثة في العدد (12) المؤرّخ 2011/03/25، وقد سجّلت الطّالبة غياب الاهتمام بتاريخ الجزائر سواء الحديث أو القديم، رغم كونه أحد ركائز الهويّة الجزائريّة، الّذي ينبغي أن يحظى ويُعطي الأفضلية على اعتبار أنّه الإطار الّذي يُحدّد تطوّر الأمّة أو البوتقة الّتي تنصهرُ فيها تجارب الأجيال المتعاقبة.

وقد كان بإمكان البرنامج أن يخصّص أعداداً منه للتّعريف بالتّاريخ الوطنيّ في مختلف مراحله، وإبراز الدّور الحضاري الّذي لعبته الجزائر قديماً، من خلال استضافة دارسين وباحثين متخصّصين، أو باستضافة بعض الشّخصيات الّتي ساهمت في رسم ملامح هذا التّاريخ، خاصّة وأنّ فترة ا لدّراسة قد ضمّت مناسباتٍ وأعيادَ وطنيّةٍ كيوم الشّهيد 18 فيفري، عيد النّصر 19 مارس مثلاً، والّتي كان من الأجدر اغتنامها لطرق مثل هذه المواضيع.

أما الموضوعات الدّينية فقد تطرّق إليها البرنامج في عدده الثّاني بتاريخ 2011/01/14 وعدده السّادس بتاريخ 2011/02/11، عن فقه الأولويات، عن مشاريع تحفيظ القرآن الكريم وكذا عن العمل الدّعوي وآلياته.

والملاحظ أنّ البرنامج لم يتقصّد طرق هذه الموضوعات وإنّما كان تناولها عرضاً في سياق الحديث عن مهامّ العهد الأوّروبي للعلوم الإنسانية بباريس، وفي إطار الحديث عن النّشيد الإسلامي والدّور الدّعوي الّذي يلعبه، وقد برّر السيّد لزهر مراطلة قلّة تناول الموضوعات الدّينية في البرامج الثّقافية في الجزائرية الثّالثة، بوجود قناة متخصّصة في مثل هذه الشُّؤون وهي قناة القرآن الكريم.[1]

أمّا دراسات وأبحاث والّتي حصلت على تكرارٍ وحيد من مجموع موضوعات البرنامج الفكرية كما سبق الإشارة إليه، فقد كانت حديثاً عن مسألة التّثاقف والخصوصية الثّقافية في العدد (12) المؤرّخ 2011/03/25. أين أوضح الضّيف أنَّ الدّراسات الحديثة اهتمّت كثيراً بها، وحاولت الكشف عن انعكاساتها الإيج ابية والسّلبية على المجتمعات . وهذه الضآلة المسجّلة في هذا النّوع من الموضوعات قد تردّ إلى نقص الدّراسات والأبحاث في وطننا العربي.

---

[1]– لزهر مراطلة، مقابلة سبق ذكرها.

- **برنامج قراءات:**

بلغ مجموع الكلّي لتكرارات الموضوعات الفكرية في البرنامج 23 تكراراً، كان لفئة قضايا فكرية معاصرة ما نسبته 39.13% منها، تليها الموضوعات التّاريخية بنسبة 26.09%، بينما حصلت كلٌّ من فئة شخصيات فكرية وتاريخية وفئة موضوعات فلسفية على نفس النّسبة المقدّرة بـ 13.04%، وحصلت فئة الدين وفئة موضوعات أخرى على ما نسبته 4.35% لكلٍّ منهما، أمّا فئة دراسات وأبحاث وفئة تربية وتعليم فلم تظفر بأيّ تكرار.

تناول البرنامج بالتّحليل والنّقاش عديد القضايا الفكرية في سياق القراءات الّتي يقدّمها حول بعض المؤلّفات ذات الصّلة رفقة مؤلّفيها؛ الّذين لم يكتفوا بعرضها وتقديمها للمشاهد، وإنّما حاولوا من خلال إجاباتهم عن الأسئلة الّتي كانت تطر حها مقدّمة البرنامج التعمّق في القضيّة موضوع الكتاب، فعلى سبيل المثال، تطرّق البرنامج في عدده الثّاني بتاريخ 2011/01/10 إلى حركات الإصلاح في المشرق والمغرب العربيين، وحاول الضّيف الدّكتور "مولود عويمر" عقد مقارنة بين التّوجّهات الفكرية لروّاد كل تيّار، وتو صّل إلى أنّ المشروع الحضاري كان واحداً بين المشرق والمغرب يقول: "فيما يخصّ جهود الإصلاح في التّغيير بين المشرق والمغرب؛ هناك تقارب كبير .. لا ننسى أنّه في تلك الفترة كانت هناك فكرةٌ رائجةٌ بكثرة، وهي فكرة الجامعة الإسلامية، الفكرة الّتي كانت قائمةً في المشرق، لكن كان لها جذورٌ عميقةٌ في المغرب فوقع نوع من التّجاوب بين المشرق والمغرب...."

وفي السّياق نفسه طرح البرنامج في العدد (04) المؤرّخ في 2011/01/24 للنّقاش قضيّة الإصلاح السيّاسي والدّيني في الجزائر على ضوء رسالة الدّكتوراه الّتي حملت عنوان : (السّياسة والدّين في الجزائر، الإصلاح: مؤسّساته ورجاله، حالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النّاحية الوهرانية بين 1931 و 1945) لصاحبها الأستاذ الدّكتور "محمّد القورصو" والّتي نوقشت بجامعة باريس 7 عام 1989.

وهو النّقاش الّذي طال جوانبَ عديدةٍ مرتبطةً بالحركة الإصلاحية في الجزائر، وبالأخصّ النظريّة الّتي تقول أنَّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين كانت إصلاحيةً سياسيةً حيث ذهب الضّيف إلى تقييد صحّتها بالقول: "لا... جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاءت برسالة، وهي محاولة النّهوض بالمجتمع الجزائريّ، وذلك بإصلاح أحوال الجزائريين نفسيّاً، ثقافيّاً، دينيّاً، اجتماعيّاً وسياسيّاً..."

أما الموضوعات التّاريخية الّتي تناولها البرنامج فقد توزّعت على عددين منه : العدد (01) بتاريخ 2011/01/03، تناول تاريخ الجزائر القديم وحاول تسليط الضّوء على مملكة نوميديا وقد تجاذبتها قرطاج من جهة وروما من جهة أخرى، وكلّ ذلك من خلال قراءة الكتاب الّذي حمل عنوان "سلالة ملوك نوميديا بين قرطاج وروما (La saga des rois numides entre Cartage et Rome) لمؤلّفه مسعود جنّاس، هذا الأخير الّذي أوضح أنّه لا يمكن قراءة تاريخ نوميديا بمعزلٍ عن روما وقرطاج يقول: "هي نوميديا خلْقتْ دخلتْ في التّاريخ مع الحروب الفينيقية حينئذٍ ما نْقدروشْ نْعزْلُو تاريخ نوميديا من تاريخ العلاقات اللّي كانت بين روما وقرطاج..."

أما العدد (04) بتاريخ 2011/01/24 فقد تناول تاريخ الجزائر الحديث، وحاول تقديم صورةٍ تقريبية عن الواقع والأحداث الاجتماعية والسّياسية الّتي عاشها المجتمع الجزائري خلال النّصف الأوّل من القرن العشرين. من ذلك ما جاء به ضيف البرنامج الدّكتور "محمد القورصو": "في سنة 1908م، عندما صدر قانون التّجنيد الإجباري للجزائريين، ناضْ مُفتي تلمسان وخطب في مسجد تلمسان الأعظم، المسجد الكبير، كيما يْقولولو، وطلب من الجزائريين أن يغادروا هذه المدينة..."

وتُحسب للبرنامج هذه العناية بتاريخ الجزائر في الإطار المغاربي والحضارة العربية الإسلامية، وتاريخ البحر الأبيض المتوسّط وإفريقيا، لأنّها تؤكّد على مكانة الجزائر في التّاريخ العالم ي وحضاراته، ويمكّن المشاهد من فهم السّيرورة التّاريخية لتطوّر المجتمع الجزائري، خصوصاً وأن ضيوفَ البرنامج لم يكتفوا بسرد الأحداث التّاريخيّة حسب وقائعها؛ بل حاولوا تقديمها في سياقٍ متكاملٍ أخذ بعين الاعتبار التطوّرات التّاريخية داخليّاً وخارجيّاً.

أمّا الشّخصيات الفكرية التّاريخية الّتي تناول البرنامج جوانب من حياتها من خلال العدد (01) المؤرّخ في 2011/01/03 فكانوا من ملوك نوميديا الّذين صنعوا تاريخها الحضاريّ، وعلى رأسهم ماسينيسا الّذي لم يُخف الضّيف إعجابه بشخصيته، إذ يقول بهذا الشّأن: "ماسينيسا كان عندوا أوّلاً ذكاء، كانت عندو شجاعة، وكانت عندو شخصية تاع رئيس دولة صحّ، شخصية تاع homme d'état وهو كان يْقول l'afrique aux africains ، لما نْظروا لْأعمال ماسينيسا مثلاً : لمدّة 50 سنة وهو ملك، أكثر من خمسين سنة ... لْحقْ للملكة سنة 201 قبل الميلاد، وتوفي 148ق.م، يعني 53سنة وهو ملك، في هاذيك المدّة هاذيك، قام بأعمال جيّدة أعمال هايلة في نوميديا ... فيما يخصّ التعليم انتشر، كانت عندو علاقات قويّة مع اليونان، واليونان في هاذاك الوقت تمثّل الحضارة،

ماسينيسا له أعمال بْقات مُدهشة لا فيما يخصّ الفلاحة، لا فيما يخصّ التّعليم، لا فيما يخصّ الفنّ، في تكوين دولة صحيحة".

تحدّث الضّيف أيضاً عن شخصية يوغرطة، وبخصوصها يقول : "يوغرطة كان رجل عظيم في مجال الحرب، المدّة تاعو كلّها جوّزها حرب، تْسمّى ظهّر إمكانيات في الميدان الحربي وذكاء ولكن ماكانش عندو فترة طويلة باشْ يكُون روحو comme un chef d'état.

أمّا يوبا الثّاني فقد قال عنه: "Juba الثّاني كان عالم، يسمّيوهْ الملك العالم Le roi savant كان عالم كبير كبير، وألّف عدّة كتب"

وبخصوص قلّة طرق البرنامج الموضوعات الدّينية فيمكن ردّه إلى استبعاد معدّ البرنامج خلال عمليّة الاختيار الكتبَ ذات التوجّه الدِّيني، لاعتبارين اثنين الأوّلُ قلّة المصنّفات في المجال، والثّاني التوجّه العام للقناة الّذي ينأى باهتمامات الجمهور بعيداً عن كلّ ما يؤجّج ويزيد من حدّة الصّراعات والاختلافات المذهبية والفقهية، خصوصاً وأنّ الجزائر لازالت تعاني لحدّ السّاعة من انعكاسات الأزمة الأمنيّة.[1]

- **برنامج الأسبوع الثّقافي:**

يتّضحُ من خلال القراءة الرّقمية للجدول رقم (09) أنّ مجموع تكرارات الموضوعات الفكرية الّتي تناولها برنامج الأسبوع الثّقافي قد بلغ 13 تكراراً، حصلت منها فئة شخصيات فكرية على النّسبة الأكبر والمقدّرة بـ 46.16%، تلتها فئة الموضوعات التّاريخية بـ 23.08%، ثم فئة دراسات وأبحاث وفئة قضايا فكرية معاصرة بنسبة 15.38% لكلٍّ منهما، في حين غابت الموضوعات الفلسفية والدّينية وقضايا التّربية والتّعليم عن اهتمامات البرامج.

ولعلّ هذه القلّة المسجّلة في عدد الموضوعات الفكرية للبرامج ترجع إلى قلّة النّشاط والإنتاج الفكريّين في الجزائر خصوصاً، وما كان فبمناسبة تظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية، وقد كان البرنامج في الموعد بمتابعتها تغطيتها . ففي عدده الثّالث المؤرّخ في 2011/01/20، تطرّق إلى النّدوة الّتي احتضنها مركز البحث العلميّ والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة الّتي كانت بعنوان "المعجم الثنائيّ بين الحدّ اللّغوي والتّوسيع المعرفيّ "، من تنشيط الدّكتور "بسّام محمود بركة " من لبنان، حيث أشار الصّحفي في الروبورتاج الّذي أنجزه حول الموضوع إلى المحاور الكبرى الّتي تطرّقت إليها النّدوة قائلاً:

---

[1]– مقابلة مع نعيمة قطّوش، المشرفة على إعداد برنامج قراءات، أجريت بتاريخ 2011/07/03 ، في حدود السّاعة 11:30 صباحاً بمقرّ القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.

"النّدوة شملت بدايةً أنواع المعاجم وتصنيفاتها ليعرّج بعدها المحاضِر إلى المعجم الثُّنائي انطلاقاً من تجربته الثريّة، إذْ حدّد الأُطر العلميّة والتّقنية الّتي يجب أخذها بعين الاعتبار من قبل المختصّين..."

وقدّم في العدد (08) المؤرّخ في 2011/02/24 تغطيةً لأشغال الملتقى الدّولي حول : "تاريخ حاضرة تلمسان ونواحيها" الّتي عُقدت بحر الأسبوع الأخير من شهر فيفري، وقد جاء على لسان المراسل الصُّحفي: "الملتقى الدُّولي والّذي تمحورت أشغاله حول تاريخ تلمسان ونواحيها، كان منبراً للأساتذة، والباحثين والمؤرّخين، قدَّموا عُصارة أبحاثهم عن هذه المنارة، ودورها الريّادِي في الازدهار الحضاري ووزنها في الحركة التحرّرية المقاومة للاستعمار".

أمّا العدد (12) المؤرّخ في 2011/03/24 فقد حمل خبراً عن انعقاد الملتقى الدُّولي حول "الإسلام في المغرب العربي ودور تلمسان في نشره إقليمياً " وعنه يقول الصُّحفي المراسل : "... باستضافتها لأكثر من 45 باحثاً وأستاذاً يمثّلون عدّةَ دولٍ تكون تلمسان قد سجّلت موعداً ثقافيّاً تمحور حول الإسلام في المغرب العربي، وفضل هذه الحضيرة في انتشاره ومساهمتها في التطوّرِ الفكريّ كمّاً ونوعاً..."

ومن الجدير الإشارة هنا إلى أنَّ طبيعة البرنامج (وهو مجلّة ثقافية منوّعة ) لا تسمح بتقديم مراقشات معمّقة للقضايا الفكرية الّتي يتمُّ تناولها.

والملاحظ هو أنّه ورغم طبيعة البرنامج الإخبارية، فإنّه قد قدّم بورتريهات عن بعض أعلام الفكر والتّاريخ في الجزائر، على سبيل المثال "سيدي أبو مدين شعيب " في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/06، وعنه يقول المراسل الصُّحفي: "...هنا وبأعالي تلمسان، وبالمكان المسمَّى سيدي عبد الله، كان الشّيخ العلاّمة سيدي أبو مدين شعيب يُلقِّن أبناء مدينته علوم الفقه والتصوُّف، وينشر قيم التّسامح والدّعوة إلى الله".

وقد وقف البرنامج وقفة اعتراف وتقدير في عدده العاشر المؤرّخ 2011/03/10 للأستاذ "محمد بلغيت" الّذي نعتته مقدّمة البرنامج بالرّجل الموسوعة، وقالت في التّعريف به : "كنوز ومعارف عند رجل امتهن التّعليم لمدّة 36 سنة، هو من مواليد 1942م بولاية بشار، عكف بعد تقاعده على دراسة عادات وتقاليد أدرار . ترعرع في مدينة القنادسة، ثمّ سكن أدرار معلِّماً فيها ومتعلّماً من تاريخها، له عدّة مؤلّفات حولها..."

**جدول رقم (10) يوضّح توزيع الموضوعات الأدبية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| إصدارات | 03 | 10.71 | 20 | 52.63 | 01 | 33.33 | 05 | 33.33 | 29 | 34.52 |
| نقد أدبي | 08 | 28.57 | 04 | 10.53 | - | - | - | - | 12 | 14.29 |
| شعر | 06 | 21.43 | 06 | 15.78 | - | - | - | - | 12 | 14.29 |
| رواية | 05 | 17.86 | 04 | 10.53 | 01 | 33.33 | 01 | 6.67 | 11 | 13.10 |
| شخصيات أدبية | 01 | 3.57 | 04 | 10.53 | 01 | 33.33 | 03 | 20 | 09 | 10.70 |
| موضوعات أدبية أخرى | 05 | 17.86 | - | - | - | - | 06 | 40 | 11 | 13.10 |
| **المجموع** | **28** | **100** | **38** | **100** | **03** | **100** | **15** | **100** | **84** | **100** |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**شكل رقم (05) يوضّح توزيع الموضوعات الأدبية**

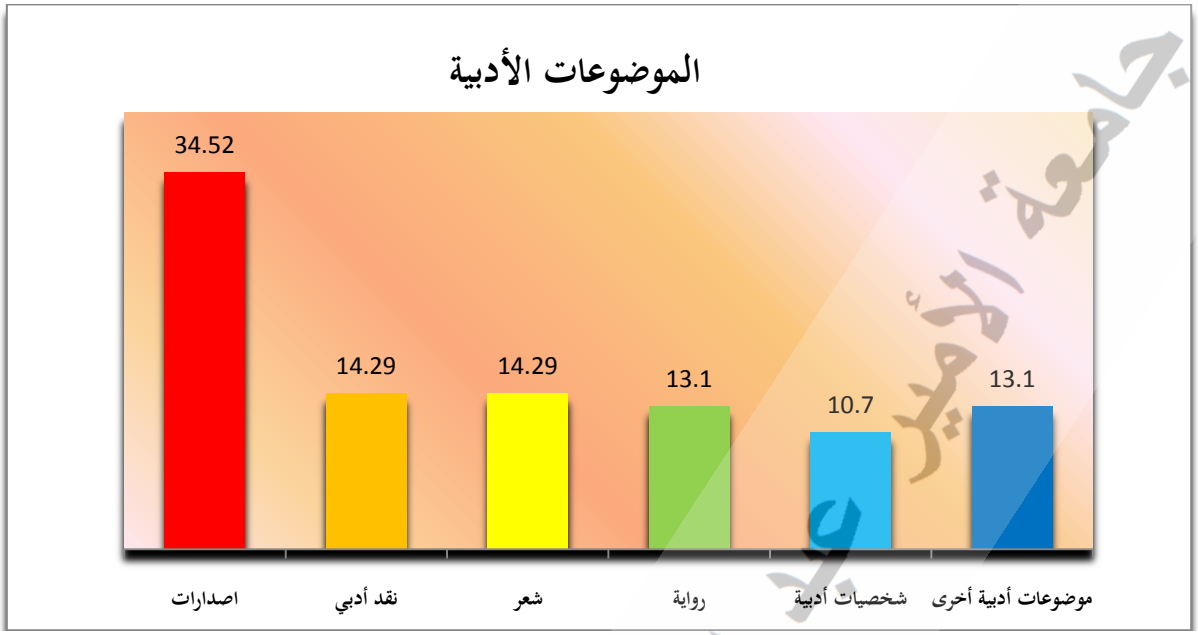


يوضّح الجدول رقم (10) والشّكل رقم (05) توزيع الموضوعات الأدبيّة على البرامج الثّقافية – عيّنة الدّراسة– في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة، والّتي بلغ مجموع تكراراتها 84 تكرارا، حيث كان لفئة الإصدارات ما نسبته 34.52% من المجموع الكلّي، تلتها فئة الشّعر وفئة النّقد الأدبي بنسبة بلغت 14.29% لكليهما، ثم فئة الرّواية بـ 13.10%، وهي النّسبة نفسها الّتي حصلت عليها فئة موضوعات أدبية أخرى، في حين بلغت نسبة الموضوعات الّتي تناولت شخصيات أدبية 10.70% .

يعكس هذا التنوّع المسجّل في الموضوعات الأدبيّة الّتي تناولتها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة –إلى حدٍّ ما– وعي القائمين عليها بالمهمّة الّتي تقوم بها في هذا المجال، وهي مُهمَّة الوصول بالمشاهد إلى قراءة الأدب وجعل تذوُّقه حظّاً شائعاً لجميع النّاس بلا استثناء، على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم، وليس قاصراً على فئة من الّذين أُتيح لهم أن يعرفوا القراءة والكتابة.[1]

أمّا توزيع هذه الموضوعات على البرامج كلٌّ على حدة، فقد كان على النّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثالثة:**

جمّع البرنامج 28 تكرارا، توزّعت بنسبة 28.57% لفئة نقد أدبي، وبنسبة 21.43% للشّعر، في حين حصلت فئة رواية وفئة موضوعات أدبيّة أخرى على التّكرار نفسه بنسبةٍ قُدِّرت بـ 17.86% .

[1]– سهير جاد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 201.

أمّا فئة إصدارات فقد بلغت نسبتها 10.71%، لتح تلَّ فئة شخصيات أدبيّة المركز الأخير بتكرارٍ وحيد وبنسبة قُدِّرت بـ 3.57%.

يلاحظ من خلال هذه النّتائج اعتناء البرنامج عنايةً ظاهرةً بنقد الأعمال الأدبيّة، وذلك ما يُترجمه حصول فئة نقد أدبيّ على أعلى نسبةٍ من تكرارات موضوعاته الأدبيّة . فالبرنامج باعتباره برنامجاً حوارياً، يفسح المجال لتقديم رؤيةٍ نقديةٍ لواقع الإنتاج الأدبيّ، ما يُؤكِّد أنَّ دور التّلفزيون بالنّسبة للأدب الآن ليس كما كان عليه في أول الأمر، عندما كان يكتفي بنقله إلى المتلقي كما هو.[1]

فمثلاً؛ طرق البرنامج هذا الموضوع في عدده (10) بتاريخ 2011/03/11 رفقة النّاقد الدّكتور "هايل محمّد طالب " من جامعة حمص السّورية لعرض ومناقشة دراسته النّقدية الّتي حملت عنوان "دلالة الجسر في رواية أحلام مستغانمي"، وقد ورد في سياق الحوار قوله: "حقيقة قراءة الرّواية مُستفزّة ومُهمَّة من جهتين، الجانب الأوّل كونها الرّواية الأولى المكتوبة باللُّغة العربيَّة لدى الرّوائيات الجزائريّة، والجانب الثّاني هو جانب اللُّغة، استطاعت أحلام مستغامي مع أنّها الرّواية الأولى لها باللُّغة العربيّة أن تعتمد لغةً شعريةً صِرفة، بمعنى أنَّها عملت نقلةً نوعيةً في الكتابة الرّوائية باعتماد التّكتيك اللُّغوي الشّعري العالي في تقديم النصّ".

أمّا العدد (08) المؤرّخ في 2011/02/25 إلى مسألة الخطاب النّقدي وإسهامه في تطوير الخطاب الرّوائيّ من خلال استضافة الأستاذ "لحسن كرومي"، الّذي أوضح قائلاً : "...هناك نمطان من الخطاب النّقدي، النّقد المحترف الّذي لا يرتبط بمؤسّسةٍ جامعيّة – مثلاً– يُمكن أن نسمّيه نقداً حُرًّا، يتعامل مع الخطاب تعاملاً حرّاً، أمّا النّقد الأكاديمي فيلتزم مراحل الخطاب . بمعني أنّه يعتمد رؤى منهجيّةً معروفةً، وهذا الخطاب الأكاديمي ساهم لا أقوال في تقويم الخطاب الروائيّ، وإنّما بدأ يقرأه قراءةً أكاديميةً تحاول معرفة هذا الخطاب وخصائصه ومميّزاته "، كما عبّر عن أمله في أن تحظى الأعمال النّقدية ببعض الاهتمام ممّا يسمح لها بتأدية وظيفتها الّتي وُجدت لها يقول : "أتمنّى أن تجد هذه الأعمال الأكاديمية المكدَّسةُ في رفوف المكتبات طريقها إلى دور النّشر..."

برز اهتمام البرنامج أيضاً بالشّعر الّذي احتلَّ المرتبة الثّانية بين موضوعات البرنامج الأدبيَّة من حيث الاهتمام، وقد كان ذلك في موضوعات متفرّقة في الأعداد (09)، (10)، (12)، المؤرّخة في 2011/03/04، 2011/03/11، 2011/03/25 على التّوالي فعلى سبيل المثال تطرّق في العدد (10) إلى ما يعرف بالقصيدة الومضة والّتي قال بشأنها ضيف البرنامج "هايل محمد طالب" "أنا أعتقد أنّ

[1]– المرجع نفسه، ص 200.

هذا النّمط بحاجة إلى حِرفيّةٍ عالية، بمعنى أن يكون الشّاعر متمكّناً من أدوات الكتابة ". وقد ألقى بصوته مقطعاً يندرج ضمن هذا النّمط من الكتابة الشعرية لأدونيس **"لِأَنَّنِي أَمْشي أَدْركني نعْشي"** وآخر للشّاعر محمّد السّعيد حمّادي: **"يدُكِ الخضراءُ على صدري، أقصدُ على غبارٍ ناعمٍ يوماً ما"** ثمَّ يُردفها القول: "هناك ميل من خلال بعض التّجارب الشّعرية لاعتماد التّكثيف الشّديد والرّسالة السّريعة ولكن المحمّلةُ بكمٍّ دلاليٍّ كبير".

أمّا العدد (12) المؤرّخ في 2011/03/25 إلى موضوع الشّعر في المغرب، وعمد إلى عقد مقارنةٍ بين النصّ الشّعري في المشرق والنصّ الشّعري في المغرب، يقول الضّيفُ يوسف ناوري بهذا الصّدد : "الحال أنَّ الشّعر الحديث في المشرق العربي كان قد انطلق قبل ذلك بوقتٍ طويلٍ، في حين لم يعرف المغربُ العربيُّ مثل تلك التَّجارب إلّا في الثّلاثينيات والأربعينيات ... هُناك تفاوتٌ تاريخيٌّ شاملٌ بين المشرقِ والمغرب، وما بين أقطار المغرب العربيِّ في حدِّ ذاتها".

لكنَّ الملاَحظ أن تناول البرنامج للشّعر لم يكُن من قبيل استغلال مواهبه، وإحيائِه وإبرازِه والتفنّن في إنشاده وعرضه على أسمع المشاهدين، ربّما لخروج هذا الأمر عن نطاق تخصّص البرنامج، يُضاف إليه اختفاء برامج الشّعر من خريطة التّلفزيون، وذلك ما سجّلته سهير جاد هي الأخرى على التّلفزيون المصري.[1]

وإذا انتقلنا إلى فئة رواية الّتي احتلّت المرتبة الثّالثة في سُلّم اهتمامات البرنامج، وجدنا أنّ التّكرارات الخمس الّتي تحصّلت عليها قد توزّعت على العدد (08) المؤرّخ في 2011/02/05 والعدد (10) المؤرّخ في 2011/03/11. واللّذان قدّما قراءةً حول الرّواية الجزائريّة من منظورين مختلفين، وقد أسهب ضيفا البرنامج في العددين المذكورين في الحديث عن تميّز الرّواية الجزائريّة وتألّق روائيّيها عربياً وعالمياً.

أمّا فئة مو ضوعات أدبيّة أخرى والّتي احتلّت هي الأخرى المرتبة الثّالثة إلى جوار فئة رواية، فكانت عبارة عن موضوعات متناثرةٍ على أعداد البرنامج كان من أبرزها الموضوع الّذي تناوله العدد (11) رفقة ضيفه الدّكتور "العيد جلولي" من جامعة ورقلة حول الكتابة للأطفال وواقعها في ا لجزائر. الّذي أجاب عن سؤالٍ مقدّم البرنامج هل الكتابة للأطفال كما يقال مغامرة؟ قائلاً : "بالفعل هي مغامرةٌ من ناحيتين لأنّها كما قال الدّكتور "زكي مبارك" ذات يومٍ بأنَّ الكتابة للأطفال تُعدُّ تضحيةً بالشُّهرة، لأنَّ الَّذين يكتبون للكبار سرعان ما يصلون إلى عالم النُّجومية، هذا من ناحية، أمّا من

[1]– سهير جاد، البرامج الثّقافية في الرّاديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 203.

ناحيةٍ أخرى فالكتابة للأطفال صعبة، كما يقول جون جاك روسو : "نحن لا نعرف الأطفال "، وبالتّالي هذه في حدِّ ذاتها مغامرةٌ أخرى، بأن نتقمَّص الطِّفل وأن نكتبَ للطِّفل..."

أمّا الموضوعات المتبقيّان وهما إصدارات وشخصيات أدبيّ ة، فإنَّ ضآلة حضورهما ضمن جدول اهتمامات البرنامج قد يُردُّ إلى طبيعته النّقاشية الحوارية، وما جاء منها كان من قبيل الإشارة والتّعريف وربّما حتّى الدّعاية لمؤلّفات الضّيف.

- **برنامج قراءات:**

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات الموضوعات الأدبيّة للبرنامج 38 تكرارا، ا حتلّت فئة إصدارات المرتبة الأولى بنسبة 52.63%، تلتها فئة الشّعر بـ 15.78%، بينما حصلت الفئات المتبقيّة من نقد أدبيٍّ وشعرٍ وشخصياتٍ أدبيّةٍ على نفس النّصيب من التّكرارات وبنسبة 10.53%، لكلّ واحدة منها.

يهتمُّ البرنامج برصدِ جديد الإصدارات الأدبيّة والفكريّة وهذا ما عكسه حصول فئة إصداراتٍ على أعلى نسبة بين موضوعات البرنامج، مع الإشارة إلى أنَّ تناولها لا يكون بالإعلام والتّعريف بها فقط، وإنّما سمحت طبيعة البرنامج الحوارية بإجراء مقابلاتٍ مطوّلةٍ مع أصحاب هذه الأعمال عند نزولهم ضيوفاً على البرنامج، فعلى سبيل المثال جاء في العدد (08) المؤرّخ 2011/08/28: "الكتاب يحمل عنوان "جزائر الأزل" حول المواقع الأثرية المدرجة ضمن التّراث العالمي، هذا الكتاب منجزٌ من طرف منشورات زكي نجيب "، وأحياناً قد يستضيف البرنامج أحد قرّاء الكتاب الّذين استفادوا من مضامينه المعرفيّة ليستحثَّ لدى الجمهور الرّغبة في اقتنائه والإطّلاع عليه والاستفادة منه . على نحو ما كان في العدد (06) المؤرّخ 2011/02/17، حيثُ أوضح ضيف البرنامج الدّكتور "بشير مصيطفى"* بخصوص كتاب وليام هلال وكينيت ب .تايلر الّذي حمل عنوان : "اقتصاد القرن الحادي والعشرين" قائلاً: "هذا الكتاب مهمٌّ لواضعي السّياسات في كلّ العالم الّذين يُخطِّطون لمجتمعاتهم سياساتها الاقتصادية، هذا الكتاب مهمّ للجامعيين والأساتذة والباحثين؛ لأنّه يفكِّك جدلية النّظرية الاقتصادية الكلاسيكيّة ويعطي مجالاً للنّقد، هذا الكتاب مهمّ للطّلبة الّذين يمتلكون فكراً حُرّاً، حيث أنّهم يلاحظون على ما يقرأون وما يتعلّمون، وفي الأخير هذا الكتاب مهمٌّ لجمهور المستهلكين العريض لأنّه يشير إلى أنَّ البساطة الإرادية سوف تكون مشهد الاستهلاك القادم في المستقبل".

---

*- أستاذ وباحث في الاقتصاد بجامعة الجزائر.

أمّا الشّعر فقد تناوله البرنامج من خلال استضافة الدّكتور العربي دحُّو محقّق "ديوان أبي الرّبيع عفيف الدّين التّلمساني الصوفيّ"، الّذي صدّرت مقدّمة البرنامج الحديث عنه بإلقاء أبيات للشّاعر الملقّب بالشّابّ الظّريف وهو والد صاحب الدّيوان، يقول فيها:

**لا تُخفِي مَا فعلتْ بِكَ الأشواقُ**

**واشرحْ هواكَ فكلُّنَا عُشَّاقُ**

**فعسَى يُعِينُكَ منْ شكوْتَ لهُ الهوَى**

**في حملهِ فالعاشِقونَ رِفاقُ**

وفي ختام البرنامج ارتأت أن تقرأ من شعر أبي الرّبيع عفيف الدّين التّلمساني البيتين الآتيين:

**ويا ظَبْي الصَّريمِ أَخذتَ قلبِي**

**فليْتك لَو أضَفْت إِليهِ جميعِي**

**سَكنتَ بِمُهجَتي والْجارُ يرْعَى**

**فَماَ لَكَ لاَ ترِقُّ علىَ خُضُوعِي**

وكما يتضّح من الجدول؛ فقد اعتنى البرنامجُ بالرّواية وقد ظهر ذلكَ جليًّا من خلال استضافته للرّوائي الجزائري المعروف "مراد بوكرزازة" لمحاورته حول إنتاجهِ الأخير الّذي حمل عنوان **"ليل الغريب"** ضمن العدد (09) المؤرّخ 2011/03/07، حيث تحدّث عن علاقة هذه الرّواية بما قبلها "شرفات الكلام"، وأوضح أنّها تعتبر جزءً ثانياً لهذه الأخيرة، وعن هذه التّجربة يقول : "كان دبيبُ هذه الشّخصية يتواصل على الدّوام بداخلي، وهذا الّذي دفعني لأن أقوم بالتّجربة الثّانية، وأصدقُكِ القول أنّي لم أشعر بالرّاحة إلاّ عندما استرجعت ملامح رشيد عيّاد الشّخصية المحورية في رواية "شرفات الكلام" ضمن الجزء الثاني وهو ليل الغريب".

أمّا العدد (10) المؤرّخ 2011/03/14 فقد كان حوراً ونقاشاً جادّاً حول واقع الرّواية المغاربية، من خلال قراءة في الكتاب الموسوم "صورة المثقّف في الرّواية المغاربية: الفهوم والممارسة" رفقة صاحبه الدّكتور أمين الزّاوي الّذي قدّم نماذج كثيرة بعض الرّوايات المغاربية الّتي استطاعت البروز في فضاءت الرّواية العالمية، وعلى رأسها رواية "ابن الفقير" الّتي يقول عنها : "رواية le fis du pauvre لمولود فرعون... هي رواية بسيطةٌ جدًّا، لا توجد أبسط منها على مستوى البناء على مستوى التصوُّر، وعلى مستوى الوصف، ولكن هذه البساطة هي الّتي تجعل من الكاتب عبقريّاً..." كما حاول شرح

المعيار الّذي يحكُم على العمل الإبداعي بالنّجاح أو الفشل، يقول : "كيف يمكن أن يقارب الروائي ذاته في كتابه نصٍّ روائيٍّ؟ في الوقت نفسه يعكس الذّات أو يبحث عن عكس ذاته بصيغة الجمع؟ كيف تتحوّلُ هذه الذّات الواحدة إلى جموع ... هذه العمليّة ليست سهلة، وهنا الرِّهان على العمل الإبداعي النّاجح والعمل الإبداعي غير النّاجح، فكلّما استطاع المبدع الرِّوائيُّ أن يرتفع بذاتيته من ذاتيتها الواحدة الفردانية إلى الذّات الجمعانية، أعتقد أنّه يكون قد استطاع أن يتحول إلى المرآة الّتي يرى فيها الجميع وجوههم..."

وهو الرّأيُ الّذي عبّرت عنه "أمال بشيري"* في مقال يحمل عنوان : "الرّواية الجزائرية" أيُّ مستقبل؟..." من منظور كون تدخُّل أو حضور شخصية الرِّوائي في الرِّواية ينعكس سلباً على مستواها، وقد تساءلت قائلة : "هناك سؤال يُساورني دائماً حينما أقرأ روايةً جزائريةً، هو : لماذا يُصرُّ الرِّوائيُّ الجزائريُّ على حضور الرَّاوي في النّص؟ لماذا يتهيّأُ للقارئِ بأنَّ البطل هو الرَّاوي، أو بالأحرى الكاتبُ هو من يتحوّل إلى البطل؛ الّذي يحمل رغماً عنه إرهاصات الكاتب نفسه، إذ نشعر بأن النصَّ الروائيَّ تحوّل إلى مجرَّد مذكِّرات كاتبها ! لم يخطيء "رولان بارت" عندما ثار وتكلَّم عن ضرورة موت الرَّاوي، وعن غياب الذَّاتية في النصّ الرِّوائي الحديث، حسب رأيي فان إقحام الذَّاتية في الرِّواية وجعل البطل يتحرَّك في النصِّ بصوت الكاتب، هي من أحد أسباب إضعاف النصِّ والتَّضييقِ عليه، بدل إخراجِه إلى فضاءات أوسع، حيث يغيب الرَّوائي، ويُمنح البطلُ حريَّة التحرُّك في النصّ".[1]

أمَّا تناول البرنامج لحياة بعض الشَّخصيات الأدبيّة فلم يكن مستقصداً، وإنّما سياقُ الحوار هو الّذي فرضه . فعلى سبيل المثال عند حديث الدُّكتور أمين الزّاوي في العدد (10) المؤرخ 2011/03/14 عن رواية مولود فرعون "ابن الفقير" ، وعن بساطتها أشار إلى ارتباطها بساطة مؤلّفها، يقول عنه: "أعتقدُ أنَّ عبقرية مولود فرعون قادمةٌ من هذه البساطة، فهو يحكي عن طفولته ويمكن أن نعود إلى أطوبوغرافيا الرِّوائي لنُمسك باللّحظات الحقيقيَّة في السِّيرة الذَّاتية لمولود فرعون الموجود في هذه الرواية..."

والجدير بالتّنويه أنَّ هذا الحديث عن هذه الشّخصية الأدبيَّة ا لَّتي ذاع صيتُها خارج حدود الوطن، قد تزامن وإحياء ذكرى وفاتها الَّتي كانت بتاريخ 14 مارس 1962 على يد المنظَّمة

---

* آمال بشيري: روائية جزائرية مقيمة بالإمارات العربية المتّحدة صدر لها "سفر الخطايا" "فتنة الماء"، و"آخر الظلام"...

[1]– آمال بشيري، الرّواية الجزائرية: أي مستقبل؟، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لصحيفة "الجزائر نيوز" http://www.djazairnews.info عوين بتاريخ .2011/03/08 السّاعة 13:10.

السريّة(L'OAS) وهو الأمرُ الّذي لم يُشر إليه لا الضّيف ولا مقدِّمة البرنامج، ما يؤكد القول بأنَّ تناول شخصيات أدبية ضمن موضوعات البرنامج يأتي عرضاً.

وقد تناولنا العدد (11) بتاريخ 2011/03/21 شخصية الشّاعر "أبي الرّبيع عفيف الدين التلمساني"، يقول الضّيف عنه : "فهذا الشّاعر كما نعرف، ولد سنة 610هـ، على ما تؤكِّده جميع الرِّوايات المحقَّقة، وعاش إلى سنة 690هـ. معنى هذا أنَّنا نلتقي بشخصيةٍ قد عاشت خلال القرن السّابع هجري".

- **برنامج ما وراء الستار:**

حصل البرنامج على تكرارات ثلاثٍ فقط من المجموع الكلّي لتكرارات الموضوعات الأدبية . توزّعت بنسبة متماثلة على فئة إصدارات وفئة رواية، وفئة شخصيات أدبيّة قُدِّرت بـ 33.33%، أمّا باقي الفئات فلم تحظ بأيِّ تكرار.

إنَّ قلَّة الموضوعات الأدبيَّة ببرنامج ما وراء السّتار ليس بالمستغرب وإنَّما المستغرب تطرُّقه لها، على اعتبار أنَّه برنامج فنّي بحت، ويمكن تفسير الأمر بالقول أنَّ تناول البرنامج للموضوعات الثّلاث كان من قبيل التّمهيد للحديث عن الفيلم السّينمائي "هاري بوتر" في العدد (03) بتاريخ 2011/02/16، حيث ربطت مقدّمة البرنامج بين نجاح الفيلم سينمائياً، والنَّجاح الّذي عرفته الرِّواية قبله، تحدّثت كذلك عن الظُّروف الصَّعبة الّتي عانتها مؤلِّفة الرِّواية (G.q. rouling) والّتي كانت السّبب وراء إبداعها الّذي بهر العقول، وتطرّق ت أيضا إلى المشاكل الّتي واجهتها من أجل إصدار الرِّواية؛ تقول الصحُفيّة: "في البداية لم يُثر الكتاب اهتمام النّاشرين، والنَّاشر الوحيدُ الّذي قبل نشره لم يكتب الاسم الكامل للكاتبة بل رمز له بـ (G.q. rouling) لاعتقاده أنَّ القرَّاء ينفرون من قراءة كتاب للأطفال كتبته امرأة، ونجح الكتاب نجاحاً ساحقاً، عرفت السِّلسلة سبعة أجزاء، بيعت الملايين من النُّسخ على مدار 17 سنة، وتُرجمت إلى معظم اللُّغات، ودخل "هاري بوتر" كتاب غينيز للأرقام القياسية".

- **برنامج الأسبوع الثقافي:**

توزّعت 15 تكراراً الّتي جمَّعها البرنامج بنسبة 40% على فئة موضوعات أدبيّة أخرى، تلتها فئة إصدارات بنسبة 33.33%، ثمَّ فئة شخصيات أدبيّة بنسبة 20%، وأخيراً فئة رواية بنسبة 6.67%.

سمح طابعه الثَّقافي المنوَّع بتنوُّع الموضوعات الأدبيَّة الّتي طرقها . فأمَّا تصدُّر موضوعات أدبية أخرى فراجع لعناية البرنامج بتسليط الضَّوء على مراكز الإشعاع الأدبيِّ وعلى رأسها المكتبات، الّتي

نقل البرنامج صوراً عديدةً عن نشاطاتها والفضاءات الجديدةِ الّتي استفادت منها عديدُ من الولايات والبلديات في إطار قانون رئيس الجمهورية القاضي بمكتبة لكلِّ بلديةٍ، وهذه المتابعة من شأنها تعريف المشاهد بالهياكل والمرافق الجوارية الّتي تساعِده لا محالة في تكوين ذوقه الأدبيّ وتوسعة إطاره الفكريّ.

كما عالج البرنامج في العدد (02) المؤرّخ 2011/01/13 إشكاليةً حول علاقة الشّبابِ الجزائريِّ بالثّقافة تقول مقدِّمة البرنامج: "الشَّباب الجزائريُّ والثَّقافة علاقةٌ لطالما تحكّمت فيها عوامل اجتماعية عديدة، أبرزت الملكات عند البعض وشكَّلت مصدر نفورٍ عند البعضِ الآخر، التّفاصيل والنَّماذج من خلال ثقافية هذا الأسبوع الَّتي نُثري نقاشها رُفقة السيّدّ "طيلاب حسين" رئيس مصلحة النّشاطات الثّقافية بمديريّة الثّقافة لولاية تيبازة".

أمّا العدد (03) المؤرّخ 2011/01/20 فقد تناول مسألة المقروئيّة في الجزائر، ورد الخبر التّالي على لسان مقدمة البرنامج : "... وللقرّاء دائماً؛ وحول الجدل الدّائر حول المقروئية في الجزائر كموضوعٍ كبيرٍ بأبعاد واسعةٍ، ستستلم كلُّ ولاياتِ الوطن مع نهاية الثُّلاثي الأوَّل من هذه السّنة من مكتباتٍ متنقِّلةٍ بمعدّل مكتبةٍ لكلِّ ولايةٍ لتشجيع وترقيةِ المطالعةِ الأدبيّة . هذا ما أوضحه مدير الكتاب بوزارة الثّقافة، السيّد "رشيد حاج ناصر"، والّذي أضاف أنَّ 12 ولايةً أخرى ستستفيدُ خلال الأسبوعين القادمين من مكتباتٍ متنقِّلة".

وفي موضوع آخر، نقل العدد (08) من البرنامج بتاريخ 2011/02/24 جانباً من فعاليات ملتقى عكاظ لأدب الشباب، الّذي حمل شعار "جسر لتواصل الأجيال" من تنظيم المركز الثّقافي لمدينة العباضلة ببشّار . جاء عنه على لسان مراسلة البرنامج من بشار : "منتدى عُكاظ لأدب الشَّباب الَّذي احتضن فعالياته في طبعته الأولى المركز الثَّقافي لمدينة العباضلة ببشار يأتي تجسيداً للتّجربة الكتابية الإبداعيّة الشّابة بالمنطقة وإبرازاً لطاقاتها الأدبيّة وتطويرها".

أمَّا الموضوعات المتعلِّقة بالإصدارات؛ فقد كانت ترجمةً لح رص البرنامج على موافاة وإعلام المشاهدِ بجديدِ دور النّشر ومراكز البحث، من ذلك الخبر الّذي نقلته مقدِّمة البرنامج في عدده التّاسع بتاريخ 2011/03/09، والّذي جاء فيه : "... يعودُ مرّةً أخرى اسم أشهرِ أعلام مدينة تلمسان "سيدي بومدين" في الكتاب الموسوم "وقف سيدي أبو مدين في القدس"، هي دراسة أكاديمية تتناول تاريخ المغاربة في مدينة القدس، وبالتّحديد مآثر الشّيخ أبو مدين شعيب الإشبيلي المولد التّلمساني المدفن، والّذي ارتبط اسمه بمعركة حطّين في تاريخ القدس".

أمّا العدد (11) المؤرّخ 2011/03/17 فقد حمل للمشاهد الخبر الآ تي: "مولود إعلاميٌّ جديدٌ تعزَّزت به السّاحة الإعلامية الجزائريّة "الجوهرة" مجلّةٌ نصفُ شهريةٍ صادرةٌ عن وزارة الثّقافة، تزامن صدُورها مع فعاليات تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية".

وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ الإصدارات الّتي يتمُّ الإخبار عنها، جميعها ذات صلةٍ بالتّظاهرة، ما يدفعنا للقول أنَّ هناك شبه سياسةٍ منتهجةٍ لمباركة والدّعاية للإصدارات الّتي ترعاها وزارة الثّقافة، ممّا يكرّس للمركزية، ويزيدُ من وطأةِ التّهميش الّذي يعانيه كثيرٌ من الأُدباء والمبدعين في الجزائر.

وبهذا توافق هذه النّتيجة ما توصّ لت إليه قرش سعدية في دراستها، حيث رأى 25% من المبحوثين أنَّ البرامج الثّقافية في وسائل الإعلام الجزائريّة تعمل على نشرِ ما ترعاه وزارة الثّقافة.[1]

حظيت الشّخصيات الأدبيّة بالتّواجد ضمن موضوعات البرنامج الأدبيّة، وقد كان ذلك في العدد (04) المؤرخ 2011/01/27 أين عرّف البرنامج بشخصية أبوليوس الرّوائية، وعرض جوانب من حياته ونماذج من مؤلّفاته، تقول الصحفيّة: "أبوليوس هو خطيبٌ وفيلسوفٌ وعالمٌ ومسرحيٌّ نوميذيٌّ ولد سنة 124م... لهُ كتبٌ شهيرةٌ منها: رواية الحمارِ الذّهبي أو كتاب التحوُّلات، أزاهير، كتب في فكر أفلاطون... تعرّض أبوليوس للنّفي بعد مساندته لثورة الفلاَّحين الأمازيغيين ضدَّ الرُّومان ...كما أتُّهِم بالسِّحر، لكنَّه دافع عن نفسه في خُطبةٍ طويلةٍ مؤسّساً بذلك لعلم الأبولوجيا Apologie، توفيّ أبوليوس العام 170م..."

أمّا العدد (11) المؤرّخ 2011/03/17، فقد توقَّف عند عطاء الأديب الرَّاحل "مولود فرعون" صاحب رائعة "ابن الفقير" في ذكرى وفاته المصادفة لـ 14 مارس، ورد فيها عنه: "المسافة بين مولده في 08 مارس 1913 إلى تاريخ رحيله عنّا في 14 مارس 1962 على يد المنظّمة السريّة، حافلةٌ بالتحدِّي والإصرار على التعلُّم وتعليم الشّعب، فقد زاول دراسته الابتدائية بقرية تيزي هيبل، لينتقل بعدها إلى ثانوية تيزي وزّو العام 1928، وبعدها بـ 4 سنوات التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالعاصمة، ليشتغل بعد ذلك بالتَّدريس، لكنَّ الكتابة كانت شُغله الأكبر، دوَّن من خلالها معاناة الجزائريِّين خلال الاستعمار، فكانت رائعته الخالدة "ابن الفقير" الّتي تُرجمت إلى أكثر من 40 لغةً، وهي مرآة عاكسةٌ لحالة الفقرِ والبؤسِ الّتي ظلَّ فرعون يحلُم باقتلاعها، رحل أديبُنا وترك للأجيال

[1]– قرش سعدية، أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المواجهة للعولمة، دراسة استكشافية حول البرامج الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال الجزائرية، مرجع سابق، ص 116.

المتعاقِبة تراثاً أدبيّاً لا ينضب، مثل: الدّروب الوعرة، الأرض والدّم واليوميات، كتبها جميعُها بالفرنسية لينقُل للمحتلّ وبلُغته فداحةَ جرمه".

أمّا التّكرار الوحيدُ الّذي ح ظيت به فئة رواية، فقد كان روبوتاجا في العدد (03) بتاريخ 2011/02/24 حول تنظيم الملتقى الخامس حول تحليل الخطاب للرّوائي الجزائريّ الرّاحل الطّاهر وطّار.

**جدول رقم (11) يوضّح توزيع الموضوعات التّلثية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| معالم أثرية | 01 | 50 | 08 | 100 | – | – | 13 | 72.22 | 22 | 78.58 |
| عادات وتقاليد | – | – | – | – | – | – | 03 | 16.67 | 03 | 10.71 |
| موضوعات تراثية أخرى | 01 | 50 | – | – | – | – | 02 | 11.11 | 03 | 10.71 |
| **المجموع** | **02** | **100** | **08** | **100** | **–** | **–** | **18** | **100** | **28** | **100** |

**شكل رقم (06) يوضّح محتوى الموضوعات التّراثية**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

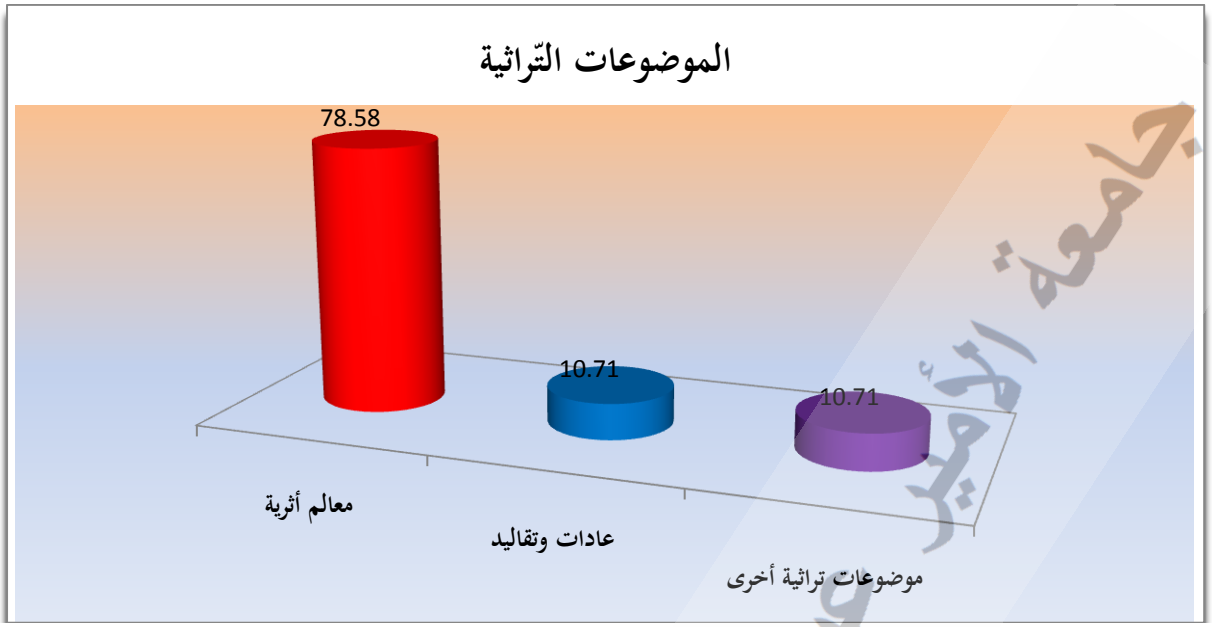


يتّضح من خلال القراءة الرّقمية لبيانات الجدول رقم (11) والشّكل رقم (06)، أنّ مجموع تكرارات الموضوعات التّراثية الّتي تناولتها برامج عيّنة الدّراسة قد بلغ 28 تكرارا، شكّلت فيها فئة الموضوعات الّتي تناولت المعالم الأثرية النّسبة الأكبر والّتي قُدِّرت بـ 78.58%، أمّا فئة عادات وتقاليد وفئة موضوعات تراثية أخرى فقد بلغت نسبة كلّ منهما إلى المجموع الكلّي 10.71%.

يلاحظ أنّ ما يفوق 60% من الموضوعات التّراثية قد استأثر بها برنامج الأسبوع الثّقافي، في حين أن البرامج الأخرى لم تمنحها نصف الاهتمام، ولعلّ سبب ذلك راجع إلى اختلاف طبيعة و تخصّص كلّ برنامج عن الآخر، وفيما يلي قراءة للنّتائج أعلاه بالنّسبة لكلّ برنامجٍ على حدة.*

- **برنامج ضيف الثّالثة:**

حصل البرنامج على تكرارين فقط توزّعا بنسبة متماثلة قُدّرت بـ 50% لكلّ من فئة معالم أثرية وفئة موضوعات أخرى . الموضوع الأوّل في العدد (10) بتاريخ 2011/03/11،كان حديثاً عن جسور مدينة قسنطينة التّي تجاوزت دلالاتها التّاريخية لتصير أحد أهمّ مصادر الإلهام الأدبي للكثير من الأدباء الجزائريين أمثال مالك حداد، كاتب ياسين "نجمة"، رشيد بوجدرة : "les alçon du tour"، إبراهيم وطار، فضيلة الفاروق،..

* – سيقتصر التّحليل على البرامج الثّلاث: ضيف الثّالثة، قراءات، الأسبوع الثقافي فقط، على اعتبار أنّ برنامج ما وراء الستار ذو طبيعة فنّية محضة.

أمّا الموضوع الثّاني فكان عن القصص التّراثية الّتي هي إحدى صور الذّاكرة الجماعية الّتي حفظت في قوالب الشّعر الملحون، وكان ذلك في العدد (12) المؤرخ في 2011/03/25.

ولعلّ مردّ ذلك إلى طبيعة البرنامج الّتي لم تسمح بتناول هذين الموضوعين إلاّ عر ضًا، فالأوّلُ جاء في سياق الحديث عن رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، والثّاني في إطار الحديث عن الممارسة الشّعرية في المغرب العربيّ.

- **برنامج قراءات:**

يتّضح من خلال النّتائج أعلاه أنّ كُلّ تكرارات البرنامج من الموضوعاتِ التُّراثية قد انحصرت في فئة معالم أثرية، وكان تطرُّق البرنامج إليها في إطار قراءاته لبعض الكتب الّتي اعتنت بتسليط الضّوء على المواقع المدرجة ضمن التُّراث العالمي، ففي العدد (05) المؤرّخ 2011/01/31 استضاف البرنامج الأستاذ "بشير بريقلي" وهو باحثٌ في علم الآثار لمحاورته حول مضمون كتابِ عبد الر حمن خليفة المرسوم بـ: "Alger: Histoire et Patrimoine"، الّذي تطرّق إلى تاريخ قصبة الجزائر الّتي صُنّفت ضمن مدن التُّراث العالمي العربيّة العام 1992* ، أمّا العدد (08) المؤرّخ 2011/02/28 فقدّم دراسةً شاملةً لكلِّ المواقع الأثرية في الجزائر من خلال كتاب "جزائر الأزل: المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي"، حيث جالت الضّيفة "ياسمينة شايد" –وهي أستاذة علم الأثار بجامعة الجزائر– بالمشاهد بين أزقَّة القصبة وفي مسارح تيبازة وقلاعها، بعد أن أعادته قروناً إلى الطَّاسيلي الشَّاهد على حضارة الإنسان الأوَّل الّذي عمَّر أرض الجزائر.

الضّيفة وهي تمرُّ بكلِّ تلكَ المواقع، كانت تحاول أن تصِل بالمشاهد إلى قناعةٍ مفادها أنَّ كلَّ رسمٍ أو نحتٍ أو بقايا جدارٍ متهدِّمٍ أو ... هو جزءٌ من هويَّتنا وثقافتنا الّتي من واجبِ كلِّ واحدٍ منَّا أن يعمل على صيانتها والحفاظ عليها، تقول عن آثار الطاسيلي؛ الّتي اختارت أن تكون منطلقاً في الحديث: "نبدأُ من هذه النُّقطة وهي العصور الحجرية، وأجمل مكانٍ يجسّد هذه الفترة هي – اعتمادا على الكتاب بطبيعة الحال– هي منطقة الطّاسيلي، بما تزخر به من آثارٍ، سواء كانت حجريةً أو خشبيّةً، تدلُّ على أنَّ الإنسان بدأ يصنعُ أدواته الأولى في هذه المواقع وعندنا مواقعُ م نها برج تاكنّة، تيفوضين..."

تحدثّت الضّيفةُ عن التّراء الّذي تختصُّ به الجزائر في جانب التّراث المادّي واعتبرته مصدراً هامّاً لقراءة التّاريخ، تقول: "لنا ثروةٌ في ما قبل التاريخ، ولنا ثروة فينيقية بونية، ثمَّ قديمة رومانية، ثمَّ بيزنطية

*– مدن التّراث العالمي العربية، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، أليسكو: www.alesco.org.tn

وندالية ثُمَّ تركية عثمانية، إسلامية قبلها، ثمَّ فرنسية ... كلُّها ثروة جزائرية لابُدَّ من تبنّيها لمعرفة التّاريخ".

- **برنامج الأسبوع الثّقافيّ:**

حصلت فئة معالم أثريّة على 72.22% من مجموع موضوعات البرنامج التّراثية، والنّسبة المتبقيّة توزّعت على فئة عادات وتقاليد بـ 16.67% ، وعلى فئة موضوعات أخرى بـ 11.11%.

تعكس النّتائج الاهتمام الكبير من قبل البرنامج بتثمين التُّراث الحضاريِّ الّذي تزخر به المدن الجزائريّة؛ باعتباره رمزاً لهويّةٍ متأصّلة، وليس مجرَّد شهود حجرية صامتة، أو قطعٍ من الفسيفساء المتراصّة... ممّا يؤكّد الدّور الّذي يمكن أن يضطلعَ به التّلفزيون في مجال حماية التُّراث الثّقافي، حيث لم يخلُ عددٌ من أعداد البرنامج الإثني عشر من موضوعٍ ذا صلةٍ بالمجال المذكور، إلى درجة أنَّ أربعةً من أصل خمسةِ مواضيعَ في العدد (05) المؤرّخ 2011/02/03، قد خصَّصها البرنامج للحديث عن بعضِ المعالم والمواقع الأثريّة، وهي ضريح سيدي بومدين وأسوار المدينة القديمة بتلمسان، دار الأمير عبد القادر بالمدية، قصر القورارة بغرداية، موقع واد الحصباية بالأغواط.

اعتنى البرنامج بتعريف المشاهد بمواقع كثيرة ربّما تكون مجهولة لديه، من منطلق أنَّ الغالبية العظمى من الجزائريين – كما أوضح العربي ونُّوغي- * "يجهلون القيمة التّاريخية والثّقافية والسيّاحية لآثارهم، والكثير منهم يجهلون حتى أماكنَ وجودِها . فهم لا يعرفون أنَّ في مدينة باتنة أهرام توازي أهرام الجيزة في الضّخامة والارتفاع، ولا يعرفون أهميَّتها كجزءٍ من التُّراث الثّقافي العالمي، وكيف أنَّ الجزائر هي مخزن للحضارات."[1]

تحمَّل البرنامج أيضاً مسؤولية توعية المشاهد وتحسيسِه بالخطر الّذي يهدّد هذه المواقع والمعالم الأثرية رغم أنَّ طبيعته الإخبارية لا تسمح بذلك، وهي الّتي دفعته إلى الاكتفاء بمتابعة وتغطية أشغال التّرميم الّتي تشهدها بعضها في إطار التّحضيرات لتظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية، ففي العدد (03) المؤرّخ 2011/01/20 ربورتاجاً عن عمليات الترميم الّتي تشهدها قلعة المشور بتلمسان، مهّدت له مقدِّمة البرنامج بالقول : " نستهلّها بموضوع حول عمليات التّرميم الواسعة والمهمّة الّتي تشهدُها قلعة المشور بتلمسان، إحدى أهمّ الشّواهد التّاريخيّة لمدينة تلمسان، وهذا استعداداً لتظاهرة

---

*- المدير العام لجريدة النصر.

[1]- محمد المنسي قنديل، آثار الجزائر: رمز الجزائر وبوابة التّاريخ، مجلة عربسات. نسخة الكترونية، www.arabesques-eition.com ، عوين بتاريخ 2011/03/08، على الساعة 11:50.

"تلمسان عاصمة للثّقافة الإسلامية"، والّتي يقول بشأنها المهندس "عبد الصّمد شيالي" المختصّ في التّرميم: "نحن الآن في مرحلة تركيب الزّخرفة على الجدران، وبلاط الأرضيات، وقد تقدّمت عملية البناء، حيث شيّدنا الجانب المهدوم من القصر وشكّلنا الأقواس والأبواب المتوزّعة عليه، وهيّأنا الحدائق والأحواض، وهي بتصاميم مشابهةٍ لقصر الحمراء بإسبانيا".

تابع البرنامج عمليّاتِ ترميم وإعادة تهيئةِ أحياءِ ومنازِل القصبة في عدده الثّامن المؤرّخ في 2011/02/24، كما سلّط الضّوء على المعلم الأثري المعروف بقبر الرُّومية بتيبازة، هذه الأخيرة الّتي أُدرجت على قائمة التّراث العالمي سنة 2002،[1] والّتي تُصنّف حالياَ ضمن قائمة "مواقع تراثيّة في خطر" لدى المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم –أليسكو-. وقد عمد الصُّحفي إلى سرد تفاصيلِ القصّة المتداولة عن القبر في العدد (12) المؤرّخ 2011/03/24 قائلاً: "قبر الرُّومية، أو الضّريح الملكيُّ الموريتاني، شاهدُ السّياسة والرومانسية، هو معلمٌ أثريٌّ يتقاطع فيه الفراعنة والرّ ومان على أرضٍ مغاربية، وشاهدُ حبٍّ خالدٌ بين الملك يوبا الثّاني، وزوجته كليوباترا، ملكة مصر ... هي اليوم في قبر شيّده له بمنتهى الفخامة ... البناء يمجّدُ شكلاً أسطوانياً قائماً يزيّنه 60 عموداً بتيجانٍ إيوانية، وتتخلّل الجدار الخارجيّ أربعُ صفائح تشكّل أبواب وهميةً يتراءى منها الصّليب، ومنه جاء اسم قبر الرُّومية، المأخوذ من لفظة الرُّومي العربية أي البيزنطي أو الرّوماني، رغم أنّ المبنى لا صلة له بالمسيحية..."

وأمّا الموضوعات الّتي صنّفت ضمن فئة عادات وتقاليد فقد تطرّقت إلى أصالة وعراقة زربية عين ماضي الّتي تقول عنها فلزانة: "تاريخ زربية عين ماضي، منذ عام 1936م، ميزتها الأولى الصّوف الحرّ pur، ومن المميّزات تاعْها أنّها عَنْدْهَا أنواع: وسط العقرب، حطّ الترك..."كان ذلك في العدد (09) المؤرّخ 2011/03/03 .

أمّا العدد (10) بتاريخ 2011/03/10، فقد مكّن المشاهد من التجوّل في صالون لإبداعات المرأة احتضنته مدينة قسنطينة بمناسبة الاحتفال بعيد المرأة، والّذي ضمّ ألبسةً وخزفاً وحليّاً وحلويات تقليديةً من مختلف ولايات الوطن جسّدت التنوُّع الثّقافي الّذي تمتاز به الجزائر.

بينما تناول العدد (11) المؤرّخ 2011/03/17 حرفةَ صناعة الحليّ الفضّية الّتي تُعرف بها منطقة القبائل وبالأخصّ قرية بني يني، حيث حرِصت الصُّحيفة الّتي أنجزت الرّوبورتاج على تعريف المشاهد

[1]– المواقع التّراثية في خطر، موقع الأيسكو، سبقت الإشارة إليه.

ببعض أنواعها تقول: "أَمَشْلُوخُ أَفْزِيمْ، أَزْرَارْ، وغيرُها من الحليّ الّتي ذاع صيتها أزالت بريق المعدن الأصفر".

أمّا الموضوعات التّراثية الأخرى؛ فقد تناول أحدها العدد (01) المؤرّخ 2011/01/06 حيث تعرّض لقصّة حيزية وهي قصّةٌ تراثية، تقول بشأنها مقدّمة البرنامج : "القصّة الواقعية والموصوفة ضمن روائع الشّعر المغاربي، حكايةٌ تروي قصّة حبٍّ طويلةٍ جرت أحداثُها خلال القرن 19، جمعت بين حيزية وابن عمّها سعيد، وحسب المؤرّخين كانت حيزية إحدى جميلات منطقة الرِّيف، ولدت وترعرعت بضاحية سيدي خالد بمدينة بسكرة ". سردت الصُّحيفة في الرّوبورتاج الّذي أعقب هذا الكلام تفاصيلَ وأحداثَ متعلّقةٍ بشخصيةِ حيزية مستعينةً بمعلومات قدّمها باحث في التّاريخ، واستشهدت على رسوخ القصّة في الذّاكرة الجماعية بالصّدى الواسع الّذي أحدثته عندما نظمها شعرا الشّاعر رابح بن قيطون، وقد تضمّن الرُّوبورتاج إلقاءً لمقطع منها جاء فيه:

**عزُّوني يا مْلاَحْ ** في رَايَسْ لَبْنَاتْ**

**سَكْنَتْ تحْتْ الحُوضْ ** نَارِي مَقْدِيه**

**وقَلْبي سَافَرْ ** مْعَا مَامَرْ حيزَية**

**يَا حَسْرَة على قْبيلْ ** كُونَّا فِي تاويلْ**

**كِي نُوَّارْ لَعْطِيل ** شَاها والنَّقْضِيَة**

**مَا شُفْنَا مَنْ دْلاَلْ ** في ظَلّْ لْخَيَّالْ**

أمّا الثّاني فكان عن الأمثال الشّعبية الّتي قالت بشأنها مقدّمة البرنامج في العدد (03) المؤرّخ 2011/01/20: "وختام الأسبوع الثّقافي غوصٌ في أحد كنوز التُّراث اللاَّمادِّي الجزائريِّ الَّذي يعمل الأساتذة والمؤرِّخون على جمعه وتدوينه والحفاظ عليه ... المثل الشّعبي، هو صفوة الأقوال لأجيالٍ سبقتنا عبر التّاريخ، وصدر عن أناسٍ عُرفوا بالحكمة".

أمّا التّقرير فقط كان زاخراً بأمثلة عنها منها:

- **"العُود يحكْمُو لْجَامُه، والفارسْ تْحكْمُو مَنْ كْلاَمُه".**
- **"الطمأَع يْباتْ سَارِي، ويْحلَم بالتفَّاحْ، والتَّفَّاحْ سُومُو غَالِي، ويْكسْبُوه النّاس لَمْلاْحْ".**
- **"ما تضْربْ حتَّى تقَّرَّبْ، ومَا تْصَاحَبْ حتّىَ تْجرَّبْ".**
- **"اللّي فَاتُو الطّْعَامْ يقُولْ شْبعْت، واللّي فاتُو لَكْلاَمْ يْقُولْ سْمَعْتْ".**

وفي دعوةٍ من الصُّحيفة إلى ضرورة الحفاظ على هذا الموروث الضَّارب في الأصالة والعراقة؛ استشهدت بالمثل الشّعبي القائل: **"لْجدِيدْ حَبُّو، ولَقْدِيمْ لاَ تْفَرَّطْ فِيه"**.

**3-2- فئة المصدر:**

**جدول رقم (12) يوضّح فئة المصدر**

| | ضيف الثّالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الضّيف | 161 | 86.10 | 102 | 80.95 | - | - | 11 | 4.35 | 274 | 42.55 |
| المقدّم | 26 | 13.90 | 24 | 19.05 | 06 | 7.69 | 74 | 29.25 | 130 | 20.19 |
| المراسل | - | - | - | - | 28 | 35.90 | 58 | 22.92 | 86 | 13.35 |
| مختصّون | - | - | - | - | 28 | 35.90 | 53 | 20.95 | 81 | 12.58 |
| ممثّل هيئة رسمية | - | - | - | - | 05 | 6.41 | 41 | 16.21 | 46 | 7.14 |
| الجمهور | - | - | - | - | 11 | 14.10 | 16 | 6.32 | 27 | 4.19 |
| **المجموع** | **187** | **100** | **126** | **100** | **78** | **100** | **253** | **100** | **644** | **100** |

**شكل رقم (07) يوضّح مصادر البرامج الثّقافية**

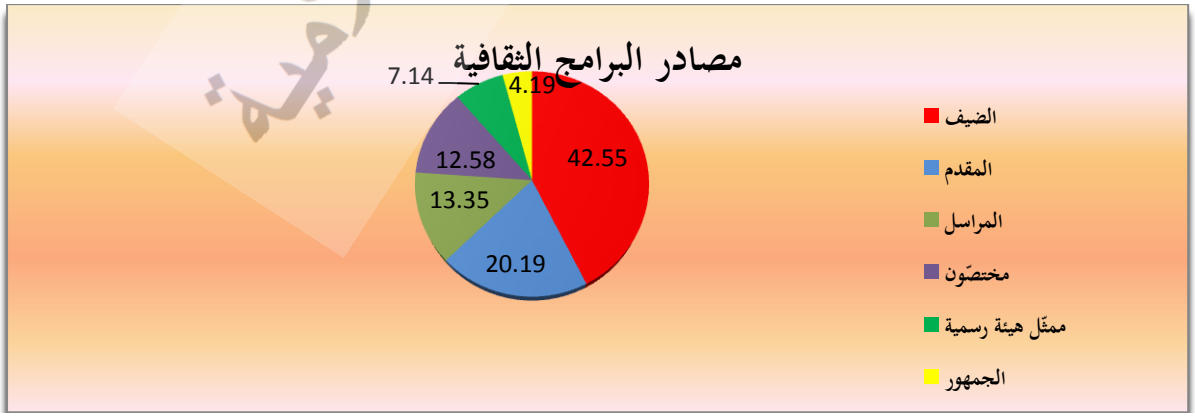

تبيّن معطيات الجدول رقم (12) والشّكل رقم (07) نوع المصادر الّتي تُوفِّر المادّة الثّقافية الّتي تُقدَّم من خلال البرامج الثّقافية – محلّ الدّراسة– في الفضائية الجزائريّة الثّالثة، وهي الّتي تُعطي إجابةً عن التّساؤل الثّاني في الدّراسة: ما المصادر الّتي تعتمدها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة؟ وهي المعطيات الّتي بيّنت الآتي:

بلغ مجموع التّكرارات الكلّي لمصادر البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة 644 تكرارا، كان لفئة الضّيف ما نسبته 42.55% منها، تلتها فئة المقدّم الّتي حصلت على 20.19%، ثمّ فئة المراسل (الصّحفي) بنسبة 13.35%، في حين حصلت فئة مختصّون على 12.58%، أمّا ممثّل هيئة رسمية فقد بلغت نسبتها 7.14%، بينما مثّل الجمهور 4.19% من مجموع مصادر البرامج الثّقافية.

ويمكن تبرير حصول فئة الضّيف على النّسبة الأعلى ضمن المجموع الكلّي لمصادر البرامج الثّقافية – محلّ الدّراسة– بكون اثنين من أصل الأربعة؛ برنامجان حواريان يشكّل فيهما الضّيف المصدر الرّئيس، ويكون الاعتماد عليه شبه تامّ وكليٍّ للحصول على المعلومات. ضف إلى ذلك لجوء برنامج الأسبوع الثّقافي هو الآخر في عدديه الثّاني والسّادس المؤرّخين 2011/01/13 و2011/02/10 – على التّوالي– إلى استضافة بعض المسؤولين ضمن بلاطو البرنامج لاقتناص الأخبار والمعلومات منهم مباشرة عن النّشاطات الثّقافية المبرمجة لتفعيل السّاحة الثّقافية الوطنية.

أمّا ما يتعلّق بدرجة اعتماد كلّ برنامجٍ على هذه المصادر فكانت على النّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثّالثة:**

جمَّع البرنامج 187 تكراراً؛ توزّعت على فئة الضّيف بنسبة 86.10%، وفئة المقدّم بـ 13.90% أمّا الفئات الفرعية الأخرى فلم تحظى بأيّ تكرار يذكر.

- **برنامج قراءات:**

بلغ مجموع تكراراته الكلّي 126 تكراراً، حصلت منها فئة الضّيف على 80.95%، والنّسبة المتبقّية المقدّرة بـ 19.05% كانت لفئة المقدّم.

ويمكن تفسير اقتصار هذين البرنامجين على هذين المصدرين دون المصادر الأخرى، بكون كليهما يقدّمان في شكل المقابلة الشّخصية الّذي يفرض اقتناص المعلومة من الضّيف عن طريق توجيه أسئلة مدروسة ومضبوطة حول موضوع أو قضيّة ثقافية محدّدة، وهذا ما يجعل منه المصدر الرئيسي المعتمد دون التغاء وجود مقدّم البرنامج الّذي غالبا ما يتجاوز وظيفته الأساسية في البرنامج، وهي دور

النّائب عن المشاهد الّذي يستحضر ما يجول في خواطر وأذهان الجمهور من إشكالات تتعلّق بالموضوع المطروق فيطرحها على الضّيوف [1] إلى وظيفة المناقشة وإثراء الحوار بالرّصيد المعرفي الّذي يتوافر لديه، على نحو ما كان في العدد (06) من برنامج ضيف الثّالثة، حيث يقول مقدّم البرنامج محمّد بغداد :"النّوبة الأندلسية متكوّنة من أربعةٍ وعشرين طبعاً (نوبة)، اندثرت منها 12 نوبة"

أمّا في العدد (10) المؤرخ في 2011/03/11 – من البرنامج نفسه– ، فإنّه يعقّب على كلام الضّيف بالقول: "حسب ما فهمت من كلامك فإنّ المقصود بالأدب التّفاعلي هو مشاركة الطّفل في صياغة الرّسالة الّتي ينتجها الكاتب باستخدام الوسائط الاتّصالية الحديثة، ولكنْ الواقعُ أنّ الخريطة التّفاعلية لها أقطابٌ متعدّدةٌ فهناك الأسرة وهناك المدرسة، وكلاهما يسهمان في بلور ة الإطار القيمي لدى النّاشئ".

تعكس هذه التدخّلات وبعض المناقشات الّتي يطرحها مقدّم البرنامج؛ اطّلاعه المعمّق على حيثيات الموضوع المطروق، وتُترجم امتلاكه لرصيدٍ معرفيٍّ ثريٍّ ومتنوّع، وقدرته على استيعاب مايقدّمه الضّيف.

ومن أمثلة المعلومات الّتي كان الضّيف مصدرها، ما ورد في العدد (02) المؤرّخ 2011/01/14. يقول الدكتور أنيس قرقاح: " في فرنسا الجالية المسلمة كأقلّية؛ فيها حوالي 8مليون، ليس فيها مدارس متخصّصة... توجد ثانويتان معترف بهما بشكل رسمي".

أمّا العدد (03) المؤرّخ 2011/01/21 ، فممّا ورد فيه على لسان ضيف البرنامج الدّكتور حسن السّوداني: " تعرفون أنّه في الدّول الإسكندنافية؛ هناك أكثر من نصف مليون عربيّ يحملون الشّهادات الثّانوية لكنّهم لا يستطيعون الولوج إلى الجامعات الدّانماركية . والسّبب في ذلك يعود أوّلاً لإعاقات اللّغة ولظروف العمل. هناك الحياة لا تقبل القسمة على اثنين..."

- **برنامج ما وراء الستار:**

جمّع البرنامج 78 تكراراً، توزّعت على فئة المراسل وفئة مختصّون بنسبتين متماثلتين قُدّرتا بـ 35.90%، وفي مرتبة ثالثةٍ فئة الجمهور بـ 14.10%، ثمّ فئة المقدّم بـ 7.69%، وأخيراً فئة ممثّل هيئة رسمية بـ 6.41%، والفئة الّتي لم تحصل على أيّ تكرار هي فئة الضّيف.

وقد كان احتلال فئة المقدّم للمركز الأخير في ترتيب المصادر الّتي يعتمدها البرنامج من بين ما استثار انتباه الطّالبة في هذه النّتائج، وربما يرجع ذلك إلى احتشام ظهور مقدّمة البرنامج واقتصاره

[1]– أميرة الحسيني، فنّ الكتابة للإذاعة والتّلفزيون، ط1، (بيروت، دار النّهضة، 2005)، ص 115.

على بدايته ونهايته، فغالباً ما تُتبع كلمتها التّرحيبية بمعلومةٍ فنّيةٍ تفتح بها شهيّة المشاهد لمتابعة المزيد ممّا تحمله فقرات البرنامج العديدة، على نحو ما جاء في العدد (03) المؤرّخ في 2011/02/16 : "من الصّعب التّصديق بأنّ هذا الكتاب موجّه للأطفال بصفحاته الألف ... يتعلّق الأمر برواية "هاري بوتر" لصاحبتها جي كي رولينغ (G.q.rouling) عندما صدر هذا الكتاب عرف النّجاح الجماهيري الكبير وعندما حُوِّل إلى السّينما عرف النّجاح نفسه..."

وكذا العدد (05) المؤرّخ في 2011/03/14: "... التّمرين مسرحيةٌ لمحمد بن قطّاف، قامت فرقة من تونس بإعادة إخراجها..."

وفي العدد (06) المؤرّخ 2011/03/28 جاء على لسان مقدّمة البرنامج: "... نحن اليوم في مدينة قسنطينة مدينة العلم والعلماء، مدينة الجسور المعلّقة، على هامش تنظيم الأيّام السّينمائية لمدينة قسنطينة والّتي تشرف عليها مديرية الثّقافة لهذه الولاية..."

وإذا عدنا إلى أعلى نسبة مسجّلة، والّتي كانت لفئة المراسل وفئة مختصّون سيكون من الضّروري الإشارة إلى أنّ المراسل الّذي يحرّر التّقارير ويقرأها هو بذاته مقدّمة البرنامج، حيث كانت تنتقل بنفسها إلى مكان الحدث الثّقافي لتحصل على المعلومة وتنقلها إلى المشاهد مباشرة ، وذلك ما يؤكّده تواجدها وتصويرها لأعداد برنامجها داخل المسارح ودور العرض السّينمائي على سبيل المثال : بناية المسرح الوطني ع(01)، والمسرح الجهوي بوهران ع (02)، المسرح الجهوي بقسنطينة ع (05) و(06)، وهي الميزة نفسها الّتي سمحت لها بلقاء كثيرٍ من الفنّانين والمخ رجين والنقّاد لتحصل بذلك على المعلومة من مصدرها الأصلي، وهذا ما يمكن أن يُبرِّر حصول فئة مختصّين على النّسبة نفسها الّتي حصلت عليها فئة المراسل . على سبيل المثال تضمّن العدد (02) المؤرّخ 2011/01/19 نقدا بناءً للعمل المسرحي الّذي قدّمته فرقة تاغونجة من المغر ب، جاء على لسان الأستاذ والمخرج المسرحي فاضل عباس؛ حيث يقول: " كان استخدام le masque استخداماً ذكياً جداً، وتبديل الطّبقات الصّوتية أيضاً ذكاءٌ يُحسب لهم، وبالتّالي الحكاية الّتي كنّا نقرأها على الورق جُسّدت تماماً على الرّكح. الطّرافة الّتي تمتّعوا به ا، قوّة الانتقال من فعلٍ إلى فعل .. هناك عزل، تنقّلوا بين البريختية يعني اللّاتقمّص وبين الحكائية وبين المنطق الملهم، الّتي يمكن أن تكون ميلودراما ... لحظات صعب كْتير أنُّو يجمعها الممثّل. أنا برأيي نجحوا... السّينوغرافيا وكأنّها امتدّت وأحاطت بكلّ صالة العرض..."

أمّا احتلال الجمهور للمرتبة الثّالثة في مصادر البرنامج؛ فيُظهر احتراماً ويعكس نظرة القائم بالاتّصال في البرنامج للمشاهد على أنّه فاعلٌ اتّصاليٌّ وليس مجرّد مستهلكٍ بسيطٍ للإعلام [1]، وتخلّيه عن معاملته بمنطق المشاهد السّلبي الّذي يكتفي باستقبال الرّسائل، وذلك ما تجلّى في منحه فضاءً للتّعبير والنّقد من خلال ركنٍ قارٍّ في البرنامج تحت مُسمّى "رأي الجمهور"، فهذا الجمهور لم يعد يقصد المسارح ودور السّينما من أ جل الفرجة والمتعة وحسب بل صار يمتلك الوعي الثّقافي الّذي يمنحه القدرة على التّحليل والنّقد . فعلى سبيل المثال في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/05 عبّرت إحدى الحضور في العرض المسرحي الّذي الفرقة الفرنسية "patient de mémoire" الّذي حمل عنوان "جنونيات استعمارية" عن انزعاجها من بعض محتوى العرض قائلةً : "عموماً العرض كان شْباب، الحاجة اللّي ماعجْباتْش هو الكلام عن المرأة الجزائرية ووصفها بتلك الطّريقة"

أمّا العدد(02) المؤرّخ 2011/01/19؛ فقد نقل صورةً عن الرّضا الّذي حظي به المسرح المغربي لدى المشاهد الجزائري من خلا ل العرض المسرحي الّذي قدّمته فرقة تاغونجة، تقول إحدى الحضور : " جيتْ منْ مستغانم باشْ نْشوف العروض تاعْ المسرح الدّولي، أوّل عرض شُفته هو المغربي .. هايل؛ هايل، عْجبني روعة... واللّي عْجبْني أكثر أنُّو خلّى الجمهور يشارك مْعاه، احْنا الجمهور شاركنا في العرض، كنّا احْنا الممثّل الثّالث.."

- **برنامج الأسبوع الثقافي:**

بلغ مجموع تكرارات المصدر في هذا البرنامج 253 تكراراً، مثّلت فئة المقدّم النّسبة الكُبرى منها مقدّرةً بـ 29.25%، تلتها فئة المراسل بـ 22.92%، ثُمّ فئة مختصّون بـ 20.95%، بينما حصلت فئة ممثّل هيئة رسمية على 16.21%، أمّا فئة الجمهور فبلغت نسبتها 6.32%، وكانت لفئة الضّيف أضعفُ نسبةٍ قُدِّرت بـ 4.35%، وقد سجّلت الطّالبة بناءً على هذه النّتائج تنوّعاً في المصادر الّتي اعتمدها البرنامج مع تباينٍ في درجة هذا الاعتماد.

ويمكن تفسير هذه النّتائج بكون البرنامج مجّلة تلفزيونية؛ تقوم على متابعة المستجدّات من الأخبار والفعاليات الثّقافية وإعلام المشاهد بها وتغطيتها، وذلك على مستوى التّراب الوطني وعلى مدار الأسبوع، والّتي غالباً ما يُصدّرُ المقدّم الحديث عنها أو الإعلام بها متبوعاً بتقريرٍ أو روبورتاج لصحفيي القناة المتوزّعين على المحطّات الجهوية أو المبعوثين من القناة الأمّ . على نحو المراسلة الّتي وردت من محطّة بشّار الجهوية في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/06، والّتي جاء فيها: " بهذا الموقع

[1] – نهوند القادري عيسى، البرامج الحواريّة والديمقراطية التّشاركيّة المباشرة، مقال غير منشور، ص3.

السّياحي بمدينة تاغيت وبحضور السّلطات المحلّية لولاية بشّار؛ أعطيت إشارة الانط لاق لتصوير اللّقطات الأولى من الفيلم الوثائقي الخيالي الّذي يحكي جوانب هامّة من سيرة العلّامة الجزائريّ الكبير الشّيخ عبد الكريم المغيلي ...". وفي العدد نفسه أعدّت الصّحفية "أم كلثوم قبلي" من محطّة وهران روبورتاجاً عن المخطوطات الموجودة بمدرسة العبّاد ومسجد أبي الحسن التنسّي، وعن عمليات التّحقيق الّتي ستطالها، في إطار التّحضيرات لفعاليات تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية2011.

كما تضمّن العدد الثّاني من البرنامج المؤرّخ 2011/01/13 مراسلة بعث بها عبد الوهّاب دحماني من محطّة ورقلة الجهوية، تضمّنت تغطيةً لفعاليات الطّبعة الثّانية من المهرجان الدّولي لفنون الأهقار الّذي احتضنته ولاية تمنراست . جاء فيها على لسانه : " واحدٌ وعشرون فرقةً موسيقيةً وغنائيّةً من داخل الوطن وكذا من بعض الدّول الإفريقية –كالنّيجر ومالي– ستحيي سهرات فنّيةً تهتمّ بالموسيقى والغناء التّرقي، الفنّ الّذي يعتبر أحد مقوّمات هويّة التّوارق."

وفيما يخصّ اعتماد البرنامج على المقدّم كمصدر للمعلومة؛ فنمثّل له بالخبر الّذي ورد في العدد (11) المؤرخ 2011/03/17 وجاء فيه: "مولود إعلامي جديد تعزّزت به السّاحة الثّقافية الجزائريّة، "الجوهرة" مجلّة نصف شهرية صاد رة عن وزارة الثّقافة، تزامن صدورها وفعاليات تظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية . العدد الأوّل من المجلّة تطرّق لأهمّ النّشاطات الثّقافية الّتي ستتزامن والحدث الضّخم، كما كان رحلةً إلى أهمّ المعالم الإسلامية الّتي تزخر بها جوهرة المغرب العربيّ، وأهمّ أعلام المدينة عبر تاريخ عاصمة الزّيانيّين تلمسان."

أمّا اعتماد البرنامج على فئة مختصّون؛ فقد تجسّد من خلال اللّقاءات القصيرة الّتي كان تجمع المراسل الصّحفيّ مع الفنّانين والممثّلين والباحثين والأساتذة ... حول الموضوع المعالج في التّقرير أو الروبورتاج حيث لا يكاد يخلو أحد منها في أعداد البرنامج كلّها . وهذا ما يمكن أن يبُرّر به التّقارب المسجّل في تكرارات فئتي المراسل الصّحفي ومختصّون.

والأكيد أنّ هذا التّوظيف والاستعانة بأقوال ذوي الخبرة والدّراية أمر له انعكاسه الإيجابي على درجة التقبّل الّتي يبديها المشاهد نحو الرّسالة ذات المضمون الثّقافي الموجّهة إليه . ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/06 على لسان الأستاذ والباحث الجامعي طيب طيبي حول أهمّية المخطوطات : " هذه النّصوص تمثّل منارات هي اللّي رايْحة تكشفنَّا بالتّدريج عن عمق الهويّة تَّاعنا، وتكشفنَّا أيضاً عن العبقرية الموجودة في تاريخ الفكر الجزائري.."

أمّا العدد (08) المؤرّخ 2011/02/24 فقد نقل للمشاهد آراء بعض الباحثين والمؤرّخين – من داخل الوطن ومن خارجه– على هامش مشاركتهم في الملتقى الدّولي حول تاريخ حاضرة تلمسان ونواحيها ومنهم محمد ضيف اللّه من تونس الّذي صرّح قائلاً : "تلمسان لعبت دوراً تاريخياً كبيراً في تاريخ المغرب الأوسط وفي تاريخ المغرب العربيّ، وحتّى البلاد العربيّة الإسلامية، سواء برجالاتها من علماء وفقهاء ومفكّرين ومتصوّفة ومن شعراء وحتّى من سياسيّين ... في مختلف العهود، خاصّةً في الفترة العربيّة الإسلاميّة الّتي كانت فيها عاصمة للزّيانيّين، وحتّى في الوقت الحاضر وصولاً إلى الثّورة التّحريرية. وأنا شخصيّاً قدّمت بحثاً عن دور مصّالي الحاج وعلاقته بالتّونسيّين..."

اهتمّ البرنامج أيضا باقتناص المعلومة الثّقافية من مصدرها الرّسمي ثمّ تقديمها للمشاهد. على نحو ما ورد في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/06 على لسان بوشنتوف مهايجية مديرة قصر الثّقافة : "هذي الطّبعة الثّالثة من صالون الخريف، افتتح في 28 نوفمبر ويختتم في 30 جانفي، وهاذ الصّالون مهتمّ بكلّ الفنّنين الجزائريّين".

أمّا العدد (06) بتاريخ 2011/02/10 فقد جاء فيه عن السيّد ياسر عرفات بن قانة قوله : " حوالي 365 عنوان كتاب مقترح من طرف مختلف دور النّشر الجزائريّة، ومن طرف كثير من المؤلّفين الجزائريّين والكتّاب والمبدعين..."

**3-3- فئة الأهداف:**

**جدول رقم (13) يوضّح فئة الأهداف**

| | ضيف الثّالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي | 58 | 29.15 | 18 | 14.40 | 08 | 16 | 04 | 3.51 | 88 | 18.03 |
| تثمين التّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنية | 33 | 16.58 | 25 | 20 | - | - | 27 | 23.69 | 85 | 17.42 |

| إعلام المشاهد بالأخبار الثقافية | تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابة | استعراض حياة الإعلام في الفكر والفنّ والأدب | عرض ومناقشة قضايا معاصرة | الارتقاء بذوق الجماهير | التشجيع على المطالعة والبحث العلمي | التّعريف بالمرافق الثقافية ووظائفها | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 15.37 | 15.37 | 10.04 | 7.17 | 7.17 | 5.74 | 3.69 | **100** |
| 75 | 75 | 49 | 35 | 35 | 28 | 18 | **488** |
| 40.35 | 7.89 | 10.53 | - | 1.75 | 6.14 | 6.14 | **100** |
| 46 | 09 | 12 | - | 02 | 07 | 07 | **114** |
| 28 | 38 | 12 | - | 04 | - | 02 | **100** |
| 14 | 19 | 06 | - | 02 | - | 01 | **50** |
| 10.40 | 12.80 | 11.20 | 14.14 | 8.80 | 7.20 | 0.8 | **100** |
| 13 | 16 | 14 | 18 | 11 | 09 | 01 | **125** |
| 01 | 15.58 | 8.54 | 8.54 | 10.06 | 6.03 | 4.52 | **100** |
| 02 | 31 | 17 | 17 | 20 | 12 | 09 | **199** |

شكل رقم (08) يوضّح فئة الأهداف:

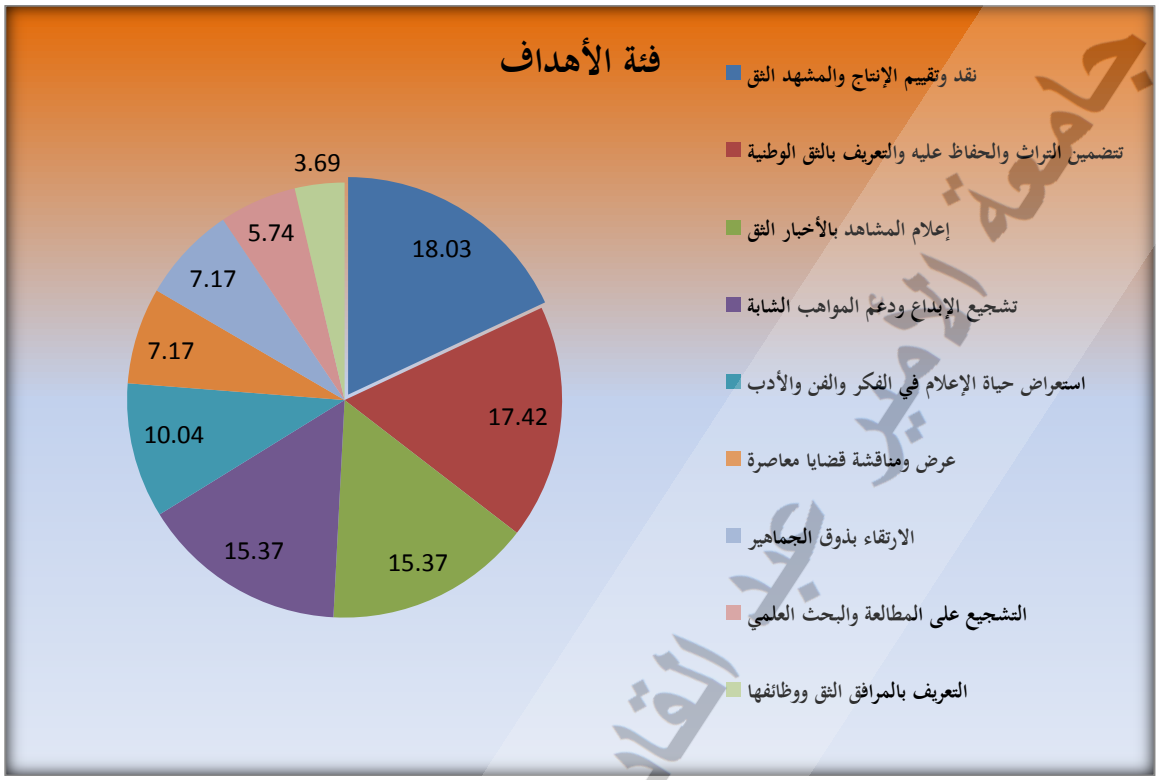


تقدّم الأرقام والمعطيات المبيّنة في الجدول رقم (13) والشّكل رقم (08) الإجابة عن التّساؤل الثّالث في الدّراسة الّذي مضمونه : ما الأهداف الّتي تسعى البرامج الثّقافية – محلّ الدّراسة– في الفضائية الجزائريّة الثّالثة إلى تحقيقها؟، وهي المعطيات الّتي أوضحت الآتي:

بلغ مجموع تكرارات هذه الفئة 488 تكراراً، شكّل نقد وتقييم الواقع والإنتاج الثّقافي الوطني والعربي ما نسبته 18.03%، تلاه تثمين التّراث والتّعريف بالثّقافة الوطنية وترسيخ انتمائها العربي الإسلامي بنسبة قُدّرت بـ 17.42%، بينما حظِيَ هدف إعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية وهدف تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشّابة على قدرٍ متساوٍ من التّكرارات شكّل ما نسبته 15.37% من المجموع الكلّي لكليهما، في حين حصل هدف استعراض حياة الأعلام في الفكر والأدب والفنّ على نسبة 10.47%، بينما حصلت فئة الارتقاء بذوق الجمهور وفئة عرض ومناقشة قضايا معاصرة على النّسبة نفسها والّتي بلغت 7.17% لكليهما، أمّا هدف التّشجيع على المطالعة والبحث العلمي فقد حصل على ما نسبته 5.74%، وأخيراً جمّع هدف التّعريف بالمرافق الثّقافية ووظائفها أضعف عددٍ من التّكرارات حصل به على أدنى نسبةٍ قُدّرت بـ 3.69%.

وهذه النّتائج تكاد تُوافق ما أسفرت عنه دراسة قرش سعدية، الّتي اعتبر 44.16% من المبحوثين فيها أنّ البرامج الثّقافية في وسائل الإعلام الجزائرية تهدف إلى التّعريف بالثّقافة ونشرها، ورأى 15.83% منهم أنّها تهدف إلى ترسيخ الثّقافة الجزائريّة.[1]

كما سجّلت الطّالبة تنوُّعاً محسوساً في الأهداف الّتي ينشدُها القائمون بالاتّصال في البرامج الثّقافية محلّ الدّراسة مع تقاربٍ في نسبها عموماً، وتباينها من برنامج لآخر كما يتوضَّح من خلال الآتي:

- **برنامج ضيف الثالث:**

احتلّ هدف نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي المرتبة الأولى بنسبة بلغت 29.15%، تلاه تثمين التّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنية بـ 16.58 %، ثمّ تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابّة بـ 15.58%، بينما حصل هدف الارتقاء بذوق الجماهير على ما نسبته 10.06%، أمّا هدف استعراض حياة الأعلام في الفكر والفنّ والأدب، وهدف عرض ومناقشة قضايا معاصرةٍ فقد حصلا على النّسبة نفسها مقدّرةً بـ 8.54%. في حين حصل هدف التّشجيع على المطالعة والبحث العلمي على نسبة 6.03%، أمّا هدف التّعريف بالمرافق الثّقافية وظائفها فقد بلغت نسبته 4.52%، ليأتي هدف إعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية في ذيل قائمة أهداف البرنامج بنسبة 01% فقط.

ويمكن تفسير هذه النّتائج بالقول أن البرنامج باعتباره برنامجا حوارياً يقوم على استضافة بعض الفاعلين في حركية السَّاحة الثّقافية الوطنيّة والمغاربية وحتّى العربيّة، أوجد فضاءً للنّقاش والنّقد للواقع الثّقافي على المستويات الثّلاث المذكورة آنفاً سو اء في شقّه الفكريّ أو الأدبيّ أو الفنّي، وهذا ما قد يُعزي إليه حصول فئة نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي على أعلى نسبة.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/07، على لسان الدّكتور عبد القادر بوعرفة مجيباً عن سؤال مقدِّم البرنامج عن واقع ال كتابة الفلسفية في الجزائر وفي الوطن العربي : "...بصراحةٍ أقول أنَّ الكتابة كفعلٍ إبداعيٍّ لم نصل إليها بعد، وإنَّما جلُّ ما يُقدَّم اليومَ عبارةٌ عن فعل تدوينيٍّ، لماذا؟ لأنَّ الفعل التّدوينيّ هو أنَّك تقومُ بشرحٍ أو تقوم بشرحٍ على الشَّرح، أو أنّك تقومُ بنقل أفكارٍ وبسطها بلغتك أو بلغة أجنبية، أمَّا عندما تقومُ بفعلٍ إبداعيٍّ فهذا يعني أنَّك تُنتج معنىً،

[1] – قرش سعدية، أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة: دراسة استكشافية حول البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة، مرجع سابق، ص116.

هل هناك إنتاجٌ للمعنى؟ أعتقد أنَّنا اليوم، كلّ الكتابات الموجودة في العالم العربي، وفي الجزائر بالخصوص هي مجرّدُ إنتاج ما قال الآخر، سواء كان تُراثيا أو ك ان غربيًّا في الجانب الآخر من الضفّة..."

أمّا العدد (12) المؤرّخ في 2011/3/25، فقد تناول واقع الممارسة الشّعرية في المغرب العربيّ بالمقارنة مع المشرق العربيّ، وعنه يقول الباحث والنّاقد يوسف ناوري : "الحال أنَّ الشِّعر الحديث في المشرق العربيّ كان قد انطلق ق بل ذلك بوقتٍ طويل، في حين لم يعرف المغرب العربيُّ مثل تلك التَّجارب إلاَّ في الثَّلاثينيات والأربعينيات... هناك تفاوت تاريخيٌّ شاملٌ بين المشرق والمغرب، وما بين أقطار المغرب العربيِّ بخاصة.

أمّا بخصوص حصولِ هدف إعلام المشاهد بالأخبار الثَّقافية على أدنى نس بة فمردُّه إلى طبيعة البرنامج فهو ليس برنامجا إخبارياً حتَّى يهتمَّ برصد جديد الأخبار وتقديمها للمشاهد، أمَّا التِّكراران اللَّذان حصلت عليهما هذه الفئة فكان أحدهما في العدد (02) بتاريخ 2011/01/14، حيث نقل الضَّيفُ إلى المشاهدين خبراً مفاده : "نحنُ هنا في قسنطينة العلم، قسنطينة ابن باديس وقَّعنا أمس اتفاقيّةً كبيرةً جداً وعظيمةً مع جامعة الأمير عبد القادر حتّى نتواصل عن طريق تبادل الأساتذة، مثلاً الإشراف ومناقشة رسائل الدّكتوراه..."

أمّا الثّاني؛ فرصدَ جديد المطربة بهجة رحّال في العدد (09) المؤرّخ في 2011/03/04 تعقيباً على حديثها عن إصداراتها الفنّية في طبوع النّوبة الأندلسية، يقول مقدّم البرنامج : "بالمناسبة هذا آخر إصدارٍ للفنّانة بهجة رحّال في إحياء النّوبات..."

والملاحظ عموماً، أنَّ أهداف البرنامج قد تنوّعت تبعاً لتنوُّع الموضوعات المطروقة، فتناول الموضوعات الفنّية يستهدفُ الارتقاء بذوق الجماهير وتشجيع الإبداع، أمَّا طرق المواضيع الفكريّة فإنّهُ غالباً ما يستهدفُ عرض ومناقشة القضايا المعاصرة والتّشجيع على المطالعة والبحث العلمي.

أمّا هدف التّعريف بالمرافق الثّقافية ووظائفها فكان من خلال تسليط البرنامج الضوّء على بعض المراكز ذات الإشعاع الثّقافي، والّتي تلعب دوراً هامّاً في الحراك الثَّقافي الوطنيِّ والعربيّ، على شاكلة الحديث الّذي دار حول المعهد الأوروبيِّ للعلوم الإنسانية وكليّاته ومناهجه وطلبته وأهدافه، في العدد الثَّاني المؤرّخ 2011/01/14. والحوار الّذي جرى حول الأكاديميّة العربيّة المفتوحة في الدَّانمارك مع د . حسن السُّوداني حول مميِّزات التَّعليم فيها والتّحفيزات الَّتي تقدِّمها لطلبتها وبعض المشاكل الّتِي تعانيها، والَّذي كان في العدد (03) المؤرّخ 2001/1/21.

أمَّا العدد (09) المؤرّخ 2011/03/04، فكان الحِ ديثُ فيه عن مدرسة الفنّ الحوزيّ والنّوبة الأندلسية الّتي أسّستها ضيفة البرنامج بهجة رحّال بباريس، والّتي تسعى من خلالها إلى تعليم فنِّ الحوزي لأبناء الجاليات العربيّة بفرنسا.

- **برنامج قراءات:**

احتلَّ هدفُ تثمين التُّراث والحفاظ عليه والتَّعريف بالثَّقافة ا لوطنيّة الصّدارة بنسبةٍ بلغت 20%، تلاه في مرتبةٍ ثانيةٍ هدفُ نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي وهدفُ عرضٍ ومناقشةِ قضايا معاصرةٍ بنسبة متماثلةٍ، قُدِّرت بـ 14.40%. ليأتي هدفُ تشجيعِ الإبداعِ ودعمُ المواهبِ الشّابّة في المرتبة الثّالثةِ بنسبة 2.80%، ثُمَّ هدفُ استعراض حياة الأعلام في الفكر والفنّ والأدب في مرتبة رابعةٍ بنسبة 11.20%. بينما بلغت نسبة إعلام المشاهدِ بالأخبارِ الثَّقافية بنسبة 10.40% . أمَّا هدفُ الارتقاءِ بذوقِ الجمهورِ فقد حصل على نسبةٍ قُدِّرت بـ 8.80%. يليه هدفُ لتشجيع على المطالعة والبحث العلمي بنسبة 7.20% . وأخيراً هدفُ التَّعريف بالمرافق الثَّقافيّة ووظائفِها بنسبةٍ ضئيلةٍ جداً بلغت 0.8%.

يُلاحظ على هذه النّتائج زيادةً على تنوُّع الأهداف؛ تقاربٌ في نسبها . أمَّا بخصوص حصول هدف تثمين التّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنيّة على ا لمرتبة الأولى بينها، فيظهرُ إلى حدٍّ ما التزام البرنامجِ بتحقيقِ الأهداف العامّة الّتي سطَّرتها القناة الجزائريّة الثّالثة غداة انطلاقها على الصّعيد الثّقافي، والّتي من أهمّها إبرازُ ما تزخرُ به الجزائر من تنوُّعٍ ثقافيٍّ وتراثٍ حضاريٍّ وتاريخ وفنون.[1]

فعلى سبيل المثال ورد في العدد (03) بتاريخ 2011/01/18 على لسان ضيف البرنامج الفنّان "عبد القادر بن دعماش " حول وجوب العناية بالغناء الشّعبي باعتباره تراثاً يصل الماضي بالحاضر، "إيماني بالشِّعر الشَّعبي بصفةٍ خاصّةٍ يبقى عمل للذّاكرة، للجمال، وعملٌ لنقل ما كان يفكِّر فيه وما كان يريد أن يقوله لنا الشّاعر في القرون الماضية، تبقى مخزونةً في هاذاك الشِّعر الشَّعبي، علينا إذن العمل والقيام بقراءات متمعّنةٍ لهذا التُّراث الّذي بين أيدينا، وكذلك نَقدر نقول مُهدّد بالنّسيان، مُهدّد بالتّلف، الآن دورُنا كشخصياتٍ مهتمَّةٍ بهذا الميدان، وكدولةٍ كذلك، أن نُدوِّن كلَّ ما قيل في الماضي من شعرٍ شعبيٍّ، وشعرٍ فصيح، لأنَّه رسائلُ تُبعث إلينا، ولا شكَّ أنَّها تفيدنا، فهيَ مرآة الماضي، مرآة مجتمعنا... مرآة أمّتنا، تاريخنا كذلك..."

[1] – نور الدّين تواتي، مرجع سابق، ص144.

- **برنامج ما وراء الستار؛:**

حظِيَ هدفُ تشجيع الإبداعِ ودعم المواهب الشَّابة على 38% من مجموع أهدافِ البرنامج، تلاه هدفُ إعلام المشاهدِ بالأخبارِ الثَّقافية بـ 28%، ثُمَّ هدف نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافيّ بـ 16%، بينما اهتمَّ البرنامجُ باستعراضِ حياة الأعلامِ في الفنِّ بـ 12% ، وبالارتقاء بذوق الجماهير بـ 4%، وأخيراً استهدفَ التَّعريفَ بالمرافق الثَّقافية وظائفِها بنسبة 2%.

ويُمكن القولُ تفسيراً لهذه النّتائجِ؛ أنَّ احتلالَ هدفِ تشجيع الإبداع ودعم المواهب للشابّة الصَّدارة راجعٌ إلى عنايةِ القائمين بالاتّصال في هذا البرنامج بتسليطِ الضّوء على الموهوبين والمبدعين، بُغيةَ تفجير الطَّاقات الخلاَّقة الكامنة فيهم كأشخاصٍ وكجماعات.[1]

مثلما ورد في العدد (04) بتاريخ 2011/03/01 على لسان المخرج الجزائري "دحمان أوزيد" عن الشَّباب الهواة الّ ذين كانت موهبتهم وراء تميّزهم في "فيلم السّاحة "، حيث يقول : "... دَرْنَاَ"Casting" وِينْ ما بِينْ 400 إلى 500 شخْص لْقينَا شباب الّلي يَعْني قادْرِينْ يَلَّعْبُوا في الفيلم هاذا، ويْمْثّلُوا الشَّبيبَة الجزائريّة...."

أمّا العدد (05) المؤرّخ 2011/03/14 فقد حمَل تفاؤُل الإعلاميّ "جمال الدّين حازورلي " بمستقبل السّينما الجزائرية الّتي سيصنعها الجيلُ الجديدُ من السّينمائيين يقول : "أعتقدُ أنَّ هذا الجيل من السّينمائيين المهتمّين بالفيلم القصير، يدعو إلى التّفاؤل لأنَّ لديهم من الأفكار، من التحكُّم التّقني في الصُّورة وفي السّرد السّينمائي ما يجعلُنا نتفاءل خيراً بمستقبل السّينما الجزائريّة..."

أمّا هدفُ إعلامِ المشاهدِ بالأخبار الثّقافية، فقد تحقَّق من خلال تخصيصِ البرنامج لركنٍ قارٍّ من أركانه تحت مُسمّى نيوز (news) لرصدِ كلِّ جديدٍ ذا صلةٍ بالمسرح أو السّينما. على نحو ما كان في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/05، والّذي جاء فيه : "ما يزالُ فيلم خارجون عن القانون يصنعُ الحدث، ويحدثُ الجدل في المهرجانات الّتي يُشارك بها، فقد غدا رمزاً للشُّعوب الّتي تُناضل في سبيل الحريّة، ومنه حصَل على الجائزة الذَّهبيّة للأفلام الطَّويلة، وكذا جائزةِ أفضل فيلم عربيٍّ في مهرجان دمشق الدُّولي للسّينما، في دورته الثّامنة عشر..."

وأيضاً في العدد (03) بتاريخ 2011/02/16 حيثُ نقلت المراسلةُ خبراً مفاده : "بمدينة أزفُّون تجري فعالياتِ مهرجان الفيلم الأمازيغيِّ في طبعته الحاديةَ عشر، وذلك من 19 إلى 23 من شهر مارس".

---

[1]- أحمد مصطفى عمر، مرجع سابق، ص 05.

وبنفس الكيفية تمكَّن البرنامجُ من تحقيق هدفِ نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثَّقافيّ، الَّذي كان من خلالِ ركن "رأي الجمهور" وركن "مع ناقد". واللَّذان يعقُبان مشاهدَ يقدِّمها البرنامجُ من عرضٍ مسرحيٍّ أو سينمائيٍّ، وهو بذلك يُسهم في تحقيق الثَّراء الثَّقافيّ عندما يُشرك الجمهورَ في تقييم الأعمال الفنِّية المقدَّمة والَّذي من شأنه أن يَبني لدى القائمين عليها تصوُّرا حول ما يريده وما لا يريده المشاهد، لأنَّ هذا العمل في الأساس موجَّه إليه، ولذا لابُدَّ أن يتماشى وأذواقه وحاجياته، ليُحقِّق إشباعاته الفنّية.

أما التّكرارُ الوحيدُ الّذي حصل عليه هدفُ التَّعريف بالمرافق الثَّقافية ووظائفها، فقد كان حديثاً عن المسرح الجهوِي بقسنطينة في العدد (06) بتاريخ 2011/03/28، وممّا جاء عنه على لسان السيد "جمال فوغالي" –مدير الثّقافة لولاية قسنطينة– : "ينبغي أن نُؤكِّد على أنَّ المسرحَ الجهويَّ بمكانه الَّذي يقع وسط المدينة القديمة العتيقة ... أصبحَ معلماً مصنَّفاً كغيرِه من المعالم الأثريّة المتكاثرة في ولاية قسنطينة..."

### 3-4- فئة ضيوف البرامج الثّقافيّة:

**جدول رقم (14) يوضّح فئة ضيوف البرامج الثّقافية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| باحث ومفكر | 03 | 25 | 07 | 58.33 | – | – | – | – | 10 | 38.46 |
| فنان | 05 | 41.66 | 02 | 16.67 | – | – | – | – | 07 | 26.92 |
| أديب | 02 | 16.67 | 03 | 25 | – | – | – | – | 05 | 19.23 |
| ممثل هيئة | 02 | 16.67 | – | – | – | – | 02 | 100 | 04 | 15.39 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رسمية | | | | | | | | | | |
| المجموع | 12 | 100 | 12 | 100 | – | – | 02 | 100 | 26 | 100 |

**شكل رقم (09) يوضّح فئة ضيوف البرامج الثّقافية**

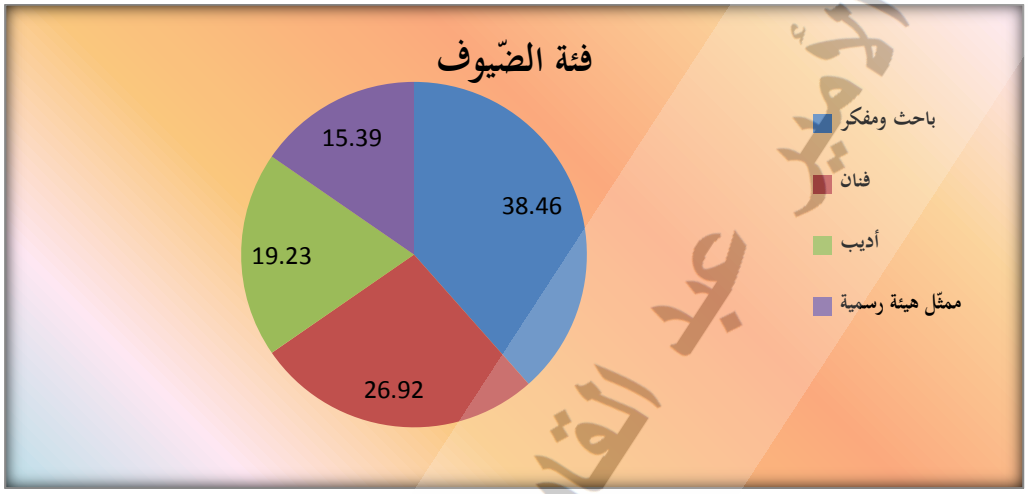


تتعلق بيانات الجدول رقم (14) والشّكل رقم (09) بضيوف البرامجِ الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة الّذين يُستضافون ضِمن بلاَطُو البرنامجِ وتدُور محاورتهم حول شأنٍ من شؤون الثّقافة. وقد بلغ عددُ هم الإجمالي 26 ضيفاً، كان 12 منهم ضيفاً للثّالثة من خلال برنامج ضيفِ الثّالثة، و12 قارئاً لكتابٍ من خلالِ برنامج قراءات، أمَّا المتبقيّان فنزلا ضيفينِ على برنامج الأسبوع الثّقافي، في حين لم يستضِف برنامج ما وراء السّتار أحداً.

مثّلت فئة باحث ومفكّر 34.62% من عدد الضّيوف محتلّة الصّدارة ، تلتها فئة فنّان على 26.92 %، ثمَّ فئة أديب بـ 23.08 %، وأخيراً فئة ممثّل هيئة رسمية بـ 15.38%. وقد لوحظ أنّ اختيار الضّيوف كان مناسباً للموضوع المتناول في كلّ مرّة، وهذا مؤشّرٌ إيجابيٌّ يُحسبُ لهذه البرامج . فالتّخصّص والإلمام بالموضوعِ والتحكّم في جوانبه من العوامل الّتي تُسهم في نجاح البرنامج الثّقافي في القيام بوظيفته التّثقيفيّة.

ويرجعُ البتّتيُ في عدد الضّيوف إلى طبيعة كلِّ برنامج. فضيفُ الثّلثة وبرنامجُ قراءات برنامجان حواريانِ يشكِّل الضّيف الرّكيزة فيه، وذلك ما يفسرِّ توافقُ عددِ ضيوفِ كلِّ برنامجٍ منهما مع أعدادِ العيّنة الخاصّة بهما.

أمّا الأُسبوع الثّقافي فطبيعته الإخبارية لا تسمحُ باستضافة شخصياتٍ ومحاورتها إلاّ إذا استجدّ على السّاحة الثّقافية حدثٌ هامٌّ لدرجةٍ كبيرةٍ بالنّسبة لجمهور المشاهدين، على نحو ما كان في العدد (06) منه بتاريخ 2011/02/10 أين استضاف البرنامج السيّد "نور الدّين عثماني" المستشار بوزارة الثّقافة للحديث عن التّحضيرات لتظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية 2011، والفعاليات المبرمجة في إطارها.

أمّا عن تخصُّص ضيوف البرامج الثّقافية فقد أوضحت بيانات الجدول ما يلي:

- **برنامج ضيف الثّلثة:**

استضاف البرنامج خمسةَ فنّانين بنسبة 41.66%، وهم:

- المخرج التّونسي إبراهيم لطيف، في العدد (04) المؤرّخ في 2011/01/28.
- أنور أبو ذراع: أستاذٌ الموسيقى بجامعة بروكسل بألمانيا، في العدد (05) المؤرّخ 2011/02/04.
- محمد بونوة: فنّان تشكيلي عالمي، في العدد (07) المؤرّخ 2011/02/19.
- منصور زعيتر: منشد سوري، في العدد (06) المؤرّخ 2011/2/11.
- بهجة رحّال: مطربة في الطّبع الأندلُسي، في العدد (09) المؤرّخ 2011/03/04.

وكان منهم ثلاثةُ باحثين ومفكِّرين وهم:

- عبد القادر بوعرفة: باحث في الدِّراسات الفلسفية، في العدد (01) بتاريخ 2011/01/07.
- لحسن كرومي: أستاذ في جامعة بشار، في العدد (08) بتاريخ 2011/02/25.
- يوسف ناوري: ناقدٌ وباحثٌ مغربيٌّ، في العدد (12) بتاريخ 2011/03/25.

كما استضاف البرنامج أديبان، بنسبة 16.67% هما:

- طالب محمد هايل: من جامعة حمص في العدد (10) المؤرّخ 2011/03/11.
- العيد جلولي: مختص في الكتابة للأطفال، في العدد (11) المؤرّخ 2011/03/18.

أمّا استضافة البرنامج لممثلي الهيئة الرّسمية فكان بنسبة16.67% وقد كان الضّيفان:

- أنيس قرقاح: نائب مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، في العدد (02) المؤرّخ 2011/01/14.
- حسن السُّوداني: نائب رئيس الأكاديمية العربية المفتوحة في الدّانمارك، في العدد (03) بتاريخ 2011/01/21.

- **برنامج قراءات:**

كان معظمُ ضيوفُ البرنامجِ من الباحثين والمفكّرين وهذا ما يفصحُ عنه عددُهم الَّذي بلغ سبعةً، أي بنسبة 58.33%. وهم:

- الباحث في التّاريخ "مسعود جنّاس": العدد (01) بتاريخ 2011/01/03.
- الباحث "مولود عويمر": العدد (02) المؤرّخ 2011/01/10.
- الدكتور "محمّد القورصو": العدد (04) المؤرّخ 2011/01/24.
- الأستاذ في جامعة الجزائر و الباحث في علم الآثار "بشير بريقلي ": العدد (05) المؤرّخ 2011/01/31.
- الأستاذ والباحث في الاقتصاد "بشير مصيطفى": العدد (06) بتاريخ 2011/02/07.
- الأستاذ الباحث في الاقتصاد "يحي باكلّي": العدد (07) بتاريخ 2011/02/21.
- الأستاذة الباحثة في علم الآثار "ياسمينة شايد": العدد (08) المؤرّخ 2011/02/28.

كما استضاف ثلاثة أدباء بنسبة 25%، وهم:

- الرّوائيّ "مراد بوكرزازة": العدد (09) المؤرّخ 2011/03/07.
- النّاقد والرّوائيّ "أمين الزّاوي": العدد (10) بتاريخ 2011/03/14.
- "العربي دحو": العدد (11) المؤرّخ 2011/03/21.

أمّا الفنّانان اللّذان استضافهما البرنامج بما نسبته 16.67 % إلى المجموع الكلّي لضيوف البرنامج فكانا:

- عبد القادر بن دعماش: العدد (03) المؤرّخ 2011/01/17.
- محمّد بن صالح: العدد (12) بتاريخ 2011/03/28.

- **برنامج الأسبوع الثّقافي:**

استضاف البرنامج ضيفان فقط؛ وكان كلاهما ممثّلاً لهيئة رسمية وذلك بنسبة 100%، والملاحظ الغياب الكلّي لباقي الفئات . وقد نزل الأوّلُ ضيفاً على البرنامج في عدده الثّاني بتاريخ 2011/01/13 وهو السيّد "طيلاب حسين"؛ رئيس مصلحة النّشاطات الثّقافيّة بمديرية الثّقافة لولاية تيبازة، أمّا الثّاني فكان المستشارَ بوزارة الثّقافة السيّد "نور الدّين عثماني" في العدد (06) منه بتاريخ 2011/02/10.

وفي خُلاصة هذا الفصل ؛ يمكن القولُ أنّ موضوعات البرامجِ الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة متنوّعة تتناولُ الفنَّ والفكرَ والأدب وتُعنى كذلك بالتُّراث. ويوفِّرُ مادَّتها مصادِرُ متنوّعةٌ بما يُحقِّق لها المصداقية لدى جمهورها، ويُسهم في بلُوغها أهدافَها المسطَّرة رُفقة ضيوفٍ قد اختلفت تخصُّصاتهم.

# الفصل الرّابع :

# الدّراسة التّحليلية لفئات الشّكل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضمّن الفصل الرّابع من الدّراسة عرضاً وتحليلاً لفئاتِ الشّكل (كيفَ قيل؟)، والّتي شملت فئة الشّكل أو القالب الفنّي، فئة الأساليب الإقناعيّة، فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتية، فئة مستويات اللُّغة المستخدمة، وأخيراً فئة الزّمن.

## 4-1- فئة الشّكل (القالب الفنّي):

**جدول رقم (15) يوضّح فئة الشّكل (القالب الفنّي)**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| حوار | 175 | 91.62 | 100 | 79.36 | 01 | 2.78 | 09 | 6.47 | 285 | 57.92 |
| حديث | 13 | 6.81 | 21 | 16.67 | 06 | 16.67 | 34 | 24.46 | 74 | 15.04 |
| خبر | 03 | 1.57 | 05 | 3.97 | 14 | 38.89 | 40 | 28.78 | 62 | 12.60 |
| روبورتاج | - | - | - | - | 05 | 13.89 | 31 | 22.03 | 36 | 7.32 |
| تقرير | - | - | - | - | 08 | 22.22 | 22 | 15.83 | 30 | 6.10 |
| بورتريه | - | - | - | - | 02 | 5.55 | 03 | 2.16 | 05 | 1.02 |
| **المجموع** | **191** | **100** | **126** | **100** | **36** | **100** | **139** | **100** | **492** | **100** |

شكل رقم (10) يمثل فئة الشّكل (القالب الفنّي)

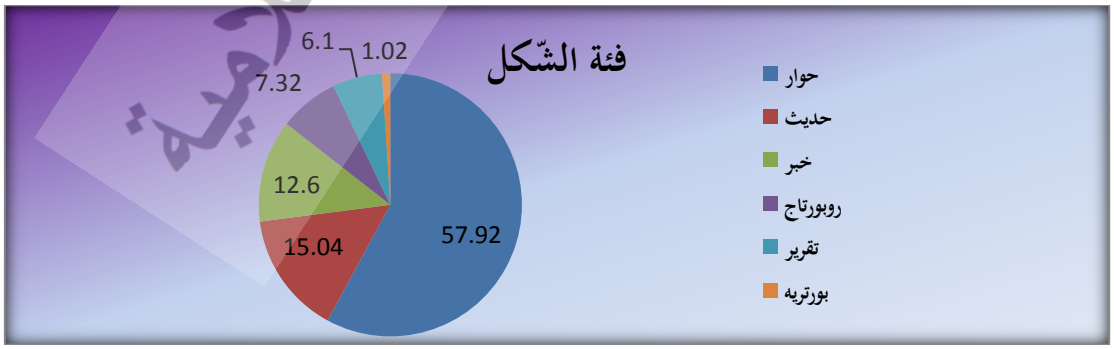

تتعلقُ البيانات الّتي يوضّحها الجدول (15) والشّكل (10) بأشكال وقوالب تقديم المادّة الثّقافية في البرامج الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، والّتي تجيب عن التّساؤل الرّابع في الدّراسة، الّذي كان مضمونه: ما هي الأشكال والقوالب الفنّ ية المستخدمةُ في البرامج الثّقافية في الفضائيّ ة الجزائريّة الثّالثة؟.

وقد أوضحت هذه البيانات أنَّ البرامج الثّقافيّة في الفضائية الجزائريّ ة الثّالثة تتّخذُ أشكالاً وقوالبَ عديدةً لتقديم مادّتها الثّقافية، مع تباينٍ في هذا الاستخدام من برنامجٍ لآخرَ، على النّحو الّذي سيتّضح فيما يلي :

- **برنامج ضيف الثالثة:**

جمّع البرنامج 191 تكراراً من المجموع الكلّي لها المقدَّر بـ 492، وقد توزّعت على كلٍّ من الحوار بنسبة 91.62% تلاه الحديث بـ 6.81%، وأخيراً الخبر بـ 1.57%.

- **برنامج قراءات:**

بلغ مجموعُ تكرارات البرنامج 126 تكراراً، مثّل الحوارُ 79.36% منها، ثمّ الحديث بـ16.67%، وأخيراً الخبر بـ 3.97%.

وقد سُجّل غيابُ باقي القوالب من روبورتاج وتقرير وبورتريه، عن كليهما.

أمّا اعتمادُ البرنامجينِ على قالب الحوار بشكلٍ كبيرٍ فراجعٌ لكونهما يقدّمان في شكلِ المقابلة التّلفزيونيّة الّتي تُعتبر من أكثرِ أشكالِ برامج التلفزيون الثّقافيّة شيوعاً، والّتي يكونُ فيها الحوارُ أنسب الأساليب لنقل المضمون الثّقافيّ إلى المشاهد، [1] لأنَّ الأسئلة الّتي يطرحُ ها المحاور غالباً ما تكون الأسئلة نفسها الّتي تجُول في خواطرِ وأذهانِ الجمهور، وبذلِك تُشبع الإجابة عنها ح اجاتهم المعرفية والثّقافية الّتي دفعتهم للتعرّض لهذا النّوع من البرامج.[2]

ولكن، لوحظ أنَّ هذه الأسئلة أحياناً كثيرةً لا تكونُ مضبوطةً، وتفتقِر إلى الدقّة، بسبب ارتجالية طرحِها، فتُحدث حرجاً لطرفي الحوار، ومُعظم هذه المواقف وقعت ببرنامج قراءات، وعلى وجهٍ خاصٍ

---

[1]- سهير جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، مرجع سابق، ص 105.

[2]- أميرة الحسيني، مرجع سابق، ص 115.

في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/03، عندما طرحت المقدِّمة على ضيفها سؤالاً ، تبادر إلى ذهنها وهي تقلّبُ صفحاتِ كتابه، وهنا سادت حالةٌ من الصّمت دفعتها إلى إعادة صياغة السُّؤال مرّةً ثانية وثالثةً ولكن دون جدوى، وعندها لم يجد الضَّيفُ من بدٍّ إلاَّ الردُّ عليها بقوله: "هذا السُّؤال ماشْ مذَّكْرو مليحْ"

أمَّا استخدام البرنامجين لقالب الحديث، فقد اقتصر على المدخل الَّذي يمهَّد به لموضوع البرنامج في برنامجِ ضيفِ الثّقة، أو المعلومات الّتي تقدِّمها مقدِّمة برنامج قراءات بخصوص الكتاب الّذي سيدورُ الحوارُ حول مضمونه انطلاقا من عنوانه، مروراً مؤلِّفه، ووصولاً إلى دار النَّشر الّتي تكفلّت بإخراجه فنيّاً وتوزيعه.

ورغم طبيعة البرنامجين الحوارية، إلاَّ أنَّ ذلك لم يمنع وُرود بعض الأخبار المتفرِّقة فيها، على نحو ما ورد في العدد (02) من برنامج ضيف الثّلثة المؤرّخ 2011/01/14 على لسان ضيفه الدّكتور "أنيس فرقاح ": نحن هنا في قسنطينة العلم، قسنطينة ابن باديس، وقَّ عنا أمس اتّفاقيةً كبيرةً جدًّا وعظيمةً مع جامعة الأمير عبد القادر ... حتىَّ نتواصل عن طريقِ تبادلِ الأساتذة، مثلا: الإشراف ومناقشة رسائل الدكتوراه..."

- **برنامج ما وراء الستار:**

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات البرنامج 36 تكراراً، احتلَّ فيها قالب الخبر الصَّدارة بنسبة 38.89%، تلاه قالبُ التَّقرير بـ 22. 22%، ثمَّ قالب الحديث بنسبة 16.67%، بينما استُخدم قالب الرّوبورتاج بنسبة 13.89%، أمَّا قالب البورتريه فبنسبة 5.55%، في حين لم يُستخدم قالب الحوار إلاَّ مرَّةً وحيدةً بنسبةٍ بلغت 2.78%.

- **برنامج الأسبوع الثّقافي:**

جمّع البرنامجُ 139 تكراراً، توزَّعت على قالبِ الخبر بنسبة 28.78%، ثمَّ قالب الحديث بنسبة 24.46% وعلى قالب الروبورتاج بـ 22.03%، أمَّا قالب الحوار فاستُخدم بنسبة 6.47%، وكان القالبُ الأقل استخداماً هو قالب البورتريه بنسبة بلغت 2.16%.

تتضح هذه النتائج من الوهلة الأولى تنوُّعاً في قوالب تقديم المادّة الثقافيّة في البرنامجين. وهو أمرٌ إيجابيٌّ إلى حدٍّ بعيد، لأنَّ بهذا التنوُّع يجدُ المشاهدُ نفسه كلَّ مرَّةٍ أمام رسائلَ ثقافية تتسَّم بالتنوُّع في المضمون والأسلوب والشّكل، وهذا من شأنه أن يتخطىَّ عقبات الملل الَّذي يُصاحب المادَّة الجافةَّ

أمَّا عن تصدُّر قالبِ الخبر قائمة القوالبِ المستخدمةِ في البرنامجين فراجعٌ بالدَّرجة الأولى لكونه كما نعَته إسماعيل إبراهيم "الأبَ الشرَّعيّ لغيره من الفنُون التَّحريرية الَّذي بدونه لا تقُوم لها قائمِة، بمعنى أنَّها فنون تاليةٌ له، فلا يمكن للحديثِ أو التّحقيق أو التّقرير أن يأتي إلا إذا أتى الخبر".[1]

وقد يرجع لكونهما مجلَّتين ثقافيتين تُعنيان برصدِ ومتابعةِ وتغطيةِ جديد السَّاحة الثَّقافية، فعلى سبيل المثل يتضمّ نُ برنامج ما وراء الستار ركناً قاراًّ بمسمىَّ "نيوز News "، وفيه تجمع معدّ ة البرنامج أخباراً متفرِّقةً عن جديد الفنّانين وعن المواعيد الفنّية المبرمجة وغيرها، وكثيراً ما تُحقِّق السَّبق الصُّحفي، عندما يُقدِّم المعنيُّ بالأمرِ الخبر مباشرةً، على نحو الخبر الَّذي ورد على لسان الفنّانة "لادية طالبي" بخصوص جديدها في العدد (07) المؤرّخ 2011/01/05، تقول: "كاينْ ملْحمَة تاعْ ثورة، نَعطيك هاذا سْكُوبْ Scoupe، وشْكُون المخرجة سعاد سبكي، غنيَّة عن كلِّ تعريف... وقيلة وقيلة عْطاتْني الدَّور الرَّئيسي".

أمّا العدد (03) المؤرّخ 2011/02/16؛ فقد ورد بين أخباره الخبر الآتي : "على مدار ثلاثةِ أيامٍ من الثّمن إلى العاشر من مارس، ينظِّ مُ قسم المسرح بجامعة وهران ملتقى حول التّكوين والتّعليم المسرحي بالعالم العربي، بمشاركة أساتذة من عدّ ةِ دول: المغرب، تونس، لبنان، قطر، كما يتمُّ تكريم عبد القادر علوّلة، ومحمد آذار..."

أمَّا برنامج الأسبوع الثّقافي فيمكن التَّمثيل لاستخدامِ ه الواسع لهذا القالب؛ بما ورد في العدد (04) منه بتاريخ 2011/01/27 على لسان مقدِّمة البرنامج حيث تقول : "والبداية مشاهدينا، من الخبر الوارد من أكاديمية الفنون والعلوم السِّينمائية، والّذي يفيد ترشيح فيلم "خارجون عن القانون"

---

[1]- إسماعيل إبراهيم، فنّ التّحرير الصّحفيّ: بين النّظرية والتّطبيق، مرجع سابق، ص 09.

لمخرجه "رشيد بوشارب" لجوائز الأوسكار، في دورتها الثّالثة والثّمانين في صنفِ أحسن فيلم باللّغة الأجنبية".

أمّا عن حصول قالبِ الحديثِ على نسبةٍ معقولةٍ بين قوالب البرنامجين، فقد يُ ردُّ إلى ثقة القائمين عليهما في كونه أنسبَ القوالب الفنّية الّتي احتوت المادّ ة الثّقافية، على اعتبار أنّه أقدم وأبسط الأشكال الّتي استوعبتها.[1]

وبخصوص اعتمادِ البرنامجين على قالبي التّقرير والرُّوبورتاج، فراجعٌ لكونهما مجلّتين تلفزيونيتان تقومان على التّقارير والربورتاجات الميدانية الّتي ينجزها مراسلو البرنامج، والّتي تتضمّن تعليقاً وشرحاً مفصّلاً بالحدث موضوع الح ديث، وكثيراً ما تتضمّن هذه الأنواع مداخلات ومشاركاتٍ لمختصّين تزيدُها ثراءاً معلوماتياً يحقّق إحاطةً شاملةً بالموضوع.

والأمثلة بهذا الصّدد كثيرةٌ في برنامج ما وراء الستار، حيث تعمدُ الصّحيفة عند تغطيتها للعرض المسرحيّ أو السّينمائي، إلى رصد كواليسه م تبوعة بمشاهدَ منه، ثمّ سبرٌ لآراء الجمهور الّذي حضره، متوّجاً برأي ناقدٍ أو مخرجٍ أو حتّى فنّان بخصوصه.

لكنّ هذه الطّريقة في تناول الموضوعات المسرحية لاقت استهجاناً من طرف بعض الدّارسين، الّذين يقول أحدُهم: "إنّ أسوأ وأفظع ما في عمليّات نقل المسرحيات المعروضة عموماً إلى التّلفزيون، أو تسجيلها مُسبقاً لتلك الغاية، هو التّعامل مع عملية هذا النّقل على أساسِ طريقة الرّيبورتاج لكرة القدم، إذ يأتي المخرج التّلفزيوني ومعه عُمّال الكاميرات والصّوت، وقد يُجري ما يشبه التّمرين أو لا يجريه، أو يحضُر عرضاً عمومياً مسبقاً دون إحاطةٍ تامّةٍ بالمسرحية، وكأنّما هو واحدٌ من المتفرّجين، وعند النّقل أو التّسجيل يأخُذ في الضّغط على الأزرار يميناً ويساراً، وبحسب هواه، وقد يحدث في هذا الصّدد والحالة تناطحٌ معنويٌّ وفنيٌّ وذوقيٌّ شرسٌ بين ما أنجزه المخرجُ المسرحيُّ بعد جهدٍ جهيدٍ، ولياليٍ من الإبداع المتعبِ وبين لخبطة هذا المخرج الريبورتاجيّ فتحدُث الطّامّة الكبرى..."[2]

---

[1]– أمين عطوة، برامج التلفزيون، صورها وخصائصها، مرجع سابق، ص 73.

[2]– عبد الله شقرون، حظّ المسرح في البرمجة الإذاعية والتلفزيونية، المغرب مثالا، مجلة الإذاعات العربية، ع2، 2001، ص 3.

وليست هذه الرُّؤية صادقةً تماماً، فقد سُجِّل للصُّحيفة الّتي تنجزُ التقارير والربورتاجات في البرنامج وهي مقدمته فِي الآن نفسه، "نسيمة بولوفة" إطِّلاعُها الواسع بحيثيات المواضيعِ الَّتي تتناولها ملمّ يُضفي على عملها ثراءً، ويزيدُها تمكُّناً منه وإتقاناً له، رغمَ العوائق المادّية الّتي تُواجهها في تنقّلاتها العديدة إلى مكان الحدث لتغطيته، بشهادة نائب مدير القناة الفضائية الثّقة السيد لزهر مراطلة.[1]

أمّا برامج الأسبوع الثّقافي فقد كان ثرياً بالتقارير والروبورتاجات الميدانية الَّتي تضمن التواجد الفعليَّ للمراسل الصُّحفي في زمان ومكان الحدث والذي من شأنه أن يمنح تغطيتهُ له مصداقيةً أكبر لدى الجمهور، فمثلاً ورد في العدد (03) بتاريخ 2011/01/20 تقريرٌ عن سير أشغال التَّرميم الَّتي تشهدها قلعة المشور، وقدّم العدد (07) بتاريخ 2011/02/17 روبورتاجاً عن البرنامج الّذي سطّرته وزارة الثّقافة، بمناسبة تظاهرة تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية 2011. والأمثلة كثيرةٌ لا يسعُ المقام لذكرها، ولكن تجدُر الإشارة إلى أنَّ هذه التقارير والروبورتاجات اشتملت في كلِّ مرّةٍ تقريباً على استجواباتٍ لمختصّين من باحثين ومفكرين أو فنّانين ومخرجين أو ممثّلين لهيئةٍ رسمية.

استخدم البرنامجان كذلك قالب البورتريه، ولكن بصورةٍ قليلة مقارنةً بالقوالب الأخرى، كان بمعدَّل مرَّتين في ما وراء الستار، وثلاثِ مرّات في الأسبوع الثَّقافي، وشكَّل هذا الاستخدامُ وقفةً من القائمين على البرنامجين عند بعض الأعلام الّذين نحتوا بعطاءاتهم الفكرية والفنّية والأدبيّة المتفردّة أسماءهم في ذاكرة الجزائريين. فأمَّا برنامج ما وراء السّتار فقدم روبورتاجاً عن الفنّانة المرحومة "كلثوم" في العدد (02) المؤرّخ 2011/01/19 جاء فيه عنها: "هي سيّدة الخشبة بلا منازع.. في سجلّها أكثر من ثمانين عملاً مسرحياً، منها دار برناردا ، البوابون، موت، وكيل مجهول، شاركت في أكثرِ من عشرين فيلماً على رأسها ريح الأورواس..."

أمّا البورتريه الثّقافي فكان في العدد (06) بتاريخ 2011/03/28 حول شخصية الفنّانة "شافية بودراع" وعن موهبتها النّادرة في التّمثيل تحدَّثت الصُّحيفة قائلةً : " لصدقها في التّمثيل يصعُب

[1]– مقابلة مع السيد لزهر مراطلة، سبق ذكرها.

الصَّديق بأنَّها تمثّل.... عملت بالسرِّينما كما عملت بالمسرح بعد مسارٍ حافلٍ بالعطاءات، لازالت تفتحُ أبواب قلبها لتقدِّم الرُّصح للمواهب الشَّابة".

أمّا برنامج الأسبوع الثّقافي، فقد قدّم ثلاثَ بورتريهات، الأوّل كان في العدد (09) بتاريخ 2011/03/03 عن الحرفي الموسيقي "عمّي رشيد"، والثّاني في العدد (10) بتاريخ 2011/03/10 عن شخصية الأُستاذ الباحث في التّاريخ "محمد بلغيت"، أمّا الثّالث فكان في العدد (11) المؤرّخ 2011/03/17 عن شخصية الأديب الرّاحل صاحب رائعة "ابن الفقير "مولود فرعون". وتنبغي الإشارة هنا أنَّ تقديم هذا البورتريه قد تزامن وإحياء ذكرى وفاته اللتّسعة والأربعين.

وعموماً؛ فقد اعتمدت البرامج –محلّ الدِّراسة– في الفضائية الجزائرية الثّلثة أبرزَ وأكثر القوالب الفنيّة ملاءمةً لتقديم المضامين الثّقافية، بما يمنحُ ها أبعاداً وأعماقاً نفسيةً واجتماعيةً جديدةً تنوء بها عن الجفاف والملل فتتولَّد عنها الآثار المبتغاة، وتتحقَّق الأهداف المرتجاة.

**4-2- فئة الأساليب الإقناعية:**

**جدول رقم (16) يوضّح فئة الأساليب الإقناعية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| استمالات عقلية | 139 | 50.73 | 107 | 56.02 | 38 | 62.30 | 96 | 61.54 | 380 | 55.72 |
| استمالات عاطفية | 135 | 49.27 | 84 | 43.98 | 23 | 37.70 | 60 | 38.46 | 302 | 44.28 |
| **المجموع** | **274** | **100** | **191** | **100** | **61** | **100** | **156** | **100** | **682** | **100** |

**شكل رقم (11) يمثّل فئة الأساليب الإقناعية**

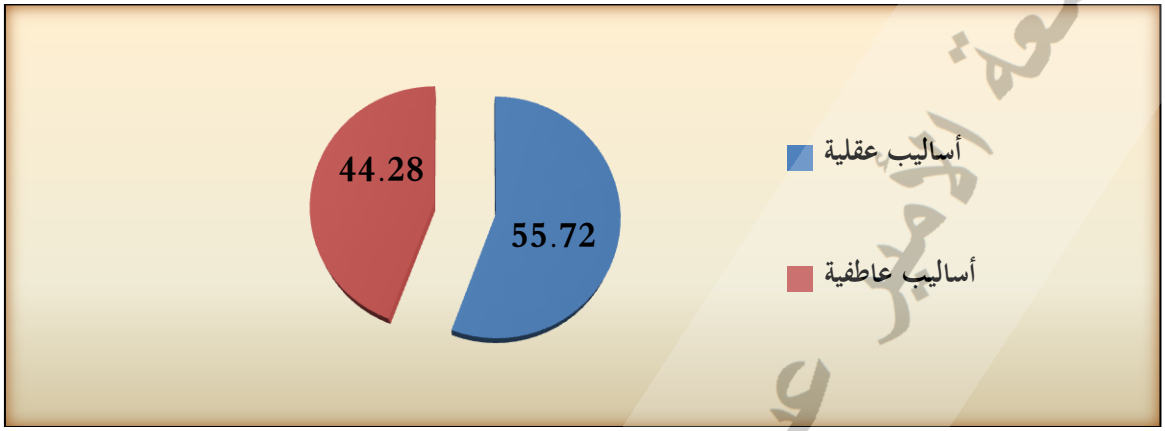


تتعلّق البيانات الرّقمية للجدول رقم (16) والشّكل رقم (11) بالأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الثّقافية محلّ الدّراسة في القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة والّتي تجيب عن التّساؤل:

ما هي الطّرق والأساليب الإقناعية المعتمدة في البرامج الثّقافية –محلّ الدّراسة–؟

وتبيّن القراءة الأوّلية لهذه البيانات أنّ المجموع الكلّي للأساليب الإقناعية المستخدمة قد بلغ 682 تكراراً، حظيت الاستمالات العقلية منها بـ 55.72%، والاستمالات العاطفية بـ 44.28%، ما يُظهر اعتماد القائمين بالاتّصال في هذه البرامج على مخاطبة عقل المتلقين أكثر من وجدانهم، لحملهم على تقبّل ما يقدّمونه لهم من أفكار وآراءَ أو دفعهم للقيام بعملٍ ما أو تكوين اتّجاهات محدّدةٍ[1] ذات صلةٍ بمسألة أو قضية ثقافيةٍ معينة.

أمّا فيما يخصّ توظيف الأساليب الإقناعية في كلّ برنامجٍ على حدةٍ فقد أوضحت البيانات ذاتها ما يلي:

- **برنامج ضيف الثّالثة:**

جمّع البرنامج 274 تكراراً، توزّعت بنسبة 50.73% على الاستمالات العقلية، وعلى الاستمالات العاطفية بنسبةٍ مقاربة بلغت 49.27%.

- **برنامج قراءات:**

[1]– محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 260.

استأثرت فئة الاستمالات العقلية بـ 56.02% من مجموع تكرارات البرنامج المقدّرة بـ 191 تكراراً، أمّا نسبة 43.98% فكانت لفئة الاستمالات العاطفية.

- **برنامج ما وراء الستار:**

بلغ مجموع الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج 61 تكراراً، مثّلت الاستمالات العقلية 62.30% منها أمّا الاستمالات العاطفية فقد حصلت على نسبة 37.70%.

- **برنامج الأسبوع الثّقافي:**

حصل برنامج الأسبوع الثّقافي على 156 تكراراً، شكّلت الاستمالات العقلية 61.54% منها، في حين بلغت نسبة الاستمالات العاطفية 38.46%.

وقد لاحظت الطّالبة تفوُّق الا ستمالات العقلية على فئة الاستمالات العاطفية في البرامج الأربعة رغم اختلاف اهتمامات كلّ برنامجٍ عن الآخر عموماً، فإن كان من المنطقي اعتماد برنامج ضيف الثّالثة وقراءات مثلاً على الأساليب العقلية باعتبارهما فضائ ين للنّقاش حول موضوعات وقضايا تتطلّب تنشيط الذّ هن وتستلزم حسن ربط وبناء الأفكار عن طريق توظيف الحجّة والدّليل لتحقيق الاقتناع والتبنّي الفكري، فإنّ المستغرب اعتماد برنامج ما وراء السّتار عليها بدرجةٍ كبيرة وهو برنامج فنّي. الّذي من المفترض أن يُركّز على استثارة مشاعر التّعاطف والحزن والفرح و .... لدى ا لمشاهد من خلال تتبعه لأخبار نجوم ومشاهير عا لم الفنّ.

وقد يُبرَّر عزوف البرنامج عن استخدام هذه الأساليب بالصّورة الّتي كانت متوقّعةً بجدّية الموضوعات الفنّية الّتي يتناولها البرنامج، فحسب ما أوضحت السيّدة، فاطمة الزهراء زرواطي، [1] فإنّ سياسة القناة تفرض على صحفيّيها البعد عن المواضيع الفنّية الّتي تتطرّق لفضائح النّجوم والفنّانين ومشاكلهم.

[1]– مقابلة مع السيّدة فاطمة الزهراء زرواطي، رئيس قسم إنتاج البرامج الثّقافية سابقا، أجريت بتاريخ 2011/07/03 في حدود السّاعة 13:30 بمقر القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.

## جدول رقم (17) يوضّح توزيع الأساليب العقلية

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الاستشهاد بمعلومات وأحداث | 68 | 48.92 | 60 | 56.07 | 27 | 71.05 | 68 | 70.8 | 223 | 58.68 |
| بناء النتائج على مقدمات | 41 | 29.50 | 30 | 28.04 | 06 | 15.79 | 04 | 4.16 | 81 | 21.32 |
| تقديم أرقام وإحصائيات | 17 | 12.23 | 07 | 6.54 | 01 | 2.63 | 21 | 21.88 | 46 | 12.11 |
| تقديم وجهة النّظر الأخرى | 13 | 9.35 | 10 | 9.35 | 04 | 10.53 | 03 | 3.12 | 30 | 7.89 |
| المجموع | **139** | **100** | **107** | **100** | **38** | **100** | **96** | **100** | **380** | **100** |

## شكل رقم (12) يمثّل محتوى الأساليب العقلية

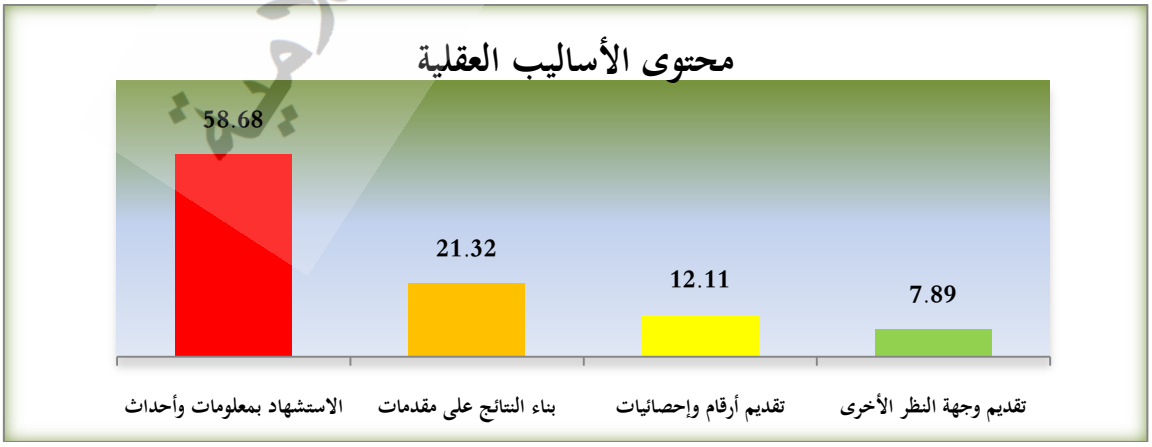


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يوضّح الجدول رقم (17) والشّكل رقم (12) توزيع استخدام الأساليب العقلية على البرامج الثّقافية، -محلّ الدّراسة- في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، والّتي أظهرت بياناتها الرّقمية ما يلي:

احتلّ أسلوب الاستشهاد بمعلوماتٍ وأحداثٍ المرتبة الأولى بين الأساليب العقلية الّتي تعتمدُها البرامجُ الأربعة بنسبةٍ بلغت 58.68%، تلاه في مرتبةٍ ثانيةٍ أسلوبُ بناء النّتائجِ على مقدِّماتٍ بنسبة 21.32% ، ثُمَّ أسلوب تقديم أرقام وإحصائيات بنسبة 12.11%، وأخيراً أسلوب تقديم وجهة النّظر الأُخرى بنسبةٍ بلغت 7.89%.

أمَّا عن اعتماد هذه الأساليب من قِبَل البرامج كلٌّ على حدةٍ فكان على النَّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثالثة:**

تصدَّر الاستشهاد بالمعلوماتِ والأحداثِ أساليب البرنامج العقلية بـ 48.92%، تلاه أسلوب بناء النّتائج على مقدِّمات بـ 29.50%، بينما استخدم أسلوب تقديم وجهة النّظر الأخرى بـ 9.35%.

- **برنامج قراءات:**

اعتمد البرنامج أسلوب الاستشهاد بالمعلومات والأحداث بنسبة معتبرةٍ قُدِّرت بـ 56.07% محتلاً بذلك الصَّدارة، تلاه أسلوب بناء الـنَّتائج على مقدِّمات بنسبة 28.04%، ثُمّ أسلوب تقديمِ وجهة النّظرِ الأخرى بـ 9.35%، وأخيراً تقديم أرقامٍ وإحصائياتٍ بـ 6.54%.

- **برنامج ما وراء السّتار**

حَظِي أسلوبُ الاستشهاد بمعلوماتٍ وأحداثَ على 71.05% من مجموع الأساليب العقلية الّتي اعتمدها البرنامج، تلاهُ أسلوب بناء النَّتائج على مقدِّماتٍ بـ 15.79%، ثُمَّ أسلوبُ تقديم وِجهة النَّظر الأُخرى بنسبة 10.53%، وأخيراً أسلوب تقديم أرقامٍ وإحصائيات بنسبة 2.63%.

- **برامج الأسبوع الثقافي:**

وظَّف البرنامج أسلوب الاستشهاد بالمعلوماتِ والأحداثِ بصورةٍ ملحوظة، وذلك بنسبة 70.08%، بينما استعان بتقديمِ أرقامٍ وإحصائيات بنسبة 21.88%، واعتمد أسلوب بناء النَّتائجِ على مقدِّمات بنسبة 4.16%، أمَّا استخدامُ أسلوب تقديم وجهة النّظر الأُخرى فقد كان بنسبة 3.12%.

ويمكن القول تعليقا على هذه النتائج تفسيرا لها ما يلي:

* أظهرت النّتائجُ تصدُّر أسلوب الاستشهاد بمعلوماتٍ وأحداثَ، ترتيب اعتماد البرامج الأربعة للأساليب العقلية، ما يستنتج منهُ أنَّ هذا الأسلوب هو الأجدى برأي القائمين بالاتِّصال بهذه البرامج لتحقيق التقبُّل والاقتناعِ لدى جمهور المشاهدين، وقد تنوّعت هذه المعلومات والأحداث بين واقعيةٍ وتاريخيةٍ، فمثلاً ورد في العدد (02) من برنامج ضيف الثّالثة المؤرّخ في 2011/01/14: "الحمدُ لله نحن في هذا المعهدِ وقّعنا مجموعةً من الاتِّفاقيات العلمية والأكاديميّة، طبعاً بعد أن تمَّ الاعترافُ منذ سنتين . ولأوّلِ مرّةٍ بمؤسّسةٍ تعليميةٍ في مستوى ا لتّعليم العالي من قبل وزارة التّعليم العالي الفرنسية، ووزارة التّربية الفرنسية...".

أمَّا برنامج قراءات، فقد استعان الضَّيف في عدده الأوَّل بتاريخ 2011/01/03 لتأكيدِ منطقيةِ ربط تاريخ نوميذيا بروما وقرطاج؛ بمعلوماتٍ وأحداثَ تاريخيةٍ، حيث يقول : "روما و Cartage قبل نوميذيا كانت عندْهُمْ علاقات طيِّبة جيِّدة، ولكن روما لما تْقْوَّاتْ حَبَّتْ؛ أرادت أن تستعمِر البحر الأبيض المتوسِّط كلَّه، إفريقيا الشَّمالية كلّها، تمَّ لْقات Cartage تْسمَّى هَاذُوك زُوج دُولاَت مَتْخاصمين، ونوميذيا خلْقت في هَاذاك الجوّ..."

* أمَّا عن اعتماد برنامج ما وراء السِّتار على هذا الأسلوب، فيُمكن التّمثيل له بما ورد في العدد (01) المؤرّخ 2011/01/05: "ثلاثُ مرّاتٍ هو عدد العروضِ الّتِي قدَّمتها الفرقة " Patient de mémoire" بفرنسا، ثُمَّ تعرَّضت للمنع، لأنَّها لا تتوافقُ مع الأفكارِ الَّتي سعت المؤسّسة الكولونيالية إلى تكريسها عبر الزَّمن...".

ومن أمثلة اعتماد برنامج الأسبوع الثّقافي على الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعيّة والتّاريخيّة، ما تضمّنه التّقريرُ الَّذي تناولَ قصَّة "حيزية" في عدده الأوّل بتاريخ 2011/01/06 والّذي جاء فيه: "... الشّيءُ الّذي لا يعرفه النَّاس كثيراً هو أنَّ حيزية أميرةٌ حقيقيّة، لأنَّها تنحدِر من أصل عائلة بوعكّاز، وبوعكَّاز هو اللّقَب الَّذي أُطلِق على "علي بن صخري" أوَّل أميرٍ عربيٍّ كلَّفه الزِّيانيُّون في آخر أيَّامهم على مملكة الزّاب ... وكان ذلك سنة 1496م، أي بعد أربعِ سنواتٍ من مأساة الأندلس.."

* أوضحت النّتائج كذلك اعتماد برامج عيّنة الدِّراسة على أسلوب بناء النّتائج على مقدِّماتٍ وبخاصّةٍ برنامجي ضيف الثّالثة وقراءات، ولرُبَّما مردُّ ذلك كونُهما برنامجين حواريين يقومان على المناقشة

المبنية على التّرتيب المنطقي للأفكار، واستخدام الأدلّة والحجج الّتي تُعدّ من أنسبِ الأساليب الّتي تدفعُ المشاهد إلى الاعتقاد بالفكرة المطروحة.[1]

ومن أمثلةِ ذلك ما ورد في العدد (01) من برنامج ضيف الثّالثة، بتاريخ 2001/01/07 عندما أوصل الضّيفُ المشاهد إلى الاقتناعِ بأنَّ غياب الكتابة الفلسفية في الجزائر، نتيجةٌ طبيعيةٌ ومنطقيةٌ لغيابِ السُّؤال الفسلفي، حيث قال في الجواب عن سؤال مقدّم البرنامج عن وجود كتابةٍ فلسفيةٍ في الجزائر من عدمها: "تستدعي الإجابةُ عن هذا السُّؤال أن نطرح سؤالاً آخر، هل هناك فلسفةٌ في الواقع العربيِّ أم لا؟ بمعنى آخر: عندما نتكلّم عن واقع الفلسفة نتساءل: هل يوجد سؤالٌ فلسفيٌّ في الواقعِ العربيِّ يُؤدِّي إلى الكتابة الفلسفية؟ وبالتّالي نقول أنَّه كلَّما غاب السُّؤال تغيب عنه الكتابة..."

* أمَّا قلّةُ اعتماد برنامج الأسبوع الثّقافي وبرنامج ما وراءَ السّتار على هذا الأسلوب، فيُمكن ردّها إلى طبيعتهما الإخبارية، فهما يركِّزان على تقديم المعلومة أكثر من حرصهما على إقناعِ المشاهدِ بها.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في العدد (01) من برنامج الأسبوع الثّقافي بتاريخ 2011/01/06 إذْ ردَّ الباحثُ في التّاريخ محمّد العربيّ حرز اللّه رُسوخَ قصَّة حيزية في الذّاكرة الجماعية وأدبيّاتِ التُّراث الشَّعبي الجزائريِّ والمغاربيِّ إلى سببين رئيسيين يقول: "الأوّلُ هو شخصية حيزية، والثّاني يعودُ إلى عبقريةِ الشّاعر بن قيطون ... الّذي استطاع أن يكتب هذه الملحمة الّتي تجاوز صيتُها الحدود الوطنية، وخاصَّةً عندما غنّاها مطربون معروفون، وتدارسها الشُّعراء..."

* اعتنى القائمون بالاتّصال في برامج عيّنة الدّراسة بتقديم أرقامٍ وإحصائياتٍ متعلّقةٍ بالموضوعاتِ الّتي يتناولونها، وهذا بفروق متباينةٍ حيث كان برنامج الأسبوع الثّقافيّ أكثرَ استخداماً لهذا الأسلوبِ في الوصول بالمشاهدِ إلى درجةٍ مقبولةٍ من الاقتناع، خاصّةً وأنَّ لُغة الأرقامِ أكثرُ فاعليةً وتقبُّلاً ورسوخاً بالأذهان، لأنَّ لها القدرة على تشخيص القضيَّة ومنحِ المشاهدِ قدرةً أكبرَ على الفهم والاستيعاب.

فعلى سبيل المثال منح التَّقريرُ الّذي أُنجز بخصوصِ البرنامجِ المسطَّرِ لتظاهرة "تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية" للمشاهدِ تصوُّراً عن ضخامةِ الحدث، وعن عِظم الجهودِ المبذولةِ لإنجاحِه، ح يثُ جاء على لسانِ المراسل الصُّحفيّ في العدد (06) بتاريخ 2011/02/10: "تلمسانُ عاصمة الثّقافة العربيّة؛ ميلادٌ جديدٌ كيْ يعودَ الزّيانيون إلى ملفَّاتهم القديمة، وتفتح المنصورةُ باباً للإبداع الفكريّ، عبر

[1]– منى سعيد الحديد، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، ط1، (القاهرة: الدار المصرية، اللبنانية، 2004)، ص 82.

برنامجٍ يحملُ في طيَّاته قُرابةَ 30 أسبوعاً ثقافيًّا أجنبياً، و12 ملتقىً يُزاوِج بين خبراءِ الجزائر والدُّول المشاركة، ويعودُ الفنُّ الرَّابع بـ 19 عرضاً مسرحياً، إضافةً إلى 08 مهرجاناتٍ للتّنشيط الجواريِّ...."

كما ورد في العدد (05) بتاريخ 2011/02/03 خبرٌ مفاده: " تنوُّع في الإنتاجات والإصدارات؛ أثرى به المجلس الوطنيُّ الأعلى للُّغة العربيّة، المكتباتِ الوطنيّة. إذْ يُحصِي اليوم أكثر من 100 إصدارٍ منذ إنشائه عام 1998".

ومن أمثلة اعتماد البرامج الأُخرى على هذا الأسلوب؛ ما ورد في العدد (02) من برنامج ضيفِ الثالثة، بتاريخ 2011/01/14: "في فرنسا، الجالية المسلمة كأقلية، فيها حوالي 08 مليون، ليس فيها مدارسُ متخصِّصة، فيها ثانويتين (02) معترفٌ بهما بشكلٍ رسميٍّ فقط ...". وفي العدد (03) من البرنامج نفسه، بتاريخ 2011/01/21 ليُؤكِّد الضَّيف على جدِّيّة الباحِث الجزائريِّ، أوضح قائلاً : "...ولا أُخفيك سراً، أنِّي قبل مجيئي إلى الجزائر، وضعتُ جدولاً إحصائيّاً لعدد الباحثين النّاشرين في هذه المجلَّة، فاكتشفتُ أنَّ الباحث الجزائريَّ له حصَّة 35% من عدد النّاشرين فيها، من مختلف جامعات الجزائر...".

كما جاء في العدد (08) من برنامج قراءات بتاريخ 2011/02/28: "الطَّاسيلي هو أكبرُ موقعٍ أثريٍّ على الهواء الطّلقِ، حيثُ فيه أكثر من 150 ألف صورةٍ ونقش..."

أمّا برنامج ما وراء السِّتار فقد وظّف هذا الأسلوب في العدد (02) بتاريخ 2001/01/19، أين تناول البورتريه شخصيةَ الفنّانة المرحومة "كلثوم"، وأشار إلى عطائها الفنِّي المتميِّز، وقد جاء فيه: "في سجلّها أكثر من 80 عملاً مسرحياً،.. شاركت في أكثر من 20 فيلماً سينمائياً..."

* وإذا انتقلنا إلى أسلوب تقديم وجهة النَّظر الأُخرى، وجدنا أنَّ برنامج ضيف الثّالثة وبرنامج قراءات كانا الأكثر تجميعاً لتكراراته، ثمَّ ما وراء الستار، وأخيراً الأسبوع الثّقافي.

ويمكن تفسيرُ ذلك بالقول أنَّ ضيف الثَّالثة وقراءات هما فضاءان لمناقشة القضايا الثّقافية، وهذا الأسلوب من شأنه أنْ يُسهم في تشريحها ودراستها من جميع جوانبها، ممَّا يساعد المشاهد على بناءٍ تصوّرٍ متكاملٍ حولها لا تطغي فيه الذّاتية على الموضوعية. لأنَّ العاقل يأخذُ بالآراء جميعها، ثمَّ يرجِّحُ بينها ويعتقد بالأكثر منطقيةً وعقلانيةً، وفي هذا المقام نذكر قول الشافعي : "رأينا صواب يحتمل الخطأ، وأريكم خطأ يحتمل الصَّواب"

ومن أمثلة اعتماد هذا الأسلوب، ما جاء في العدد (02) من برنامج ضيف الثالثة، بتاريخ 2011/01/14 ردًّا من الضَّيف على دعاوي التَّجزئة في صفوف الجاليّة المسلمة بفرنسا : "البرلمانُ الفرنسيُّ عندما أراد أن يصوِّت على قرار منع الحجاب، ما فرقش بين أنو هاذي جزائريّة، ولاَّ هاذي مغربيّة ولاَّ هاذي سينيغالية أو صومالية..."

**جدول رقم (18) يوضّح توزيع الأساليب العاطفية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أساليب لغوية | 45 | 33.33 | 34 | 40.48 | 16 | 69.56 | 33 | 55 | 128 | 42.38 |
| الاستشهاد بالمصادر | 30 | 22.22 | 18 | 21.42 | 02 | 8.70 | 08 | 13.33 | 58 | 19.21 |
| عرض الرأي على أنه حقيقة | 32 | 23.71 | 16 | 19.05 | 01 | 4.35 | 08 | 13.33 | 57 | 18.87 |
| استخدام الرموز والشعارات | 18 | 13.33 | 12 | 14.29 | 03 | 13.04 | 10 | 16.67 | 43 | 14.24 |
| استمالات التخويف | 10 | 7.41 | 04 | 4.76 | 01 | 4.35 | 01 | 1.67 | 16 | 5.30 |
| **المجموع** | **135** | **100** | **84** | **100** | **23** | **100** | **60** | **100** | **302** | **100** |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**شكل رقم (13) يمثّل محتوى الأساليب العاطفية**

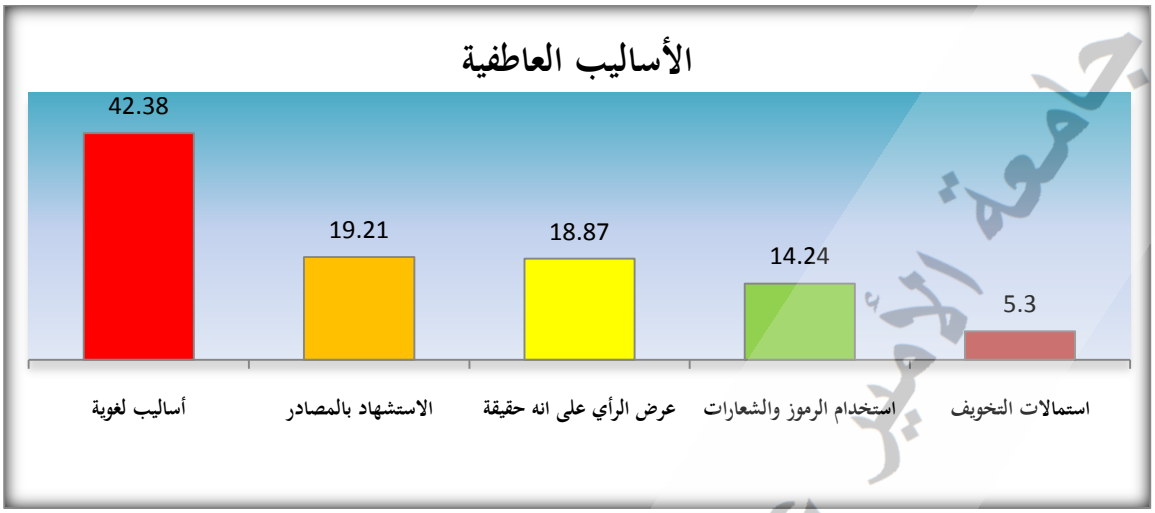


تتعلق بيانات الجدول (18) والشّكل (13) بتوزيعِ استخدام الأساليب العاطفية في البرامج الثّقافية –محلّ الدّراسة– في الفضائية الجزائريّة الثّالثة. والّتي بلغ مجموعُ تكراراتها الكلّي 302 تكراراً، احتلّت فئة أساليب لغوية الصّدارة بـ 42.38%، تلها الاستشهاد بالمصادر بنسبة 19.21%، ثمّ عرض الرّأي على أنّه حقيقة بنسبة 18.87%، أمّا فئة استخدام الرّموز والشّعارات فقد بلغت نسبتها 14.24%. وأخيراً لجأت البرامج إلى استمالات التّخويف بـ 5.30%.

وتعكسُ هذه النّتائج عنايةَ القائمين على البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة بتنويعِ طرقِ استمالة الجمهور عاطفياً، بالنّظر إلى فعاليتها في تغيير اتّجاهاتهم وتعديل سلوكاتهم.

أمّا عن استخدام كلّ برنامج لهذه الأساليب فقد كان على النّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثالثة:**

احتلّت الأساليب اللّغوية الأولى في التّرتيب بنسبة 33.33%، تلاها أسلوب عرضُ الرّأي على أنّه حقيقةٌ بنسبة 23.21%، ثمّ أسلوب الاستشهاد بالمصادرِ الأكثرِ شُهرةً بنسبة 22.22%. بينما استُخدمت الرّموز والشّعارات بنسبة 13.33%، في حين كان اللّجوء إلى استمالات التّخويف قليلاً، وذلك بنسبة بلغت 7.41%.

- **برنامج قراءات:**

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات الأساليب العاطفية المستخدمة في البرنامج 84 تكراراً، مثّلت الأساليب اللّغوية ما نسبته 40.48% محتلةً بذلك المركز الأوّ ل، تلاه في ا لم ركز الثّاني أسلوبُ الاستشهاد بالمصادرِ الأكثرِ شهرةً بنسبة 21.42%. ثمَّ أسلوبُ عرضِ الرَّأي على أنّه حقيقةً بنسبة 19.05%، بينما استُخدمت الرُّموز والشّعارات بنسبة 14.92%، في حين كان الاعتماد على استمالات التّخويف بنسبة بلغت 4.76%.

- **برنامج ما وراء الستار:**

استأثرت الأساليب اللّغوية بـ 69.56% من الأساليب العاطفية الّ تي استخدمها القائمون بالاتّصال في البرنامج، في حين استُ خدمت الرُّموز والشّعارات بنسبة 13.04%، ثُمَّ الاستشهادُ بالمصادرِ الأكثرِ شهرةً بنسبة 8.70%، في حينِ كان استخدامُ أسلوب عرض الرّأي على أنّه حقيقةٌ وأسلوبُ التّخويف مرّة واحدةً، بنسبةٍ قُدِّرت بـ 4.35% لكليهما.

- **الأسبوع الثّقافيّ:**

استأثرت الأساليب اللّغويّة بـ 55% من الأساليبِ العاطفيّةِ الّتي استخدمها القائمون بالاتّصال في البرنامج، في حين استُخدمت الرّموز والشّعارات بنسبةٍ 16.67%، أمَّا أسلوبُ عرضِ الرَّأي على أنَّه حقيقة، وأسلوبُ الاستشهاد بالمصادر الأكثر شهرةً، فقد بلغت نسبةُ الاعتمادِ على كلٌّ منهما 13.33%، بينما كان اللّجوء إلى استمالاتِ التّخويف مرّةً وحيدة، بما نسبتهُ1.67% فقط.

يُعزى ميلُ القائمين بالاتّصال في البرامج الثّقافيّة محلّ الدّراسة، إلى استخدام الأساليبِ اللّغوية، بصورةٍ كبيرة في مخاطبة وجدانِ المتلقّي دليلهم على وعيهم بأنَّ بعضَ قُوَّة الرّسالة الإقناعيّة تستمدُّها من قوَّة العباراتِ المستخدمة فيها.[1] ولهذا قال هاري ميلر: "إنَّ الحصى والحجارةِ قد تُحطِّم عِظامك، أمَّا الكلمات فتجعلُ دماءك تغلِي في عروقك".

---

[1]- عبدالله بن محمد العوشن،كيف تقنع الآخرين؟، ط3، (الرياض، دار العاصمة، 1996)، ص 35.

واللُّغة العربيّة لها القُدرة أكثرَ من غيرِها من اللُّغات على استثارة الذِّهن وتأجيجِ العواطف، من خلالِ استخدامِ التّصوير الفنيِّ وتوظيف التّحسينِ اللّفظي. فالتّشبيه والاستعارةُ والاستفهامُ غيرُ الحقيقيِّ وغيرها من الأساليبِ البلاغيّة قادرةٌ على تقريبِ المعنى وتجسيدِ وجهةِ نظرِ القائم بالاتّصال.

ومن أمثلة توظيف مثل هذه الأساليب؛ التّشبيه البليغُ الَّذي ورد في العدد (02) من برنامج ضيفِ الثّقافة بتاريخ 2011/01/14، حيثُ شبّهَ الضّيفُ جامعةَ الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بأنّها قلعةٌ من قِلاع العلم، أمّا برنامجُ قراءات فمن أمثلةِ اعتمادِه الأساليب اللّغوية، ما ورد في العدد (01) منهُ بتاريخ 2011/01/03 عندما قالت مقدّمة البرنامج "نوميذيا حلقة من ذهبٍ في تاريخ شمالِ إفريقيا".

أمّا برنامج ما وراء السّتار فقد استعان بالتّشبيه وبالاستعارة عند حديثِه عن الفرقة "شافية بوذراع" في العدد (06) المؤرّخ 2011/03/28، تقولُ الصّحفيّة عنها: "أينما تحلُّ تنيرُ المكانَ بضوئِها، إنّها نجمةٌ ساطعةٌ بكلِّ ما تحمِله الكلمةُ من معنى كطائرٍ مسافرٍ عرفت عدّة أعشاش، إلاّ أنّ لقسنطينة مذاقاً خاصًّا...".

فقولها "أينما تحلُّ تنيرُ المكان" هي استعارةٌ تصريحية ذُكِر فيها المشبّه وحُذف المشبّه به، أمّا قولُها "إنّها نجمةٌ ساطعةٌ" فهو تشبيهٌ حُذِفت أداة ويُسمّى لذلك بليغاً.

وفي العدد نفسِه استُخدِمت الصّورة نوعاً آخر من التّشبيهِ هو التّشبيه التّمثيليُّ عندما قالت: "يملكُ الممثّلُ قُدرةً خارقةً على التقمُّص، مثلما يلبسُ دوره المجسّد، يلبسُ الألبسةَ الّتي تقرّبه من الشّخصية التّاريخية".

أمّا برنامجُ الأسبوعِ الثّقافيِّ فقد اختارت فيه الصّورة عند حديثِها عن الأديبِ الرّاحلِ "مولود فرعون" في العدد (11) بتاريخ 2011/03/17. ولِفاحِه البطوليِّ ضدّ المحتلّ الفرنسيِّ بقلمِه، الاستعانة باستعارةٍ مكنيةٍ ذُكر فيها المشبّه به وحُذِف المشبّه حيثُ تقول: "أشهرَ سيفَ العِلمِ في وجهِ المستعمر وهو يدري أنّ ذلك سيكلّفه حياته...". ثمّ أردفتِ القولَ بخصوصِ الأمرِ نفسه: "المسافةُ بين مولده في 08 مارس 1913 إلى تاريخِ رحيلِه عنّا حافلةٌ بالإصرارِ على تعليمِ أبناءِ شعبه".

وهذا الاستخدام لمثلِ هذه الأساليبِ لهُ أثرٌ في توضيح المعاني لما لها من قُدرةٍ على تقريب الصوُّر البعيدةِ وإظهارِ المحسوسِ في شكل ملموسٍ ، وإلباسِ المعنويِّ ثوبَ المادّي، فكما يقول أبو هلال العسكري: "التَّشبيه يزيدُ المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً، ولهذا أَ طبق جميع المتكلِّمينَ من العرب والعجم عليه، ولم يستغنِ أحدٌ عنه".[1]

أمّا عن استخدام ا لقائمين بالاتِّصال في البرامج الثقافية – محلَّ الدراسة- لأسلوب الاستشهاد بالمصادرِ الأكثرِ شهرةً والأعلى سلطةً، فراجعٌ إلى فعاليته الَّتي أثبتتها عديدُ الدِّراسات وتوصَّلت إليه معظمُ البحوث، فالإنسانُ بطبعه غالباً ما يتقبلُّ الإيحاءاتِ الّتي تكونُ مشفعَّةً ومؤيَّدةً ومدعَّمةً بأقوالٍ وأفعالٍ صادرةٍ عن الأشخاص ذوي المكانةِ الاجتماعية البرّاقة.[2]

أمَّا عن أمثلةِ توظيف القائمين بالاتّصال لهذا الأسلوبِ في البرامج الثّقافية محلّ الدّراسة، نذكر ما ورد في العدد (01) من برنامجِ ضيف الثالثة المؤرّخ 2011/01/07، عندما تحدَّث الضَّيف "عبد القادر بوعرفة" عن إمكانية حدوثِ انبثاقٍ حضاريٍّ للعربِ من جديد، أكَّد أنَّه ليس بالأمرِ العسير، مستشهداً بآيةٍ كريمة، يقول: "فكما لك لحظة خروج، لك لحظة ولوج، يقول الله سبحانه وتعالى : **{وتلك الأيّام نداولها بين النّاس}**"، وعن سبيل ذلك أوضح أنّه يبدأُمن صنعِ الإنسانِ القادرِ على صنْع الحضارة مستشهداً بقول بيسمارك: "**كيفَ أبرِي مجتمعاً، وقد عجزتُ أن أصنعَ إنساناً**"

أمَّا ضيفُ البرنامج في عدده الحادي عشر بتاريخ 2011/03/18 السيد "الحسن كرومي" فلم يكنْ يعرض فكرةً ولا يُبْدِي رأياً إلاَّ ويدعِّمه بقولٍ لأحد المختصِّين بمجال الحديث، يقول عن صعوبة الكتابة للأطفالِ: "هي مغامرةٌ من ناحيتين: لأنّها كما قال الدكتور **زكي مبارك** ذات مرة، بأنَّ الكتابة للأطفال تُعُدُّ تضحيةً بالشُّهرة... هذا من ناحية أمَّا من ناحيةٍ أُخرى، فالكتابةُ للأطفال صعبة، كما يقول **جون جاك روسو**: "نحن لا نعرف الأطفال".

---

[1] عبد الرّحمن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، ط1، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1996)، ج2، ص 166.

[2] – مي العبد الله، مرجع سابق، ص 90.

وحتىَّ برنامج قراءات استشهد بآيةٍ قرآنيةٍ في عدده السادس بتاريخ 2011/02/07، يقول الضيَّف "كثيرٌ من المفاهيم الموجودةِ في الكتابِ موجودةٌ في الإسلامِ وفي الفقه الإسلاميِّ، مثلاً قوله تعالى **{وكُلُوا واشربُوا ولا تُسرِفوا}**".

أمَّا مراد بوكرزازة فقد استشهد في العدد (09) من البرنامج بتاريخ 2011/02/07 بكلام للروائيّة أحلام مستغانمي حين قالت ذات مرّة أنَّ: "الكتابة هي فنُّ الكذبِ بصدقٍ شديد"، وبقول أدونيس عن الشِّعر أنَّه: "أن تهدِم عالماً كاملاً ثمَّ تؤسِّس على أنقاضِه عالماً جديداً خاصاً بك..."

أمّا أسلوبُ عرضِ الرَّأي على أنّه حقيقة فيُمكِن ملاحظته من خلال استخدام القائم بالاتّصال عباراتٍ مثل "لاشك أنّه"، "في الحقيقة". ومن أمثلته ما ورد في العدد (01) من برنامج ضيف الثّلثة بتاريخ 2011/01/07 حيثُ يقول ضيفُ البرنامج: "مالك بن بني في **الحقيقة** كمدرسةٍ فكريةٍ لم يبقَ منها إلاَّ المعاناة"، أمّا العدد الثّاني منه بتاريخ 201/01/14 فقد حمل تأكيداً من ضيفه على أنَّ شؤون الجالية المسلمة بأوروبّا تحظى بالاهتمام والمتابعة يقول: " **لا شكَّ** أنّ أحداث الجالية العربية والمسلمة في أوروبا متابعةٌ ومشاهدةٌ في بلادنا العربية والإسلامية، خاصَّ ة بالجزائرِ بحكمِ امتلاكِها لأكبرِ نسبةٍ من الأقليّة الإسلامية الموجودةِ في فرنسا". وعن غيابِ وانقطاعِ سُبل التّواصل الفكريِّ والأدبيِّ بين الأقطارِ العربية، ذهبَ ضيفُ البرنامج في العدد (10) بتاريخ 2011/03/11 إلى القول: " **حقيقةً** قطعُ المحيط الأطلسيِّ سابحةً أسهلُ من انتقالِ كتابٍ من بلدٍ عربيٍّ إلى بلدٍ عربيٍّ آخر".

أمّا عناية القائمين بالاتّصال في البرنامج باستخدام الرُّموز والشِّعارات، فيعكِس إلى حدٍّ ما ثقتهم في قُدرتها على القيام بعملِ الأدلّة والبراهين في تحقيقِ مصداقيةِ الرّسالة الّتي يبعثها المصدر بغاية استمالةِ المستقبلِ وإقناعِه[1] ومنها الأقوالُ والحكم المأثورة، مثلما ورد في العدد (05) من برنامج ما وراء السِّتار بتاريخ 2011/03/14 "ويصدُق المثل القائِل: "قد نجد في الزَّهر ما لا نجدُ في البحر"، في سياق حديثها عن ميزات الفيلم القصير.

---

[1]- عبد الله بن محمد العوشن، مرجع سابق، ص 31.

كما كان هناك توظيفٌ للأمثال الشّعبية، على اعتبار أنّها الوعاءُ الّذي يحفظُ تجاربَ الأجداد، فكلُّ أمّةٍ تضع ما تلقّت من كلمات أجدادها لتعبِّر بها عن أفكارَ ومشاعرَ وأحاسيسَ قامت في أنفسُها موضِعَ التّجربة لاختبارِ مدى التّأثيرِ النّفسيِّ الّذي تُحدِثُه لدى السّامعين عند الاستشهاد بها.[1] ونذكُر على سبيل المثالِ لا الحصرِ عن استخدام البرامجِ لها، ما ورد في العدد (03) من برنامجِ الأُسبوع الثّقافي بتاريخ 2011/01/20 أين مثّلت الصّحفيّة عن ضرورة الحفاظ على موروثنا من الأمثال الشّعبيّة بمثلٍ شعبيٍّ فقالت: "الأمثالُ الشّعبيةُ موروثٌ ثقافيٌّ يبحثُ لنفسه عن مكانٍ وسط حيثيات الحياة، وكما قيل "لجْديدْ حلوُ ولقْديم لا تفرَّطْ فيه". يُمكن من خلال هذا النّموذج أنْ نُدرك قدرة الأمثالِ الشّعبية على توصيلِ الأفكارِ وتبليغِ الرّسائلِ في صيغٍ مختصرةٍ ومؤثرةٍ يسهلُ حفظها وترديدُها.[2] إضافةً إلى أنّ الاعتمادَ عليها يجعلُ الخطاب أكثرَ قُرباً وملامسةً لحياةِ المشاهِد ببساطتها، ملمّمن شأنه أن يمنحه قدرةً أكبرَ على الإقناع.

وعن استخدام البرامج لاستمالاتِ التّحويف يمكن القولُ أنّه يأتي من منطلقِ كونِ استخدامِ العاطفةِ أو التّرهيبِ يأتي بنتائجَ جيّدةٍ في عمليات الإقناع،[3] ومن أمثلة ذلك ما ورد في العدد (04) من برنامج ضيفِ الثّقافة على لسان ضيفه "إبراهيم لطيف" بتاريخ 2011/01/28 أينَ أوصل إلى المشاهدِ إحساساً بالقلقِ من مستقبل السّينما العربيّة، يقول: "لازلنا في سينما مؤلِّف وليست لدينا صناعةٌ سينمائية، وفي غيابِ صناعةٍ سينمائية تتخلّطْ الأُمور..."

أمّا استخدامُ برامج قراءات لهذا الأسلوبِ فيمكن التّمثيل له بما ورد في العدد (03) بتاريخ 2011/01/18 عنِ الخطر الّذي يه دّد تراثنا من الشّعر الملحون، على لسان الفنّان "عبد القادر بن دعماش: "علينا إذن القيام بقراءاتٍ متمعِّنةٍ لهذا التُّراث الّذي بين أيدينا، وكذلك نقْدرْ نقْولْ مُهدَّد بالرّسيان مهدَّد بالتّلف". وهو الخطرُ نفسه الّذي تحدَّثت عنه "ياسمينة شايد" المختصّة في علمِ الآثار

---

[1]– عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، مرجع سابق، ج1، ص 14.

[2]– حسن عماد مكاوي، ليلى السيد: الاتّصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 188.

[3]– عبد الله محمد العوشن، مرجع سابق، ص 35.

في العدد (08) من البرنامج ذاته بتاريخ 2011/02/28 حين قالت : " الصّخرةُ أو الطَّلاء يتأثَّر بالتنفُّس تنفُّس الإنسان، تنفُّس الزَّائر، يتأثَّر بالرُّطوبة..."

وعموماً يُمكن القولُ أنَّ استخدام هذه الأساليب الإقناعية سواءَ عقليةً كانت أو عاطفيةً من شأنه أنْ يُسهم إسهاماً كبيراً في تحقيقِ الأهدافِ المسطّرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

### 4-3- فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتيّة:

**جدول رقم (19) يوضّح فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتية**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| موسيقى | – | – | – | – | 20 | 28.17 | 20 | 32.26 | 40 | 30.08 |
| أصوات مختلطة | – | – | – | – | 18 | 25.35 | 17 | 27.42 | 35 | 26.32 |
| كلام | – | – | – | – | 20 | 28.17 | 08 | 12.90 | 28 | 21.05 |
| أغنية | – | – | – | – | 05 | 7.04 | 13 | 20.97 | 18 | 13.53 |
| كلام +موسيقى | – | – | – | – | 05 | 7.04 | 01 | 1.61 | 06 | 4.51 |
| تصفيق | – | – | – | – | 03 | 4.23 | 03 | 4.84 | 06 | 4.51 |
| **المجموع** | **–** | **–** | **–** | **–** | **71** | **100** | **62** | **100** | **133** | **100** |

**شكل رقم (14) يمثّل فئة المؤثّرات والخلفيات الصوّتية**

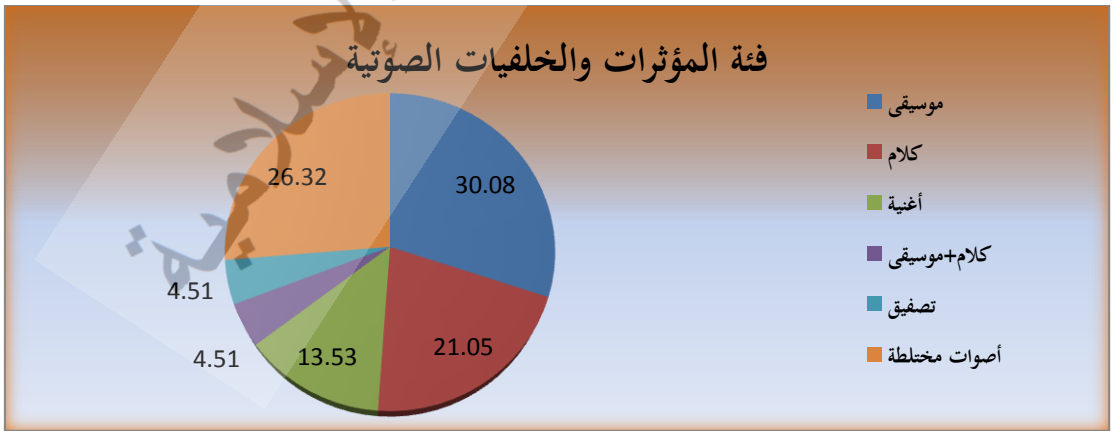

تقدِّم بيانات الجدول رقم (19) والشّكل (14) الإجابةَ عن التّساؤلِ الثّالثِ ضمن التّساؤلاتِ المتعلقة بفئات الشّكل، والّذي تمحور حول نوعِ المؤثّرات والخلفيات الصوّتية الّتي توظّفها البرامجُ الثّقافيةُ محلّ الدّراسة في الفضائية الجزائرية الثّالثة، وهي البيانات نفسها الّتي أوضحت الآتي:

بلغَ المجموعُ الكلّي لتكرراتِ فئة المؤثّرات والخلفيات الصوّتية 133 تكراراً، احتلّت فيها الموسيقى المرتبة الأولى بنسبة 30.08%، تلتها أصوات مختلطة بنسبة 26.32%. أمّا الكلام فقد كان بنسبة 21.05%، ثمَّ أغنية بنسبة 13.53%. بينما شكّلت الموسيقى المصاحبة للكلام نسبة 4.51%، وبالنّسبة نفسها كان توظيفُ التّصفيق.

أمّا عن استخدام هذه المؤثرات والخلفيات من قبل البرامج كلٌّ على حدة؛ فكان على النّحو الآتي:*

- **برنامج ما وراء الستار:**

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات المؤثّرات والخلفيات الصوّتية بالبرامج 71 تكراراً، تصدّرت قائمة التّرتيب فئة موسيقى وفئة كلام بنسبة 28.17% لكليهما، تلتها فئةُ أصوات مختلطة بنسبة 25.35%، ثمَّ فئة أُغنية وفئة كلام مع موسيقى بنسبة بلغت 7.04% لكلّ واحدةٍ منهما، وأخيراً فئة تصفيق بنسبة 4.23%.

- **برنامج الأسبوع الثقافي:**

جمّع البرنامج 62 تكراراً في فئة المؤثّرات والخلفيات الصوّتية، توزّعت بنسبة 32.26% على فئة موسيقى، وبنسبة 27.42% على فئة أصوات مختلطة، ثمَّ فئة أغنية بنسبة 20.97% تلاها التّصفيق بنسبة 4.84%، أمّا الموسيقى المصاحبة للكلام فكانت نسبتُها ضئيلةً بالمقارنة مع الفئات الأخرى وقد بلغت 1.61%.

ويمكنُ القول بخصوصِ هذه النّتائج أنَّ اهتمامَ هاذين البرنامجين باستخدام المؤثّرات والخلفيات الصوّتية يزيدُ من جاذبية وتأثير المادّة الثّقافية المقدَّمة عبر البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة،

*- سيقتصر التّحليل على برنامجي ما وراء الستار، والأسبوع الثقافي، نظرا لتسجيل غياب لها في برنامجي ضيف الثالثة وقراءات.

لتكون بذلك مكمِّلةً للصورة في تحقيق الأهدافِ الّتي يسعى لها القائمُ بالاتصّال، فالموسيقى مثلاً تثير في النفس انفعالاتٍ متعدِّدةً خاصةً إذا كان اختيارُها ملائماً للموضوع المطروق. وقد لوحظ ذلك من خلال الموسيقى الّتي كانت تشكِّل خلفيةً للتقارير والربورتاجات الّتي كان يُنجزها صحفيُّ البرنامج، وكانت غالبيتها موسيقى أندلسية وموسيقى كلاسيكية بإيقاعات هادِئة على أوتار القالون والبيانو والنّاي... تجعلُ المشاهدَ يعيشُ جوّاً شاعرياً حالماً في الوقت نفسه الّذي يتلقّى فيه المضمون الثقّافي.

أمّا فيما يخصُّ حصولها على النِّسبة الأعلى فراجعٌ إلى حدٍّ ما إلى حرصِ القائمين بالاتصّال في البرنامجين على حضورها كخلفيةٍ لكلِّ تقارير وريبورتاجات برنامج ما وراء السِّتار، وأغلبها في برنامج الأسبوع الثقّافي.

أمّا احتلال فئة أصوات مختلطة على الرُّتبة الثّانية فيمكنُ ردُّه إلى كون البرنامجين يقومان على التقّارير والربورتاجات الميدانية، الّتي لا يُمكن السّيطرة فيها على الأصوات الّتي تُرافقُ الصُّورة. وبخصوص النّسبة الّتي حصلت عليها فئة كلام فقد كان مصدره عموماً تلك المشاهدُ من المسرحيات والأفلام الّتي كانت تعرض وتتضمن حوار الممثلين.

وإذا انتقلنا إلى فئة أغنية وجدنا أنَّ استخدامها كخلفيةٍ لبعض التقّارير والرُّبورتاجات كان مناسباً جداً، فعلى سبيلِ المثال الأُغنية الّتي رافقت حديثَ الصُّحيفة في العدد (03) بتاريخ 2011/02/16 عن الإخراجِ والعرض الجديدِ لمسرحية الأجواد لعبد القادر علولة... والّتي تقول كلماتها:

**يا وْزْرَمْ حْوَايَجْ الخَدْمَة**

**يَاوْ مَاشي رِيْح قَدُّورْ**

**وَ دَّايْ صْحَابُو وزَادْ سْبَقْ**

**يَاوْ شَالي فَخُورْ**

أمّا برنامج الأُسبوع الثقّافي فقد كان استخدام الأغاني كخلفياتٍ لتقاريره وريبورتاجاته أمراً ملحوظاً، على نحو الأُغنية التُّراثية الّتي رافقت الحديثَ عن العلاّمة سيدي أبو مدين شعيب، والّتي مطلعها

**سيدي بُومَدْيَن جيتَكْ زَايَرْ**

**أجِيْنِي في لَمْنَامْ نَبْرَا**

وكذا الأغنية التُّراثية في الطَّبع العاصميِّ الَّتي رافقت التَّقرير الَّذي أُنجِز حول المعالم الأثريّة بمدينة البليدة في العدد (04) بتاريخ 2011/1/27، أمّا العدد (07) المؤرّخ 2011/02/17 والّذي تضمّن تغطيةً لفعاليات الافتتاح الوطنيِّ لتظاهرة تلمسان عاصمة الثَّقافة الإسلامية ، الَّذي تزامن والاحتفالات بذكرى المولدِ النّبويِّ الشّريف؛ أين شكّلت المدائح خلفيةً لكلام الصُّحفيّة، ومنها:

**مُولُود يا مُولُود ** مُولُود النّْبِي**

**لالَّة يمينَة ** ولْدتْ الصّْبِي**

وأيضاً

**يمينة حَفْظَت في الحْملْ ** وحْليمَة ربَّاتُو ** وحْليمَة ربَّاتُو**

**سَعْد من شافْ النّْبِي ** يَعْطِينَا مَارَاتُو ** يعطِينا مَارَاتُو**

أمّا عن استخدامِ الصَّفيقِ، فقد اقتصر على الموضوعات الَّتي تتضمَّنُ تغطيةَ عرضٍ مسرحيٍّ أو سينمائيٍّ، أو تكريماً أو حفل تسليم جائزةٍ ما، كما كان في العدد (01) بتاريخ 2011/01/05 من برنامج الأسبوع الثَّقافي بعد الحديث عن تتويج فيلم "خارجون عن القانون" بالجائزة الذَّهبية للأفلام الطَّويلة، وكذا أفضل فيلم عربيٍّ في مهرجان دمشق للسّينما في دورته الثّمنة عشر.

**4-4- فئة مستويات اللّغة المستخدمة:**

**جدول رقم (20) فئة مستويات اللّغة المستخدمة**

| | ضيف الثالثة | | قراءات | | ما وراء الستار | | الأسبوع الثقافي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| فصحى (إعلامية بسيطة) | 321 | 88.92 | 193 | 84.65 | 45 | 51.72 | 141 | 66.82 | 700 | 78.92 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مزدوجة (خليط) | 33 | 9.14 | 21 | 9.21 | 15 | 17.24 | 24 | 11.38 | 93 | 10.48 |
| دارجة (عامية) | 7 | 1.94 | 14 | 6.14 | 25 | 28.74 | 41 | 19.43 | 87 | 9.81 |
| أجنبية مترجمة بالعربية | – | – | – | – | 02 | 2.30 | 5 | 2.37 | 7 | 0.79 |
| **المجموع** | **361** | **100** | **288** | **100** | **87** | **100** | **211** | **100** | **887** | **100** |

**شكل رقم (15) يوضّح فئة مستويات اللّغة المستخدمة**

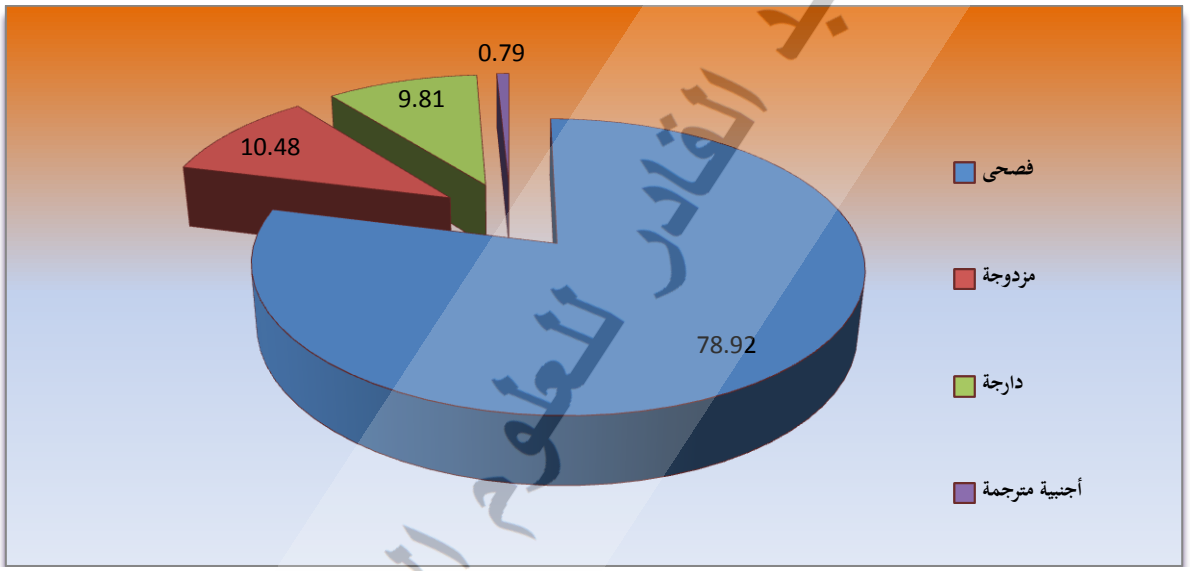


تتعلق بيانات الجدول رقم (20) والشّكل رقم (15) مستويات اللُّغة الَّتي تستخدِمها البرامج الثّقافية –محلّ الدِّراسة– في الفضائية الجزائرية الثّالثة والّتي تقدِّم الإجابة عن السّؤال الرّابع المندرج ضمن تساؤلات كيف قيل؟ ، وهو: ما نوع وما مستوى لغة البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثالثة؟

بلغ المجموع الكلّي لتكرارات اللُّغة في البرامج الأربعة – محلّ الدِّراسة– 887 تكراراً، حظيت الفصحى بنسبة 78.92% منها، محتلةً بذلك المرتبة الأولى تلته ا اللُّغة المزدوجة بنسبة 10.48%، ثمَّ اللُّغة الدَّارجة بنسبة 9.81%، وأخيراً اللُّغة الأجنبية مترجمةً إلى العربيّة بنسبة 0.79%.

أمَّا عن استخدام البرامج لهذه المستويات اللُّغوية كلٌّ على حدة؛ فكان على النَّحو الآتي:

- **برنامج ضيف الثّلثة:**

استخدم البرنامج الفصحى بنسبة 88.92%، والمزدوجة بنسبة 9.14% ، أمّا الدّارجة فكان استخدامها بنسبة 1.94%، في حين غاب استخدامُ اللُّغة الأجنبية المترجمة إلى العربيّة عن البرنامج.

- **برنامج قراءات:**

احتلَّت الفصُحى المرتبة الأولى بنسبة بلغت 64.65%، تلتها في مرتبةٍ ثانيةٍ اللُّغة المزدوجة بنسبة بلغت 6.14%.

- **برنامج ما وراء الستار:**

اعتمد البرنامج على اللُّغة الفصحى بنسبة 51.72%، ثمَّ على اللُّغة الدَّارجة بنسبة 28.74%، بينما استخدم اللُّغة المزدوجة بنسبة 17.24%. في حين استخدم اللُّغة الأجنبية مترجمةً إلى العربيّة مرّتين فقط بنسبة بلغت 2.30%.

- **برنامج الأسبوع الثقافي:**

استخدم البرنامج اللُّغة الفصُحى بنسبة 66.82% لتحتلَّ بذلك المرتبة الأولى، تلتها في مرتبةٍ ثانيةٍ اللُّغة الدَّارجة بنسبة 19.43%، ثمَّ في مرتبةٍ ثالثةٍ اللُّغة المزدوجة بنسبة 11.38%، وأخيراً الأجنبية المترجمة إلى العربية بنسبة 2.37%.

تُوضِح هذه النَّتائجُ تبايناً في مستويات اللُّغة الَّتي تستخدمُها البرامج محلّ الدِّراسة وحتّى في البرنامج الواحد ، غيرَ أنَّ الملاحظَ هو أنَّ الفصُحى كانت الأكثر استعمالاً في البرامجِ الأربعة، وهذا يتوافق مع ما أثبتته الدِّراسات في المجال والَّتي أكّدت على أنّ البرامج الثَّقافية تُعدُّ مع الأخبار أشدَّ أنواعِ البرامج عنايةً باستعمال المستوى الفصيح من العربيّة على اعتبار أنّها من البرامج الرَّسمية المتوجِّهة

إلى جمهور مخصوص.[1] وتعكس هذه النّتيجة حرص القائمين بالاتّصال فيها على إشاعة الفصحى بين الجماهير على اعتبار أنَّ اللُّغة هي حاملة الهويّة الثّقافيّة والضّامنة لسيرورة الذّات الحضاريّة، التي لا يهدِّدها شيءٌ مثلما يهدِّدها صمتُ المثقَّف وهو يرى الزَّحف اللَّهجي يكتسِحُ وسائل الإعلام.[2] وهنا تبرز مسؤولية المؤسَّسات الإعلامية على اعتبار "أنَّها الأكثرُ عدَّةً وعتاداً"،[3] وهي الخصائصُ الّتي تمنحها القدرة على صقلِ لسانِ جمهورها وتهذيبِه، وهذا ما سعى إليه القائمون بالاتِّصال في البرامج –محلّ الدراسة– ويتجلّى ذلك من خلال حرصِهم على الالتزام بتنفيذ توصية المجمع اللُّغوي العربيّ، الّتي نصَّت على أن تكون اللُّغة العربيّة الفصُحى لغةَ جميعِ وسائلِ الإعلامِ العربيّة، خاصَّة الإذاعتين المسموعة والمرئية.[4]

وتجدُر الإشارة أن التزام مقدِّمي وصحفيِي البرامج الثّقافية –محلّ الدراسة– باستعمال الفصُحى في حواراتهم وتعليقاتهم كان شبهَ تامٍّ، إذا ما استثنينا مقدِّمة برنامج قراءات الَّتي تنساقُ مع الضَّيف وتستعمل الدَّراجة مثله.

أمّا استخدام اللُّغة المزدوجة الّتي تجمعُ بين العامية المختلِطة بالألفاظ الأجنبية، أو حتَّى الفصُحى المطعَّمة بألفاظٍ أجنبية، فقد أثبتت الدِّراسات والبحوث أنّه يكون من طرفِ الأشخاص المصابين بعقدتي التَّصاغر والتَّكابر، التَّصاغر تُجاه الثَّقافة الأجنبية فيعمَلون على تطعِيم كلامهم بالمفردات الأجنبية ظناً منهم أنّهم يوحون إلى المشاهدين أنَّه م يُتقنون الحديث باللُّغة الأجنبية، والتَّكابر تُجاه ثقافتهم العربيّة، وذلك ما لمسناه من خلال المداخلات العديدة لبعض ضُيوفِ البرامج الثّقافية، إذْ لا يكادُ يلفظ كلمةً عربيةً إلاَّ ويتبعها أُخرى أجنبية، والحُكم ليس على الإطلاق، لأنَّ هناك منهم من يستأذِن قبل أن يُقدِمَ مضطرّاً إلى استخدام هذا التَّوَجُّ اللُّغوي.

من أمثلة ذلك ما ورد في العدد (04) المؤرّخ في 2011/03/01:

---

[1]– إبراهيم بن مراد، الإنتاج الإعلامي العربي بين اللّهجة العامية واللّغة العربية الفصحى، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2008، ص9.

[2]– مصطفى المصمودي ، مرجع سابق، ص 18.

[3]– نور الدين بليبل، ترقية اللُّغة العربية من خلالِ الإذاعة، والتّلفزيون، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2004، ص 71.

[4]– المرجع السابق، ص 74.

" Je fait beaucoup de musique des filmes درتْ بزَّاف، مْعَ لَوَّلْ Déjà نحبْ السينما بزَّاف، المخرجين لِي يعْطُونِي فيلم، ما يعطُوهْ نيش فيه الموسيقى، فيه غير Les dialogues.... Déjà كِي تشوف الفيلم يبان كي شْغُلْ ماشي لابس، كي ديرْلُو La musique يولِّي كي شْغُلْ غْطيتلو Costume شلبب و Présentable ..." أمَّا عن استعمال الدّراجة في بعض اللقاءات والحوارات في البرامج الثقّافية – محلّ الدِّراسة– فقد يرجع إلى رغبة المتحدِّث في تبسيط الفكرة للمشاهد بلغ ته اليومية بعيداً عن أطر اللغّة الرسمية، وبحجَّة الاقتراب منه، غيرَ أنَّ هذه الحجَّة قد رُدَّت على أصحابِها كونهم أصحابُ الرِّسالة الّذين يتكلفَّون بمهمَّة الارتقاء بلغة المتلقِّي والارتفاعِ بها إلى مستوى الفصيحة السهّلة والمعبِّرة، وليس النزُّول بها إلى العامية.[1]

ومن أمثلة استعمالِ هذا المستوى في البرامج الثقّافية ما ورد في العدد (09) من برنامجِ ضيف الثَّة بتاريخ 2011/03/04، على لسان ضيفته الّتي عبَّرت فيه قائلةً: "يْجِيبُوهِمْ هَكْذَاكْ عَنْدِي، خَطْرَاتْ نْشُوفْ وَيْنْ الصْغِيرْ يْوَلِّي يَبْكِي... يْقُول لْيَمَّاه وَلاَ لْبَابَاه، ما نْرُوحْشْ ما نَتْعَلَمْشْ، نْقولُو أنَا مَاعْلِيْش، شُوفْ أَمْ كَامَلْ قَدَّاكْ صْغَارْ، أَرْوَاحْ أَحْضَر بَرْكْ ما تْغَنِّي ما تَا خُذْ يَعْنِي آلَة موسيقيَّة مّا والُو..."

أمَّا عن استعمالِ برنامجِ قراءات لهذا المستوى اللغّوي، فرمثّل له بما ورد في العدد (12) منه المؤرّخ 2011/03/28، على لسان الضيَّف بقوله: "وْهَاذْ لِيَامْ بْدَاوْ لَفْلاَمْ، هَاوْكِي نْشُوفُو السَّاحة اللِّي خْرَجْ ذُو لِيَّام...أووفْ ... شْوِيَّ نخرْجُو من لهمُوم..."

استعمل برنامج ما وراء الستار هو الآخر الدَّراجة كما في العددِ (05) بتاريخ 2011/03/14، يقول أحد الفنّانين في لقاءٍ معه: "عَدْنَا وَحْد المشْروع، مشروع اللِّي حاكمْنِي في قلبي بَزَّاف بَزَّاف..."

أمَّا الأُسبوع الثقّافيّ فمن أمثلة استعماله الدَّراجة، ما جاء في العدد (10) المؤرّخ 2011/03/10: "هاذْ العَامْ زَدْنَا العُودْ، آلة شعبية، زَدْنَا القيتارة اللِّي ماهيش مبرمجة، حْلاَ كي يكونوا عَنْدْنَا طَلَبَات ونشُوفو بلِّي سْحَقْ نْحَاوْ هاذ التخّصصْ نحاوْ..."

---

[1]– محمود أحمد السيد، لغة الإذاعة ومؤهلات مذيع الأخبار، مجلّة الإذاعات العربية، ع 1،2009، ص102.

وبخصوص استعمالِ اللغة الأجنبية مترجمةً إلى العربية، فقد كان أغلبها متمثّلاً في بعض تدخُّلات وتصريحاتِ بعض الأجانب، على نحو ما كان في العدد (01) من برنامج ما وراء السِّتار بتاريخ 2011/01/05 عندما استجوبت الصُّحيفة مخرجَ وبعض الممثّلين المشاركين في المسرحية الفرنسية "جنونيات استعمارية".

وكذلك الأمرُ بالنِّسبة لبرنامج الأُسبوع الثّقافي أينَ استجوبَ الصُّحفيُّ أستاذاً بجامعة كادير الإسبانية على هامش الملتقى الدُّولي حول "الإسلام في المغرب العربي، ودور تلمسان في انتشاره إقليمياً" في العدد (12) المؤرّخ 2011/03/24. وأيضاً العدد (11) المؤرّخ في 2011/03/17 من خلالِ استجواب الصُّحفية لأحدِ السوّاح الفرنسيين الَّذي أُعجب بحليِّ منطقة بني يِنِّي الفضية.

وتجدُر الإشارة أن التزام مقدِّمي وصحفيِّي البرامج الثّقافية –محلّ الدراسة– باستعمال الفصُحى في حواراتهم وتعليقاتهم كان شبهَ تامٍّ، إذا ما استثنينا مقدِّمة برنامج قراءات الَّتي تنساقُ مع الضَّيف وتستعمل الدَّراجة مثله في أحيانٍ كثيرة.

وعلى العموم فإنَّ الموضوع المطروق وكذا المستوى التَّعليمي الثَّقافي للضُّيوف هما المؤشِّران والمحدِّدان لمستوى اللغة المستعملة، ولذا يجِبُ أن يُراعى هذا الأمر عند انتقاء واختيارِ ضيوف البرامج، فإن ثبت عجزُهم عن التّواصل بالفصيح من اللغة استبعدت استضافتهم.

**4-5- فئة الزّمن:**

جدول رقم (21) يوضّح فئة الزّمن:

| الموضوعات الفنية | | سينما | شخصيات فنية | غناء | مسرح | موسيقى | فن تشكيلي | موضوعات أخرى تذكر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ضيف الثالثة | ك | 24 | 31 | 28 | - | 28 | 15 | 05 |
| | % | 18.32 | 23.67 | 21.37 | - | 21.37 | 11.45 | 3.82 |
| قراءات | ك | 23 | 09 | 17 | - | - | - | - |
| | % | 46.94 | 18.37 | 34.69 | - | - | - | - |
| ما وراء الستار | ك | 16 | 12 | - | 43 | 03 | - | 03 |
| | ك | 20.78 | 15.58 | - | 55.84 | 3.90 | - | 3.90 |
| الأسبوع الثقافي | % | 13 | 03 | 09 | 03 | 03 | 13 | 05 |
| | ك | 26.53 | 06.12 | 18.37 | 06.12 | 06.12 | 26.53 | 10.21 |
| المجموع | % | 76 | 55 | 54 | 46 | 34 | 28 | 13 |
| | ك | 24.84 | 17.97 | 17.65 | 15.03 | 11.11 | 9.15 | 04.25 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| المدّة الإجمالية للموضوعات الفنية | قضايا فكرية معاصرة | تاريخ | شخصيات فكرية | فلسفة | دين | تربية وتعليم | دراسات واتجاهات | موضوعات فكرية أخرى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الموضوعات الفكرية | | | | | | | | |
| **131** | 43 | 06 | 09 | 11 | 13 | 10 | 03 | 03 |
| **38.42** | 43.88 | 6.12 | 9.18 | 11.23 | 13.27 | 10.20 | 3.06 | 3.06 |
| **49** | 35 | 29 | 13 | 13 | 02 | - | - | 01 |
| **15.22** | 37.63 | 31.18 | 13.98 | 13.98 | 2.15 | - | - | 1.08 |
| **77** | - | - | - | - | - | - | - | - |
| **97.47** | - | - | - | - | - | - | - | - |
| **49** | 05 | 07 | 07 | - | - | - | 05 | - |
| **25.26** | 20.83 | 29.17 | 29.17 | - | - | - | 20.83 | - |
| **306** | 83 | 42 | 29 | 24 | 15 | 10 | 08 | 04 |
| **32.69** | 38.60 | 19.54 | 13.49 | 11.16 | 6.98 | 4.65 | 3.72 | 1.86 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| المدّة الإجمالية للموضوعات الفكرية | نقد أدبي | إصدارات | رواية | شعر | شخصيات أدبية | موضوعات أدبية أخرى | المدة الإجمالية للموضوعات الأدبية | معالم أثرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **22.97** | 23.04 | 20.59 | 16.18 | 14.21 | 11.27 | 14.71 | **21.80** | 67.57 |
| **215** | 47 | 42 | 33 | 29 | 23 | 30 | **204** | 75 |
| **12.37** | - | 38.46 | - | - | 7.69 | 53.85 | **13.40** | 68.33 |
| **24** | - | 10 | - | - | 02 | 14 | **26** | 41 |
| **-** | - | - | 50 | - | 50 | - | **2.53** | - |
| **-** | - | - | 01 | - | 01 | - | **02** | - |
| **28.88** | 25.74 | 24.76 | 16.83 | 12.87 | 19.80 | - | **31.37** | 89.47 |
| **93** | 26 | 25 | 17 | 13 | 20 | - | **101** | 34 |
| **28.74** | 28 | 9.33 | 20 | 21.33 | - | 21.33 | **21.99** | - |
| **98** | 21 | 07 | 15 | 16 | - | 16 | **75** | - |
| موضوعات | موضوعات أدبية | | | | | | | |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عادات وتقاليد | - | - | - | - | - | - | 10 | 16.67 | 10 | 9.01 |
| | موضوعات تراثية أخرى | 13 | 100 | 04 | 10.53 | - | - | 09 | 15 | 26 | 23.42 |
| | **المدّة الإجمالية للموضوعات التراثية** | **13** | **3.81** | **38** | **11.80** | **-** | **-** | **60** | **30.93** | **111** | **11.86** |
| | موضوعات أخرى | 24 | 7.04 | 41 | 12.73 | - | - | 35 | 18.04 | 100 | 10.68 |
| | **المجموع الكلّي** | **341** | 100 | **322** | 100 | **100** | **79** | **194** | **100** | **936** | **100** |

شكل رقم (16) يمثّل فئة الزّمن:

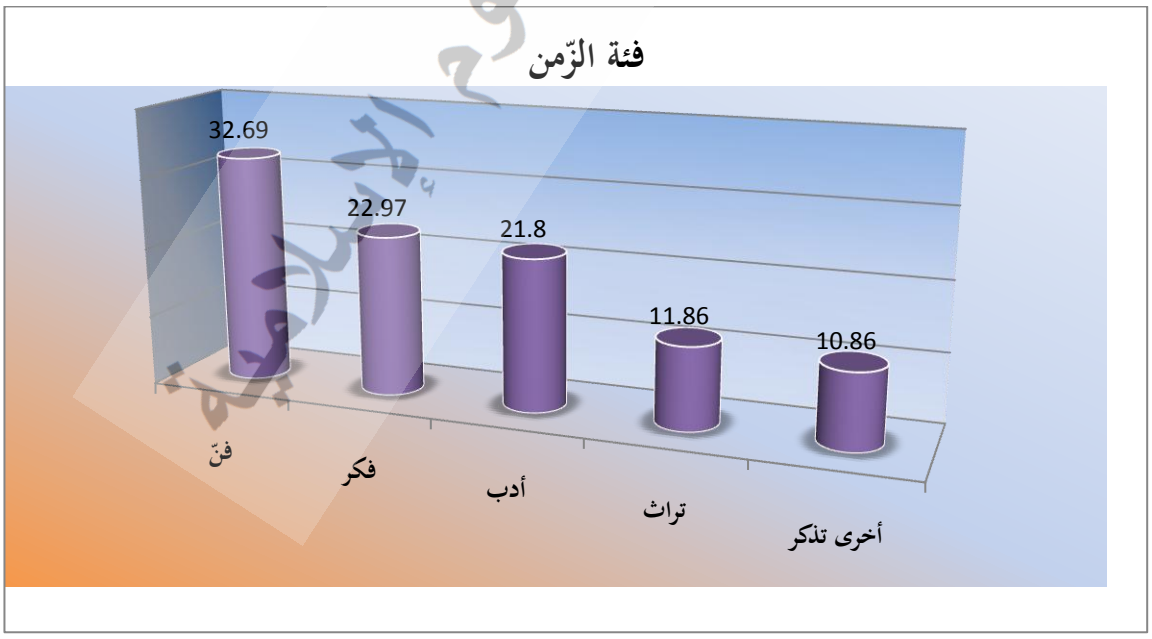

توضّح بيانات الجدول رقم (21) والشّكل رقم (16) الزّمن الّذي خصّصته البرامج الثّقافية لكلّ فرعٍ من فروعها المحدّدة في الفنّ والفكرِ والأدب والتُّراث، والّتي تُجيب عن التّساؤل الأخير في الدّراسة الّذي كان محتواه: أيُّ أجناس الثّقافة يحظى بالاهتمام أكثرَ من غيره في البرامج الثّقافية في الجزائريّة الثّالثة؟، وهي النّتائج الّتي بيّنت الآتي:

بلغ الحجمُ الزّمنيُّ الكلّيّ للبرامج الثّقافيّة محلّ الدّراسة 936 دقيقة، أي ما يعادل 15 ساعة و36 دقيقة. وهذا باقتطاعِ زمنِ جينيريك البداية والنّهاية في أعداد العيّنة كلها المقدّرة بـ 42 عددا.

توزّعت هذه المدّة الزّمنية على الفنّ بنسبة 32.69%، وعلى الفكر بنسبة 22.17% ، وعلى الأدبِ بنسبة 21.80%، وعلى التُّراث بنسبة 11.86%، وأخيراً موضوعات أخرى بنسبة 10.68%. أمّا عن المدّة الزّمنيّة الّتي منحها كلُّ برنامجٍ لهذه الفروع، كلٌّ على حدة فكان كالآتي:

**برنامج ضيف الثالثة**

بلغت المدّة الإجمالية لبثّ البرنامج 341 دقيقة. خصّص منها 131 دقيقة للموضوعات الفنّية أي بنسبة 38.42%، و 98 دقيقة بنسبة 28.74% للموضوعات الأدبيّة، في حين استغرقت الموضوعات الأخرى 24 دقيقة بنسبة 7.04%. أمّا الموضوعات التّراثيّة فكان نصيبها مقدّراً بـ 13 دقيقة فقط؛ وبنسبة 3.81%.

**برنامج قراءات:**

امتدّ البرنامج على مدار 322 دقيقة، حظيت منها الموضوعات الأدبية بالقسط الأكبر مقدرًا بـ 101 دقيقة أي بنسبة 31.37%، تلته الموضوعات الفكرية بـ 93 دقيقة وبنسبة 28.88%، ثمَّ الموضوعات الفنّية بـ 49 دقيقة وبنسبة 15.22%، بينما شغلت الموضوعات الأُخرى 41 دقيقةً من زمن البرنامج الكلّي بما نسبته 12.73%، وأخيراً الموضوعات التُّراثية بحجمٍ زمنيٍّ بلغ 38 دقيقة، أي بنسبة 11.80%.

- **برنامج ما وراء الستار:**

استمرَّ عرض البرنامج لموادِّ ه الثّقافية على مدار 79 دقيقة، خُصّصت 77 دقيقةً منها للفنّ بنسبة 97.47%، والدّقيقتان المتبقيّتان كانتا للأدبِ بنسبة 2.53%.

- **برنامج الأسبوع الثقافي:**

دام البرنامجُ 194 دقيقة، كان النَّصيب الأوفرُ من زمن بثِّه للموضوعات التُّراثية مقدّراً بـ60دقيقة أي بنسبة 30.93%، وشغَل الفنُّ 49 دقيقة منها بنسبة 25.26%، تلته موضوعاتٌ أُخرى بـ35 دقيقة بنسبة 18.04%، ثمَّ الأدب بـ 26 دقيقة بنسبة 13.40%، والفكرية 24 دقيقة بنسبة 12.37%. وتعليقاً على هذه النَّتائج يمكن القول:

- ترتبطُ المدَّة الزَّمنية للموضوعِ بالموضوعِ نفسِهِ فكلَّما كان طرقُه متكرِّراً، شغل حجماً أكبرَ من زمنِ البرنامج، وذلك ما لُوحظ على برنامج ضيف الثّالثة وما وراء السّتار فعنايتها بالموضوعات الفنِّية قد تجلَّت من خلال استحواذِهما على معظم زمن بثّهما .

لكنَّ ذلك لم ينطبق على برنامج الأسبوع الثَّقافي الَّذي طرق أكبرَ عددٍ من الموضوعات الفنِّية في حين منحَ أكثرَ من ربع زمنِهِ للموضوعات ا لتّراثية، وقد يعُودُ ذلك إلى طولِ وقصر زمن التقارير والربورتاجات الَّتي تتناول هذه الموضوعات.

أمَّا برنامج قراءات فقد منح الأولويةَ الكُبرى للموضوعات الأدبيّة، وذلك ما أسفر عنه تحليل النَّتائجِ المتعلقة بفئة الموضوع.

يمكنُ القولُ كخلاصةٍ لهذا الفصلِ أنّ البرامجَ الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة تقَع في قوالبِ تقديمِ مضامينها الثّقافية، كي تضمن استمرارَ المشاهدِ في تلقّي رسائلها، وتسعى لإقناعه بتقبّلها باستخدام أساليب عقلية وأخرى عاطفية، وبالاستعانة ببعضِ المؤثّرات والخلفيات الصَّوتية لإحداث التّأثير المرغوب.

في حين تباينت مستوياتُ اللُّغة المستخدمة فيها، وبرزت بينها الفُصحى بكونها الأكثرُ استعمالاً.

أمَّا الزَّمن المتاح لكلِّ فرعٍ من فروع الثَّقافة المحدَّدة فقد كان مُعظمه للفنّ في برنامج ضيف الثّالثة وبرنامجِ ما وراء السّتار، وللأدب في برنامج قراءات وللتُّراث في الأسبوع الثَّقافي.

# نتائج الدّراسة التّحليليّة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## 3- 3- نتائج الدّراسة التّحليليّة:

توصّلت الدّراسة إلى العديد من النّتائج الّتي تقدِّم في مُجملها حلاً للإشكالية الّتي انطلقت منها، وإجابةً عن التّساؤلات الّتي تفرَّعت عنها، والّتي كان من أهمّها:

**النّتائج الخاصّة بفئات المضمون (ماذا قيل؟):**

**1- فئة الموضوع:**

تتناولُ البرامج الثّقافية في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة موضوعاتٍ ثقافيّةٍ متنوّعة، شملت الفنّ والفكر والأدب والتُّراث.

واتّضح أنَّ تناول البرامج لهذه الموضوعات مختلفٌ ومتباين، فبرامج ضيف الثّالثة وما وراء السّتار والأسبوع الثّقافي، ركّز القائمون بالاتّصال فيها على الموضوعات الفنّية، بنسبة 42% للأوّل و90.32% للثّاني، و32.56% بالنّسبة للثّالث. أمّا من حيث نوع الموضوعات الفنّية المتناولة؛ فقد اهتمّ ضيف الثّالثة بالشّخصيات الفنّية بنسبة 33.34%، وركّز ما وراء السّتار على المسرح بنسبة 50%، في حين اعتنى الأسبوع الثّقافيّ بالفنّ التّشكيلي بنسبة 25%.

أمّا برنامج قراءات فقد اعتنى عنايةً كبيرةً بالموضوعات الأدبيّة وظهر ذلك من خلال نسبها الّتي بلغت44.19%، كان 52.63% منها رصداً لجديدِ الإصدارات الفكريّة والأدبيّة بغرض عرضها على المشاهد.

سُجّل بعض القصور في الاهتمام بالموضوعات التُّراثية، وطغيان ملحوظٌ للفنِّ على موضوعات البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائريّة الثّالثة، ما يدفعنا للقول أنَّ الثّقافة الّتي تُقدِّمها هذه الأخيرة هي ثقافة فنِّية في عمومها.

**2- فئة المصدر:**

تنوَّعت مصادرُ البرامج الثَّقافية في الفضائيَّة الجزائريّة الثَّالثة، وتباينت درجةُ الاعتماد عليها من برنامجٍ لآخر، تِبعاً لطبيعة كلِّ واحدٍ منها، حيث شكَّل الضَّيفُ مصدر المعلومة الأوَّل والرّئيس في برنامجي ضيف الثّالثة وقراءات، باعتبارهما برنامجان حواريان. وكان ذلك بنسبة 86.10% لبرنامج ضيف الثّالثة و80.95% لبرنامج قراءات.

في حين كان اعتمادُ برنامج ما وراء السّتار على المراسل الصُّحفيّ ومختصّين بنسبةٍ متماثلةٍ بلغت 35.90% لكليهما، أمَّا برنامج الأسبوع الثّقافي فقد شكّل المقدِّم والمراسل الصُّحفيّ أهمّ مصدرين للمعلومات فيه بنسبة 29.25% و22.92% على التّرتيب، من منطلقِ كونه برنامجاً إخبارياً.

**3- فئة الأهداف:**

تعدّدت أهدافُ القائمين بالاتّصال في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائريّة الثّالثة وتنوّعت، إلاَّ أنَّها أكّدت وركّزت على هدفِ نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي عموماً بنسبةٍ بلغت 18.03%.

وقد كان ضيفُ الثّالثةِ أكثر تركيزاً على هذا الهدف، ويتجلّى ذلك من خلال نسبته الّتي بلغت 29.15%، أمّا برنامج قراءات فقد سعى إلى تثمين التُّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنية بنسبة 20%، وركّز برنامج ما وراء السّتار على تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابّة بنسبة 38%، أمَّا برنامج الأسبوع الثقافي فقد اهتمَّ بإعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية بنسبة 40.35%.

**4- فئة ضيوف البرامج الثقافية:**

سعت البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة إلى تنويع اختصاص ضُيوفها، بما يحقّق تنوُّعاً في الموضوعات الّتي تتناولها، حيثُ كان أغلبُ ضيوف برنامج ضيف الثّالثة من الفنّانين وذلك بنسبة 41.66%، وكان معظم ضُيوف برنامج قراءات من الباحثين والمفكّرين بنسبة بلغت 58.33%، أمَّا الضّيفان اللّذان استضافهما برنامج الأسبوع الثّقافي فكانا من المسؤولين الّذين مثّلوا هيئةً رسميةً كانت في كُلِّ مرّةٍ وزارةُ الثّقافة وهذا بنسبة 100%. في حين لم يُعنَ برنامج ما وراء السّتار باستضافةِ شخصياتٍ ثقافيّةٍ لمحاورتها.

**النّتائج الخاصّة بفئات الشّكل(كيف قيل؟):**

**1- فئة الشّكل (القالب الفنّي):**

اعتمدت البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على الأشكال المعروفة الّتي تُقدّم بها البرامج التّلفزيونية وهي شكل المقابلة في برنامج ضيف الثّالثة وبرنامج قرءات، وشكلُ المجلّة التّلفزيونية في برنامج ما وراء السّتار وبرنامج الأسبوع الثّقافي، أمَّا قوالبُ تقديم المادّة الثّقافية فقد تنوّعت بين حوارٍ وحديث وخبرٍ وروربورتاج وتقرير وبورتريه، وقد اعتمد برنامج ما وراء السّتار وبرنامج الأسبوع الثّقافي

كلّ هذه القوالبِ، في حين اقتصر برنامج ضيفِ الثَّالثة وبرنامج قراءات على الحوار والحديث والخبر..

أمّا بخصوص أكثر هذه القوالب استخداماً من قِبَلِ كلٍّ برنامج؛ فقد كان الحوارَ في برنامجي ضيف الثّالثة وقراءات بنسبة 91.62% و79.36% على التّرتيب. في حين اعتمد برنامج الأسبوع الثّقافيّ وبرنامج ما وراء السّتارِ عل قالبِ الخبرِ بشكلٍ واضح، وذلك بنسبة 38.89% للأوّل و28.89% للثّاني.

**2–فئة الأساليب الإقناعية:**

أوضحت الدِّراسة لُجوء البرامج الثّقافيةِ في الفضائية الجزائريّة الثَّالثة إلى استخدام الأساليب العقلية في الإقناع أكثرَ من استخدامها الأساليب العاطفية، وتبيّن ذلك من نسبتها الّتي بلغت 55.72%، وقد كان أسلوبُ الاستشهادِ بالمعلوماتِ والأحداثِ الواقعيةِ والتَّاريخيةِ أكثرَ الأساليبِ العقليةِ استخداماً بنسبة 58.68%، في حين كانت الأساليبُ اللُّغوية أكثرَ الأساليب العاطفيَّة توظيفاً من قِبَلِ البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائريّة الثّالثة وهذا بنسبة قُدِّرت بـ 42.38%.

**3– فئة المؤثِّرات والخلفيات الصَّوتية:**

اعتنى برنامجُ ما وراء السّتار، وبرنامج الأسبوع الثّقافي باستخدام المؤثِّرات والخلفيات الصّوتية، على عكس برنامج ضيف الثّالثة وقراءات، وقد تنوّعت بين موسيقى، كلام، أغنية، كلام مع موسيقى، تصفيق وأصوات مختلطة. وكانت الموسيقى أكثرُها توظيفاً بنسبةٍ بلغت 30.08%.

**4– فئة مستويات اللُغة المستخدمة:**

أظهرت الدِّراسة تبايناً في مستويات اللّغة المستخدمة في البرامج الثَّقافية في الفضائيّة الجزائريّة، في البرنامج الواحد، حيث تراوحت بين الفُصحى والمزدوجة والدّراجة والأجنبية المترجمة بالعربية.

لكن الحُظوة بينها كانت للفُصحى في كلّ البرامج بنسبة بلغت 78.92%، وفي كلٍّ البرامج على حدةٍ أيضاً ، حيثُ قدِّرت بـ 88.92% في برنامج ضيف الثّالثة و بـ 84.65% في برنامج قراءات، وبلغت نسبتُها 51.72% في برنامج ما وراء السّتار، و66.82% في برنامج الأسبوع الثّقافيّ، وتُترجم هذه النّسبُ حرصَ القائمين بالاتّصال في هذه البرامج على إشاعةِ استعمال اللُّغة الأمّ.

**5- فئة الزّمن:**

حظي الفنّ بحصَّة الأسد من الزَّمن الكلِّي لبثِّ البرامج الأربعة وذلك بنسبة 32.69%، حيثُ شغلت الموضوعات الفنّية 38.42% من زمن برنامج ضيف الثَّالثة، و97.47% من زمن برنامج ما وراء السِّتار، و25.26% من زمن برنامج الأسبوع الثَّقافي، في حين خصَّص برنامج قراءات النَّصيب الأكبر من زمن بثِّه للموضوعات الأدبية بنسبة قدِّرت بـ 31.37%.

تُبرزُ هذه النّتائج أنّ المضامين الثّقافيّة الّتي تعرضُها البرامج الثّقافيّة هي -في مجملها- ذاتُ محتوى فنِّي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# خاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# خاتمة

حاولت الدّراسة الوقوف على واقع البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، من خلال الإجابة على تساؤلاتٍ انبثقت من إشكالية تمحورت حول الدّور التّثقيفي الّذي يمكن أن تلعبه البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون، وإن كان لمضمونها وشكلها تأثير في قدرتها على أدائه.

وقد توصّلت الطّالبة لنتيجة مفادها أنّ الشّكل يكمّل المضمون، وأنّ الاحتفاء بهذا الأخير على حساب الشّكل قد يؤدّي إلى صرفِ المشاهدين المستهدفين، لأنّه أحياناً كثيرةً يكون عامل الجذبِ فيها أكثر من المضمون. دون أن نغفل عن القائم بالاتّصال في هذه البرامج والّذي بمقدوره أن يشكّل عامل جذبٍ أو تنفيرٍ للجمهور، ولذا يتوجّبُ عليه الاستفادة من كافّة الإمكانات الفنّية الّتي يتيحها التّلفزيون لضمان بلوغ الحدّ الأدنى من الأهداف المسطّرة في أجندة البرامج الثّقافيّة.

وبناءً على هذا سجّلت الطّالبة مجموعة من الملاحظات والمقترحات تلخّصت في الآتي:

– زيادة الاهتمام بهذه النّوعيّة من البرامج كماً ونوعاً، من خلالِ العناية باختيارِ ذوي الاختصاص لإعدادها وتقديمها وإخراجها، ومنحها مساحةً زمنيّةً أكبرَ على شاشةِ القناة الفضائيّةِ الجزائريّة الثّالثة.

– ضرورة عناية معدّي البرامج الثّقافيّة وتدقيقهم في اختيار المواضيع الّتي تعمل على توجيه المجتمع الوِجهة الصّحيحةَ المناسبةَ لتطلّعاتِ الأمّة، وترقى بوعيهِ الثّقافيّ وتُثري رصيدَه الفكريّ المعرفيّ

– وجوبُ العنايةِ أكثر بالتّراثِ ومنحه المكانةَ اللّائقة به ضِمن موضوعاتِ البرامج الثّقافيّة باعتبارِه ركيزةً أساسيّةً من ركائزِ هويّتنا الثّقافيّة وعُنوان اعتزازِنا بذاتيتنا الحضاريّةِ ماضياً وحاضراً.

– التّركيز في اختيار ضيوف البرامج الثّقافيّة، ممّن تُلمس فيهم الكفاءةُ والإحاطة بجوانب الموضوع. وكذا ممّن يتحكّمون جيّداً في لغتهم العربيّة.

– العملُ على ترسيخِ الاعتزازِ بالثّقافة الوطنية في نفوسِ الأجيال الصّاعدة، وجعله أبرز أهدافِ البرامج الثّقافيّة بغرضِ تزويدها بدرعٍ يقيها تأثيرَ الثّقافات الوافدةِ عبرَ شاشاتِ الفضائيّات العديدة.

– دراسةُ إمكانيّة إثراءِ برامجِ الحوارِ الثّقافيّةِ بروبورتاجٍ حولَ شخصيةِ الضّيفِ المحاورِ. ممّا من شأنه أن يُحدِثَ تغييراً يُشكّل عاملَ جذبٍ في مثلِ هذه البرامج الّتي توصفُ غالباً بالمملّة لاعتمادِها قالباً وحيداً.

– ضرورةُ ردِّ الاعتبارِ للّغة العربيّة الفصحى من خلال الإلزام والتّشجيعِ على اعتمادِها لغةً رسميةً للحوار في البرامج الثّقافيّة وغيرها.

– الاهتمام الجدّيُّ والمبرمجُ بتقييمِ البرامج الثّقافيّة وإعدادِ الدّراسات الميدانية، وتنظيم دورات لتدريب وتكوين القائمين بالاتّصال فيها في فنون الإخراج والتّقديم وغيرها.

وخُلاصة القول؛ فإنّ هذه التّوصيات لا تعدُو أن تكون مجرّد تعبيرٍ عن ملاحظاتٍ سجّلتها الطّالبة بخصوص سبل الارتقاء بمستوى البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، في انتظارِ بحوثٍ ودراساتٍ مكمّلة تُعنى بدراسة جمهورِ هذه البرامج من حيثُ الإقبالِ عليها وعاداتِ وأنماطِ مشاهدتِها وكذا الاستخدامات والإشباعاتِ الّتي تحقّقُها لهم، أو تسعى لتحليلِ هذه البرامجِ تحليلاً سيميولوجياً.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# القائمة العامّة للمراجع

# القائمة العامّة للمراجع:

## أوّلاً: باللّغة العربية


1. القرآن الكريم، برواية ورش.

- **الكتب:**

2. أبو زيد فاروق، *فنّ الكتابة الصّحفيّة*، ط4، (القاهرة، عالم الكتب، 1990).
3. إسماعيل إبراهيم، *فنّ التّحرير الصّحفيّ بين النّظريّة والتّطبيق*، دط، (دم، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، دس).
4. بابا غواي داي وآخرون، *التّنمية الثّقافية*: تجارب إقليمية، ت: سليم مكسور، ط1، (بيروت، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر، 1983).
5. بن مرسلي أحمد، *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*، ط2، (الجزائر، دد، 2005).
6. بن نبي مالك، *شروط النّهضة*، ت: عمر كامل مسقاوي وعبد الصّبور شاهين، ط4، (دمشق، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع والنّشر، 1987).
7. بن نعمان أحمد، *هذي هي الثّقافة*، ط1، ( الجزائر، دار الأمّة، دت ن).
8. تواتي نور الدين، *الصّحافة المكتوبة والسّمعيّ البصرية في الجزائر*، ط2، (الجزائر، دار الخلدونية للنّشر والتّوزيع، 1430هـ – 2007م).
9. جاد سهير، *البرامج الثّقافية في الإعلام الإذاعي*، دط، (دم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1997).
10. جاد سهير، *البرامج التّلفزيونية والإعلام الثّقافيّ*، (القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1987.
11. جاد سهير، سامية أحمد علي، *البرامج الثّقافية في الرّاديو والتّلفزيون*، ط2، (دم، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، 1999).

12. حبنّكة الميداني عبد الرّحمن، *البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها*، ط1، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1996)، ج2.

13. الحديثي وليد حسن، *فنّ الإلقاء والتّقديم والكتابة للإذاعة والتّلفزيون*، ط1، (القاهرة، دار الكتب العلمية للنّشر والتّوزيع، 2007).

14. الحديدي منى سعيد، سلوى إمام علي، *الإعلام والمجتمع*، ط1، (القاهرة، الدّار المصرية اللبنانية، 2004).

15. حسن علي محمّد، *مقدّمة في الفنون الإذاعيّة والسّمعبصريّة*، ط1، (القاهرة، الدّار العربيّة للنّشر والتّوزيع، 2009).

16. الحسيني أميرة، *فنّ الكتابة للإذاعة والتّلفزيون*، ط1، (بيروت، دار النّهضة، 2005).

17. دليو فضيل، *مقدّمة في وسائل الاتّصال الجماهيري*، دط، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1998).

18. رزّاقي عبد العالي، *التّقرير الإعلاميّة: الصّورةالقلميّة، الروبورتاج، التّحقيق، الحديث*، ط1، (دم، دار الصّباح الجديد، 2008).

19. رشدي طعيمة، *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*، (القاهرة، دار الفكر العربي،1987).

20. الزوبيعي هاشم أحمد نغيمش ، *الدّعوة الإسلامية في القنوات الفضائية*، ط1، (بغداد، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، 2007).

21. محمد جابر سامية، *منهجيات البحث الاجتماعي والإعلامي*، دط، ( الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

22. سفطي أحمد، *دراسات في الموسيقى الجزائرية*، د.ط، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988).

23. السّيسي يوسف، *دعوة إلى الموسيقى*، دط، (الكويت، عالم المعرفة، 1981).

24. شرف عبد العزيز، *الأساليب الفنّيّة في التّحرير الصّحفيّ*، دط، (القاهرة، دار قباء للطّباعة والنّشر، 2000).

25. شلبي كرم، *المذيع وفنّ تقديم البرامج للرّاديو والتّلفزيون*، دط، ( القاهرة، مكتبة التّراث الإسلاميّ، دت).

26.طلب محمد نبيل، *البرامج التعليمية والثّقافية بالإذاعة والتّلفزيون*، ط1، ( القاهرة، الدّار العربية للنّشر والتّوزيع،2009).
27.العابد حسن عبد الله، *أثر العولمة في الثّقافة العربية*، دط، (بيروت، دار النّهضة العربية، 2004).
28.عبد الحميد محمّد، *الاتّصال في مجالات الإبداع الفنّي الجماليّ*، دط، (القاهرة، عالم الكتب،1993).
29.عبد الحميد محمّد، *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*، (بيروت، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، 2008-2009).
30.عبد الغني عماد، *سوسيولوجيا الثّقافة:* المفاهيم و الإشكالية من الحداثة إلى العولمة، (مركز دراسات الوحدة العربية،2008).
31.عبيدات محمد، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، *منهجية البحث العلمي:* القواعد والمراحل والتّطبيقات، ط2، (عمان، دار وائل للطّباعة والنّشر، 1999).
32.عدلي العبد عاطف، *الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرّأي العامّ و الإعلام*، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2002).
33.العسّاف صالح محمد، *المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكية*، ( الرياض، مكتبة العبيكان،1995).
34.عطوي جودت عزّت، *أساليب البحث العلميّ* : مفاهيمه، أدواته ، طرقه الإحصائية، ط1، (عمان، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع،2007).
35.عقل نشوة، *الإخراج الإذاعيّ والتّلفزيونيّ*، ط1، (دم، الدّار العربية للنّشر والتّوزيع، 2009).
36.علي عبد المعطي محمد ومحمّد السرياقوسي، *أساليب البحث العلمي*، دط، (الكويت، مكتبة الفلاح، 1998 ).
37.عوّاطي بوبكر، *البحث العلمي مناهجه وتقنياته*، (قسنطينة، منشورات اقرأ ، دت) .
38.العوشن عبد الله بن محمد، *كيف تقنع الآخرين؟*، ط3، (الرياض، دار العاصمة، 1996).
39.غاير فيليب، *تقنيات الصّحافة*، ت: الحسيني فكري،ط3، (بيروت،ددن، 1993).
40.غيمي هلال محمّد، *قضايا معاصرة في الأدب والنّقد*، دط، ( القاهرة، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، دت).

41. المصمودي مصطفى، *النّظام الإعلامي الجديد*، دط، ( الكويت، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، دت).
42. معوّض محمّد، *المدخل إلى فنون العمل التّلفزيوني*، دط، ( القاهرة، دار الفكر العربي، دت).
43. المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، *الثّقافة في تفاعلها مع القطاعات الأخرى*، دط، (تونس، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، 1995).
44. المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، *الثّقافة ووسائل نشرها في الوطن العربيّ*، دط، (تونس، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، 1994).
45. هيئة أنسام الصّباح، *مدخل إلى فنّ الإنشاد*، د ط (الجزائر، ددن، 2004). نسخة الكترونية.

- **المعاجم والقواميس:**

46. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دط، (بيروت، دار الجيل ودار لسان العرب)، المجلّد الأول.
47. إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي، *معجم مصطلحات عصر العولمة*: مصطلحات سياسية واقتصادية و اجتماعية ونفسية وإعلامية، دط، ( دم، دد،دت).
48. الحاج كميل، *الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي*، ط1، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2001).
49. شلبي كرم، *معجم المصطلحات الإعلامية*: انجليزي – عربيّ، ط1، ( القاهرة، بيروت ، دار الشّروق،1409هـ/1989م).
50. محمد إسماعيل حسين وحيمور حسن يوسف، *معجم الطلّاب*، دط، ( بيروت: مكتبة لبنان، 1991).
51. محمّد منير حجاب، *الموسوعة الإعلامية*، دط، (دم، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، 2003)، المجلّد الخامس.
52. *المنجد في اللّغة والإعلام*، ط40، ( بيروت، دار المشرق، 2003).
53. المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، *المعجم العربي الأساسي*، دط، دن.
54. *الموسوعة العربية العالمية*، ط2، (دم، مؤسّسة أعمال الموسوعة للنّشر والتّوزيع،دت)، ج1، ج6.

- **رسائل ماجستير ودكتوراه:**

55. العمير أحمد بن علي بن صالح ، *الصّفحات الثّقافية في الصّحافة السّعودية اليومية: دراسة تحليلية تقويمية لعيّنة من الصّحف السّعودية اليومية*، رسالة ماجستير في الصّحافة غير منشورة، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السّعودية،1428هـ.

56. عبد الحكيم محمود نديم، *دراسة اتجاهات الصّفحات الثّقافية في بعض الصّحف العراقية*، رسالة ماجستير في الإعلام و الاتصال، كلية الآداب والتّربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2009.

57. قرش سعدية، *أهمّية تكنولوجيا الاتّصال في نشر الثّقافة المواجهة للعولمة*: دراسة استكشافية حول البرامج الثّقافيّة لوسائل الإعلام والاتّصال الجزائريّة، رسالة ماجستير، كلّية العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدّة، 2008-2009.

58. محمد كحط عبيد الرّبيعي، *الدّور الثّقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين والأشكال والتلقّي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك،2007.

- **مقالات ووثائق رسمية:**

59. أحمد مصطفى عمر، *الإعلام الثّقافيّ والحركة الثّقافية*، محاضرة ألقيت بقصر الثّقافة – الشّارقة، بتاريخ 2007/02/14.

60. بليبل نور الدين، *ترقية اللُّغة العربية من خلالِ الإذاعة والتّلفزيون*، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2004.

61. بن مراد إبراهيم، *الإنتاج الإعلامي العربي بين اللّهجة العامية واللّغة العربية الفصحى*، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2008.

62. بوكروح مخلوف، *البعد الإبداعي الجمالي في الكتابة المسرحيّة للإذاعة والتّلفزيون*، مجلّة الإذاعات العربية، ع2، 2001

63. جبهة التحرير الوطني، *ميثاق طرابلس*، الفصل الثّاني: تعريف جديد للثّقافة، 1962.

64. الجزّار منصف ، *البرامج الثّقافيّة في البرمجة الإذاعيّة*، مجلّة الإذاعات العربيّة، ع3، 2001.

65. الحمّامي عبد الرزّاق، *الحوار: رؤية نقدية*، مجلّة الإذاعات العربيّة، ع3، 2008.

66. الخولي سمحة، *الرّاديو والموسيقى*، *مجلّة الفنّ الإذاعي*، العدد 165، أكتوبر 2001.

67. د.ك، *قراءة في الدراما العربيّة، الدراما السّورية مثالا* ، مجلّة الإذاعات العربية، ع 2، 2001.

68. شقرون عبد الله، *حظّ المسرح في البرمجة الإذاعية والتلفزيونية*، المغرب مثالا، مجلة الإذاعات العربية، ع2، 2001.

69. شوشة فاروق، *البرامج الثّقافية في الإذاعة:* رؤية وتطبيق، مجلّة الفنّ الإذاعيّ، السّنة18، ع64، يوليو 1974.

70. طلال أحمد ، *دور الشّبكة الثّقافيّة في مسيرة الإذاعة المصرية*، مجلّة الفنّ الإذاعي، ع194، 2009.

71. عبده دياب، *المذيع*، *مجلّة الفنّ الإذاعيّ*، ع49، السّنة14، أكتوبر 1969.

72. عزّي عبد الرّحمن، *الثّقافة وحتمية الاتّصال: نظرة قيمية*، مجلّة المستقبل العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ع295.

73. عطوة أمين، *البرامج التّسجيلية في التّلفزيون*، مجلّة الفنّ الإذاعيّ،السّنة 5، ع17، أكتوبر1960.

74. عطوة أمين، *برامج التّلفزيون:صورها وخصائصها*، مجلّة الفنّ الإذاعيّ، السّنة9، ع32، يوليو1965.

75. عمران نادر، *الإذاعة والتّلفزيون ودروهما في نشر الثّقافة المسرحية*، مجلّة الإذاعات العربية، ع2، 2001.

76. الفاضل صلاح الدّين، *المخرج وتكوين الصّورة التّلفزيونية*، مجلّة الفنّ الإذاعي، ع3، 2010.

77. لعياضي نصر الدّين، *الأنواع الصّحفيّة الإلكترونيّة: نشأة مستأنفة أم قطيعة*، دم ن.

78. لعياضي نصر الدّين، *مفهوم المادّة الثّقافيّة في التّلفزيون*، مجلّة الإذاعات العربية، ع3، 2001.

79. محمود أحمد السيد، *لغة الإذاعة ومؤهّلات مذيع الأخبار*، مجلّة الإذاعات العربية، ع1، 2009.

80. مصطفى عبيدو غادة ، *دور برامج الفنون بالتّلفزيون في إشباع احتياجات المشاهدين*، مجلّة الفنّ الإذاعي، ع70، أفريل 2003.

- **مواقع إلكترونية:**

81. بشيري آمال، *الرّواية الجزائرية: أي مستقبل؟*، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لصحيفة "الجزائر نيوز" http://www.djazairnews.info . عوين بتاريخ 2011/03/08 السّاعة 13:10.

82. خيري عبد العزيز، *الإنشاد الديني: بدأه الصّحابة وطوّره المشايخ*، موقع إسلام أون لاين www.islamonlines.com عوين بتاريخ 2009/05/18.

83. الشيرازي كامل، *الثّقافة الجزائرية بحاجة إلى تنشيط يبعدها عن الدّهاليز*، مقال منشور على www.algeriatimes.net عوين بتاريخ 16 ماي 2011– السّاعة 14:20 زوالا.

84. قنديل محمد المنسي ، آثار الجزائر: رمز الجزائر وبوابة التّاريخ، مجلة عربسات نسخة الكترونية، www.arabesques-eition.com، عوين بتاريخ 2011/03/08، على السّاعة 11:50.

85. المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، *التّراث الثّقافي المادّي وغير المادّي*، مقال منشور على موقع المنظّمة: www.alesco.org.tn، عوين بتاريخ 08/ 03/ 2011 على السّاعة 13:45.

86. المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، *مدن التّراث العالمي العربية*، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، أليسكو: www.alesco.org.tn

87. المنظّمة العربية للثقافة والعلوم، موجّهات برامج الثّقافة http://www.alesco.org.tn عوين بتاريخ 3012/03/08، على الساعة 10:17.

**ثانياً: باللّغة الأجنبية**

88. Bruno Ollivier, Les sciences de la communication: Théories et acquis, (Paris, Armond Colin,2007).
89. Charles R.wright, Mascommunication: A sociological perspective , (New York ,Random House ,1959 ). Copie éléctronique
90. Madeleine Grawitz, méthodes des science sociales, 9ème édition, (Paris: édition dalloz, 1993).
91. Roger Mucchiell , l' analyse de contenu et des communications, 5ème édition , (Paris: P.U.F, 1988).
92. l'UNESCO et la Commission européenne, Les programmes culturels sur les chaines publiques de télévision européennes, Approche comparative Recommandations, (Paris, 1997).

**ثالثاً: المقابلات**

– نعيمة قطّوش، المشرفة على إعداد برنامج قراءات، أجريت بتاريخ 2011/07/03، في حدود السّاعة 11:30 صباحاً، بمقرّ القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة.

–صبيحة شاكر، مكلّفة بالبرمجة بدائرة البرمجة والبثّ بالقناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة، يوم 2011/12/07 بمقرّ القناة، في حدود السّاعة14.00 زوالا، بمقرّ القناة.

–فاطمة الزّهراء زرواطي، رئيس قسم إنتاج البرامج الثّقافية بالجزائرية الثّالثة. أجريت يوم الأحد 2011/07/03 في حدود السّاعة 13.30 زوالا، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

–لحسن رمضاني، رئيس تحرير برنامج الأسبوع الثّقافي، أجريت يوم الخميس 2011/06/30 في حدود السّاعة 14.00 زوالا ، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

–لزهر مراطلة ، مساعد مدير القناة الفضائيّة الجزائرية الثّالثة مكلّف بالبرمجة، مقابلة أُجريت بتاريخ 2011/07/03، على السّاعة 11.30 صباحاً ، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

–نسيمة بولوفة، معدّة ومقدّمة برنامج ما وراء السّتار. أجريت يوم الأحد 2011/07/03 في حدود السّاعة 11.00 صباحا، بمقرّ الفضائية الجزائرية الثّالثة.

- **مواقع تحميل النّسخ الإلكترونية للكتب والمجلّات:**

*مكتبة المصطفى الإلكترونية . -www.al-mostafa.com

*مجلّة الفنّ الإذاعي . -www.egyptradio.tv

* مجلّة الإذاعات العربية -www.asbu.net.

*جريدة النّهار الجزائرية . -www.ennaharonline.com

* موقع التلفزيون الجزائري -www.entv.dz.

* المكتبة الإلكترونية: كتب عربية . -www.kotobarabia.com

-www.4shared.com

# الملاحق:

- **الملحق** (01): استمارة التّحليل.
- **الملحق** (02): الشّبكة البرامجية للفضائيّة الجزائريّة الثّالثة 2007-2008.
- **الملحق** (03): الشّبكة البرامجية للفضائيّة الجزائريّة الثّالثة 2009-2010.
- **الملحق** (04): الشّبكة البرامجية للفضائيّة الجزائريّة الثّالثة 2010-2011.
- **الملحق** (05): الهيكل التّنظيمي للفضائيّة الجزائريّة الثّالثة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**الملحق (01):** استمارة التّحليل.

**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**

**قسنطينة**

**كلية أصول الدين والشريعة والحضارة والاتصال الإسلامية** — **قسم الدعوة والإعلام**

**تخصص إعلام ثقافي**

**استمارة بحث حول:**

# " البرامج الثّقافية في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة "

## _ دراسة تحليلية _


**اسم ولقب الباحثة :** قرابلي سامية

**اسم ولقب المشرف على البحث :** دليو فضيل


**السّنة الجامعيّة : 2011/2010**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## استمارة تحليل المحتوى:

تمّ تصميم استمارة التّحليل على ضوء إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها وأهدافها.

### 1)- بيانات أوّلية:

- اسم البرنامج: 1 2 3 4

- دورية البثّ: 5 6

- المدّة الزّمنيّة للبرنامج: 7 8

### 2)- بيانات خاصّة بالفئات:

| | |
|---|---|
| ماذا قيل؟ | - فئات الموضوع:<br>9 10 11 12 13<br>1/9 2/9 3/9 4/9 5/9<br>6/9 7/9 8/9<br>1/10 2/10 3/10 4/10 5/10 6/10<br>1/11 2/11 3/11 4/11 5/11<br>6/11 7/11<br>1/12 2/12 3/12 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | |
|---|---|
| | – فئات المصدر:<br>14 15 16 17 18 19<br>– فئات الأهداف:<br>20 21 22 23 24 25<br>26 27 28 29<br>–فئة الضّيوف:<br>30 31 32 33 |
| كيف قيل؟ | – القالب الفنّي:<br>34 35 36 37 38 39<br>– طرق وأساليب الإقناع:<br>40 41<br>1/40 2/40 3/40 4/40<br>1/41 2/41 3/41 4/41 5/41<br>– المؤثّرات والخلفيّات الصّوتيّة:<br>42 43 44 45 46 47 |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | |
|---|---|
| | – اللّغة المستخدمة:<br>48 49 50 51 52<br>– الزّمن: 53 |

**3)دليل الاستمارة** :

- **المربّعات من 1الى 8**: تمثّل البيانات الأولية الّتي تضمّ معلوماتٍ عامّةً عن مفردات عيّنة الدّراسة:

– **من 1إلى 4**: اسم البرنامج: ضيف الثّالثة، قراءات، ما وراء السّتار، الأسبوع الثّقافيّ.

– **5و6**: دورية البثّ: أسبوعيّ، نصف شهريّ.

– **7و8**: المدّة الزّمنيّة للبرنامج: 13د، 26د.

- **المربّعات من9 إلى13**: تمثل الموضوعات الرئيسية التي تناولتها مفردات عينة الدراسة، وهي على التّوالي: فكر، أدب، فنّ، تراث، موضوعات أخرى.

– **المربّعات من 1/9 إلى 8/9**: تمثّل الفئات الفرعية للمواضيع الفكرية وهي:

قضايا فكرية معاصرة، شخصيات فكرية وتاريخية، تاريخ، فلسفة، تربية وتعليم، دراسات وأبحاث، دين، موضوعات فكرية أخرى.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **المربّعات من 1/10 إلى 6/10**: تمثّل الفئات الفرعية للمواضيع الأدبية، وهي على التوالي: إصدارات، نقد أدبيّ، شعر، رواية، شخصيات أدبية.

- **المربّعات من 1/11 إلى 7/11**: تمثّل الفئات الفرعية للمواضيع الفنّية وهي على التّرتيب: شخصيات فنّية، سينما، مسرح، غناء، موسيقى، فنّ تشكيليّ، موضوعات فنّيّة أخرى.

- **المربّعات من1/12 إلى 3/12**: تمثّل الفئات الفرعية للمواضيع المتعلّقة بالتّراث وهي : معالم أثرية، عادات وتقاليد، موضوعات تراثية أخرى.

- **المربّع 13**: يمثّل فئة موضوعات أخرى.
- **المربّعات من 14 إلى 19**: فئات المصدر وهي على التّوالي:

مقدّم البرنامج، المراسل الصّحفيّ، الضّيف، مختصّون، هيئة رسمية، الجمهور.

- **المربّعات من 20 إلى 29**: تمثّل فئات الأهداف الّتي يسعى القائمون على الاتّصال في هذه البرامج الثّقافية لتحقيقها وهي: نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثّقافي، تثمين التّراث والحفاظ عليه والتّعريف بالثّقافة الوطنيّة،إعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية، تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابّة، استعراض حياة الأعلام في الفكر والأدب والفنّ،عرض ومناقشة قضايا معاصرة، الارتقاء بذوق الجمهور، التّشجيع على المطالعة والبحث العلميّ، التّعريف بالمرافق الثّقافيّة ووظائفها.
- **المربّعات من 30 إلى 33**: توضّح اختصاص ضيوف البرامج الثّقافيّة –محلّ الدّراسة– : باحث ومفكّر، فنّان، أديب، ممثّل هيئة رسميّة.
- **المربعّات من 34 إلى 39**: تمثّل القوالب الفنّية المستخدمة والمتمثّلة في:

حوار، حديث، خبر، روبورتاج، تقرير، بورتريه.

- **المربّعان 40 و41**: تمثّل أساليب و طرق الإقناع المعتمدة وهي:

أساليب عقلية، أساليب عاطفيّة.

- **المربّعات من 1/40 إلى 4/40**: تبيّن أنواع الأساليب العقليّة المستخدمة، والّتي تمثّلت في: تقديم معلومات وأحداث واقعيّة وتاريخيّة، بناء النّتائج على مقدّمات، تقديم أرقام وإحصائيّات، تقديم وجهة النّظر الأخرى.
- **المربّعات من 41 /1 إلى 5/41**: توضّح أنواع الأساليب العاطفيّة الموظّفة، والّتي تمثّلت في: استخدام أساليب لغويّة، الاستشهاد بالمصادر الأكثر شهرة، عرض الرّأي على أنّه حقيقة، استخدام الرّموز والشّعارات، استمالات التّخويف.
- **المربّعات من 42 إلى 47**: تمثّل نوع المؤثّرات والخلفيّات الصّوتية المستخدمة، وهي على التّرتيب: موسيقى، كلام، أغنية، كلام مع موسيقى، تصفيق، أصوات مختلطة.
- **المربّعات من 48 إلى 52**: تمثّل مستويات اللّغة الّتي قدّمت بها البرامج الثّقافية في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة، والّتي كانت: فصحى، مزدوجة (خليط) ، دارجة (عامية)، أجنبية مترجمة بالعربيّة.
- **المربّع 53**: يمثّل فئة الزّمن.

## الملحق رقم (02)

### الشّبكة البرامجية للدخول الاجتماعي 2008/2007

### – القناة الجزائرية الثّالثة –

| توقيت GMT | توقيت الجزائر | السبت | الأحد | الاثنين | الثلاثاء | الأربعاء | الخميس | الجمعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 05.00 | 06.00 | افتتاح القناة+القران الكريم | | | | | | |
| 05.15 | 06.15 | صباح الخير | | | | | | |
| 06.30 | 07.30 | | | | | | | |
| 07.00 | 08.00 | | | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 08.00 | 09.00 | شموع التلفزيون (ا) | نسمات الأحبة مع النجوم (ا) | لو نتكلم (ا) | وجهة نظر(ا) | لقاء (ا) | صباح الخير | |
| | 09.30 | | | | | | | |
| 09.00 | 10.00 | مسلسل عربي | | | | | مهن و حرف الراصد (ا) | فتاوى على الهواء |
| 10.00 | 11.00 | نشرة الثالثة | | | | | | |
| 10.20 | 11.20 | فصول (ا) | المرمى (ا) | الفهامة (ا) | ساعة من ذهب(ا) | صراحة راحة (ا) | تحيات.كم (ا) | بقلم |
| 11.00 | 12.00 | | | | | | | الأماسي (ا) |
| 12.20 | 12.20 | رسوم متحركة | | | | | | |
| 11.40 | 12.40 | قراءات (ا) | شريط | المنارة (ا) | روائع زمان(ا) | على اثار..(ا) | أمجاد و أبطال(ا) | الأخبار |
| 12.00 | 13.00 | الأخبـار | | | | | | |
| 12.30 | 13.30 | مسلسل مدبلج | | | | | متعة المأئدة | صلاة الجمعة + فضاء الجمعة |
| 14.00 | 15.00 | عزيزي المشاهد | عزيزي المشاهد | فيلم كرتوني البطولة الوطنية | خليكم معنا | خليكم معنا | من الملاعب | سلسلة دينية |
| | | | | | | | | رسوم متحركة |
| 15.30 | 16.30 | رسوم متحركة | | | | | | إرشادات طبية |
| 16:00 | 17.00 | أخبار الثالثة | | | | | | |
| 16.30 | 17.30 | شريط | ASBU | شريط | على اثار الجمال | تحيات.كم | شريط | قراءات |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 17.00 | 18.00 | منوعات جزائرية و شرقية | | منوعات | | المنارة | الفهامة | |
| 17.30 | 18.30 | مسلسل جزائري | ملاعب | مسلسل جزائري | | في دائرة الضوء | | |
| 18.00 | 19.00 | المرمى / لو نتكلم | العالم | نسمات الأحبة مع النجوم | الراصد الإقتصادي | (م) | كل الرياضات | |
| 18.30 | 19.30 | | | | أبجاد و أبطال | | | |
| 19.00 | 20.00 | الأخبار | | | | | | |
| 20.00 | 21.00 | منتدى التلفزيون / ساعة من ذهب | مرحبا | في الصميم | قناديل كلام في الرياضة وكل شيء ممكن | فن بلادي | ليلة النجوم | |
| 20.30 | 21.30 | | | | | | | |
| 21.00 | 22.00 | وجهة نظر | الصراحة راحة | لقاء | | | | |
| 21.30 | 22.30 | روائع زمان | | | | | | |
| 22.00 | 23.00 | مسلسل عربي | | | | الأماسي | فصول | |
| 22.30 | 23.30 | | | | | | | |
| 23.00 | 00.00 | الأخبـــار | | | | | | |
| 23.30 | 00.30 | حفل شعبي / أندلسي/حوزي | سهرة عربية | شموع ... | شريط علمي / استطلاعي | | حفل بدوي | |
| 00.00 | 01.00 | إعـــادة البـث | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائرية الثالثة | | القناة الأرضية | | المواعيد الإخبارية | | المسلسلات / برامج متنوعة | | الأشرطة / الرسوم المتحركة |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الملحق رقم (03)

الشبكة البرامجية للدّخول الاجتماعي: 2009-2010

| توقيت GMT | توقيت الجزائر | السبت | الأحد | الإثنين | الثلاثاء | الأربعاء | الخميس | الجمعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 05.15 | 06.15 | إفتتاح القناة<br>القرآن الكريم + حفل شعبي | | | | | | |
| 06.00 | 07.00 | الأخبار | | | | | | |
| 06.20 | 07.20 | صباح الخير (م) | | | | | | |
| 09.00 | 10.00 | مسلسل عربي | | | | | | |
| 10.00 | 11.00 | نشرة الثالثة | | | | | | |
| 10.20 | 11.20 | كل الرياضات (1) | المرمى (1) | لو نتكلم (1) | الفهامة (1) | صراحة راحة (1) | نسمات الأحبة مع النجوم(1) | بقلم الرياضة في..(1) |
| 11.10 | 12.10 | رسوم متحركة | | | | | | |
| 11.35 | 12.35 | ممنوع الدخول | روائع زمان(1) | متعة المائدة | قراءات(1) | زووم | دمعة/حديث/.. | الأخبار |
| 12.00 | 13.00 | الأخبار | | | | | | |
| 12.30 | 13.30 | مسلسل مدبلج | | | | | متعة المائدة | صلاة الجمعة + فضاء الجمعة |
| 13.00 | 14.00 | | | | | | من الملاعب (م) | |
| 13.30 | 14.30 | | | | | | | فيلم جزائري |
| 14.00 | 1500 | خليكم معنا (م) | فيلم كرتوني مطول البطولة الوطنية | | خليكم معنا (م) | | | |
| 15.30 | 16.30 | رسوم متحركة | | | | | | رسوم متحركة |
| 16.00 | 17.00 | أخبار الثالثة | | | | | | |
| 16.30 | 17.30 | الراصد الاقتصادي | المناة/على آثار.. | شريط استطلاعي | دمعة/حديث/... | ممنوع الدخول | شريط استطلاعي | كل |
| 17.00 | 18.00 | المرمى | لو نتكلم | زووم | نسمات الأحبة | تحيات | الرياضة في | |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الذاكرة | كم (م) | مع النجوم | ملاعب العالم (م) | (م) | | 18.30 | 17.30 |
| فتاوي على الهواء (م) | في دائرة الضوء(م) | مسلسل تاريخي/عربي | | | مسلسل تاريخي/عربي | | 19.00 | 18.00 |
| الأخبار | | | | | | | 20.00 | 19.00 |
| ليلة النّجوم | فنّ بلادي | مرحبا | في الصّميم (م) | إنجازات (م) | الفهامة | منتدى التلفزيون (م) | 21.0 | 20.00 |
| | | كلام في الرياضة (م) | صراحة راحة | | لقاء بين الشمال و.. | | 21.30 | 20.30 |
| | | | | بورتريه | | روائع زمان | 22.00 | 21.00 |
| الأماسي | فيلم جزائري | مسلسل جزائري | | قراءات | مسلسل جزائري | | 22.30 | 21.30 |
| | | موسيقى كلاسيكية | حفل حوزي | حفل بدوي | حفل أندلسي | حفل شعبي | 23.00 | 22.00 |
| الأخبار | | | | | | | 23.30 | 22.30 |
| إعادة البث | | | | | | | 00.00 | 23.00 |
| | | | | | | | 00.30 | 23.30 |

| البرامج الأرضية | الأشرطة/المسلسلات وبرامج متنوعة | برامج الجزائرية الثالثة | البرامج الرياضية وبرامج الأطفال |
|---|---|---|---|

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الملحق رقم (04)

## الشّبكة البرامجية للقناة الجزائرية الثالثة لموسم 2011/2010

| GMT | ALG | الأحد | الاثنين | الثلاثاء | الأربعاء | الخميس | الجمعة | السبت |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 06.00 | 07.00 | الأخبار | | | | | | |
| 06.20 | 07.20 | صباح الخير | | | | | راحة الأسبوع/م.م | |
| 09.00 | 10.00 | سلسلة فكاهية / مسلسل عربي | | | | | سلسلة تربوية | |
| 09.30 | 10.30 | | | | | | رسوم متحركة | |
| 10.00 | 11.00 | نشرة أخبار الثالثة | | | | | | |
| 10.20 | 11.20 | موازييك(1) | المغرب ع/إفري | المجلة الاقتصادية | ماستر سبورت(1) | المجلة العلمية | المجلة الثقافية | وتقول الصحافة |
| 10.50 | 11.50 | تواصل (1) | لنتحدث(1) | نقاش مفتوح (1) | ماستر سبورت (1) | هذي بلادي (1) | الكالون | تحياتكم |
| 11.00 | 12.00 | وثائقي | | | الرياضة في..(1)وثائقي | وثائقي | أستوديو الأطفال | |
| 11.30 | 12.30 | | | | رسوم متحركة | | رسوم متحركة | رسوم متحركة |
| 11.45 | 12.45 | رسوم متحركة | | | | | الأخبار | الأخبار |
| 12.00 | 13.00 | الأخبار | | | | | صلاة الجمعة | مسلسل مذبلج/ عربي |
| 12.30 | 13.30 | مسلسل مذبلج / عربي | | | | | ناس وناس | |
| 13.00 | 14.00 | | | | | | | |
| 13.30 | 14.30 | مساء الثالثة/م | | ضيف الثالثة | مساء الثالثة/م | | من الملاعب /م.م | قراءات(1) |
| 14.00 | 15.00 | | | فيلم كرتوني | | | | فيلم كرتوني /مغامرات |
| 15.00 | 16.00 | رسوم متحركة | | | رسوم متحركة | | | |
| 15.30 | 16.30 | سلسلة شبابية | | | | | | سلسلة شبابية |
| 16.00 | 17.00 | نشرة أخبار الجزائرية الثالثة | | | | | | |
| 16.30 | 17.30 | اخ مغرب ع/إفري | المجلة الاقتصادية | شباب التحدي | المجلة العلمية | المجلة الثقافية | ما وراء(1)/لو زرتنا(1) | الكانون |
| 17.00 | 18.00 | سلسلة عربية | ماسترسبور/ الرياضة في...+ 24ساعة (1) | ملفات اقتصادية | تحياتكم / م | سلسلة عربية | سلسة عربية | جبل شباب(1) |
| 17.30 | 18.30 | | | | | | | موازييك |
| 17.45 | 18.45 | دوري المحترفين/م | | | | في دائرة | وثائقي | سلسلة عربية+ |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| الجزائرية الثالثة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 18.00 | 19.00 | | | | | | وثائقي |
| 18.30 | 19.30 | مسلسل عربي | | | | فتاوي على الهواء/م.م | مسلسل عربي |
| 19.00 | 20.00 | الأخبار + الحوال الجوية | | | | | |
| 19.45 | 20.45 | فكاهة /روبورتاج | ما وراء الستار | حصة المقيد هذي بلادي – مسرحية | حوار الساعة | 24ساعة/لو رزتنا | برج الأبطال | فكاهة/روبورتاج |
| 20.00 | 21.00 | لنتحث/م | نقاش مفتوح/م | | | الجلسة الرياضية.م | | تواصل"م" جيل شباب |
| 21.00 | 22.00 | سلسلة مدبلجة | قراءات روبورتاج | ساعة ياضية | سلسلة مذبلجة | وثائقي استكشافي/ منوعات | ضيف الثالثة سلسة مذبلجة | من أرشيفنا التلفزيوني |
| 22.00 | 23.00 | مسلسل جزائري | | | | | | الأسبوع الرياضي |
| 22.45 | 23.45 | وثائقي / حفل غنائي | | | | | ليلة الشعراء/ سهرة مختارة | |
| 23.00 | 00.00 | الأخبار | | | | | | الأخبار |
| 23.30 | 00.30 | إعادة البث | | | | | الأخبار | إعادة البث |
| 00.00 | 01.00 | | | | | | | |
| الجزائرية الثالثة | | البرامج الوطنية | البرامج الرياضية | أفلام– مسلسلات | البرامج الإخبارية | برامج الأطفال | برامج تربوية وثائقية وفنية ومسرحيات | |

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## الملحق رقم(05):

**الهيكل التّنيظمي للقناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

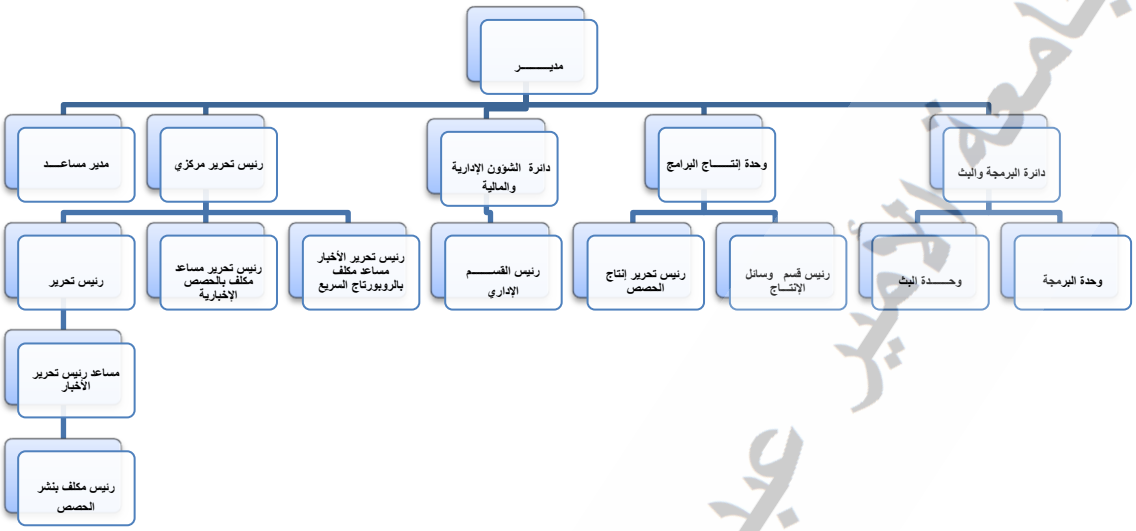


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفهارس:

1 - فهرس الجداول

2 - فهرس الأشكال

3 - فهرس الخرائط

4 - فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الجداول:


| الرّقم | عنوان الجدول | الصّفحة |
|---|---|---|
| 01 | أعداد العيّنة الزّمنية وتاريخ ومدّة بثّ كلّ عدد..... | 46 |
| 02 | نسب الحصص الّتي بثّت على القناة الجزائرية الثّالثة من01أكتوبر2010 إلى 31ماي2011..... | 78 |
| 03 | البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من 2001 إلى 2005..... | 86 |
| 04 | البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة من2006 إلى2009..... | 96 |
| 05 | البرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائريّة الثّالثة خلال سنتي 2010 و2011..... | 100 |
| 06 | التطوّر الزّمني السّنوي للبرامج الثّقافية الّتي بثّت على القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة من 2000 إلى جوان 2008..... | 101 |
| 07 | فئة الموضوع ..... | 104 |
| 08 | توزيع الموضوعات الفنّية ..... | 108 |
| 09 | توزيع الموضوعات الفكرية ..... | 122 |
| 10 | توزيع الموضوعات الأدبية ..... | 132 |
| 11 | توزيع الموضوعات التّراثية ..... | 141 |
| 12 | فئة المصدر ..... | 147 |
| 13 | فئة الأهداف ..... | 153 |
| 14 | فئة ضيوف البرامج الثّقافية ..... | 160 |
| 15 | فئة الشّكل (القالب الفنّي) ..... | 165 |
| 16 | فئة الأساليب الإقناعية ..... | 171 |
| 17 | توزيع الأساليب العقلية ..... | 174 |
| 18 | توزيع الأساليب العاطفية. ..... | 179 |

| | | |
|---|---|---|
| 19 | فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتية ..... | 185 |
| 20 | فئة مستويات اللّغة المستخدمة ..... | 189 |
| 21 | فئة الزّمن ..... | 194 |


## فهرس الأشكال:


| الرّقم | عنوان الشّكل | الصّفحة |
|---|---|---|
| 01 | تطوّر الحجم الزّمني للبرامج الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من2001 إلى جوان 2008..... | 101 |
| 02 | فئة الموضوع ..... | 104 |
| 03 | محتوى الموضوعات الفنّية ..... | 108 |
| 04 | محتوى الموضوعات الفكرية ..... | 123 |
| 05 | محتوى الموضوعات الأدبية ..... | 132 |
| 06 | محتوى الموضوعات التّراثية ..... | 142 |
| 07 | فئة مصادر البرامج الثّقافية ..... | 147 |
| 08 | فئة الأهداف ..... | 154 |
| 09 | فئة ضيوف البرامج الثّقافية ..... | 160 |
| 10 | فئة الشّكل (القالب الفنّي) ..... | 165 |
| 11 | فئة الأساليب الإقناعية ..... | 172 |
| 12 | محتوى الأساليب العقلية ..... | 174 |
| 13 | محتوى الأساليب العاطفية ..... | 179 |
| 14 | فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتية ..... | 186 |
| 15 | فئة مستويات اللّغة المستخدمة ..... | 189 |
| 16 | فئة الزّمن ..... | 197 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الخرائط:


| الرّقم | العنوان | الصّفحة |
|---|---|---|
| 01 | نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر النيل سات..... | 80 |
| 02 | نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر NSS 7 ..... | 81 |
| 03 | نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر عربسات..... | 82 |
| 04 | نطاق بثّ الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على قمر الهوتبيرد..... | 83 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصّفحة |
|---|---|
| **مقدّمة** ..... . | **أ–ب–ج** |
| **الفصل الأوّل: موضوع الدّراسة وإجراءاتها المنهجيّة** | **46–4** |
| **1–1– موضوع الدّراسة** ..... | 33–5 |
| 1–1–1– إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها ..... | 5 |
| 1–1–2– أهمّية الدّراسة وأسباب اختيار الموضوع ..... | 8 |
| 1–1–3– أهداف الدراسة ..... | 9 |
| 1–1–4– مفاهيم الدّراسة ..... | 10 |
| 1–1–5– الدّراسات السّابقة ..... | 15 |
| **1–2– الإجراءات المنهجية للدّراسة** ..... | 46–34 |
| 1–2–1– منهج الدّراسة و أدواته ..... | 34 |
| 1–2–2– مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة ..... | 41 |
| **الفصل الثّاني: البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون** | **102–47** |
| 2–1– مضامين البرامج الثّقافية في التلفزيون وتصنيفاتها ..... | 48 |
| 2–1–1– مضامينها ..... | 48 |
| 2–1–2– تصنيفاتها ..... | 53 |
| 2–2– خصائص البرامج الثّقافية في التّلفزيون وأهدافها ..... | 56 |
| 2–2–1– خصائصها ..... | 56 |
| 2–2–2– أهدافها ..... | 58 |
| 2–3– أشكال البرامج الثّقافية وقوالبها الفنّية ..... | 60 |
| 2–4– القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافيّة ..... | 66 |
| 2–4–1– مفهوم القائم بالاتّصال ..... | 66 |
| 2–4–2– الشّروط الواجب توفّرها في القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافيّة في | 67 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | |
|---|---|
| التّلفزيون ..... | |
| 2-4-3- خصائص القائم بالاتّصال في البرامج الثّقافيّة في التّلفزيون ..... | 68 |
| 2-5- واقع البرامج الثّقافيّة في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة..... | 102-74 |
| 2-5-1- لمحة عن القناة الفضائية الجزائرية الثّالثة..... | 74 |
| 2-5-2- تطوّر إنتاج البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة من 2001 إلى 2011..... | 84 |
| **الفصل الثّالث: الدّراسة التّحليليّة لفئات المضمون(ماذا قيل؟)** | **163-103** |
| 3-1- فئة الموضوع ..... | 104 |
| 3-2- فئة المصدر ..... | 147 |
| 3-3- فئة الأهداف ..... | 154 |
| 3-4- فئة ضيوف البرامج الثّقافيّة ..... | 160 |
| **الفصل الرّابع: الدّراسة التّحليليّة لفئات الشّكل(كيف قيل؟)** | 164 |
| 4-1- فئة الشّكل أو القالب الفنّي ..... | 165 |
| 4-2- فئة الأساليب الإقناعيّة ..... | 171 |
| 4-3- فئة المؤثّرات والخلفيات الصّوتية ..... | 185 |
| 4-4- فئة مستويات اللّغة المستخدمة ..... | 189 |
| 4-5- فئة الزّمن ..... | 194 |
| **- نتائج الدّراسة التّحليلية**..... | 200 |
| 3-1- النّتائج المتعلّقة بفئات المضمون ..... | 201 |
| 3-2- النّتائج المتعلّقة بفئات الشّكل ..... | 202 |
| **خاتمة**..... | 205 |
| **القائمة العامّة للمراجع**..... | 208 |
| **الملاحق** | |
| **فهرس الجداول** | |
| **فهرس الأشكال** | |

| |
|---|
| فهرس الخرائط |
| فهرس الموضوعات |
| ملخّص الدّراسة |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# ملخّص الدّراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## أوّلا: باللّغة العربية

استطاعَ التّلفزيون منذُ ذيوع انتشاره في خمسينات القرن العشرين وطيلة العقودِ الماضيةِ أن يتبوّأ المكانة الّتي تليق به في حياةِ الأفرادِ والمجتمعات، والّذي مكّنه من ذلك هي عوامل الجذب المتوافرة فيه، والّتي نتجت عن تمازج عناصر الصّورة مع الأصوات والحركات ممّا منحه القدرة على تلبية حاجياتهم وتحقيق إشباعاتهم من خلال تأديته لوظائفه العديدة والّتي في مقدّمتها الوظيفة التّثقيفيّة، الّتي تتجسّدُ بشكلٍ واضحٍ من خلال برامجه الثّقافيّة. من هذا المنطلق ارتأت الطّالبة البحث في مضمون وشكل البرامج الثّقافيّة في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة على اعتبار أنّها الواجهة الإعلاميّة الأولى للجزائر.

ترجمت الطّالبة هذه الإشكالية من خلال السّؤال الرئيس الآتي:

**ما المضامين الثّقافيّة وما الأشكال الفنّية للبرامج الثّقافيّة الّتي تعرضها القناة التّلفزيونيّة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة؟**

تفرّعت عنه تساؤلاتٌ بخصوص المضمون والشّكل، وقد كانت على النّحو الآتي:

**على مستوى المضمون:**

- ما نوع المواضيع الّتي تطرقها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

- ما المصادر الّتي تعتمدها البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

- ما هي الأهداف الّتي يسعى القائم بالاتّصال إلى بلوغها من خلال البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

- ما هو تخصّص ضيوف البرامج الثّقافيّة في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

**على مستوى الشّكل:**

- ما هي الأشكال والقوالب الفنّيّة المستخدمة في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

– ما هي الطّرق والأساليب الإقناعية ا لّتي يعتمدها القائمون بالاتّصال في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائرية الثّالثة ؟

– ما نوع الخلفيات والمؤثّرات الصّوتية التّي توظّفها البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة؟

– ما نوع وما مستوى لغة البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة ؟

– أيُّ أجناس الثّقافة يحظى بالاهتمام لدى القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة أكثر من غيره؟

وقد اعتمدت الطّالبة بهدف الوصول إلى إجاباتٍ بخصوص هذه التّساؤلات منهج المسح بالعيّنة على اعتبار أنّه الأنسب لمثل هذه الدّراسات الّتي تعنى بوصف ورصد وتسجيل الظّواهر المتعلّقة بمضمون مادّةٍ إعلاميّة. مستخدمةً أداة تحليل المضمون لعيّنة قصديةٍ شملت أربعةَ برامجَ على مدارِ ثلاثةِ أشهرٍ الأولى من سنة 2011.

وقد أفضى التّحليل الكمّي والكيفيّ لهذه البرامج على مستوى المضمون والشّكل إلى التوصّل إلى نتائِجَ عديدةٍ، كان أهمّها:

- **من حيث المضمون:**

– تتناولُ البرامج الثّقافية في القناة الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة موضوعاتٍ ثقافيّةٍ متنوّعة، شملت الفنّ والفكر والأدب والتُّراث. واتّضح أنَّ تناول البرامج لهذه الموضوعات مختلفٌ ومتباين، فبرنامج ضيف الثّالثة وما وراء السّتار والأسبوع الثّقافي، ركّز القائمون بالاتصال فيها على الموضوعات الفنّية، أمّا برنامج قراءات فقد اعتنى بالموضوعات الأدبيّة، مع تسجيل بعض القصور في الاهتمام بالموضوعات التُّراثية من قبل هذه البرامج.

– تعتمد البرامج الثَّقافية في الفضائيَّة الجزائريّة الثَّالثة على مصادر متنوّعة، وتباينت درجةُ الاعتماد عليها من برنامجٍ لآخر، تِبعاً لطبيعة كلِّ واحدٍ منها.

– تعدّدت أهدافُ القائمين بالاتِّصال في البرامج الثّقافية في الفضائية الجزائريّة الثّالثة وتنوّعت من برنامجٍ لآخر، إذ ركّز برنامج ضيف الثّالثة على نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثَّقافي، واهتمّ برنامج قراءات بتثمين التُّراث والحفاظ عليه والتَّعريف بالثَّقافة الوطنية، وسعى برنامج ما وراء السّتار إلى

تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابَّة، أمَّا برنامج الأسبوع الثّقافي فقد اعتنى بإعلام المشاهد بالأخبار الثّقافية.

– سعت البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة الثّالثة إلى تنويع اختصاص ضُيوفها، بما يحقّق تنوُّعاً في الموضوعات الّتي تتناولها، حيثُ كان أغلبُ ضيوف برنامج ضيف الثّالثة من الفنّانين، وضُيوف برنامج قراءات من الباحثين والمفكّرين، أمَّا الضَّيفان اللّذان استضافهما برنامج الأسبوع الثّقافي فكانا من المسؤولين الّذين مثّلوا هيئةً رسميةً كانت في كلِّ مرَّةٍ وزارةُ الثّقافة.

- **من حيث الشّكل:**

– قُدّمت المادَّة الثّقافية في البرامج الثّقافيّة في قوالب متنوّعةٍ من حوارٍ وحديث وخبرٍ وروربورتاج وتقرير وبورتريه، غير أنّ ذلك كان مقيّداً بطبيعة البرنامج، حيثُ اعتمد برنامج ما وراء السّتار والأسبوع الثّقافي كلّ هذه القوالبِ باعتبارهما يقدّمان في شكل المجلّة التّلفزيونية، في حين اقتصر برنامج ضيفِ الثّالثة وقراءات وهما من برامج المقابلات على الحوار بصورةٍ شبهِ كلّية.

– أسفرت الدّراسة عن كون البرامج الثّقافيةِ في الفضائية الجزائريّة الثّالثة تميل إلى المزاوجة بين مخاطبة العقل وإثارة العواطف، كما تبيّن أنّ اعتمادها الأساليب العقلية في الإقناع يفوق استخدامها الأساليب العاطفية.

– اعتنى برنامجُ ما وراء السّتار وبرنامج الأسبوع الثّقافي باستخدام المؤثِّرات والخلفيات الصّوتية، على عكس برنامج ضيف الثّالثة وقراءات.

– تستخدم البرامج الثّقافية في الفضائيّة الجزائريّة العربية الفُصحى أكثرَ من المزدوجة والدّارجة، ما يظهر مدى التزامها بواجب الحفاظ على اللّغة القومية وإشاعة استعمالها في وسائل الإعلام.

– استأثر الفنُّ بمعظمِ زمن بثِّ البرامج الثّقافيّة في الفضائية الجزائريّة الثّالثة، وبوجهٍ خاصٍّ برنامج ضيف الثّالثة وما وراء السِّتار والأسبوع الثّقافي، في حين خصَّص برنامج قراءات النَّصيب الأكبر من زمن بثّه للموضوعات الأدبية.

وخلاصة القول أنّ الدّراسة تعتبر جهداً متواضعاً من الطّالبة، قد يشكّل منطلقاً لدراسات أخرى في هذا المجال، تشمل كلَّ القنوات الفضائية الجزائرية العامّة. أو تدرسُ جُمهورها من حيث الإقبال وأنماطِ وعاداتِ المشاهدة أو الاستخدامات والإشباعات الّتي تحقّقها لهم، كما يمكن أن تُعنى بتحليل هذه البرامجِ تحليلاً سيميولوجياً مثلاً .

**ثانياً: باللّغة الفرنسيّة**

Depuis son apparition dans les années cinquante, la télévision a pu occuper une place importante dans la vie des individus et des sociétés. Plusieurs facteurs en sont la cause, principalement la combinaison entre l'image, le son et les mouvements. Ce qui a donné à la télévision la capacité de satisfaire les besoins et les gouts des spectateurs et cela à travers ses diverses fonctions, principalement la fonction culturelle qui se manifeste clairement dans les programmes culturels. De ce point de vue, l'étudiante a décidé d'aborder une recherche au niveau du contenu et de la forme des programmes culturels diffusés dans la chaine télévisée algérienne 3 (TVA3), puisque cette chaine est considérée comme l'interface médiatique de l'Algérie.

L'étudiante a posé la problématique qui concentre sur cette question principale :

- **Quels sont les contenus et les formes esthétiques des programmes culturels diffusés par la chaine télévisée algérienne 3 (TVA3) ?**

A partir de cette question principale, diverses questions sont posées concernant le contenu et la forme, à savoir :

- **Au niveau du contenu :**
  - Quels sont les sujets abordés par les programmes culturels de la TVA3 ?
  - Quelles sont les différentes ressources pour ces programmes ?
  - Quels sont les objectifs visés par ces programmes ?
  - Quelle est la spécialité des invités ?
- Au **niveau de la forme :**
  - Quelles sont les formes et les modèles esthétiques utilisées dans les programmes culturels de la TVA3.
  - Quelles sont les méthodes persuasives adoptées par les programmes culturels de la TVA3?
  - Quel est le type des effets sonores employés ?
  - Quel est le type et le niveau linguistique dans ces programmes ?
  - Est-ce qu'il existe un genre culturel privilégié par rapport aux autres genres ?

Pour trouver des réponses aux questions posées, l'étudiante a adopté la méthodologie de l'enquête – échantillon, car elle est convenable pour ce type de recherche qui consiste à décrire, observer et enregistrer les phénomènes liés au contenu de la matière médiatique. En utilisant une grille d'analyse du contenu d'un échantillon qui

comprend quatre programmes diffusés au long de trois premier mois de l'année 2011.

L'analyse quantitative et qualitative de ces programmes a permis d'obtenir les résultats suivants :

- **Au niveau du contenu :**

- Les programmes culturels dans la chaine télévisée algérienne 3 (TVA3) abordent différents sujets culturels, incluant l'art, la littérature et les traditions. Il s'est apparu que la manière d'aborder ces sujets est différente. A titre d'exemple, dans les programmes de « l'invité de la troisième », « derrière le rideau », et « la semaine culturelle », on insiste beaucoup sur les sujets artistiques, alors que dans le programme « des lectures », on s'intéresse aux sujets littéraires. Nous remarquons un manque des sujets qui concernent la tradition.
- Les programmes culturels utilisent diverses ressources, selon la nature de chaque programme.
- Les objectifs des programmes culturels de la TVA3 sont divers et différents. Par exemple, le programme de «l'invité de la troisième » consiste à critiquer et évaluer la scène et la production culturelle. le programme «des lectures » s'intéresse à la valorisation et la protection des traditions et du patrimoine et à faire connaitre la culture nationale. Le programme « derrière le rideau »

encourage l'innovation et soutiens les jeunes talents, alors que «la semaine culturelle » s'occupe d'informer le spectateur des nouvelles culturelles.

- Les programmes culturels de la TVA3 ont voulu diversifier les spécialités des invités, pour assurer une richesse dans les sujets abordés. La plupart des invités étaient des artistes. les invités de «lectures » étaient des chercheurs et des intellectuels. Les deux invités de «la semaine culturelle » étaient des responsables qui représentent un corps officiel à savoir le ministère de la culture.

- **Au niveau de la forme :**

- La matière culturelle a été présentée sous plusieurs formes ; conversations, débats, nouvelles, reportages, rapports et portraits. Cependant, tout cela dépend de la nature des programmes. Les programmes «derrière le rideau » et «la semaine culturelle » utilisent toutes ces formes puisqu'ils se présentent sous forme de revue télévisée. Alors que les programmes «l'invité de la troisième » et « des lectures » favorisent beaucoup plus le débat.
- L'étude a montré aussi que le discours utilisé dans les programmes culturels de la TVA3 lie entre la raison et les sentiments, mais il privilège les arguments raisonnables et objectifs.

- Les effets sonores sont utilisés beaucoup plus dans les programmes « derrière le rideau » et « la semaine culturelle » contrairement aux deux autres programmes.
- L'arabe standard est la langue la plus utilisée dans les programmes culturels de la TVA3, contrairement au dialecte et au bilinguisme. Ce qui montre l'intérêt porté à cette langue nationale et à son utilisation dans les médias.
- L'Art est le sujet culturel le plus abordé dans la TVA3, et principalement les programmes «l'invité de la troisième », « derrière le rideau » et «la semaine culturelle », alors que le programme « des lectures » favorise les thèmes littéraires.

**Finalement,** cette étude est considérée comme un modeste travail, qui peut ouvrir des pistes pour d'autres recherches.